جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الانبار – كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

منظمة عدم الانحياز ودور الجزائر ١٩٧٣-١٩٩٢

رسالة تقدمت بها الطالبة

نداء محمد حمادي حسن الفهداوي

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية –جامعة الانبار، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التأريخ الحديث والمعاصر

بإشراف
الأستاذ الدكتور
عبد الستار جعيجر عبد الدليمي

١٤٤٢ هـ ٢٠٢٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ
بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

صدق الله العظيم

سورة الأنفال

آية ٦٣

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ **(منظمة عدم الانحياز ودور الجزائر ١٩٧٣-١٩٩٢)** ، والمقدمة من الطالبة **(نداء محمد حمادي حسن الفهداوي)** قد تم بإشرافي في كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة الانبار ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في قسم التأريخ .

التوقيع :
الاستاذ الدكتور
عبد الستار جعيجر عبد
المشرف على الرسالة
التاريخ: / ١٢ / ٢٠٢٠

بناءاً على التوصيات المتوافرة أُرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع:
الأستاذ الدكتور
عثمان عبد العزيز صالح
رئيس قسم التأريخ
التاريخ: / ١٢ /٢٠٢٠

إقرار الخبير اللغوي

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ (**منظمة عدم الانحياز ودور الجزائر ١٩٧٣ -١٩٩٢**) المقدمة من طالبة الماجستير (**نداء محمد حمادي حسن الفهداوي**) من قسم التاريخ قد قومتها لغوياً ، فوجدتها سليمة من الناحية اللغوية ومؤهلة للمناقشة.

التوقيع :

الاسم : أ.م .د. وعد محمد سعيد

التاريخ : / ١٢ / ٢٠٢٠

إقرار الخبير العلمي

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة **بـ (منظمة عدم الانحياز ودور الجزائر ١٩٧٣-١٩٩٢)** المقدمة من طالبة الماجستير **(نداء محمد حمادي حسن الفهداوي)** من قسم التاريخ قد قومتها علميا، فوجدتها سليمة من الناحية العلمية ومؤهلة للمناقشة .

كما اتعهد بمراعاة الدقة في التقويم ،وعدم الاكتفاء ببحث الاطار العام للرسالة ومنهج البحث العلمي والعمل على ضمان السلامة الفكرية وعدم هدم النسيج الوطني ،والطلب من مقدم الرسالة حذف الفقرات والعبرات المسيئة لها وبخلاف ذلك اتحمل التبعات القانونية ولأجله وقعت .

التوقيع :

الاسم: أ.م.د. رنا عبد الجبار حسين

التاريخ : / / ٢٠٢٠

الإهداء

-اول الاهداء الى الرحمة المهداة الى من جدد الله به رسالة السماء وأحيا ببعثته سنة الانبياء الى من علمنا خلقاً سار بنا نحو العلياء فوضعنا منه معالمه فنادى الدهر هنا العظماء.. محمد ابن عبد الله (ﷺ) ..

-إلى من علمني السير في طريق الحق والعلم لتبقى ارواحنا على قيد الحياة في مدارك العلم بأذن الله.. الى من اتسع قلبه ليحتوي حلمي وكانت أمنيته ان يراني في اعلى مراتب العلم لتنتقل روحه الى بارئها تاركة مثلاً اعلى في القدوة والعطاء ..ها انا اليوم امتثل برسالتي محققة حلمي وأمنيتك .. أبي رحمك الله واسكنك فسيح جناته..

-الى من ازالت الأشواك من دربي وروضت الصعاب من أجلي وارضاني فيها ربي ..الى من تفرح اذا ما السرور حياني وتسهر اذا ما الجهد اتاني وكرمها الله في الذكر بالقرآن اهديك رسالتي التي تعترف كل كلمة فيها بجهدك لتهديني الرضا والدعاء ..امي اطال الله في عمرك..

- الى أرض الفراتين الطيبة وأهلها المخلصين.. موطن الحضارات .. وموضع الرسالات..

-الى الذين اشد بهم ازري ورفقاء دربي ونسمات صبحي أخوتي عدنان و احمد و حيدر وأخواتي العزيزات حفظهم الله..

-الى كل ذوي رحم واخصّ منهم خالي استاذ محمد عبد الله الذي لم ينسَ السؤال عني يوماً وساندني طوال مدة دراستي وخالي سلام عبد الله وزوجات اخوتي وازواج اخواتي..

–الى كل من علمني حرفاً ولا تكفيهم كلمة شكراً وأقر بجميلهم إخلاصاً ووداً واخصّ منهم معلمتي ست انتصار عبد الجبار خلف التي تتبعت مشواري بكل تفاصيله حفظها الله وبارك فيها ..

نداء

الشـــكر والثـــناء

الحمد لله الذي باسمه المبتدأ ، رب الاخرة والاولى ،لاغاية لفضله ولا منتهى ،الحمد لله شكراً وامتناناً واقراراً بفضله وعترافاً بعظيم كرمه ،حمداً كثيراً دائماً بدوام آلائه .

- بعد شكر الله تعالى وحمده يطيب لي الشكر والعرفان لما يخالجني من عظيم التقدير والامتنان لكل من أسهم في انجاز هذه الرسالة.

- فالشكر أجزله للدكتور عبد الستار جعيجر عبد الذي لم يدخر جهداً ولم يبخل وقتاً ورسم بعطاء خطوط الوصول لأكمال الدراسة وكان له عظيم الاثر في تصحيح مسار رسالتي حتى اضحت بحثاً علمياً وفقه الله وبارك فيه .

– كما اشكر الاساتذة الكرام الذين رفدوني من خبرتهم المعرفية في المرحلة التحضيرية كل من الدكاترة الاستاذ الدكتور جمال هاشم ذويب والاستاذ المساعد الدكتور خضير سطم مكحول والاستاذ الدكتور حسين حماد عبد والاستاذ الدكتور فهمي احمد فرحان والاستاذ الدكتور علي حسين علي والاستاذ المساعد الدكتور اسماعيل علي الجميلي والاستاذة الدكتورة سهير نافع..

– كما اجزل الشكر والتقدير لرئيس قسم التاريخ الاستاذ الدكتور عثمان عبد العزيز صالح ومقرر الدراسات العليا الاستاذ المساعد الدكتور علي ناجح ،واشكر موصول لجميع الاساتذة في كلية التربية للعلوم الانسانية ..

- ولا يفوتني ان اشكر كل من اسهم في اسداء المشورة لي في دراستي واخص منهم الدكتور محمود صالح الكروي وكل من الصديقات سجى سعدي عبود التي ساعدتني في اختيار عنوان الرسالة وكل من زهراء عدنان الخفاجي وانفال جبير احمد و زينب نعام طرويل .

-والشكر موصول للصديقة التي رافقتني طوال مدة الكتابة وساعدتني في بعض المصادر والترجمة ست الهام مناصر من الجزائر اعتزازاً وعرفاناً .

-كما اشكر موظفي معهد الخدمة الخارجية في وزارة الخارجية العراقية وموظفي دار الكتب والوثائق في المكتبة الوطنية وموظفي مكتبة العلوم السياسية في جامعة بغداد لما قدموه من تسهيلات اثناء جمع مادة الرسالة.

-ولا يفوتني ان اشكر كل زملاء المرحلة التحضيرية لما قدموه من تعاون لي خلال دراستي كل من الاساتذة اسراء مولود واسامة ابراهيم ومقداد حمدي وسمير واسع وسعد محمود ..

-ولا انسى اشكر صديقاتي اللائي وقفن معي بكل خطوات الدراسة وشجعوني على تجاوز الصعوبات.. .

- واخيراً اقف عاجزاً عن تقديم الشكر لأسرتي الكريمة التي شدت من ازري ويسرت لي المصاعب ومنحتني ثقتها العالية فكانت خير معين لي بعد الله .اسال الله ان يحفظهم ..

- وختاماً اشكر كل من اسهم ولو بشيء يسير في اكمال الدراسة ولم اذكره في رسالتي ..واقول للجميع حقاً سعيتم وكان سعيكم مشكورا وفق الله الجميع لما فيه الخير و الصلاح.

نداء

قائمة المختصرات

ت	الرمز	مدلوله
١	د .ك .و	دار الكتب والوثائق العراقية
2	F.O	Foreigh Office

فهرست المحتويات

الموضوع	الصفحة	
	من	إلى
الآية القرآنية	ب	
الاهداء	ج	
شكر و الثناء	د-و	
المحتويات	ي	ن
المقدمة	١	٦
الفصل الاول نشاة منظمة عدم الانحياز والدور الجزائري فيها ١٩٥٥-١٩٧٣	٧	٥٠
المبحث الاول : الجذور التاريخية لحركة عدم الانحياز حتى عام١٩٥٥	٦	١٤
اولا : مؤتمر بروكسل عام ١٩٢٧	٨	٩
ثانيا: مؤتمر نيودلهي عام١٩٤٧	١٠	
ثالثا: مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥	١١	١٤

المبحث الثاني : منظمة عدم الانحياز وقيام الجمهورية الجزائرية عام١٩٦٢	١٥	٣٨
اولاً: لمحة تعريفية عن الجزائر حتى عام ١٩٥٤	١٦	١٨
ثانياً : الثورة الجزائرية في منظمة عدم الانحياز١٩٥٤-١٩٦٢	١٩	٣٢
ثالثاً :منظمة عدم الانحياز و قيام الجمهورية الجزائرية عام ١٩٦٢	٣٣	٣٨
المبحث الثالث : الجزائر ومنظمة عدم الانحياز ١٩٦٢-١٩٧٣	٣٩	٥٠
اولاً : مؤتمر القاهرة عام ١٩٦٤	٣٩	٤٢
ثانياً : التطورات السياسية في الجزائر عام١٩٦٥ وموقف منظمة عدم الانحياز منها	٤٢	٤٥
ثالثاً : مؤتمر لوساكا عام ١٩٧٠ والدور الجزائري فيه	٤٦	٥٠
الفصل الثاني : دور جزائري في منظمة عدم الانحياز ١٩٧٣-١٩٧٦	٥١	٩٦
المبحث الاول : المؤتمر الرابع لمنظمة عدم الانحياز في	٥٢	٦٦

الجزائرعام١٩٧٣		
المبحث الثاني : موقف الجزائر في منظمة عدم الانحياز من قضايا الوطن العربي ١٩٧٣-١٩٧٦	٦٧	٨٤
اولاً : حرب تشرين الاول١٩٧٣	٦٧	٧١
ثانياً : اتفاقية الجزائر عام١٩٧٥م	٧٢	٧٨
ثالثاً : الحرب الاهلية اللبنانية١٩٧٥-١٩٧٦	٧٩	٨٣
المبحث الثالث : المؤتمر الخامس لمنظمة لعدم الانحياز في كولومبو عام١٩٧٦	٨٤	٩٦
الفصل الثالث:موقف الجزائر من القضايا العربية والدولية داخل منظمة عدم الانحياز١٩٧٦-١٩٨٣	٩٧	١٤٠
المبحث الاول : الدور الجزائري خلال ١٩٧٦-١٩٧٩	٩٧	١١١
اولا : اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨	٩٧	١٠٤
ثانيا : قضية الصحراء الغربية حتى ١٩٧٩	١٠٥	١١٠

المبحث الثاني: التطورات السياسية في الجزائر عام ١٩٧٩	١١١	١١٦
المبحث الثالث: المؤتمر السادس لمنظمة عدم الانحياز في هافانا عام ١٩٧٩	١١٧	١٢٣
المبحث الرابع : دور الجزائر داخل منظمة عدم الانحياز خلال المدة ١٩٧٩ -١٩٨٣	١٢٤	١٤٠
اولا : الغزو السوفياتي افغانستان عام ١٩٧٩	١٢٤	١٢٧
ثانيا : الحرب العراقية - الايرانية عام ١٩٨٠ - ١٩٨٣	١٢٧	١٤٠
الفصل الرابع: الجزائر والقضايا العربية والدولية في اطار منظمة عدم الانحياز ١٩٨٣-١٩٩٢	١٤٠	١٨٦
المبحث الاول : المؤتمر السابع لدول عدم الانحياز عام ١٩٨٣	١٤٠	١٥٠
المبحث الثاني : موقف الجزائر من قضايا الوطن العربي ١٩٨٣-١٩٨٦	١٥١	١٥٦

المبحث الثالث : المؤتمر الثامن لدول عدم الانحياز عام ١٩٨٦	١٥٧	١٦٤
المبحث الرابع :	١٦٥	١٨٩
اولاً : التطورات السياسية في الجزائر ١٩٨٨-١٩٨٩	١٦٦	١٦٩
ثانياً : المؤتمر التاسع لدول عدم الانحياز عام ١٩٨٩	١٧٠	١٧٥
ثالثاً : اتفاقية الطائف وعودة السلام في لبنان عام ١٩٨٩	١٧٦	١٨٠
رابعاً : الاجتياح العراقي للكويت ١٩٩٠-١٩٩١	١٨١	١٨٣
ثالثاً - خامساً : المؤتمر العاشر لدول عدم الانحياز عام ١٩٩٢	١٨٤	١٨٩
الخاتمة والاستنتاجات	١٨٩	١٩٢
الملاحق	١٩٣	١٩٩
قائمة المصادر	٢٠٠	٢٣١
ملخص الرسالة باللغة الانكليزية Abstract	C	A

المقدمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد الهادي الأمين وعلى آله وصحبه الأبرار الطيبين .

تُعد الكتابة عن تطورات الأحداث السياسية ومواقف الدول منها ليست بالأمر السهل ،كما هو الحال في البحث عن الحقيقة أو محاولة الوصول إليها التي يكتنفها الشيء الكثير من الصعوبة ، اذ شكل ظهور عالم ثنائي القطبية الاول الغربي الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الامريكية والثاني الشرقي الشيوعي بزعامة الاتحاد السوفيتي سابقاً، بمثابة الانتقال من الحرب العالمية الثانية الى الحرب الباردة ومن الصراع المسلح الى الصراع الايدولوجي، سعى خلالها كل من القوتين الى تثبيت نفوذه على حساب تدمير الطرف الآخر ،امام هذه التطورات ظهرت دول تأت بنفسها بعيداًعن مصادمات الحرب الباردة وتسعى لتحيق استقلالها التام ،كانت في بدايتها اصوات متناثرة هيأت لها ظروف الحرب الباردة اللقاء في باندونغ عام ١٩٥٥ والذي توج بتأسيس منظمة عدم الانحياز في بلغراد عام ١٩٦١ .

بعد أنَّ أعلنت الجزائر ثورتها التحررية عام ١٩٥٤ مؤكدة هويتها العربية والاسلامية وجدت في منظمة عدم الانحياز خير نهج لمواصلة كفاحها ضد الاحتلال الفرنسي ،إذ لعبت دول عدم الانحياز دوراً كبيراً في تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية ،وعندما اكملت الجزائر تجربتها الاستقلالية عام١٩٦٢ انضمت رسمياً لعضوية عدم الانحياز ،ويعد انضمامها انعطافاً مهماً في سجل العلاقات الجزائرية الخارجية . جاء اختيار عنوان الرسالة الموسومة (الجزائر ومنظمة عدم الانحياز ١٩٧٣-١٩٩٢)؛ لأنّ الدور الجزائري في منظمة عدم الانحياز صار بارزاً بشكل أكبر وأكثر فاعلية بعد استضافته للمؤتمر الرابع للمنظمة عام ١٩٧٣، إذ شكل مؤتمر الجزائر محطة تاريخية ومنعطفاً في تاريخ منظمة عدم الانحياز، لاسيما بعد ان اصبحت المنظمة تولي اهتماماً كبير للقضاياً الاقتصادية والتنمية وحقوق الانسان ،كما اسهمت قيادة الجزائر للمنظمة في طرح فكرة اقامة نظام اقتصادي دولي اكثر عدلاً وانصافاً وبالتالي انعكس هذا التوجه على المنظمة سياسياً واقتصادياً وجتماعياً ، فضلاً عن الدور الكبير الذي ادته الجزائر في دعم حركات التحرر الوطني داخل اطار منظمة عدم الانحياز .

امَّا اختيار عام ١٩٩٢نهاية للدراسة كونه يمثل تزامن حدثان مهما هما :اولاً : نهاية حكم الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد ،وثانياً :انعقاد المؤتمر العاشر لمنظمة عدم الانحياز

المقدمة

عام١٩٩٢، انَّ هذا الموضوع يعد ذو اهمية وجدير بالدراسة، لأنه يسلط الضوء على الدور الجزائري في منظمة عدم الانحياز وانعكاسات هذا التوجه على الجزائر بصورة خاصة ومنظمة عدم الانحياز بصورة عامة ، فضلاً عن انه لم يحظُ بدراسة اكاديمية شاملة ، وما تم بحثه من خلال الدراسات كان محدوداً ولم يصل الى مرحلة بحث شامل للموضوع من جميع جوانبه .

تضمنت الرسالة مقدمة واربعة فصول :تتبع الفصل الأول نشأة منظمة عدم الانحياز حتى بلوغها مرحلة التأسيس عام ١٩٦١وواصل الفصل التعريف بدولة الجزائر وقضيته ودعم منظمة عدم الانحياز بكل امكانيتها المادية والمعنوية للجزائر حتى نيل استقلاله عام ١٩٦٢،وتناول الفصل التطورات السياسية في الجزائر عام ١٩٦٥ ،لاسيما انقلاب العقيد هواري بومدين على حكومة احمد بن بيلا واثر هذه التطورات على منظمة عدم الانحياز .

فيما سلط الفصل الثاني الضوء على موقف الجزائر من قضايا الوطن العربي داخل منظمة عدم الانحياز إبتداء من استضافة الجزائر للمؤتمر الرابع لدول عدم الانحياز عام ١٩٧٣ الذي بحث امكانية دعم واسناد حركات التحرر الوطنية حول العالم ،كما ناقش المؤتمر كيفية ارساء قواعد التقدم الاقتصادي لدول العالم الثالث ،وبيّن الفصل دور الجزائر بوصفها دولة غير منحازة بالوقوف في مقدمة الصف العربي في حربه ضد الصهاينة ،فضلاًعن المبادرة الجزائرية لأنهاء النزاع العراقي –الايراني والذي تحقق بموجب اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ ،وجهود الجزائر لدعم الحكومة اللبنانية الوطنية لدى اندلاع الحرب الاهلية اللبنانية عام ١٩٧٥ لأنهاء الحرب ودعم حقوق الشعب الفلسطيني.

اما الفصل الثالث فقد عرج على استمرار النهج الجزائري في سياستة غير المنحازة تجاه قضايا الوطن العربي والدولي على الرغم من التطورات السياسية التي شهدتها الجزائر و المتمثلة بوفاة الرئيس هواري بومدين وانتقال رئاسة الجمهورية الجزائرية الى الشاذلي بن جديد في ٣١كانون الاول١٩٧٩والذي اعلن تمسكه بسياسة سلفه بومدين ،إذ دعم السلام بين الطرفين المتحاربين العراقي والايراني وتبنى مطالب الشعب الصحراوي في الحصول على تقرير مصيره داخل اطار منظمة عدم الانحياز .

المقدمة

تناول الفصل الرابع جوانب واسعة من السياسية الجزائرية على الصعيد الداخلي والخارجي ،إذ بحث الفصل التطوارات السياسية الداخلية لاسيما تعديل الدستور الجزائري وادخال نظام التعددية الحزبية بدل الحزب الواحد في السلطة وأثر ذلك على الصعيد الخارجي ،كما واصل الفصل بيان أثر انفراج العلاقات الامريكية –السوفيتية وانعكاسات ذلك على منظمة عدم الانحياز .

لايمكن للباحث من الوصول الى مطلبه وغايته بدون صعوبات ومعوقات ، لاسيما وان موضوع الدراسة لم يكتب عنه دراسة علمية اكاديمية شاملة ،ومن هذه الصعوبات التي واجهت كتابة الرسالة هي قلة المادة العلمية المتخصصة في الدراسة وما كتب عن الموضوع تناول دور منظمة عدم الانحياز بصورة عامة من هنا دعت الحاجة الى بيان الدور الجزائري داخل المنظمة وهو مايتطلب وقت وجهد لجمع هذه المادة المتناثرة في المصادر المختلفة،فضلاً عن اختلاف وجهات النظر وارآء المؤرخين حيال بعض القضايا مما يستدعي ذلك ضرورة التحقق من كل موضوع بصورة متأنية ودقيقة، ولعل ما زاد الامر سوءاً هي الاوضاع الراهنة التي يعيشها بلدنا والعالم ولاسيما ظروف الحضر الصحي التي انعكست نتائجها السلبية بلا شك على نشاطنا العلمي.

اعتمدت الرسالة على المنهج التأريخي : وهو من اكثر المناهج شيوعاً فيما يتعلق بسرد الاحداث التاريخية بتسلسل زمني جذوراً و امتداداً تاريخياً،مما يجعل تفهم هذه الظروف والمؤثرات التاريخية امراً ضرورياً لاستيعاب المتغيرات الدولية ،فعلاقة الجزائر ومنظمة عدم الانحياز لم تكن وليدة اللحظة وانما تعود علاقاتها الى مدة زمنية طويلة سابقة لها لذلك لابد من فهم الخلفية التاريخية لهذه العلاقة ثم تتبع تطورها.

اغنت الرسالة مجموعة من المصادر المتنوعة والمحايدة في سرد الاحداث التاريخية ،ولعل من ابرزها الوثائق غير المنشورة وياتي في مقدمتها وثائق وزارة الخارجية العراقية و وثائق دار الكتب والوثائق العراقية التي شكلت مادة رئيسية لتوثيق جزء كبير من صفحات الرسالة لاسيما اجتماعات منظمة دول عدم الانحياز والقضايا التي ناقشتها ، فضلاً عن الوثائق المنشورة وياتي في مقدمتها وثائق الجمعية العامة للامم المتحدة .

كما ساعدت الكتب التاريخية والمعربة على تزويد الرسالة بمعلومات قيمة ضمن مدة الدراسة وفي مقدمة هذه الكتب ياتي كتاب (حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية)لمختار مزرق الذي تناول توضيح العلاقات في المتغيرات الدولية وموقف عدم الانحياز منها ،فضلاً عن مفاهيم عدم الانحياز من وجهات نظر متعددة ،وكتاب (استراتيجية بومدين) لبول بالطا كلودين الذي شمل جوانب متعددة من سياسة الرئيس الجزائري هواري بومدين غير المنحازة على الصعيد العربي والدولي (وكتاب تاريخ الجزائر بعد الاستقلال ١٩٦٢ – ١٩٨٨)، لبنجامين ستوري الذي سلط الضوء على السياسة الجزائرية في الجوانب السياسية والثقافية والاقتصادية، فضلاً عن كتب المذكرات التي تضمنت تفصيلا للسياسة الداخلية في الجزائر وياتي في مقدمتها مذكرات احمد بن بلة ومذكرات جزائري مشروع لم يكتمل لاحمد طالب الابراهيمي ،كما اسهمت بعض الكتب الاجنبية من كشف جوانب اساسية للموضوع منها:

- Peter Willetts,The Non-Aligned Movement.

- Mohmmad Harbi,Les Archives de la revaolution Algerien.

-A.w. siny ham, shivley Hune , Non-Alignment In an age of Alignments.

تميزت الرسالة بكثرة ورود اسماء الشخصيات فيها سواء على الصعيد الجزائري او الدولي فتطلب ذلك هوامش تعريفية متعددة ،مما قاد ذلك الى استخدام الموسوعات العربية منها(موسوعة السياسة) لمؤلفها عبد الوهاب الكيالي و (الموسوعة العربية الميسرة) لمؤلفها محمد شفيق غربال.

ومن الجدير ان اذكر الدور التي ارفدت به الرسائل والأطاريح الجامعية الدراسة ،يأتي في مقدمتها رسالة (موقف الجزائر من قضايا المشرق العربي ١٩٦٢–١٩٧٨) لخالد جمال الراوي، ورسالة (موقف الجزائر من قضايا المشرق العربي ١٩٧٩–١٩٩٠) لسليم علي الغساني، وأطروحة (الجزائر ودورها في قضايا العربية المعاصرة ١٩٧٩ – ١٩٩٢) لعبد السلام كمون ، واطروحة (الجزائر في عهد الشاذلي بن جديد ١٩٧٩–١٩٩٢) لسعد توفيق البزاز.

كما ضمت الرسالة مجموعة من البحوث القيمة التي افادت الدراسة ،منها (حركة عدم الانحياز بين تجريد المبادى وديناميكية الحركة) لدرية شفيق بسيوني ، و(حركة عدم الانحياز اتجاهات وتوجهات) لسارادا ميترا و رستم سيفادورتيان .

ولايفوتني أنَّ اذكر الدور التي لعبته الصحف والجرائد العربية والدولية لاثراء الرسالة بمعلومات مهمة منها جريدة المجاهد الجزائرية ،وجريد الجزائر اخبار ووثائق، ومجلة الطليعة العربية الفرنسية وجريدة الجمهورية العراقية ،و مجلة كل العرب الفرنسية وجريدة الشعب الجزائرية و جريدة الوطن الكويتية.

أما الرافد الآخر الذي أمدنا بالمعلومات فكان شبكة المعلومات الدولية (internet) الذي عزز معلوماتنا وأمدنا بمعلومات حديثة لم تكن متوفرة في المكتبات نذكر منهاالجزائر من احمد بن بلة والى عبد العزيز بوتفليقة ليحيى أبي زكريا على الموقع www.yabeyrouth.com ،و الميثاق الوطني الجزائري عام ١٩٨٦ على الموقع http:/www.onefd edu.dz .

ان استعراضنا لهذا العدد من المصادر التي استعملت في الرسالة ،لايعني انكار دور المصادر الاخرى في خدمة موضوع البحث ولكن تجنباً للأطالة حرصنا على استعراض هذا القدر منها .

ثم ألحقت الدراسة بأهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها مع خاتمة لأهم ما جاء في الدراسة .

وفي الختام اضع هذا الجهد المتواضع بين أيدي أساتذتي الأفاضل رئيس لجنة المناقشة وأعضائها، شاكرة لهم سلفاً جهودهم القيمة في تثبيت ملاحظاتهم التي ستعزز القيمة العلمية لهذه الرسالة التي ارجو ان تكون خطوة جديدة على طريق المعرفة التاريخية، وحسبي اني خضت غمار الموضوع بجهد متواصل ،فأنْ أصبت ووفقت فمن الله عليه توكلت ،وإنْ أخطأت فمن نفسي ، ولاكمال الا لله ولا حول ولا قوة الاّ بالله وهو المولى ونعم النصير. ورحم الله من بصرّني بأخطائي فأرشدني بالتي هي أحسن للتي هي أقوم ،وأسال الله تعالى العلي القدير ان يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ،وان يوفقني لما فيه الخير الصلاح . **والله ولي التوفيق** .

.

الفصل الاول

نشأة منظمة عدم الانحياز والدور الجزائري فيها ١٩٥٥-١٩٧٣

المبحث الاول : الجذور التاريخية لحركة عدم الانحياز حتى عام ١٩٥٥

اولاً : مـؤتمر بروكـسل عام ١٩٢٧

ثانياً : مـؤتمر نيودلـهي عام ١٩٤٧

ثالثاً : مـؤتمر بانـدونغ عام ١٩٥٥

المبحث الثاني : منظمةعدم الانحيازوقيام الجمهورية الجزائرية عام ١٩٦٢

اولاً : لمحة تعريفية عن الجزائرحتى عام ١٩٥٤

ثانياً : الثورة الجزائرية١٩٥٤ ــ١٩٦٢في منظمة عدم الانحياز

ثالثاً: منظمة عدم الانحياز وقيام الجمهورية الجزائرية عام١٩٦٢

المبحث الثالث : الجزائر ومنظمة عدم الانحياز ١٩٦٢-١٩٧٣

اولاً : مؤتمر القاهرة عام ١٩٦٤

ثانياً : التطورات السياسية في الجزائرعام ١٩٦٥ وموقف عدم الانحيازمنها

ثالثاً : مؤتمر لوساكا عام ١٩٧٠ ودور الجزائر فيه

المبحث الاول : الجذور التاريخية لحركة عدم الانحياز حتى عام ١٩٥٥

شهد عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية ظهور متغيرات دولية متعددة ، لا سيما بعد ظهور كتلتين الاولى رأسمالية تتزعمها الولايات المتحدة الامريكية والثانية اشتراكية يتزعمها الاتحاد السوفياتي سابقاً، ونتيجة للازمات المتتالية بينهما من جهة وازدهار حركات التحرر الوطني من جهة اخرى [١]، دفع تلك الشعوب التي خضعت لمعاناة التجزئة والاحتلال الى انتهاج حركة تعبر عن موقفها التاريخي الاّ وهي حركة عدم الانحياز[٢]، لتحقيق استقلالها الوطني الشامل بعيداً عن مصادمات الحرب الباردة [٣]، بعد أنّ ادركت تلك الشعوب ان بعث شخصيتها مجدداً في عالم تتوزعه الاحلاف والتكتلات ومراكز القوى (المعسكرات) ليس بالأمر الهين ، مما دفعها الى طرح رؤياها الانسانية بطبيعة العلاقات التي توفر فيها الوحدة الوطنية والطموحات الانسانية ، لاسيما وأنّ عدم قدرتها على مواجهة القوى الكبرى لتباين مقومات القوى والقدرة لكليهما، من هنا فّكر زعماء تلك الدول بضرورة عدم الانصياع وراء أقطاب لا يتواجهون مباشرة فيما بينهم وانما عن طريق حلفائهم [٤].

---

(١) السانتو دادلي ،الشؤون الدولية المعاصرة ، معهد الخدمة الخارجية ،بغداد،١٩٦٧،ص٤؛علي صبح،الصراع الدولي في نصف القرن ١٩٤٥- ١٩٩٥ ، ط٢، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٦ ، ص٤٣.

(٢) هي سياسة تأخذ بها الدولة بإرادتها الحرة وبحقها في سلوك السياسة التي تراها مناسبة لمصالحتها في علاقاتها مع الدول الاخرى ،ظهرت بوادرها منذ مطلع الخمسينات من القرن العشرين بعد ان شهد العالم اكبر حركة تحرر في تاريخه المعاصر هيأت لها الظروف اللقاء في مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥، والذي يعد اطار تنظيمي وعقائدي يحتوي دولاً تنأت بنفسها بعيداً عن الاحلاف العسكرية وتسعى الى انتهاج سياسة خارجية نابعة من ارادتها العليا ومحررة من اية التزامات او قيود خارجية . مختار مرزاق ،حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية ، د.ط ، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،١٩٨٣– ١٩٨٤ ، ص١٩ ؛ دريه شفيق بسيوني ، عدم الانحياز بين تجريد المبادئ وديناميكية الحركة ، مجلة السياسة الدولية ،العـدد٩٥،القاهرة ،كانون الثاني ١٩٨٩،ص٢٤.

(٣) تعبير اطلق على الحالة التي سادت العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بعدما وضعت نهاية الحرب العالمية الثانية حداً للتحالف الذي كان قائماً بينهما من أجل القضاء على الخطر النازي ، وراح كل من الطرفين ينظر الى الطرف الاخر بعين الريبة والشك، مما جعل العلاقات بينهما اشبه ما تكون بحافة هاوية لدرجة جعلت المعسكرين في حالة عداء دائم ولكن لم يصل الى صدام مسلح مباشر،انتهت الحرب الباردة عام ١٩٩١ بتفكك الاتحاد السوفيتي . ينظر روبرت جيه ما كمان ،الحرب الباردة مقدمة قصيرة جداً ، ترجمة محمد فتحي خضر،د. ط ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ، ٢٠١٤،ص ٤٣–٤٤ ؛ شريف جويد العلوان ، سياسة عدم الانحياز وافاق تطورها،د.ط ، منشورات دار الجاحظ للنشر ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص١٧.

(٤) علي حسين الجابري ، حركة عدم الانحياز بين الموقف والمبادئ ، مجلة افاق عربية ، العدد ١ ، بغداد ، ايلول ١٩٨٢ ، ص ١٧.

لم تكن فكرة الحياد جديدة ؛ لأنها تعبر عن الواقع في رغبة الدول في ان تحكم نفسها بنفسها ،ولكن الجديد فيها هو طرحها بإطارها المنظم على الصعيد الدولي والمرتكزة على اتحاد هذه المجموعة من الدول من اجل تثبيت استقلالها ورفض التبعية للدول الكبرى ولسياسة الاحلاف العسكرية[١] .

أسهم التحرر الفكري لشعوب العالم الثالث في قيام تلك الشعوب بمحاولات لتنظيم التعاون فيما بينها ، مما أدى ذلك الى ظهور ما عرف بحركة عدم الانحياز التي دعمت بكل أمكانيتها السلم العالمي وتحرير الشعوب التي ما زالت تحت الهيمنة الاجنبية ، وقد تهيات لها ظروف اللقاء في مؤتمر باندونغ عام١٩٥٥، ذلك المؤتمر الذي سبقته مقدمات ومؤتمرات ساعدت على تبلور أفكاره [٢].

اولاً: مؤتمر بروكسل عام ١٩٢٧

أنعقد في بروكسل عاصمة بلجيكا وسمي هذا المؤتمر (بمؤتمر القوميات المضطهدة)، حضره ممثلون عن الدول الرازحة تحت نير الاحتلال ،أبرز ما ميز هذا المؤتمر ان حضره ممثلون ممن تلقوا العلم في المؤوسسات الاكاديمية الاوربية نذكر منهم جواهر لال نهرو Jawahar lal Nehru [٣]،ممثل عن الهند، كما حضر المؤتمر ممثلون عن المنظمات الوطنية في أندونيسيا، والهند الصينية ومن الدول العربية مصر، وسوريا ، وفلسطين ودول شمال أفريقيا وأمريكا اللاتينية وجنوب أفريقيا ، اما مطالب مؤتمر بروكسل فقد تضمنت: [٤]

١-الكفاح ضد الاستعمار في الصين .

٢-رفض التدخل الامريكي في امريكا الاتينية .

٣-المطالبة بعودة الزنوج الى افريقيا.

[١] ادوارد كاردل ، الجذور التاريخية لعدم الانحياز تطبيقا ، د.ط ، بلغراد ، ١٩٧٥ ، ص٤١ ؛

S.L Keethaponcalan ,Reshaping the Non –Aligned Movementchallenges and vision,Journal of Global south,2016,p3 ,in http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

[٢] مختار مرزاق ، المصدر السابق ، ص٢١ .

[٣] ولد نهرو عام١٨٨٩ في مدينة الله اباد ، درس في الجامعات البريطانية وتخصص في القانون ولدى عودته انضم الى الحركة الوطنية التي تزعمها المهاتما غاندي الذي استطاع ان يطبع السياسة الخارجية لبلاده الهند بمبادئ فلسفة اللاعنف الغاندي ، انتخب نهرو رئيس لحزب المؤتمر الهندي عام ١٩٢٩ ، ثم اصبح اول رئيس وزراء للهند المستقلة عام١٩٤١ ، اختاره غاندي خلفاً له رغم ان هناك من المرشحين من هم احق بوراثته ،كما ادى نهرو دوراً مهماً في الشؤون العالمية ويعد احد مؤسسي حركة عدم الانحياز ، بقي نهرو في منصبه الى ان توفى عام ١٩٦٤ .محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، دار العلم ومؤسسة فرانكلين ، القاهرة ، د.ت، ص١٨٥.

[٤] مختار مرزاق ، المصدر السابق ، ص ٥٧ ؛محمد الطيب العلوي ،مظاهر المقاومة الجزائرية ،المؤوسة الوطنية ،الجزائر،د.ت ، ص١٢٢

تجسدت فكرة التعاون بين تلك الشعوب على أرض الواقع في هذا المؤتمر ويعَّد أول لقاء بين الحركات الوطنية في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية [١] .

ثانياً : مؤتمر نيودلهي عام ١٩٤٧

تعاقبت اللقاءات الآسيوية المنبعثة من احاسيس الانتماء الى التراث الفكري والحضاري والتي تعّد الاساس الصلب الذي نهضت عليه فيما بعد حركة عدم الانحياز، إذ استضافت الهند انطلاقاً من نهجها التحرري مؤتمر نيودلهي الاول في ٢٣ اذار ١٩٤٧ لدراسة المشكلات الآسيوية ، اشترك في ذلك المؤتمر حوالي ١٩٣ مندوبًا عن مختلف دول اسيا[٢] .

كان أهم قرارات المؤتمر انهاء الاحتلال الاجنبي ومساندة حركات التحرر الآسيوية ، وعلى الرغم من النجاحات التي حققها المؤتمر ،الا أّن تباين وجهات نظر اعضائه وملاصقتهم للحدود الصينية والسوفيتية حال دون تشكيل منظمة آسيوية اقليمية في وقت تكونت فيه جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥ [٣] ، لذلك بدأ التنسيق بين الوفود الآسيوية والأفريقية والتي تجسدت في عقد مؤتمر نيودلهي الثاني عام ١٩٤٩ والذي ناقش مشكلة العدوان الهولندي على اندونيسيا [٤]، وبين هذا المؤتمر ضرورة إنشاء مجموعة آسيوية – أفريقية داخل اطار هيأة الامم المتحدة لمعالجة القضايا لتلك الدول وتوثيق التعاون بينهم [٥].

---

[١] يحيى احمد الكعكي ، عدم الانحياز بين النظري والتطبيق، دار النهضة العربية ، بيروت، د.ت ،ص١٤٩ .

[٢] مختار مرزاق ، المصدر السابق ، ص٢١.

[٣] تأسست جامعة الدول العربية في ٢٢ اذار ١٩٤٥ ومقرها في القاهرة ضمت في بدايتها سبعه دول ليرتفع العدد حتى وصل الى ٢٢دولة عربية، للجامعة مجلس يعقد مرتين في السنة يرئسها الامين العام حدد عهده بخمس سنوات والى جانبه خمس مئة موظف . ينظر: احمد ابو الوفا ،جامعة الدول العربية كمظمة اقليمية عربية ،ط٢،دار النهضة العربية ، القاهرة ،٢٠١٢،ص ٧؛ عاشور شرفي،تاريخ ثقافة احداث اعلام معالم ، تعريب عبد الكريم اوزغلة واخرون ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، ٢٠٠٩، ص ١٠٣ .

[٤] د.ك .و .، ملفات البلاط الملكي ،رقم الملفة ٤٤– ٤٩ /٣١٣ ،تقارير المفوضية الملكية في كراجي الى وزارة الخارجية العراقية المرقم ١٦٨ في ٧ شباط ١٩٤٩.

[٥] مالك بن نبي ، فكرة الافريقية الاسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ ، ترجمة :عبد الصبور شاهين ، ط٣ ، دار الفكر ، سوريا، ٢٠٠١ ، ، ص ١٣٢ .

ثالثاً: مؤتمر باندونغ عام١٩٥٥

سبق مؤتمر باندونغ اجتماع رؤوساء و وزراء دول مؤتمر كولمبو في اندونيسيا عام ١٩٥٤ تم من خلاله وضع المبادئ التي سوف يقوم عليها مؤتمر باندونغ وناقش المؤتمر عدد الدول التي سوف تشارك فيه [١].

عَقدَّ هذا المؤتمر في باندونغ باندونيسيا في ١٨ -٢٤نيسان ١٩٥٥ وخلال هذا المؤتمر تم توحيد جهود قارتي اسيا وافريقيا، ويمكن القول ان حركة عدم الانحياز ظهرت على الساحة الدولية في مؤتمر باندونغ وتبلورت فكرة تكوينها ثم استكملت طابعها الرسمي في بلغراد عام ١٩٦١ [٢].

حضر هذا المؤتمر مجموعة كولومبو التي تضم كلاً من الهند، واندونيسيا، وباكستان، وبورما، وسيلان ، بلغ عدد الدول التي شاركت في مباحثات باندونغ تسعاً وعشرين دولة، ثلاثاً وعشرون آسيوية ،وستَ دولٍ أفريقية [٣]، بفضل مؤتمر باندونغ أتسعت قاعدة العضوية في حركة عدم الانحياز ، وشاع بينها ما أطلق عليه آنذاك (روح باندونغ)، ويعد مؤتمر باندونغ الانطلاقة ألاولى لعدم الانحياز ،على الرغم من أنّ مفهوم عدم الانحياز في حد ذاته لم يكن المعيار الاهم الذي جمع الوفود الحاضرين، اذ كان بينهم دول أعضاء في حلف الناتو وحلف بغداد مثل العراق، وباكستان، فضلاً عن الصين الشعبية التي أرتبطت بتحالف وثيق مع الاتحاد السوفياتي ، واليابان ذات الولاء المعروف للولايات المتحدة الامريكية [٤] .

لم يحل تفاوت الإنتماءات السياسية لتلك الدول دون صياغة المبادئ العشرة لتكن ميثاقاً للعلاقات بين الدول هي : [٥]

١- إحترام حقوق الانسان وميثاق هيأة الأمم المتحدة .

٢- إحترام سيادة جميع الدول ووحدتها .

٣- الإعتراف بحق المساواة بين كافة الأجناس والقوميات .

---

[١] سارادا ميترا ، باندونغ وحركة عدم الانحياز ، مجلة الدراسات الاشتراكية ، العدد ٩ ،القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص٣.

[٢] درية شفيق ، المصدر السابق ، ص ١٧ .

[3] A.A pp adoral , The Bandung Conference , National Printiny works , Delhi , October 1988, P5 ؛مجلة الرسالة الكويتية ، العدد ١١٣٧ ، ١٩٥٥.

[٤] شوقي الجمل ، التضامن الاسيوي الافريقي واثره في القضايا العربية، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص ٣٤ ؛ A.A ppadoral ,op .cit.,p6

[٥] محمد عزيز شكري ،الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية ،عالم المعرفة، د.م ،١٩٧٨ ، ص٨٩.

٤-عدم التدخل في شؤون الدول الاخرى.

٥- حق كل دولة في الدفاع عن نفسها بمفردها أو بالاشتراك مع غيرها .

٦- الإمتناع عن استخدام أية تدابير أو إتفاقات جماعية لصالح اية دولة من الدول الكبرى .

٧- الإمتناع عن أعمال التهديد أو العدوان أو استخدام القوة ضد اية دولة .

٨- تسوية المنازعات الدولية بالوسائل السلمية .

٩- تنمية المصالح المتبادلة والتعاون .

١٠- إحترام العدالة والالتزامات الدولية.

كان اتباع نهج وسط بعد خلاف حاد بين باكستان المحذرة من الخطر الشيوعي المتزايد والصين الشعبية الدائرة في فلك الاتحاد السوفياتي، الأمر الذي اكد للوفود الحاضرة أنّه لا بد من ايجاد سياسة محايدة لتكون نهجاً وسطاً ما بين القوتين ،هذا ما يفسر عدم استدعاء الصين الشعبية وكذلك اعضاء حلفي الناتو وبغداد لدى الاعداد لمؤتمر بلغراد عام١٩٦١[١] .

عدّ مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥ بمثابة حدثٌ مهم في تاريخ دول عدم الانحياز ، اذ أعلن فيه أنّ هذه الدول مصممة على العيش بسلام [٢]، ومما ساعد على نجاح مؤتمر باندونغ هو بدء استقلال الدول الآسيوية والأفريقية وبعض دول اوربا وأمريكا اللاتينية والشعور بالحاجة الى التنسيق وتبادل الرأي والعمل على دعم الاستقلال التام ونهاية السياسة الامبريالية المعادية للحركات الوطنية [٣] .

كان من ضمن المآثر المهمة لمؤتمر باندونغ توطيد للعلاقات الشخصية بين زعامات الوفود المشاركة ، وتطور للعلاقات بينهم ، مما قوي لديهم الولاء والانتماء الى الحركة نجم عنه مؤازرة متبادلة فيما بينهم فالرئيس جمال عبد الناصر [٤] ، كان في أول رحلة له خارج مصر بعد ثورة يوليو ١٩٥٢

[١] عبد العزيز محمد الشناوي وجلال يحيى ،وثائق ونصوص التأريخ الحديث والعاصر ،د.ط، دار المعارف ،القاهرة ، ١٩٦٩، ص٤٢٠.

[٢] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ،رقم الملفة ٤٦٧٧، المؤتمر الاسيوي الافريقي في باندونغ ، ١اب ١٩٥٥، رقم الوثيقة ٥٢.

[٣] جريدة الجمهورية العراقية، العدد ١٤٤٥، ٤ مايس ١٩٨٥ .

[٤] ولد جمال عبد الناصر في ١٥ كانون الثاني ١٩١٨ بالاسكندرية، فنشأ وتعلم فيها، ثم انتقل الى القاهرة اكمل تعليمه تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٣٧ ورقي ضابطاً ، التحق بكلية الاركان وعين مدرساً فيها ، ثم اشترك في ا لحرب العربية – الصهيونية عام ١٩٤٨ ، ولدى عودته بدأ يخطط التنفيذ العملي للثورة المصرية ضد سياسة النظام الملكي ،اذ اخذ ينظم جماعة الضباط الاحرار الذين قاموا بثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وبعد نجاح الثورة اصبح عبد الناصرعام١٩٥٤ رئيساً للدولة وفي ١ شباط ١٩٥٨ انتخب رئيساً للجمهورية العربية المتحدة ، توفي ٢٨ ايلول ١٩٧٠ .ينظر: ناصر الانصاري ،موسوعة حكام مصر، ط٢،القاهرة ،١٩٨٧،ص١٢٨-١٢٩.

وحضي الرئيس جمال عبد الناصر بقبول كبير من جانب اعضاء المؤتمر لموقفه المناهض للسياسة الامبريالية ، ذلك المؤتمر الذي نقل حركة عدم الانحياز الى العالمية ،كما تحدث باسم اعضاء المؤتمر ليوبولد سنجور Leopold Senghor [١]،إذ قال " **يعد مؤتمر باندونغ أكثر الاحداث اهمية بعد عصر النهضة لما اقتلعة من احساس بالدونية تملكت الشعوب المستعمرة ردحاً زمنياً طويلاً** "[٢] .

تبلورت في حركة عدم الانحياز زعامات ثلاث ضمت نهرو وجمال عبد الناصر وجوزيف بروز تيتو Josip broz Tito [٣] ، ألفت بينهم على الرغم من تباين ايدولوجياتهم وقوة شخصياتهم ملابسات الحرب الباردة وما واكبها من احداث ، كما انّ تصدرهم للحركة حزم تطلعاتهم القومية فجوزيف تيتو الذي يعد قطباً من الاقطاب الثلاثة المؤوسسة لحركة عدم الانحياز على الرغم من معارضته لفكرة الافرواسيوية اذ عدّها فكرة اقليمية ضيقة و لا تعبر عن واقع كل دول العالم الثالث [٤] ، لذلك كان تيتو يفضل مصطلح عدم الانحياز في خطبه واحاديثه ، ووجد في عدم الانحياز خير مؤازرة له اثر قطيعته مع جوزيف استالين Stalin Josip [٥] عام ١٩٤٨ و كذلك كان نهرو في مواجهة تهديدات الصين الشعبية وضغوط الأحلاف العسكرية

(١) ولد عام ١٩٠٦ في السنغال ويعد اول زنجي يدرس في جامعة فرنسية تخرجة منها عام ١٩٣٨، انضم بعد الحرب العالمية الثانية الى صفوف الحركة الوطنية ،عام ١٩٤٥ وانتخب رئيساً للجمعية الوطنية، ثم تولى رئاسة حكومة السنغال وكان من دعاة التعاون العربي الافريقي وفق مبادى عدم الانحياز ينظر: موريس فرادرارد،موسوعة مشاهير العالم ،ج٤، د.د، د.م، د.ت، ص١١٥-١١٦.

(٢) محمد حسين هيكل ، عبد الناصر والعالم ،د.ط ، دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٧٢، ص ٢٠١ ؛ دريه شفيق بسيوني، المصدر السابق ، ص ١٨ .

(٣) ولد جوزيف بروز تيتوعام ١٨٩٢من اسرة فقيرة في كرواتيا ، وفي شبابه انخرط في صفوف الجيش الدولي الاحمر اثناء اندلاع ثورة اكتوبر الاشتراكية عام١٩١٧ولدى عودته الى يوغسلافيا عام ١٩٢٠ انضم الى الحزب الشيوعي اليوغسلافي وبسبب توجهاته تعرض للسجن عدة مرات وعندما افرج عنه عام ١٩٣٤ توارى عن الانظار مدة زمنية ثم عاد الى الساحة السياسية، اثناء الحرب العالمية الثانية عين مارشال ونجح في تأخير الحملة النازية على روسيا بضع اسابيع ، وبعد الحرب العالمية الثانية ترأس الحكومة الفدرالية وانتخب رئيساً للجمهورية عام ١٩٥٣، تمتع تيتو بالمشاعر الوطنية وحرص على الاستقلالية ازاء محاولات الاتحاد السوفياتي فرض سيطرتها على الاقطار الاشتراكية، فراح يقوي جيشه وينادي بتعدد الطرق الاشتراكية ويعمل على تأييد فكرة التعايش السلمي بين الانظمة المختلفة ودعم فكرة عدم الانحياز. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسية ،ج٢ ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٤ ،ص٨٣٥.

(٤) مختار مرزاق ، المصدر السابق ، ص ٥٠ .

(٥) ولد ستالين عام ١٨٧١ في جورجيا واكمل تعليمه في مدرسة لاهوتية عام١٨٩٩ ،بعد ان نضم حزب الديمقراطية الاشتراكي ،في عام١٩١٧ صار ستالين وزيراً للقوميات ثم امينا عاما للحزب الشيوعي في عام ١٩٤١ تولى الزعامة =

الامريكية في القارة الآسيوية ، ولم يختلف الامر بالنسبة لعبد الناصر حديث العهد في السلطة والمتطلع الى تعضيد دول عدم الانحياز له في مدة مصيرية من حكم الثورة المصرية[١].

كان لتيتو فضل كبير في تنقيح ملامح الزعامة الثلاثية وتثبيت أركانها بزيارته لنهرو عام ١٩٥٤ ولجمال عبد الناصرعام ١٩٥٥ ودعوة نهرو وناصر للقاء في جزيرة بربوني عام ١٩٥٦ ذلك المؤتمر الذي يعد حلقة انتقال ما بين الافرواسيوية الى عدم الانحياز [٢].

فضلاً عن الدور الذي لعبه تيتو إذ نادى من منبر هيأة الامم المتحدة (بالإتحاد من أجل السلام) تلك الدعوة التي سرعان ما اوضحت قناعة التف حولها ما يربو على عشرين دولة عضواً في المنظمة العالمية مشكلة بالتالي النواة الام لحركة عدم الانحياز [٣] .

رغم أنّ مؤتمر باندونغ يعّدُ اول انطلاقة فعلية للمجموعة الافرواسيوية والبذرة الاولى في ارساء سياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز التي تمثلت في اعلان مبادئه العشرة [٤] ، لكن سبق مؤتمر عدم الانحياز في بلغرادعام ١٩٦١ استبعاد عدد من الدول والتي نجد بأنها تشكل فريقين او مجموعتين الاولى كل من الصين الشعبية وفيتنام الشمالية وهما دولتين شيوعية ، والمجموعة الثانية تشمل كل من اليابان – الاردن – ليبيريا – ليبيا – فيتنام الجنوبية – باكستتان – الفلبين – تايلاند – تركيا وهي دول تابعة للكتلة الغربية وتوجد فوق اراضي معظمها قواعد عسكرية آنذاك [٥] .

== بعد ان تخلص من منافسيه، إذ حكم الاتحاد السوفياتي بالقوة حتى تمكن من نقل الاتحاد السوفياتي من دولة متأخرة الى دولة صناعية وبعد وفاته عام ١٩٥٣كانت افكاره قد انتشرت في مختلف جهات العالم . ينظر : الن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث ، ج٢ ، ترجمة يوسف محمد امين وسوسن فيصل السامر ، مراجعة : محمد مظفر الادهمي ، دار المأمون ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص ٢٩٢ – ٢٩٤ .

[١] جريدة الانباء الكويتية ، العدد ٣٣٥٥ ،٢٧ نيسان١٩٨٥ .

[٢] محمود شبيب من تاريخ حركة عدم الانحياز ، مجلة الف باء ،بغداد، السنة الخامسة عشرة ، العدد ٧١٣، ٢٦ ايار ١٩٨٢، ص ١٣ .

[٣] درية شفيق ، المصدر السابق ، ص ١٨ .

[٤] جهاد مجيد محي الدين ، مؤتمر باندونغ الحدث التاريخي ، مجلة افاق عربية ،بغداد ، العدد ١٢ ، تموز – اب ١٩٨٢ ، ص ١٠؛اسماعيل صبري مقلد،السياسة السوفيتية والدول الافرواسيوية ،مجلة السياسة الدولية ،العدد٢، القاهرة ،١٩٦٧،ص١٩.

[٥] وزارة الخارجية العراقية ، مجموعة وثائق عدم الانحياز ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص ١٢٣ .

المبحث الثاني :

القضية الجزائرية في منظمة عدم الانحياز ١٩٥٤-١٩٦٢

اولاً : لمحة تعريفية عن الجزائر حتى عام ١٩٥٤

ثانياً: الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢في منظمة عدم الانحياز

ثالثاً: منظمة عدم الانحياز وقيام الجمهورية الجزائرية عام١٩٦٢

اولاً: لمحة تعريفية عن الجزائر حتى عام ١٩٥٤

تنتمي الجزائر[١]، الى الوطن العربي في مختلف فضاءاتها الجغرافية والبشرية نابعة من الجوار وتقاسم المحيط الثقافي فهي قديمة مستمرة عبر العصور في ظل غياب اي حاجز طبيعي يعيق الحركة البشرية او يعرقل المبادلات الثقافية والاقتصادية والسياسية [٢] .

دخلت الجزائر تحت الحكم العثماني عام ١٥١٨ وتدين بذلك الدولة العثمانية الى القائد خير الدين بربروسا [٣] ، بعد أنّ ادرك الاخير أنْ ليس بمقدوره أنّ يحكم الدولة بقواته فقط ويحارب الاحتلال الاوربي ، لذلك طرق باب الدولة العثمانية واعلن الجزائر ايالة للسلطان العثماني [٤] .

---

[١] تقع دولة الجزائر في منطقة البلاد المعتدلة وتمتد من الشرق الى الغرب من درجة ٦ شرقي الى درجة ٤ غربي من خط الزوال الذي يمر على مقربة من منطقة الجزائر ويمتد من الشمال الى الجنوب ما بين ٣٧ شمالاً و ٣١ جنوباً من خط الاستواء، تقدر مساحة الجزائر ٢٣٨١٧٤١كم٢، يحد الجزائر من جهة الشمال الحد الطبيعي المتكون من ساحل البحر المتوسط ، ومن جهة الشرق يفصل الحد الشرقي السياسي ما بين الجزائر وتونس وهو خط وضعي لا يعتمد على اي فاصل طبيعي ، رسمت هذا الحد الدولة العثمانية للفصل ادارياً بين الجزائر وتونس ثم خطط هذا الحد بدقة عام١٨٨٨ اما الحد الغربي الذي يفصل بين الجزائر والمغرب الاقصى فهو من وضع الدولة العثمانية للفصل بين الجزائر وسلطنة الاشراف ، وفي الجنوب يفصل بين صحراء الجزائر وبين افريقيا الغربية خط حدد عام١٩٠٩ يمتد من اقصى جنوب طرابلس الغرب الى جهة الوادي. محمد الهادي لعروق ، اطلس الجزائر والعالم ، د.ط ، دار الهدى ، الجزائر، ٢٠٠٢ ، ص ٤٢ ؛ احمد توفيق المدني ، جغرافية القطر الجزائري للناشئة الاسلامية ، د.ن ، الجزائر ، ١٩٤٨ ، ص ٧ .

[٢] ارجمنت كوران ، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، ترجمة عبد الجليل التميمي ، د.ط ، مطبوعات كلية الاداب ، د. م، ١٩٧٠، ص ٩٦ .

[٣] ولد خضر بن يعقوب الملقب خير الدين بربروسا عام ١٤٨٣ بجزر الارخبيل في شرق البحر المتوسط قائد بحري ومن اشهر رجال البحر المغامرين كان بخدمته عدد من البحارة ، لعب دور كبير في مقاومة الاحتلال الاسباني والبرتغالي ، ثم اصبح امير في الجزائر تحت سيادة الدولة العثمانية وفي ١٥٣٣-١٥٤٤ اصبح قائداً للاسطول العثماني واستطاع ان يخضع الملاحة في البحر المتوسط لسيطرة الاساطيل الاسلامية حتى هابته دول اوربا ،توفي ١٥٤٦ .محمد حميد محمد ، اسد البحار بربروسا ، ط١، دار النفائس ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ١٠٨-١١١ ؛ مولد قاسم نايت بلقاسم ، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل عام ١٨٣٠ ، ج ١ ، ط ١ ، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ٢٠٠٧،ص ٧٧.

[٤] يحيى بو عزيز ، الموجز في تاريخ الجزائر ، ج٢ ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،٢٠٠٩ ، ص٧٢.

استمرت الجزائر تابعة للدولة العثمانية حتى الاحتلال الفرنسي عام ١٨٣٠ على الرغم من الجهود التي بذلتها الدولة العثمانية لاسترداد الجزائر منها جهود سياسية في اسطنبول اولاً ثم في اوروبا ،فضلاً عن الاسلوب العسكري وتقديم المساعدات للمقاومة الجزائرية [١]، لكن الظروف التي كانت تمر بها الدولة العثمانية من جهة والنتيجة التي حتمتها السياسة الاستراتيجية من جهة اخرى ،اذ إنّ الجزائر تقع في واجهة فرنسا وكانت المسافة التي تفصلها عن مركز الدولة العثمانية بعيدة جداً اذا ما قيست بالمسافة التي تفصل الجزائر عن فرنسا ، وكان من الطبيعي ان تحتل فرنسا ذات الاسطول القوي الجزائر، في وقت قبلت الدول الاوربية سياسة الامر الواقع باستمرار فرنسا في الجزائر [٢] .

بررت فرنسا احتلالها للجزائر بحجة حادثة المروحة[٣]، والحقيقه كان وراء إحتلالها دوافع سياسية واقتصادية واجتماعية هذا ما بينته الأحداث اللاحقة للاحتلال[٤] .

بَعَّد انْ أحكمت فرنسا قبضتها على الجزائر، ترددت بين اتباع سياسة الاحتلال الكامل والادارة المباشرة او اتباع الاحتلال المحدود والادارة غير المباشرة ، لكنهم مالوا في النهاية الى الأسلوب الاول واخذوا يشجعون هجرة الاوربيين الى الجزائر والاستيلاء على كافة اراضيها لتلبية حاجاتهم ، وفي عام ١٨٤٨ صدر قرار فرنسي نص على انّ الجزائر جزء من التراب الفرنسي وسمح للمستوطنين الاوربيين بانتخاب مستشارين بلديين فطغوا على الادارة ، كما قامت السلطات الفرنسية بالغاء حق الاهالي في انتخاب نواب لهم في المجالس بدعوى عدم اهليتهم لذلك [٥] .

بمقتضى قرارعام ١٨٤٨ تم تقسيم الجزائر الى منطقتين اساسيتين الجزائر الشمالية واخضعت للحكم المدني وقسمت الى ثلاث مقاطعات ،والجزائر الجنوبية واخضعت للحكم العسكري وضباط المكاتب العربية وربطت مصالح التعليم العام والدين والقضاء والجمارك والوزارات بباريس [٦] .

(١) يحيى بوعزيز ،سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية ١٨٣٠-١٩٥٤ ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر د.ت، ص٨٤.

(٢) ليون فيسك ،الجزائر حتف الاستعمار ،ترجمة محمد عيتاني ، د.ط،مكتبة المعارف ، بيروت ، د.ت، ص ٦٢

(٣) هي الحادثة المشهورة التي تذرعت بها فرنسا لشن حملتها على الجزائر في ٢٩ نيسان ١٨٢٧ وقعت بين القنصل الفرنسي دوفال والداي حسين عندما طلب الاخير ان تدفع فرنسا الديون المترتبة عليها للجزائر لكن القنصل الفرنسي تعنت في رده مما اغضب الداي وطلب منه ان يغادر وكانت في يده مروحة اشار بها فمست وجه القنصل فعدت فرنسا ذلك اهانه لها . ينظر:بسام العسلي ، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي ١٨٣٠ – ١٨٣٨، ط ١ ، دار النفائس ، الجزائر، ١٩٨٠ ص ٥٤ ؛ محمد زوال ، العلاقات الجزائرية – الفرنسية ١٨٧٠–١٨٩١، مطبعة حلب ، الجزائر ، د . ت ، ص٨٣ .

(٤) للاطلاع على مراحل الاحتلال ينظر : محمد الهادي الحسين ، الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال نصوص معاصرة ، د.ط ، عالم الافكار، الجزائر ، ٢٠٠٦ ، ص ١٦ – ١٧ .

(٥) يحيى بوعزيز ، الموجز في تاريخ الجزائر، ص ٧٨ .

(٦) نبيل احمد بلاسي ،الاتجاه العربي والاسلامي ودوره في تحرير الجزائر ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،١٩٩٠ ، ص٢٠٧ .

كان الاحتلال الفرنسي للجزائر احتلالاً بمعنى الكلمة هذا ما وضحته لجنة وزارية وجهتها باريس في عام ١٨٥٣ الى الجزائر بينت سياسة فرنسا تجاه الجزائر " **كنا نعتقد اننا قصدنا الجزائر ، بلاد البربر لمحاسن المدنية الفرنسية لكن العكس هو الذي طغى ، والممارسة جاءت على ما يخالف العقل ويناقض القانون ويتعدى على الحقوق الانسانية** " [١] .

ويمكن تلخيص السياسة الفرنسية في الجزائر بمايأتي: [٢]

١- إبادة جماعية : اذ ارتكب الاحتلال جرائم ضد المواطنين راح ضحيتها الالاف.

٢- التعدي على الهوية الجزائرية، اذ طبقت فرنسا سياسة عملت على محاربة اللغة العربية ونشر الثقافة الفرنسية من خلال :

- نشر اللغة الفرنسية وفرضها كلغة رئيسية على البلاد .
- القضاء على مراكز التعليم والثقافة العربية .
- نهب الكتب العلمية ونقلها الى فرنسا وحرق بعضها .
- فرنسة الجزائر، اي :كتابة اسماء المدن والاحياء والشوارع بأسماء فرنسية.

٣- تهجير واستيطان : تمثلت في تهجير السكان الاصليين وبالمقابل إسكان المستوطنين وتوفير سبل العيش والرفاهية لهم حتى ازداد عدد المستوطنين [٣] .

يتبين مما ذكر ان الركائز والدعامات الفرنسية في الجزائر كانت تقوم على نظام محكم ودقيق بهدف الحيلولة دون وحدة الشعب وسهولة السيطرة عليه بما يخدم مصالحها متجاهلة روح البلد وتأريخه.

---

[١] العربي منور ، المقاومة الجـــــزائرية في القرن التـــــاسع عشر ، د . ط ، دار المعرفة ، الجزائر ، ٢٠٠١ ، ص ٢٧.

[٢] سعدي بزيان ، جرائم فرنسا في الجزائر ، د. ط ، دار هومة لنشر والطباعة، الجزائر ، ٢٠٠٦ ، ص ١٥ ؛ عمار هلال ، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام ١٨٤٧-١٩١٨، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر ،٢٠٠٧ ، ص ١٤ ؛
Marion Abssi ,Le Nationalisme Al gerien et ses diverses expressions dans Limmigration en france metropolitaine entre 1945 et 1965, Cotutelle de these internationale aux universities de Liege et de Lorraini ,Le Nationalisme ,2012,p31.

[٣] وزارة المجاهدين ، اثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري ١٨٣٠-١٩٥٤، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ١٩٥٤ ، الجزائر ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٨ ؛عبد الواحد بوجابر، الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسة ،ص١٥ على الموقع http://allbordg blogspot Com.

ثانياً : الثوره الجزائرية في منظمة عدم الانحياز (١٩٥٤-١٩٦١)

رفَض الشعب الجزائري سياسة الاحتلال الفرنسي رفضاً قاطعاً، ورفع شعار الاسلام ديننا ، العربية لغتنا ، والجزائر وطننا ،وأعلن ثورته في الاول من تشرين الثاني ١٩٥٤ ولم تكن مجرد مرحلة تاريخية جديدة اجتازها الشعب الجزائري ولكنها بداية لانطلاق حياة جديدة عبرت عنها الثورة من اجل التخلص من الاحتلال الفرنسي و نسف كل اثار الاحتلال القديمة ،وتشكيل حكومة وطنية قادرة على تحقيق اماني الشعب في التحرر والاستقلال [١] .

لم تكن الثورة التي اعلنها الشعب الجزائري عام ١٩٥٤ حركة مسلحة عشوائية بل ثورة وطنية منظمة سارت على ثلاث مراحل، هي اولاً :توحيد الجبهة الداخلية في الجزائر ضد فرنسا ، ثانياً : تدويل القضية الجزائرية، وثالثاً :إجراء استفتاء ثم اعتراف دولي باستقلال الجزائر وسيادتها على اراضيها [٢] .

أنضم الشعب الجزائري تحت قيادة جبهة التحرير الوطنية: وهي تنظيم سياسي تولى الاشراف على قيادة جيش الثورة ،وحظي بتأييد جماهيري كبير بعدما عانت قسوة التجارب على ايدي الاحتلال الفرنسي واستيلاء المستوطنين الاوربيين على الادارة الجزائرية [٣] .

أحرزت قيادة الثورة الجزائرية انتصارات عديدة على القوات الفرنسية، فضلاً عن الإستيلاء على كميات كبيرة من الاسلحة والعتاد [٤] ،اعلنت فرنسا في بادئ الأمر بأنها مجرد اضطرابات محلية، ثم اخذت تؤكد بأنها تمرد وعصيان ،في النهاية اضطرت الى الاعتراف بها كثورة شاملة وأعلنت حالة الطوارئ في نيسان ١٩٥٥، وخولت السلطات الادارية بموجبها صلاحيات واسعة تشمل فرض الاقامة الاجبارية على المواطنين ومنع عقد الاجتماعات العامة وانشاء محاكم عسكرية بدلاً من المحاكم المدنية الجنائية بل واصدرت قوانين اخرى اشّد تعسفاً [٥] .

---

(1)Achour cheurfi ,La revolution Algerienne(1954-1962) Dictionnaire biographique ,casbah editiano ,Alger ,n.d ,p12 ؛ جريدة المجاهد الجزائرية، العدد ١٥، ١ كانون الثاني ١٩٥٨

[٢] زهير احدادن ، المختصر في الثورة الجزائرية (١٩٥٤-١٩٦٢) ،ط ١ ،مؤسسة احدادن، د.م ،٢٠٠٧ ، ص ١٦ .

[٣] بسام العسلي ، جبهة التحرير الوطني الجزائري ، ط ١ ، دار النفائس ،بيروت ،١٩٨٠، ص ٦٠ .

[٤] عما ر طالبي ، مكانة ٢٠ اوت ١٩٥٥ ، مجـــلة اول نوفمبر، د.م ، العدد ١٢ ، ١٩٧٥ ، ص ٤.

[٥] احمد الــرفاعي ، قضية الجزائر والتضامن العربي، د.د ، القاهرة ،٢٠٠٧ ، ص ١٠ .

لم تنجح محاولات الاحتلال الفرنسي في حصر نطاق الثورة الجزائرية داخل الجزائر، فقد عمل الجزائريون على تدويل القضية الجزائرية ،إذ جاءت أول مشاركة لوفد جبهة التحرير الوطني الجزائرية في اجتماع باندونغ باندونيسيا عام ١٩٥٥ والذي عقد بحضور دول ذات خلفيات وتوجهات سياسية واقتصادية مختلفة [١] ، مكنت هذه الفرصة الوفد الجزائري المكون من حسين ايت احمد [٢] ، ومحمد يزيد حسين [٣] ،من مخاطبة ممثلين عن ٢٩ دولة وتعريف العالم بكفاح الشعب الجزائري وبعدالة قضيته ، كماحضيت رسالة مصالي الحاج [٤] الى مؤتمر باندونغ المتضمنة رسماً تفصيلاً لوضع الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي من مصادرة للاملاك وحرمان الشعب الجزائري من الحريات الديمقراطية للدفاع عن حقوقهم ،مقارنة مع وضع الاقلية الاوربية المتمتعة بكل الحقوق والمهيمنة ادارياً وذات النفوذ الكبير في الدولة بتضامن اعضاء المؤتمر معلنة مساندتها للشعب الجزائري في كفاحة ضد الاحتلال الفرنسي[٥].

مكنت الجهود الدبلوماسية في مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥قيادة الثورة الجزائرية من كسر جدار الصمت المفروض على القضية الوطنية على مستوى الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي من قبل المحتل الفرنسي

---

[١]زينب عزوز و وسام علاوي ،هل بقي شيء من عدم الانحياز ، مجلة الجزائر، العدد ٩٣٦ ، الجزائر ،٢٦ نيسان ٢٠١٤ ، ص٢.

[٢] ولد عام ١٩٢٦ في منطقة القبائل من عائلة لها صلة بالطرق الصوفيه ،انضم عام ١٩٤٢ الى حزب الشعب ونادى منذ عام ١٩٤٦ باللجوء الى الكفاح المسلح ضد الاحتلال الفرنسي ،وأسهم في تشكيل المنظمة الخاصة للحركة الوطنية كما لعب دوراً في تدويل القضية الجزائرية في مؤتمرات عدم الانحياز . محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، ترجمة نجيب عياد و صالح المشلوشي ، المؤسسة الوطنية ، الجزائر ،١٩٩٤ ، ص١٨٥؛ حسين ايت احمد، روح الاسقتلال مذكرات مكافح ،ترجمة سعيد جعفر،منشورات برزخ،الجزائر ،د.ت، ص٥٢.

[٣]ولد عام ١٩٢٣ بمدينة البليدة ، انظم في صفوف حزب الشعب الجزائري واصبح المسؤول عن الفرع الجامعي في باريس للحزب ،ثم كاتباً عاماً لجمعية طلبة شمال افريقيا وعضو في اللجنة المركزية لحزب الشعب . ينظر: محمد حربي ،المصدرالسابق ، ص ١٨٦ .

[٤] ولد مصالي الحاج عام ١٨٩٨ بمدينة تلمسان ،بعد ان اكمل الخدمة العسكرية الاجبارية في فرنسا عام ١٩٢١ زاول بعض الاعمال في مصانع باريس ،اهتم بالثقافة وتلقى بعض الدروس في اللغات الشرقية ،بدأ نشاطه من خلال النقابات ،تمسك بالنضال السياسي ،ونادى باستقلال الجزائر سياسياً في عام ١٩٢٥أسس حزب نجم شمال افريقيا ،ثم أسس عام ١٩٤٦الحركة الوطنية من اجل انتصار الحريات الديمقراطية ،استمر في نشاطة حتى وفاته عام ١٩٧٤ .للمزيد ينظر :مصالي الحاج ،مذكرات مصالي الحاج١٨٩٨ -١٩٣٨،ترجمة محمد المعرجي،منشورات ANEP ، الجزائر ،٢٠٠٧، ص٨؛عبد الوهاب الكيالي ،المصدر السابق ،ج٦،ص ١٩٦.

[٥] زينب بن عزوز و وسام علاوي ، المصدر السابق ، ص ٣.

وحلفائه ، وبسبب الضغط الكبير لمؤتمر باندونغ وسعي اعضائهِ الى تدويل القضية الجزائرية ودور جبهة التحرير الجزائرية في ذلك ،تمكنوا من ادراج القضية الجزائرية في جدول الاعمال في جلسات عام ١٩٦١ وتمخض عن جلسات الجمعية العامة قرارات خدمت القضية الجزائرية ونضالهم ضد الاحتلال الفرنسي منها حق تقرير ، وعدّ مؤتمرتضامن دول عدم الانحياز عام ١٩٥٧ في القاهرة تعـزيزاً للتضامن وتاكيداً لمبادئ باندونغ عام ١٩٥٥ والتي فتحت عهداً جديداً في تأريخ تلك الشعوب [١] وكما لأصرار الاحتلال الفرنسي على مواصلة حربه التدميرية في الجزائر أنْ جعل من القضية الجزائرية موضوعاً خطيراً يحتل المكانة الاولى لدى دول عدم الانحياز [٢] .

انّ عقد المؤتمر في مصرعام ١٩٥٧ كانت له دلالات لدى دول عدم الانحياز بعد ان ادركت بعمق مبلغ الخطر للمشكلة الجزائرية ، وذلك بعد انْ كان العدوان الثلاثي على قناة السويس عام ١٩٥٦ قد أقام لهم البرهان بأنّ الاحتلال لم يرم من يده السلاح ، وقد ادركوا أنّ الحرب الدائرة في الجزائر كانت احد الاسباب في شّن هذا العدوان رّداً على دعم الرئيس المصري جمال عبد الناصر للثورة الجزائرية [٣]

مثّل الشعب الجزائري في المؤتمر وفدٌ من ثلاثة وعشرين عضواً من جبهة التحرير الوطني، وقد استقبل الوفد استقبالاً كبيراً ،وهتف كل أعضاءالمؤتمر بكفاح الشعب الجزائري وثورته التي عبرت عن قوة الشعوب وعزمها على الكفاح بكل وسيلة وبكل ثمن لتحقيق حريتها واستقلالها [٤] .

بَيّنَ الوفد الجزائري أوضاع بلاده من خلال تقرير قّدمه أمام المؤتمر جاء فيه " **أنّ الجزائر حتى عام ١٨٣٠ كانت دولة ذات سيادة واضحة المعالم والحدود ،لها حياتها القومية والدولية المعترف بها من عدد كبير من الدول ، وأنّ الشعب الجزائري الذي يناضل منذ أكثر من ثلاث سنوات**

---

(1) Mohammd Harbi , Les Archives de la revolution Algerien ,Paris, 1975 ,p174

؛مريم صغير ، البعد الافريقي للقضية الجزائرية ١٩٥٥-١٩٦٢ ، ط١ ، دار السبيل ، د . م ، ٢٠٠٨ ، ص ١٨٣.

[٢] جريدة المجاهد الجزائرية ، العدد ١٥ ،١ كانون الثاني ١٩٥٨ .

[٣] عماد قليل، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج ١، دار العثمانية ، الجزائر ، ٢٠١٣ ، ص ٥٧ .

[٤] احمد سعيود ، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني د . ط ، دار الشروق ، الاردن ، ٢٠٠٨ ،ص ١٣٤ .

ضد الاحتلال الفرنسي ، يعرف جيداً ان دول عدم الانحياز تقف الى جانبه في كفاحه العادل ، ولهذا فأن جبهة التحرير الوطني تحضر تجمع هذه الشعوب، فالجزائريون اليوم لا يقاتلون فرنسا وحدها بل يقاتلون ضد المعسكر الغربي بأسره، ولهذا فأنه يتعين على الكتلة المعادية للاستعمار أنْ تتضافر وتوحد جهودها في الدفاع عن القضية الجزائرية ،كما يتعين عليها ايضاً انْ تتضامن لوقف الحرب التي لا يتوانَ الاحتلال عن تحويلها الى حرب إبادة ضد الشعب الجزائري" [١]

كما أكد الوفد الجزائري على " **أنّ الجزائريين كانوا يعتقدون لمدة طويلة من الزمن أنّ في وسعهم اقناع فرنسا بالطرق السلمية ، بضرورة وضع حد للاستعمار وكانوا يعتقدون ان الحرب العالمية الثانية قد دقت النواقيس معلنة انقضاء على عهد الاستعباد معلنة أنّ العالم ستسوده مبادئ الحرية والسلام تلك المبادئ التي اقرها العالم مثل لكل انسان حق التمتع بكافة الحقوق دون اي تمييز بسبب العنصر واللون والجنس، ووردت في ميثاق حقوق الانسان الذي صدر في عام١٩٤٨** " [٢]، وختم الوفد تقريره بأنّ الشعب الجزائري الذي اعلن ثورته في اول نوفمبر ١٩٥٤ ومِنذ ذلك الحين لا تزال الثورة مستمرة في أرض الجزائر ضد الإستعمار من أجل الحصول على الاستقلال الوطني، وقد حاولت فرنسا القضاء عليها ففشلت ، كما حاولت عزل الجزائر عن بقية دول العالم وأقامت على طول الحدود التونسية الجزائرية أسلاك شائكة ومنشأت كهربائية كما قامت دبلوماسيتها بحملات دعائية لتشوية الثورة والثوار في مختلف جهات العالم [٣] .

تقرر خلال المؤتمر تأسيس منظمة عالمية لشعوب آسيا وأفريقا لدعم نضال هذه الشعوب ،وقد أفادت القضية الجزائرية كثيراً تضامن هذه الدول، وانّ الدعم الذي تلّقاه الوفد الجزائري من جانب دول عدم الانحياز كان كبيراً ، وأنّ الجبهة المناهضة للاحتلال التي تالفت في باندونغ عام ١٩٥٥ وتعززت في عام ١٩٥٧ اعلنت انها لن تتوقف عن جهودها قبل أنْ يحصل الشعب الجزائري وجميع الشعوب المناضلة من أجل حريتها على أهدافهم كاملة [٤] .

---

[١] احمد سعيود ، المصدر السابق ، ص ١٣٩ .

[٢] المصدر نفسه ،ص١٤٠.

[٣] يوسف الساعي ، مع الثورة الجزائرية ، علم الافكار للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ، ٢٠٠٧، ص ٧.

[٤] نقولا الفرزلي ، عدم الانحياز من بلغراد الى بغداد ، باريس ، ١٩٨٢ ، ص١١١.

حضي خطاب الوفد الجزائري الذي جاء فيه:" **ان الشعب الجزائري يموت في سبيل الحرية وانه لم يساوم ولن يساوم على تضحياته ، وينبغي على حلفائه الطبيعيين أنْ يشعروا بمسؤوليتهم تجاهه ؛ لأنّ الحالة الحاضرة لملايين الجزائريين المعرضين في جميع الأوقات ليموتوا من الجوع والبرد والمرض تتطلب من دول عدم الانحياز ان تسرع في القيام بعملها ، وان يكون عاجلاً هاماً ينبغي أنْ يحققه هذا التضامن، لان كل يوم يمر يزيد من عدد المهاجرين الجزائريين ومن الذين لا مأوى لهم ومن اليتامى والارامل**" [١]، بتضامن كبير من اعضاء مؤتمر عدم الانحياز، ومرّد هذا التضامن معاناة معظم دول المجموعة من الاحتلال الاجنبي واثاره ، وحينها قرروا بآجماع الاصوات أنْ يكون أول عمل تحققه في هذا الميدان هو مساعدة الجزائر بكل ما يحتاج له شعب يقاوم أعنف وأقوى أنواع الإحتلال [٢] .

تضمنت أهم توصيات مؤتمرعدم الانحياز عام ١٩٥٧بشأن القضية الجزائرية مايأتي: [٣]

١- التنديد بالسياسة الفرنسية وبالسياسة المسلطة من طرف قوات الاحتلال الفرنسي على الشعب الجزائري الذي يناضل من اجل استقلاله.

٢- طالب المؤتمر شعوب العالم ولاسيما شعوب أفريقيا وآسيا أنْ تنظم الحملات الصحافية والتظاهرات وجميع الامكانيات الاخرى لتجنيد الرأي العام والتنديد بحرب الابادة في الجزائر والعمل على وضع حدّ لهذه الابادة وحمل فرنسا على أحترام حقوق الانسان، وعلى هذا الاساس فقد أوصى المؤتمر[٤]، بماياتي:

- أنْ يكون ٣ اذار ١٩٥٨ يوم التضامن مع الجزائر في كامل اسيا وافريقيا وذلك بتنظيم التظاهرات وإقامة الاجتماعات والحفلات العامة .
- تشكيل لجان في جميع الدول الاعضاء لتقديم الدعم الكامل للثورة الجزائرية.

---

[١] جريدة المجاهد الجزائرية ، العدد ١٥ ، ١٩٥٧ .

[٢] مريم الصغير ، موقف الدول العربية من القضية الجزائرية١٩٥٤ -١٩٦٢، ط ٢ ، دار الحكمة ، الجزائر ، ٢٠١٢، ص ٢٠٠ .

[٣] فتحي الديب ، عبد الناصر والثورة الجزائرية ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، د.ت، ص ٣٥٢ .

[٤] المصدر نفسه ، ص ٣٥٦ .

أضاف مؤتمر القاهرة عام ١٩٥٧ لبنة من لبنات الثورة الجزائرية وعززت بها مكانتها عربياً ودولياً [١] .

اثار موقف الولايات المتحدة الامريكية الداعم لفرنسا دول عدم الانحياز، اذ أرسلت الاخيرة الى الولايات المتحدة مذكرة احتجاج تضمنت طلب وقف كل مساعدة الى فرنسا ، لكن الولايات المتحدة ردت أنْ حرمان فرنسا من هذه المساعدات لن يكون متفقاً مع سياسة الحكومة ، كما رفضت طلب إجراء تحقيق دولي في الفضائع التي ارتكبتها فرنسا تجاه الشعب الجزائري[٢] .

أدت سياسة ضغط دول عدم الانحياز لمواجهة الدعم الامريكي لفرنسا من جهة والخوف من تأثير استمرار حرب الجزائر على التوازن داخل حلف شمال الاطلسيNorth Atlantictreaty Organization [٣] ، واحتمال امتداد هذه الحرب الى تونس والمغرب المناوئة للشيوعية انطلاقاً من هذه النظرة، من جهة اخرى رأت الولايات المتحدة لا بد من الوصول الى حلّ القضية الجزائرية واستدعت على أثر ذلك السفير الفرنسي في واشنطن لويس جوكس Louis Jukes وتم اطلاعه على ان الولايات المتحدة الامريكية لن تصوت لصالح فرنسا في الدورة المقبلة للامم المتحدة أنْ اصرت فرنسا على استمرار سياستها العدائية تجاه الجزائر[٤].

---

[١] مريم صفير ، المصدر السابق، ص ٢٠٣ .

[٢] محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الاول ، ط ١ ، دار البعث للطباعة والنشر ، الجزائر ، ١٩٨٤، ص ١١٢ ؛ Mohamed Harbi , Op ., Cit. , p151

[٣] هو حلف رأسمالي تأسس في نيسان ١٩٤٩ تتزعمة الولايات المتحدة الامريكية ضم دول ميثاق بروكسل عام ١٩٤٧ كل من بريطانيا ، فرنسا ، هولندا ، بلجيكيا ، لكسمبرغ ،فضلا عن ست دول اخرى هي ايطاليا ، ايسلندا ، الدنمارك ، النرويج ، البرتغال وكندا ليصبح بذلك عدد الدول المؤسسة للحلف اثنتا عشرة دولة، وقد اعقب ذلك انضمام تركيا واليونان عام ١٩٥٢ والمانيا الغربية عام١٩٥٥ واسبانيا عام١٩٨١ ، استمر الحلف يمثل حجر الزاوية في المنظومة الدفاعية للدول الغربية لمنع انتشار الشيوعية في العالم .ينظر: محمد نوح واحمد وهبان ، التاريخ الدبلوماسي للعلاقات السياسية بين القوى الكبرى ١٨١٥-١٩٩١، د . ط ، جامعة الاسكندرية ،القاهرة ، د.ت ، ص٢٥٥ ؛ ج.ب دروزيل ، التاريخ الدبلوماسي تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية الى اليوم ، تعريب نور الدين حاطوم ،ط١، دار الفكر ، ، د.م ، ١٩٦٦ ، ص ٢٠٩ ؛ محمد محمود حلمي ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية منذ الاستقلال الى منتصف القرن العشرين، مركز الاسكندرية للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٢١٩ .

[٤] مريم صفير ، المصدر السابق، ص٢٠٧.

قرر قادة الثورة الجزائرية انشاء حكومة جزائرية لتجاوز الخلافات بين أعضائها واستكمال النضال من اجل تحقيق استقلال البلاد الشامل، تنفيذاً لذلك تَمّ الإعلان عن تشكيل حكومة مؤقتة في ٩ ايلول١٩٥٨ برئاسة فرحات عباس [١] ، ولم تمض سوى اشهر قليلة حتى حصلت على اعتراف عدد كبير من دول العالم منها العراق ، المملكة العربية السعودية ، المغرب ، السودان ، المملكة الاردنية الهاشمية ، ليبيا ، لبنان ، اندونيسيا ، الاتحاد السوفيتي وغيرها من الدول التي بعثت ببرقيات اعتراف بالحكومة المؤقتة [٢] .

وجه فرحات عباس بعد تسلمه رئاسة الحكومة نداءً الى الشعب الجزائري جاء فيه " **أيّها الجزائريون ايتها الجزائريات ، لقد قلت لكم في ندائي الاخير إنّ التفاوض ليس هو السلم وإنّ طريق الاستقلال لا تزال طويلة وشاقة ونظراً للاحداث الخطيرة التي تجري بعاصمتنا أطلب منكم باسم الحكومة المؤقتة الجزائرية أنْ تتوحدوا وتلازموا جانب التيقظ وعليكم أنْ تنظموا صفوفكم لمجابهة استفزازات جيش جنود المظلات وقد عرفتم كيف تنتظمون في أيام ديسمبر وجانفين التاريخية وعليكم ان تتكتلوا وراء جيشكم المجيد جيش التحرير الوطني الذي هو ضمانة انتصارنا** " [٣] .

دفعت هذه التطورات الخطيرة على مستقبل الاحتلال الفرنسي حكومة شارل ديجول Charle De Gaulle [٤] ، على اتباع سياسة التهدئة بهدف إنهاء الثورة ، بعد أنْ ادركت قوة جيش التحرير

---

[١] ولد فرحات عباس في٢٤ تشرين الاول١٨٩٩ ونشأ في ولاية جيجل كان منذ صغره مولعاً بالشؤون السياسية ، في عام ١٩٣٨ تحالف مع العلماء ومع حزب الشعب الجزائري للمطالبة ببرلمان جزائري لدولة مستقلة ، اسس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ،ثم انضم الى جبهة التحرير عام ١٩٥٥واصبح عضواً في المجلس الوطني للثورة ،اختير بعدها رئيساً للحكومة المؤقته ١٩٥٨-١٩٦١ .ينظر:علي تابليت ، فرحات عباس رجال دولة ، ط١ ،منشورات تالة ، الجزائر ، ٢٠٠٩ ، ص١٨ ؛

Ferhat Abbas , Lindependance Confisquee 1962-1978 , Flammarion , Paris , 1984 , p21 .

[٢] د . ك . و. ، ملفات مجلس السيادة ، رقم الملف٤١١/٣٠٨، الحكومة المؤقتة الجزائرية للجمهورية الجزائرية ، ٢٦ / ١٠/ ١٩٥٨ ، رقم الوثيقة ٣٢ .

[٣] جريدة المجاهد الجزائرية، العدد ٩٤، ٢٥ نيسان ١٩٦١ .

[٤] ولد عام ١٨٩٠ قائد عسكري فرنسي لعب دوراً بارزاً في الحرب العالمية الثانية واثر انهيار الجبهة الفرنسية على يد الالمان وتشكيل حكومة فيشي الموالية للالمان عام ١٩٤٠ رفض الهدنة ونضم الى قوات فرنسا الحرة وتحالف مع بريطانيا حتى اجبر حكومة فيشي على الاستسلام ، ثم اصبح عام١٩٥٨ اول رئيس لجمهورية فرنسا الخامسة عام١٩٥٩وفي عهده بدأت مفاوضات فرنسا مع الحكومةالجزائرية المؤقتة بسبب الضغط الدولي تم الاعتراف الفرنسي بأستقلال الجزائرعام ١٩٦٢ استمر ديجول في منصبه حتى عام ١٩٦٩.ينظر: احمد يوسف القرعي ، الدولة الفلسطينية وتجارب حكومات المنفأ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٩٥، القاهرة ،كانون الثاني ١٩٨٩ ، ١٥٢ ؛ عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج ٣، ص ٥٥٨ .

الوطني واصرار قادة الثورة على نيل استقلالهم ، اخذت فرنسا تختلق ألاعذار الملتوية وتنشر الاشاعات الزائفة وتملأ أعمدة الصحف بالتصريحات عن حسن استعداداتها ونواياها الطيبة ، لكن محاولاتها لم توقف عزيمة الشعب الجزائري على الاستمرار بالثورة [١] .

أوضحت الحكومة الجزائرية ان الثورة الجزائرية تستمد ثورتها وقيمتها من الوضع الاستعماري الخاص،ولهذا فإنّ فشل الثورة يكون معناه احتلال تونس والمغرب من جديد وبالعكس فان انتصار الثورة الجزائرية سيعزز عقيدة وامال جميع الشعوب التي لا زالت تحت وطاة الاحتلال الاجنبي وخصوصاً القارة الافريقية ،كما انه سيضع حداً نهائياً للاطماع الاستعمارية [٢].

وجدت الحكومة الجزائرية ان ثورتها ما زالت تستدعي مزيداً من العمل على الصعيد الدولي ، لذلك قام فرحات عباس بزيارة الى يوغسلافيا في عام ١٩٥٩ والتقى بالرئيس تيتو الذي أعلن ان يوغسلافيا اعترفت اعترافاً فعلياً بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وسوف تتابع مّد الشعب الجزائري بالمعونة [٣] ، أعقب هذه الزيارة توجه فرحات عباس في ١٩ كانون الثاني١٩٦١ الى اندونيسيا فحضي بترحيب جماهيري كبير، اذ هتفت بحياة الجزائر واستقلالها واجتمع فرحات مع الرئيس الاندونيسي احمد سوكارنو Ahmad Scocarno [٤] ، وأشاد فرحات قائلاً "**باندونغ أحد الاماكن البارزة في العالم حيث يشم الانسان نسيم الفكر لكنه ليس فكر اوروبا المتعبة الهرمة ، بل فكر مجدد ناهض هو فكر العالم الثالث الذي لم يكن شيئا بالامس ولكنه سيكون شيئا مهّماً في الغد** " [٥] .

---

[١] د.ك.و ،ملفات البلاط الملكي ،رقم الملفة ٣١١/٤٨٢١، جبهة التحرير الوطني على استعداد للتفاوض مع الحكومة الفرنسية ،الوثيقة رقم ١٢؛ جريدة المجاهد الجزائرية ، العدد ٨٩ ، ١٣ اشباط ١٩٦١ .

[٢] جريدة المجاهد الجزائرية ،العدد ٢٠ ، ١٥ اذار ١٩٥٨.

[٣] بسام العسلي ، الثورة الجزائرية ، ص٣٧٥ ؛ جريدة المجاهد الجزائرية ، العدد ٩٥ ، ٢٥ نيسان ١٩٦١ ؛مسعود مجاهد الجزائري ،اضواء على الاحتلال الفرنسي للجزائر ، دار المعارف ،القاهرة ، د.ت، ص٨٤.

[٤] ولد عام ١٩٠١ في اندونيسيا وتلقى تعليمه فيها، ثم انتسب للحزب الوطني الذي رفع لواء الحرية والاستقلال على الاحتلال الهولندي وبسبب نشاطه القومي تعرض للسجن عدة مرات وحكم عليه بالنفي لكن افرج عنه فيما بعد ، اقام احمد سوكارنو عام ١٩٤٩ جمهورية الولايات الاندونيسية وانتخب رئيساً لها ثم رئيساً لاول جمهورية اندونيسية بعد الانقلاب عام ١٩٥٠، كما يعد سوكارنو احد الاقطاب المؤسسة لمنظمة دول عدم الانحياز استمر في منصبه حتى عام١٩٦٧ وتوفي عام ١٩٧٠ .ينظر: محمد صلاح صديق وسامح عثمان احمد ، الموسوعة في شتى مجالات المعرفة ، ط ٣، عتبة الثقافة ، الاسكندرية ،٢٠٠٧، ص ٧٨-٧٩؛ محمد شفيق غربال ، المصدر السابق ، ص ١٠٩٩ .

[٥] جريدة المجاهد الجزائرية، العدد ٨٩ ،٣ اشباط ١٩٦١ ؛سارادرا ميترا ورستم سيفورتيان،عدم الانحياز اتجاهات وتوجهات،مجلة دراسات اشتراكية ،العدد١٢، القاهرة ،كانون الاول ١٩٨٣، ص٤٧.

مؤتمر القاهرة عام ١٩٦١

نظراً للتطورات الاخيرة التي شهدتها دول العالم الثالث آنذاك وازدياد التوتر الدولي بدرجة كبيرة دعت الحاجة الى عقد مؤتمر لدول عدم الانحياز من اجل تحسين العلاقات الدولية والتخلص من سياسة القوة والمشكلات العالمية المعقدة وتحقيق السلام والاستقرار في العالم [١] .

عقد المؤتمر التمهيدي لدول عدم الانحياز في حزيران عام١٩٦١في القاهرة لبحث بعض المسائل المتعلقة بجدول أعمال إنعقاد المؤتمر التأسيسي الاول لدول عدم الانحياز ،وخلال هذا الاجتماع قرر رؤوساء كل من يوغسلافيا واندونيسيا والجمهورية العربية المتحدة توجيه دعوة الى واحد وعشرين دولة غير منحازة [٢] ، كما طلب محمود فوزي [٣] ، من اعضاء المؤتمر دراسة مشروعين أولهما :توجيه الدعوة الى مندوبي حكومة الجزائر المؤقتة ، والثاني : توجية دعوة الى حكومة الكونغو ، وقد وافق أعضاء المؤتمر على دراسة المشروعين منفصلين ، بينما اعلنت بعض الوفود تأكيد تأييدها التام لاستقلال الجزائر واعتراف حكوماتها بحكومة الجزائر المؤقتة،كما امتنعت وفود اخرى عن الاشتراك في هذا الاقتراح [٤] .

طلب رئيس المؤتمر التمهيدي محمود فوزي من السكرتير العام توجيه الدعوة الى مندوبي الجزائر لحضور المؤتمر التمهيدي، بعد ان تمت الموافقة على مشروع القرار الاول المتعلق بدعوة الجزائر[٥] ، ولدى

---

(1) A.w. siny ham , shivley Hune , Non-Alignment In an age of Alignments , The College press , Zimbabwe , 1986 , p 18؛ بطرس غالي ، ابعاد الافرواسيوية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد١٠٠ ، القاهرة ،نيسان ١٩٦٨ ، ص٤٣ .

[٢]الاجتماع التمهيدي لمؤتمر رؤساء دول وحكومات عدم الانحياز ، محضر مجلس حزيران عام ١٩٦١ ، القاهرة، ١ حزيران ١٩٦١ ، ص ٣ .

[٣]ولد في ١٩ ايلول ١٩٠٠ نال درجة الليسانس عام ١٩٢٣ ثم اكمل دراستة في بريطانيا وحصل على درجة الدكتوراه في القانون الدولي من جامعة كولومبيا الامريكية وعمل منذ تخرجه من الجامعة في السلك الدبلوماسي المصري ، في عام ١٩٤٦ اختير مندوباً لمصر لدى الامم المتحدة ثم مندوبا لدى مجلس الامن الدولي في عام ١٩٤٦ بعدها شغل منصب سفيرٍ لدى المملكة المتحدة ، وبعد قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢عين وزيراً للخارجية ولعب دوراً بارزاً في سياسة الخارجية واستمر في منصبه حتى ٢٤اذار ١٩٦٤. ينظر:احمد عطيه الله ، القاموس السياسي ، دار النهضة العربية القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ١٦١ .

[٤] بطرس بطرس غالي ، ابعاد الافرواسيوية ، ص٤٤ .

[٥]الاجتماع التمهيدي لمؤتمر رؤوساء دول وحكومات عدم الانحياز ، المصدر السابق ، ص ٤ .

اقرار المشروع أبلغت هذه الدعوة الى ممثل حكومة الجزائر المؤقته ووصل المندوب في الحال وأخذ مكانه في المؤتمر[١] .

أبلغ ممثل حكومة الجزائر المؤقته عن رسالة الصداقة والتضامن التي بعثت بها حكومته الى الاجتماع التمهيدي وأكد سياسة حكومته في عدم الانحياز وفي الحياد الايجابي بعد ذلك ألقى خطاباً أمام أعضاء المؤتمر جاء فيه " **إنْ في هذه اللحظة التي تعقدون فيها جلساتكم بغية التعُّرف على ميثاق عدل وسلام للعالم ، يجري ببلدة ايفيان لقاء بين الحكومة الفرنسية والحكومة الجزائرية ، لمحاولة إيجاد حل سلمي للنزاع الدائر في ارض الجزائر منذ سبع سنوات كان البعض يرى أنّ حكومة الجزائر حليفة بان تحل من بعض المشكلات الدولية وذلك الاهتمام منها بتشكيل مشروع قبل تسوية مشكلاتها الذاتية ... الشعب الجزائري وحكومته الجزائرية متعلقان قبل كل شيء بالحرية والكرامة ومتعلقان ايضاً بالصداقة وبالتعاون مع جميع الشعوب ، ان السيادة الدولية لشعب الجزائر معناها التمكن من الاتصال بجميع الدول وبجميع الشعوب ورفض الانزلاق في اطار ضيق في خط يسير وراء دولة ما ، دولة استعمارية ، وراء أية كتلة ، مبدأ السيادة هذا الذي يقاتل من اجله شعب الجزائر ويتفق في رايي مع فكرتكم في عدم الانحياز، لقد اجتمعتم اذاً هنا من اجل المبادئ ومن أجل المُثُل التي يقاتل الشعب الجزائري في سبيلها منذ سبع سنوات والتي يتفاوض اليوم في ١ نيسان١٩٦١...**" [٢] لقيت كلمات الوفد الجزائري صداها في المؤتمر ،اذ أعلن المؤتمرون المساندة التامة للشعب الجزائري والاسراع في حل قضيته بأسرع ما يمكن [٣]

وضع المؤتمر التمهيدي لائحة فرعية لموضوعات الدعوات للمؤتمر المقترح وقد أقرّها اعضاء المؤتمر بالإجماع هي :(٤)

---

[١] الاجتماع التمهيدي لمؤتمر رؤوساء دول عدم الانحياز ، المصدر السابق ، ص ٥.

[٢] المصدر نفسه ، ص ٦.

[٣] محمد حلمي مصطفى واخرون ، العالم الثالث ومؤتمرات السلام ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص١٢ .

[٤] بطرس بطرس غالي ، ابعاد الافرواسيوية، ص ٣٦ .

١- يجب ان تكون الدولة قد انتهجت سياسة استقلالية مبنية على التعايش بين الدول ذات النظم السياسية والاجتماعية المختلفة وعلى عدم الانحياز، وان تكون قد أظهرت إتجاهاً نحو مثل هذه السياسة .

٢- تكون الدولة المعنية مؤيدة باستمرار لحركات الإستقلال الوطني في العالم.

٣- ان لاتكون الدولة عضواً في حلف عسكري متعدد الأطراف معقود على نطاق الصراع بين الدول الكبرى .

٤- عدم ارتباطها في أي اتفاقية عسكرية ثنائية مع دول كبرى أو إذا كانت عضواً في حلف دفاع اقليمي فإنّ الاتفاق أو الحلف لا يجب ان يكون قد عقد عن عمد في نطاق منازعات دولية كبرى [١] .

أمّا مبادئ المؤتمر التمهيدي فقد تضمنت :[٢]

١- تبادل الآراء بين دول المنظمة بشان الموقف الدولي .

٢- إقرار ودعم والأمن والسلام الدوليين .

٣- إحترام سيادة الدول وعدم التدخل في نظامها الداخلي .

٤- مكافحة كل أنواع التمييز العنصري .

٥- نزع السلاح نزعاً تاماً وشاملاً ، وحظر التجارب النووية ومعالجة مشكلة القواعد العسكرية.

٦- إقرار التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة السياسية والاجتماعية المختلفة .

٧- التأكيد على تفعيل دور الأمم المتحدة وتطبيق قراراتها .

٨- تدعيم التعاون الإقتصادي ومشاريع التنمية الإقتصادية.

---

[١] بطرس بطرس غالي ، ابعاد الافرواسيوية، ص٣٧.

[٢] الاجتماع التمهيدي لمؤتمر رؤوساء دول عدم الانحياز ، المصدر السابق ، ص٧ .

اكد اعضاء المؤتمرفي اختتام المؤتمر التمهيدي لعدم الانحياز على قرار بعقد المؤتمر في يوغسلافيا ، على ان يترك لحكومة يوغسلافيا تحديد المكان ،أمّا فيما يتعلق بتوقيت المؤتمر فقد وافق المؤتمرون على بدءِ عقد مؤتمر دول عدم الانحياز الاول في ايلول١٩٦١[١].

مؤتمر بلغراد لمنظمة عدم الانحياز عام ١٩٦١

عقدت منظمة عدم الانحياز مؤتمرها الاول في بلغراد ايلول ١٩٦١ بتأكيد وجود سياسي مستقل للمطالبة بمحاولات أكثر انصافاً بين الشمال والجنوب [٢]، وقد تمكنت دول عدم الانحياز من تحقيق تواصل بينها ، وبفضل هذا المؤتمر اكتسبت منظمة عدم الانحياز السمات التنظيمية المؤسسة واصبحت منذ ذلك الحين إطاراً ونهجاً لمجموعة دول العالم الثالث [٣].

شهد مؤتمر عدم الانحياز الاول توازن الثقلان الاسيوي والافريقي ،اذ تساوت الوفود لكل من القارتين أحد عشر وفداً بينما لم يمثل القارة الاوربية سوى وفدين اليوغسلافي ، والقبرصي في حين لم تحضر من مجموعة دول أمريكا اللاتينية فقط كوبا [٤] .

اتَضحت مبادئ المؤتمر من خلال الخطاب الافتتاحي للرئيس اليوغسلافي جوزيف تيتو الذي جاء فيه" **أنّ مؤتمر بلغراد والمبادئ التي أقرها بمثابة أول تظاهرة قوية لفهم العلاقات الدولية على نحو حديث ، وكما أنّ مؤتمر باندونغ لم يكن هدفه تشكيل كتلة ما ، فإنّ هذا المؤتمر لا يهدف ايضاً بل العكس من ذلك فإنه يتخذ موقفا سلبياً من النزعة الانفرادية الكتلوية هذه النزعة التي لا تشكل خطراً على السلام في العالم فحسب بل تعيق في الوقت نفسه بقية الدول المساهمة في حل النزاعات الدولية**" [٥].

---

[١] الاجتماع التمهيدي لمؤتمر رؤوساء دول عدم الانحياز ، المصدر السابق ،ص٦ .

[٢] كريمه عبد الرحيم حسن ، خلاصة عدم الانحياز في العلاقات الدولية، ج ١، معهد الدراسات الاسيوية الافريقية ،القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص٢٧ .

[٣] درية شفيق بسوني ، المصدر السابق ، ص ٢٠ .

[٤] وزارة الخارجية العراقية ، مجموعة وثائق حركة عدم الانحياز ، ص ١٧ .

[٥] مختار مزرق ، المصدر السابق ، ص ٣٦٢ .

شَغّلت القضية الجزائرية الحيز الأكبر من القضايا التي ناقشها المؤتمر، اذ عدت الدول المشاركة في المؤتمر القضية الجزائرية مثالاً رائعاً عن نضال الشعوب في سبيل حريتها واستقلالها ووحدة اراضيها [١] ، كما تحدث الرئيس المصري جمال عبد الناصر عن سياسة الاحتلال الفرنسي في الجزائر موضحاً ان السياسة المنتهجة من قبل عدم الانحياز تشكل أمل الشعوب في تحقيق استقلالها وان رؤوساء دول عدم الانحياز يسعدهم بصفة خاصة انَّ يمثل الجزائر في هذا المؤتمر رئيس الحكومة المؤقته بن يوسف بن خده [٢]، الذي اوضح قضية بلاده في خطابه الذي ألقاه أمام اعضاء المؤتمر وجاء فيه: "...**ان افساح الطريق امام التاريخ وبذل الجهود اللازمة للوصول الى الوسائل العملية التي من شأنها ان ترقى بالبشرية عن طريق تجنيبها ويلات الكوارث تلك هي أهداف اللقاء الذي يسرته لنا الضيافة الاخوية لشعب يوغسلافيا وحكومته على رأسها الرئيس جوزيف تيتو** ..."[٣].

وأشار بن خده في خطابه الى "**أنّ عدم الانحياز تعبيراً صادق عن آمالنا العميقة ولشعبنا الذي يكافح من اجل الحرية والسلام ويقاسي الأمّرين من الويلات التي نجمت عن الاحتلال الفرنسي، وان سياسة عدم الانحياز تضمن لكل شعب الحق في ان يختار نوع الحكم الذي يريده بمطلق الحرية بعيداً عن كل ضغط خارجي ،كما ان تشكيل الاحلاف الاجنبية العسكرية يخدم تعزيز التضامن بين الدول الاستعمارية وما يحدث في الجزائر هو أبلغ مثال على ذلك وان نبذ الاحلاف العسكرية لايكفي بل ينبغي ان نحشد جهودنا بصفة دائمة لدرء خطر حرب عالمية** " [٤] .

[١] محمد بجاوي ، الثورة الجزائرية والقانون (١٩٦٠-١٩٦١) ،ترجمة علي الخشن ، ط ٢ ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر، ٢٠٠٥ ، ص ٢١٦ .

[٢] ولد في ٣٢نيسان ١٩٢٠ درس في مدارس فرنسية ، انخرط في حزب الشعب عام ١٩٤٢ ، ثم اصبح عضواً في اللجنة المركزية لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية عام ١٩٤٧،عين على راس الحكومة المؤقتة حتى عام١٩٦١ بعد فرحات عباس ومثل الجزائر في مؤتمر عدم الانحيازعام ١٩٦١ في بلغراد ،انهى في عهده المفاوضاًت مع فرنسا وتم اعلان وقف اطلاق النارفي ١٩اذار١٩٦٢ وضع تحت الاقامة الجبرية حتى افرج عنه في عهد الشاذلي بن جديد .للمزيد ينظر: بن يوسف بن خده ، شهادات ومواقف ، د.ط ، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،٢٠٠٧ ، ص ٣٩١-٣٩٤ ؛ بن يوسف بن خده ، جذور اول نوفمبر١٩٥٤، ترجمة مسعود حاج مسعود ، ط ٢ ، دار الشاطبية للنشر والتوزيع ، الجزائر، ٢٠١٢ ، ص ٣٠ .

[٣] مؤتمر رؤوساء دول او حكومات البلاد غير المنحازة : خطاب السيد بن يوسف بن خده رئيس وزراء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، بلغراد ، ٣ ايلول ١٩٦١ ،ص١.

[٤] المصدر نفسه ، ص ٢ .

كما اكد بن خده على وجوب استقلال الجزائر استقلالاً تاماً وانه لن يتخلى عن وحدة دولته وسيادتها على صحرائها والرفض التام لشروط فرنسا التي تتضمن قبولها التفاوض مع حكومة الجزائر لنيل حق تقرير المصير مقابل انَّ تقيم جيوباً خاضعة للسيادة الفرنسية ، وتطالب بمنح الاوربيين امتيازات خاصة ،اي : بعبارة ادق تضمن وجود دولة لها داخل الدولة الجزائرية [١] .

كانت مشاركة الجزائر في مؤتمر بلغراد الاول عام ١٩٦١ من العوامل التي جعلته يبلغ مستواه الحقيقي ويحافظ على الطابع التحرري ،إذ حضيت القضية الجزائرية في هذا المؤتمر بتأييد كبير وتوالت بعدها الاعترافات القانونية بشرعية الحكومة المؤقتة الجزائرية واصبح ينظر لها كحقيقة واقعية لم تعد قابلة للشك حتى اطلق عليها في البيان الختامي أسم حكومة الجزائر الشرعية، لذلك فرضت الجزائر نفسها في المجال الدولي وعضواً فعالاً في المجموعة الدولية الكبرى التي كان دورها عالمياً يتزايد قوة واتساعاً [٢]، أختَتمَ المؤتمر الاول لعدم الانحياز في ٦ ايلول ١٩٦١ بعد انَّ اصدر مجموعة قرارات تتضمن :[٣]

١- مناهضة دول عدم الانحياز للاحتلال الاجنبي ،اذ نص البند الثامن على دعم الاعلان الخاص بمنح الاستقلال لجميع الدول الواقعة تحت الاحتلال والمطالبة بالتكاتف وبذل الجهود لوضع حد لجميع اشكال السيطرة الامبريالية ،ودعم الاعلان الخاص بتأييد كفاح الشعوب المناضلة .
٢- نبذ سياسة التفرقة العنصرية في اي مكان من العالم ،لأنها تعد انتهاكاً خطيراً لميثاق الأمم المتحدة ولحقوق الأنسان .
٣- عِدّ وجود قوات أجنبية على ارض الغير رغم معارضة الشعوب انتهاكاً لحقها في السيادة والأستقلال ،ولهذا يجب دعم هذه الدول والمطالبة بتصفية القواعد الاجنبية وعد مسالة نزع السلاح ضرورة ملحة ومشكلة يجب حلها عن طريق مراقبة دولية فعالة.
٤- للشعوب حق التصرف بمواردها وثرواتها الطبيعية دون الأضرار بالتعاون الاقتصادي الدولي.

---

[١] مؤتمر رؤوساء دول او حكومات البلاد غير المنحازة، المصدر السابق ،ص٣ .

[٢] د. ك. و ، ملف مجلس السيادة، رقم الملفة ١٧٢، اجتماع رؤوساء او حكومات عدم الانحياز في مؤتمر القمة الاول في بلغراد ، ١٩٦١ ، ص ٦ ؛ مختار مرزاق ، المصدر السابق ، ص ١١٧.

[٣] هايل عبد المولى طشطوش ،مقدمة في العلاقات الدولية ، د.م، ٢٠١٠ ،ص٢٤٤؛ ليلى سليم القاضي ،القضية الفلسطينية في ثلاثة وثلاثين مؤتمراً دولياً ١٩٥٤الى ١٩٦٦،مركز الابحاث ،بيروت،١٩٦٦ ،ص١٥.

ثالثاً: منظمة عدم الانحياز و قيام الجمهورية الجزائرية عام ١٩٦٢

تعُّد الثورة الجزائرية (١٩٥٤-١٩٦٢) مهما اشتد عنفها الثوري وما أفرزه، تحت ضغط عنف الاحتلال الفرنسي البنيوي الشامل وتداعيات العمل الثوري السري السياسي بقيادة جبهة التحرير الوطني وتنظيماتها الجماهيرية او العسكرية بقيادة جيش التحرير الوطني واحدة من ابرز الاحداث لخدمة مجرى التاريخ الانساني باعتبار الاحتلال الاجنبي جريمة في حق الانسانية ،وانْ انطلاق ثورة الاول من تشرين الاول ١٩٥٤ من اجل القضاء على مائة واربعة وعشرين عاماً من الاستعباد والاستغلال والتمييز العنصري والاقصاء لعشرة ملايين جزائري أهدرت كرامتهم بعدما نكلت فرنسا في هويتهم الوطنية (الإنسان ،والأرض ،وحقوق المواطنة) [١] .

أسهمت الثورة الجزائرية بخلق جّو من المثُل العليا والقيم النبيلة التي مُزجت فيها المشاعر الوطنية بالمعتقدات الدينية التي أثارت إعجاب الرأي العام العالمي [٢]، ولما كانت الثورات مخاض الشعوب والامم لميلاد مجتمعات افضل وانبثاق نظم جديدة تجسد أسس الحرية والعدالة والتقدم وترسخ أواصر الاخوة والتضامن [٣] .

أدركت الحكومة الفرنسية اخفاق كل محاولاتها لايقاف الثورة الجزائرية ودور منظمة عدم الانحياز الداعم لها على الصعيد الدولي [٤] ،عندئذٍ أضطرت الى الموافقة على بدء المفاوضات بعد اعتراف الجنرال ديجول في انهاء حرب الجزائر وسيادة الجزائر على كافة أراضيها بما فيها الصحراء [٥] .

---

[١] لصر الدين لعوج ، الثورة الجزائرية (١٩٥٤-١٩٦٢) تجربة رائدة للتعايش السلمي المشترك ، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، العدد ١، د.م ،حزيران٢٠١٩ ، ص١٦٢ ؛ فرحات عباس ،غداًسيطلع النهار ،ترجمة حسين لبراش ،ص ١٤ على الموقع الاكتروني : WWW .alger-livres-editions.com

[٢] لصر الدين لعوج ،المصدر السابق، ص١٦٦ .

[٣] زهير احدادن ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (١٩٥٤-١٩٦٢) ،ط ١ ، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع ،الجزائر ، ٢٠٠٧ ، ص ٧٨ .

[٤] د.ك.و، ملفات مجلس السيادة،رقم الملفة ٤١١/٢٩٠ ،المفاوضات بين الحكومتين الفرنسية والجزائرية ،اذار ١٩٦١، رقم الوثيقة ٤٩.

[٥] بسام العسلي ، نهج الثورة الجزائرية ، دار الرائد للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ٢٠١٠، ص ٢٢٨ .

عقب أختتام مؤتمر بلغراد لعدم الانحياز ادلى رئيس الحكومة الجزائرية بن خده في ١٥ ايلول١٩٦١ بخطاب الى الشعب الجزائري اكد فيه ان المهمة الأولى للثورة هو تعزيز جهادها في التحرير الوطني وان رئيس الدولة الفرنسية اعترف أخيراً بالسيادة الجزائرية على الصحراء ، فضلاً عن اننا نعتقد أنّ اجراء مفاوضات صريحة وسلمية من شأنها انْ تضع حداً للحرب وتفتح المجال للمشاركة المثمرة بين الشعب الجزائري و فرنسا [١] .

التقى الوفدان الجزائري والفرنسي في ٨ اذار١٩٦٢ واستمرت المحادثات حتى ١٨ اذار١٩٦٢ ووضعت المسار الاخير لبعض التفاصيل المقصود منها التدقيق حتى لا يكون سوء الفهم من بعد ،وفي النهاية تمَّ الإتفاق على وقف اطلاق النار بين الجانبين بموجب إتفاقية إيفيان [٢] ، وفي اليوم نفسه صرح بن خده رئيس الحكومة الجزائرية من خلال إذاعة تونس عن هذه الإتفاقية ،وأعلن باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وبوكالة من المجلس الوطني للثورة عن وقف القتال فوق تراب الجزائر كله ابتداء من ١٩ آذار١٩٦٢ في الساعة الثانية عشرة، وأمر جميع وحدات الجيش بوقف جميع العمليات العسكرية [٣] ، كما أعطى الجنرال ديجول الأمر نفسه للجيش الفرنسي [٤] .

توقف القتال بموجب إتفاقية ايفيان عام ١٩٦٢ والمتضمنة نصوصاً تتناول الجوانب المختلفة للعلاقات بين الجزائر وفرنسا هي :[٥]

١- إتفاق حول وقف اطلاق النار ويتضمن اثنا عشر بنداً تحدد مجريات وقف القتال .
٢- تصريح حول تنظيم السلطات في الفترة الانتقالية وحول محتوى الاستقلال والتعاون بين الجزائر وفرنسا وحول المسائل العسكرية وفصل النزاعات وكل مستلزمات تقرير المصير يتضمن خمسة فصول .

[١] زهير احدادن ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .

[٢] بدات المفاوضات عام ١٨اذار١٩٦٢ في مدينة ايفيان بين الطرفين الجزائري والفرنسي ،مثل الحكومة الجزائرية كل من رضا مالك وكريم بلقاسم، امَّا حكومة فرنسا فقد مثلها لويس جوكس وزير الشؤون الجزائرية في عهد الجنرال ديجول ،انتهت المفاوضات بعقد إتفاق ايفيان .للمزيد ينظر :بن يوسف بن خده ، نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقية ايفيان ، تعريب لحسن زعدار ومحل العين جبائلي ، د.ط ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د.ت ، ص٨٥ .

[٣] حمدي عبد الجواد ،السياسة الديغولية تجاه المشرق العربي ،مجلة الطليعة ،العدد٦ ،القاهرة، ١٩٦٩ ، ص ١٧٨؛زهير احدادن ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .

[٤] صلاح العقاد ، الجزائر المعاصرة ، د. ط ، مطبعة الرسالة ، القاهرة ، ١٩٦٤، ص١١.

[٥] بن يوسف بن خده ، نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقية ايفيان، ص ٨٩.

٣- تصريح حول الضمانات ويشمل ثلاثة اقسام: فالقسم الاول: يتضمن الاجراءات العامة، والقسم الثاني : يتناول ممارسة الحقوق المدنية الجزائرية كلها ،أمَّا القسم الثالث: فيبحث في وضعية المقيمين الفرنسين في الجزائر كأجانب .

٤-تصريح مدني خاص بالتعاون الاقتصادي ويتكون من اربعة فصول الاول: خاص بالاعانة الفرنسية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر، والثاني :حول التبادل المالي والاقتصادي، أمَّا الثالث : فخاصٌ بالعلاقات النقدية، والفصل الرابع: يتناول الضمانات حول الحقوق والالتزامات السابقة.

٥- تصريح يشمل أربعة فصول حول التعاون لاستثمار الثورات المعدنية في الصحراء فالفصل الاول: حول المحروقات السياله والبخارية، والثاني : يخص الموارد المعدنية الاخرى، والثالث: حول المنظمة التقنية لأستثمار الثروات المعدنية في الصحراء أمَّا الفصل الرابع حول التحكم في النزاعات [١].

٦- تصريح حول التعاون الثقافي وفيه فصلان :الاول: خاص بالتعاون والثاني بالتبادل الثقافي .

٧- تصريح خاص بالتعاون التقني بين الدولتين وفيه بنود عديدة [٢].

٨- تصريح خاص بالمسائل العسكرية ويشمل ثمانية فصول وملحقاً حول قاعدة المرسى الكبير والقواعد الاخرى في الصحراء والتسهيلات الجوية والبرية والبحرية والاتصالات ووضعية القوات الفرنسية الموجودة في الجزائر والاجراءات الشرعية الاخرى الخاصة في هذا الميدان .

٩- تصريح خاص بحل النزاعات بالطرق السلمية دون اللجوء للقوة العسكرية [٣] .

---

[١] بن يوسف بن خده ، نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقية ايفيان ، ص٨٩.

[٢] لصر الدين لعوج ، المصدر السابق ، ص ١٧٨.

[٣] بن يوسف بن خده ، نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقية ايفيان ، ص٨٩ .

جرى الاستفتاء المقرر في ٣ تموز ١٩٦٢ حول استقلال الجزائر وصوّت الشعب الجزائري بالاجماع على الاستقلال بنسبة ٥٩. ٩٩%، وبعد ان نالت الجزائر استقلالهاعام ١٩٦٢ بموجب إتفاقية ايفيان قررت الانضمام الى الأمم المتحدة للحاق بركب الدول العربية التي سبقتها فاصبحت العضو رقم١٠٩ في المنظمة بكامل الحقوق منذ ٣ تشرين الاول ١٩٦٢ لتأخذ دورها البارز في السياسة العالمية [١] .

أمتَثّل جيش التحرير الجزائري للأمر بصفة مطلقة وامتلأت الجزائر بالاعلام الجزائرية وغمرت الفرحة كافة الاوساط الشعبية وهو ما جعل وقف القتال بمثابة الاستقلال وتَمّ اطلاق سراح جميع المسجونين وعاد المهاجرون في تونس والمغرب الى الجزائر [٢] .

أمّا منظمة الجيش السري الفرنسية فلم تلتزم بما تم الاتفاق عليه ، وانطلقت في اعمالها العدوانية من هدم وقتل وحرق واصطدمت بالجيش الفرنسي في الشوارع ولم تقف محاولاتها في الجزائر بل انتقلت الى فرنسا وحاولت قتل الجنرال ديجول ،استطاع الجيش الجزائري ان يتصدى لهم حتى اجبروا على الاستسلام [٣]، وقد أدى عملهم هذا الى زرع الخوف في نفوس أفراد الجالية الفرنسية مما دفعها الى مغادرة الجزائر إذ لم يبق منهم بعد الاستقلال الاّ وحدٌ في المائة [٤] .

أعترفت الحكومة الفرنسية في ٤ تموز باستقلال الجزائر وعلى أثرها قام الرئيس بن يوسف بن خده في ٥ تموز ١٩٦٢ مع فرق من جيش التحرير باستعراض ضخم في شوارع الجزائر وخرجت الجماهير الشعبية بكثافه لا نظير لها تعبر عن فرحتها وابتهاجها بهذا الاستقلال [٥] ، وفي ٧ تموز ١٩٦٢ قَدَّمَ رئيس الحكومة المؤقتة بن يوسف بن خده استقالته وأعترف بالمكتب السياسي في تلمسان وبذلك بدأت مرحلة أخرى

---

[١] جوان هانتش ، تاريخ افريقيا بعد الحرب العالمية الثانية ، ترجمة :عبد العليم السيد منسي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٩، ص ٤٧٥ ؛

Philip c.Naylor,France and Algeria A History of Decolonization and Transformation,Florid,1994,p27 .

[٢] الشريف ، من وحي نوفمبر مدخلات وخطب ، دار الفجر ، الجزائر ، ٢٠٠٥، ص ٢٣٩ .

[٣] يحيى بو عزيز ، مكانة ثورة نوفمبر ١٩٥٤ بين الثورات العالمية ودورها في تحرير الجزائر ، مجلة المصادر ، العدد ٤ ، الجزائر،٢٠٠١ ، ص ٣٧ .

[٤] زاهيه قدوري ،تاريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د.م، ١٩٧٥ ، ص ٥٣٢ – ٥٣٣.

[٥] زهير احدادن ، المصدر السابق ، ص ٩١ .

من تأريخ الجزائر استلم احمد بن بيلا[١] السلطة الجزائرية على أثرها ، وأعلن التزام بلاده في نشر مفاهيم عدم الانحياز في ارجاء الوطن العربي والقارة الافريقية وانّ ما يخص علاقة الجزائر وفرنسا هو وجود مصالح خاصة ومشتركة بين الدولتين وان تعاوناً سلمياً بينهما لا يتضارب وسياسة عدم الانحياز [٢] ، اراد بن بيلا تاكيد موقف الجزائر مع دول غير منحازة من خلال تقوية أواصر العلاقة معها ،لاسيما مصر ويوغسلافيا وغيرها من الدول ،فضلاً عن أنّه دعا الى تجديد الحركة نحو بناء نظام اقتصادي مضاد للنظام الرأسمالي [٣] .

حرص بن بيلا على الصعيد الداخلي على الأخذ بنظام الحزب الواحد (جبهة التحرير الوطني) ، إذ هيمن على السلطة والدولة معاً عبر مكتبه السياسي الذي عد المؤوسسة الرسمية الاولى التي تَتَصدر بقية مؤوسسات الدولة بل اصبحت هي الدولة بعينها عبر هيمنة الرئيس على المكتب السياسي [٤]، أستناداً لما نص عليه الدستور الجزائري الجديد الذي جاء فيه جبهة التحرير الوطني: هي حزب الطليعة الواحدة في الدولة وتشخص المصالح العميقة للجماهير وتهذبها وتنظمها وهي رائدة في تحقيق مصالحها وعبرها تتحقق أهداف الثورة الديمقراطية الشعبية وتشييد الاشتراكية [٥] .

---

[١] ولد ابن بيلا عام ١٩١٩ في مدينة وهران، بعد ان اكمل دراسته الاولية في الجزائر عمل جندياً في الجيش الفرنسي وشارك في المعارك الحربية على الجبهة الايطالية خلال الحرب العالمية الثانية ،ولدى عودته الى الجزائر عام ١٩٤٦ انتخب عضواً في مجلس الشورى لمدينة وهران ،اشترك مع القادة الجزائريين الذين اعلنوا الثورة المسلحةعام ١٩٥٤-١٩٦٢وبعد ان نالت الجزائر استقلالها تولى رئاسة الحكومة حتى عام ١٩٦٥. للمزيد ينظر : مائده خضير علي السعدي ، احمد بن بله ، ودوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي حتى ١٩٦٥ ، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ؛ روبير ميرل ، مذكرات احمد بن بله ، ترجمة ادفيف الاخضر ، منشورات دار الاداب ، بيروت، د . ت ، ص ٥.

[٢] احمد منصور، قناة الجزيرة ، برنامج شاهد على العصر، ضيف الحلقة احمد بن بله ، ٣ تشرين الثاني ٢٠٠٢ ؛ جريدة العرب العراقية ،العدد ٢١٤ ، ١٠اذار ١٩٦٤ . .

[٣] عمرواحمد عمر و عبد الرؤف احمد عمر ، احمد بن بيلا ابن شمالي افريقيا، دار القومية للطباعة والنشر ، د . م ، د . ت ، ص ١٢٧ .

[٤] جريدة الزمان العراقية ، العدد ٧٥٠٣ ، ١٧ اب ١٩٦٢ .

[٥] اسماعيل قير واخرون ، مستقبل الديمقراطية في الجزائر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٢ ، ص١٠٤-١٠٥.

المبحث الثالث :

الجزائر ومنظمة عدم الانحياز ١٩٦٢-١٩٧٣

اولا : مؤتمر القاهرة عام ١٩٦٤

ثانيا :التطورات السياسية في الجزائر وموقف دول عدم الانحياز منها عام ١٩٦٥

ثالثا: مؤتمر لوساكا عام ١٩٧٠ والدور الجزائري فيه

اولاً : مؤتمر القاهرة الثاني لمنظمة عدم الانحياز عام ١٩٦٤

تتابعت مؤتمرات دول عدم الانحياز فكانت مصر الدولة الثانية لأستقبال ثاني مؤتمر لدول عدم الانحياز خلال المدة ٥ – ١٠ تشرين الاول ١٩٦٤ [١] .

سبق هذا المؤتمر ، مؤتمر تحضيري عقد في كولومبو في٢٠ اذار ١٩٦٤ حضرته عشر دول تمثل القارة الأفريقية [٢] ، وعن القارة الآسيوية عشر دول ايضا [٣]، و يوغسلافيا ، وقبرص عن القارة الأوربية ومن امريكا اللأتينية دولة كوبا ،أعلن أعضاء المؤتمر" **انْ إجتماعنا اليوم في جو التوتر الدولي ينخفض الى حد ما عن الذي كان سائداً حينما أنعقد المؤتمر الاول في بلغراد عام ١٩٦١ هذا ما يتيح لنا فرصة للبحث في المشكلات الدولية بعمق** " [٤] .

أَخَتتَم المؤتمر التحضيري جلسته بعد الاتفاق على جملة أمور منها ان يعقد المؤتمر الثاني لدول عدم الانحياز في القاهرة وتقرر خلال المؤتمر مناقشة مسألة المحافظة على الامن والسلم الدوليين وتداعيتها وتحقيق التنمية ومكافحة سياسة التفرقة والتمييز العنصري ومساندة حركات التحرر ضد كل أنواع الاحتلال [٥].

كان الاتجاه الرئيسي في المؤتمر هو تعميق المفاهيم الاساسية للتضامن كسياسة مختارة لدول عدم الانحياز وازالة كل قواعد الامبريالية في العالم ، وأكد قرار المؤتمر في هذا المجال على أنّ استعمال القوة قد يتخذ عدداً من الاشكال العسكرية والسياسية والاقتصادية لذلك فإنّ الدول المشاركة ترى ضرورة التأكيد من جديد على المبدأ الذي يقضي بامتناع جميع الدول في علاقاتها الدولية عن التهديد بالقوة او استخدامها ضد السلامة الاقليمية او الاستقلال السياسي لأية دولة والمطالبة بمنح المستعمرات استقلالها وفقاً لمبادئ الأمم المتحدة [٦] .

---

[١] محمد نعمان جلال ، حركة عدم الانحياز في عالم متغير ، القاهرة ، ١٩٨٧، ص ٦٣.

[٢] حضر من الدول الافريقية: (الجزائر ، ومصر ، والكونغو ،واليوبولدفيل ، واثيوبيا ، وغانا ، والمغرب ،و الصومال ، السودان ، غينيا وتونس)، شريف جويد علوان ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .

[٣] دول اسيا هي (اندونيسيا ، والهند ، والسعودية ، والعراق ،و لبنان ، وكمبوديا ، وسريلانكا ،و اليمن ، والنيبال ، وافغانستان)، المصدر نفسه ، ص ٧٧.

[٤] يحيى احمد الكعكي ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ .

[٥] وزارة الخارجية ، مجموعة وثائق عدم الانحياز ، ص ٢٠١ .

[٦] شريف جويد علوان ، المصدر السابق ، ص ٧٧ .

عقد المؤتمر الثاني لمنظمة عدم الانحياز في القاهرة ٥ تشرين الاول ١٩٦٤، كانت السمة المميزة لهذا المؤتمر الاتساع العددي من خلال الانتماءات الجغرافية ، إذ شهد المؤتمر زيادة ثلاثاً وعشرين دولة جديدة عن مؤتمر بلغراد الاول عام ١٩٦١ فقد بلغ عدد الدول المشاركة في هذا المؤتمر تسع واربعون دولة منها إحدى وثلاثون افريقية وخمس عشرة دولة اسيوية ومن اوربا دولتان ودولة عن امريكا اللاتينية[١] .

أدى تأثير التكتل الافريقي داخل حركة عدم الانحياز بتركيز مؤتمر القاهرة على تصفية الاحتلال الاجنبي [٢] ، كما شهد المؤتمر مزيداً من التشدد حيال الغرب مقارنة مع مؤتمر بلغرادعام ١٩٦١ ، إذ أكد المؤتمر على حق الشعوب الرازخة تحت نير الاحتلال من اللجوء الى السلاح طلباً للاستقلال والسيادة هذا كما وجه البيان نقداً لاذعاً للسياسة الامبريالية [٣] .

أتسم مؤتمر القاهرة الثاني لدول عدم الانحياز بتعميق المفاهيم الاساسية للتضامن ، ورفع السبل الكفيلة بالنهوض بالحركة كسياسة مختارة لدول العالم الثالث ،وبهذا فان المؤتمر تجاوز الخلافات بين اعضاء دول عدم الانحياز [٤] ، إذ أكد الرئيس المصري جمال عبد الناصر في خطبتة التي جاء فيها " **شعب الجمهورية العربية المتحدة يسعده ان تكون عاصمته بيتاً لهذا المؤتمر الذي ينقل نظرة ايجابية ومخلصة الى المشكلات التي تعيق دول عدم الانحياز التي تناضل من أجل الحق الطبيعي والمشروع للانسان على أرضنا، انكم هنا من أركان تبذل شعوبها جهوداً جبارة لاعادة صنع حياتها شعوب ارغمت على التخلف في اغلب الاحيان بسبب ظروف لادخل فيها لارادتها، وانما واجهتها ظروف تاريخية ضد ارادتها ، مما اعطى هذه الدول الارادة و تيقظ فيها التصميم الأكيد على تعويض الماضي وعلى اللحاق بالمستقبل في ظروف**

---

[١] د.ك.و ، ملفات مجلس السيادة العراقية ، رقم الوثيقة ١٧٨، اجتماع وزاري لدول غير منحازة في القمة الثانية في القاهرة عام ١٩٦٤ ؛ وزارة الخارجية العراقية ، مجموعة وثائق عدم الانحياز ، ص ٣٦ .

[٢] شريف جويد علوان ، المصدر السابق ، ص ٧٧ .

[٣] صحيفة انباء موسكو ، العدد ٨٠٧، ٧تشرين الاول ١٩٨٤.

[٤] شريف جويد علوان ، المصدر السابق ، ص ٧٨ .

يخطو فيها التقدم بسرعة متزايدة " [١]

أمّا أهم القضايا التي ناقشها المؤتمر فهي : [٢]

١- حق الشعوب في تقرير مصيرها :

إذ أولى المؤتمر هذه المسألة أهمية كبيرة من أجل أعطاء الشعوب حقها، والاعتراف بسيادة الدول وانهاء كل انواع الاحتلال، وارجاع وحدة الاراضي للشعوب صاحبة الحق المشروع.

٢- القواعد العسكرية :

ناقش المؤتمر مسألة الأحلاف العسكرية الاجنبية ودورها في زيادة التوتر الدولي وأنّ وجود قواعد عسكرية على أراضي الغير دون موافقتها يمثل إنتهاكاً لسيادة الدول، كذلك استنكر المؤتمر مشروع اقامة قواعد عسكرية على جزر المحيط الهندي معتبراً أنّ هذا المحيط بحيرة آسيوية أفريقية [٣] .

٣- نزع السلاح النووي :

أولى المؤتمر هذا الأمر اهتماماً كبيراً واكد على أنّ تحقيق وتثبيت اركان السلم والامن الدولي لا يتحقق الآ في حالة نزع السلاح نزعاً شاملاً، والتاكيد على أنّ يكون تحت رقابة دولية فعالة ودقيقة، بسبب ما عانت البشرية من ويلات الحرب وما خلفته من خسائر بشرية ومادية ،لاسيما بعد استعمال السلاح النووي بكل انواعه ،لذا دعا المؤتمر الى تقليص هذه الاسلحة ومنع انتشارها في العالم [٤] .

٤- التمييز العنصري :

كما ناقش المؤتمر مسألة التمييز العنصري، وأعلن أنها تدخل ضمن كفاحه ضد الامبريالية والاحتلال وكل اشكال العنصرية التي تقوم على اساس التفرقة العرقية ، واستنكر المؤتمر الممارسات التي تطبقها الانظمة العنصرية في جنوب افريقا وكذالك ممارسات الكيان الصهيوني في فلسطن[٥].

---

[١] حمدي حافظ ، المصدر السابق ، ص١٥١ .

[٢] وزارة الخارجية العراقية ، مجموعة وثائق عدم الانحياز ، ص ٢١٦ .

[٣] المصدر نفسه ،ص ٢٧ .

[٤] محمود شكري ، المصدر السابق ، ص٢٢١.

[٥] المصدر نفسه ، ص ٢٢٢.

٥- المسائل الاقتصادية

أكد المؤتمر على ضرورة تنمية الاقتصاد العالمي ومعالجة المشكلات الاقتصادية على السلام العالمي ، لاسيما أنّ التحرر الاقتصادي الكامل ضروري من اجل التحررمن السيطرة الامبريالية [١] .

كان نتيجة لدور الجزائر البارز في دعم منظمة عدم الانحياز والحرص على السير في مبادئها قدماً وتقديراً ؛ لذلك قررت دول المنظمة المشاركة في مؤتمر القاهرة عام ١٩٦٤ انَّ تكون الجزائر الدولة التالية المستضيفة للمؤتمر القادم الذي تقرر عقده عام ١٩٦٥ [٢] .

ثانياً : التطورات السياسية في الجزائر عام ١٩٦٥وموقف المنظمة منها

بعد انَّ نالت الجزائر استقلالها عام ١٩٦٢ أستلم السلطة الرئيس أحمد بن بيلا، أتسم حكمه بالفردية ، المنطلقة من ثقتة بنفسه وبايمانه العميق بانهّ صاحب السلطة العليا والمسؤول الوحيد عن الشعب في اتخاذ قراراته ، إذ كان يتخذ القرارات دون الرجوع الى أعضاء حكومته ومستشاريه ويعطي لنفسه الحق في اتخاذها بوصفها قرارات غير قابلة للنقاش ويرفض التطرق اليها خلال اجتماعاته ولقاءاته [٣] ، أدت فردية بن بيلا في الحكم الى انهيار التوازن بين المؤوسستين العسكرية والمدنية بعد تحالف المؤسستين ونجاحهما في ولادة الجزائر المستقلة والاتفاق على تقسيم العمل بينهما ،مَثّلَ التيار السياسي بعد الاستقلال ابن بيلا ، أمَّا التيار العسكري كانت قيادته بيد هواري بومدين [٤] ، الذي أخذ يتنامي بشكل متصاعد، لذلك بدأت مخاوف الرئيس بن بيلا منه فأخذ يعمل على ابعاد هواري بومدين تدريجياً عن الجيش واضعاف قوته لكن سارت الامور على عكس ما خطط لها إذ تزايد نفوذ العسكريين،في الوقت ذاته أفرغت الساحة السياسية من القادة التاريخيين

[١] شارل روبير ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، ترجمة عيسى عصفور ، منشورات عويدات ، بيروت ، د . ت ، ص٢٩١ .

[٢] مائده خضير علي ، المصدر السابق ، ص١٨٩ .

[٣] بول بالطا كلودين ريللو ، استراتيجية بومدين ، ترجمة خليل احمد خليل ، فؤاد شاهين ، ط ١ ، دار القدس ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ١٨ .

[٤] ولد في كويلما قرب قسنطينية عام ١٩٢٥ ، تلقى تعليمه الديني في جامعتي الزيتونة والازهر ، في عام ١٩٥٥ انضم الى جيش التحرير الجزائري في كفاحه ضد الفرنسيين وتقلد منصب رئيس الاركان في جيش التحرير عام ١٩٦٠ ثم وزيراً للدفاع في اول حكومة مستقلة ورئيساً لمجلس الثورة في عام ١٩٦٢ واستمر حتى حزيران ١٩٦٥ إذ تزعم انقلاباً ضد بن بيلا فنحاه عن رئاسة الدولة وشكل حكومتة واستمر حتى وفاته في كانون الاول ١٩٧٨.ينظر: سعد بن البشير ، هواري بومدين الرئيس القائد١٩٣٢-١٩٧٨ ،ج ١ ، ط ١ ، المطبوعات الجميلة ، الجزائر ، ١٩٩٧ ، ص ٨ ؛ بول بالطا كلودين ، المصدر السابق ، ص٧-٨.

مماجعل بن بيلا يقف وجهاً لوجه أمام بومدين وجيشه ،إذ اصبحت قوتان على الساحة الجزائرية ووجد بن بيلا نفسه أمام خيارين الاول استمالة الجيش وهذا الاحتمال ضعيف أو الرجوع للسياسيين وتوحيدهم واستخدامهم ضد بومدين فرجحت الكفة لصالح الخيار الثاني لكنه اصطدم بالرفض من قبلهم [١] .

ازداد الامر سوءاً بين بن بيلا وبومدين بعد عام١٩٦٤ على الرغم من حرصهما على تهدئة الوضع داخل الجزائر ،لاسيما بعد قرار مؤتمر القاهره الثاني لدول عدم الانحياز عام١٩٦٤ بعقد المؤتمر الثالث في الجزائر لدول عدم الانحياز، إذ كانت الجزائر تستعد لاستقباله وتعلق عليه الكثير من الآمال لما يزيد من مكانة وأهمية الجزائر بين الدول التي كانت الجزائر بأمسّ الحاجة اليها [٢] .

كان لادراك بومدين للخطر الذي ينتظره بعد المؤتمر هو ما حتم عليه الاسراع بالتحرك ضد بن بيلا والإطاحة به، لذلك قام بومدين بإنقلاب في ١٩ حزيران ١٩٦٥ إذ قرر أعلان ساعة الصفر والبدء بالحركة للإطاحة ببن بله ومعاونيه ، ونتيجة للتخطيط الدقيق تم الاطاحة بحكم بن بله وأعلن على اثرها بومدين تشكيل مجلس للثورة من خمسة وعشرين عضواً أسندت اليهم ادارات مؤوسسات الدولة، وأعلن بومدين أنّ حركته ليست انقلاباً بل عملية تصحيح ثوري لخط الثورة الذي انحرف بن بيلا عنه [٣] .

واجهت بومدين بعض المشكلات لدى تسلمه السلطة، لاسيما مشكلة عقد المؤتمر الثالث لدول عدم الانحياز الذي تقرر عقده في الجزائر عام ١٩٦٥، هل ستوافق حكومات الدول المدعوة للمشاركة على المجيء بعد التطورات الاخيرة ؟ ولاجل مصلحة الجزائر فلا يمكن للحكومة الجديدة التراجع عن عقد المؤتمر لمواجهة هذه المشكلة فاتفق مع جميع المشاركين بالحركة على أنَّ هذا التغيير ضمن السياسة الداخلية للدولة وبعيداً عن التاثير على السياسة الخارجية استناداً على بيان الحركة الذي أعلن أنّ الحكومة الجديدة لن تغير سياستها الخارجية الاّ في حالة ضرر تلك السياسة على الجزائر [٤] .

---

[١] محمد العربي الزبيري ،تاريخ الجزائر المعاصر،منشورات اتحاد الكتاب العرب د.م ،١٩٩٩، ص٢١٧.

[٢] بول بالطا كلودين ريللو،المصدر السابق،ص١٠-١١.

[٣] مائدة خضير علي،المصدر السابق ، ص ٢١٩ .

[٤] د.ك.و. ، تقارير السفارة العراقية بالجزائر الى وزارة الخرجية العراقية ،٢حزيران١٩٧١ ،ص ٥.

كانت ردود الفعل العربية والدولية متباينة تجاه حركة١٩حزيران ١٩٦٥، إذ كان توقيت الحركة في موعد انعقاد مؤتمر دول عدم الانحياز الثالث، لذلك أولت مسألة المؤتمر اهتماماً كبيراً لدى الرأي العالمي ، أمَّا مصر التي كانت من أكثر الدول المؤيدة لسياسة بن بله فقد أرسلت وفداً من أجل أنْ تطمئن الحكومة المصرية على سلامة بن بيلا ، أستقبل بومدين الوفد المصري أحسن إستقبال واجابه بسلامة بن بيلا وكذلك بيان الحكومة الجزائرية في التزامها بعقد المؤتمر في زمانه ومكانه [١] .

رافقت قيام الحركة العسكرية بعض الإجراءات التي أدت الى تدهور الموقف بين مصر والجزائر منها تعرض سيارة الوفد المصري والسفير الذي كان في الجزائر للاعداد لمؤتمر عدم الانحياز للتفتيش من قبل الجنود ،تزامن ذلك مع قيام السلطات الجزائرية باعتقال بعض المهندسين المصريين إثر انفجار قنبلة في نادي الصنوبر في الجزائر ، وعلى الرغم من تعبير بومدين عن حرصه في استمرار العلاقة الودية مع مصر وتحسينها نحو الأفضل ، إذ كان بومدين يرى في ذلك مصلحة للجزائر وأنّ عبد الناصر رائد الثورة العربية بحسب تعبيره [٢] .

كان الموقف لبعض الدول غير معارض للأمر وأعلن استمرار العلاقات الودية مع المطالبة بالمحافظة على حياة بن بيلا ومن هذه الدول العراق، أمّا موقف بعض الدول الاخرى فكان متحفظاً مع أخذ الحذر كما فعلت تونس والمغرب [٣] ، و بعد انَّ استتب الأمر لهواري بومدين حدد ثلاثة اهداف هي: بناء الدولة، واكمال الاستقلال السياسي باسترداد الثروات الوطنية، ووضع الأسس للنهوض الإقتصادي والإستقلال الثقافي ،اخذت هذه الاهداف تتبلور تدريجياً حتى السبعينيات بعد أنْ لاحظ انه لا يمكن البدء بكل الاشياء في الوقت نفسه لذلك يجب بناء الهرم انطلاقاً من القاعدة [٤].

---

[١] جريدة القدس ، العدد ٥٣٩٩ ، ٦ تشرين الاول ٢٠٠٦ ؛ شارل روبير ميرل ،المصدر السابق، ص٧ .

[٢] مجلة الحوادث اللندنية ،العدد٤٥٢ ، ٩تموز١٩٦٥.

[٣]مختار مزرق ،المصدر السابق ، ص٢١٣.

[٤] مجلة افريقيا قارتنا المصرية ،العدد الثالث ،اذار٢٠١٣ ، ص٢.

أوضح بومدين في خطابه "**أنّ الجزائر اليوم تقف على عتبة اهم مؤتمر دولي يمكن أنْ ينعقد في دولة من دول العالم الثالث ،وأنّ السمعة التي اكتسبتها بلادنا خلال ثورتها المباركة والتي جعلتها محط انظار العالم مما حدا بالدول ان تختاره مكاناً لعقد المؤتمر الثالث لدول عدم الانحياز ، أنّ كل هذا لا ينسينا الثقة التي وضعتها في وطننا المفدى شعوب افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، غير أنّ الظروف الدولية مهما كانت طيبة لا يمكن ان تسمح لشخص ان يستغلها لغاية فردية على حساب مصلحة الوطن العليا**" [١] .

أراد بومدين من ذلك تهدئة الموقف الدولي والتاكيد على استمرار سياسة الجزائر غير المنحازة وبيان سبب انقلابه على حكومة بن بيلا وتوليه السلطة ، ثم انطلق بعدها على توسيع مؤوسسات الادارة العامة عبر الغاء النظام الاداري الموروث، كما طبق نظام اللامركزية الادارية وجرى تعريب النظام الاداري وتبنى الاشتراكية كمنهج وطريق في حكمه لتحقيق الاستقلال السياسي والاقتصادي بتبني برنامج يرمي الى الانتقال السريع من التخلف الى التنمية [٢]، واشار بومدين الى أنْ حرب التحرير ١٩٥٤-١٩٦٢منحت الجزائر ثقلاً دولياً في عيون شعوب العالم الثالث فضلاًعن اعتمادها على العديد من الدبلوماسيين المناضلين الذين اثبتوا بان لدى الجزائر (دبلوماسية المقاومين)[٣] .

بعد انَّ ادى انقلاب هواري بومدين على الرئيس احمد بن بيلا الى الغاء مؤتمر الجزائر المزمع عقده في عام ١٩٦٥ ،جرى انعاش الدبلوماسية الجزائرية بتبني ميثاق الدول السبع والسبعين التي جمعت الدول متأخرة النمو (النامية)في اطار مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة و التنمية ،والبحث عن الجهود الداخلية التي يجب على الدول المتأخرة في النمو بذلها بهدف إدخالها في عمل جماعي من اجل اصلاح النظام الاقتصادي العالمي والتأكيد على رهان المواد الاولية والاستقلال الاقتصادي وضرورة بناء نظام اقتصادي عالمي [٤].

---

[١] بنجامين استورا ،المصدر السابق، ص٦١ .

[٢] وزارة الخارجية العراقية ، رقم الوثيقة ٣٧/٢ ، الصحافة الجزائرية في اسبوع ، ١٩٧١/٦/٢٢، ص ٨.

[٣] مجلة افريقا قارتنا المصرية ، العدد الثالث ، اذار ،٢٠١٣،ص ٢.

[٤] بول بالطا كلودين ، المصدر السابق ، ص٣٧ .

ثالثاً :مؤتمر لوساكا عام ١٩٧٠

بعد انَّ تقرر عقد المؤتمر الثالث لدول عدم الانحياز في الجزائر أدت التطورات السياسية داخل الدولة بعد الاطاحة بالرئيس الجزائري احمد بن بيلا الى تأثر موقف دول عدم الانحياز بالأزمة [١] ، إذ وجدت هذه الدول نفسها امام موقف محرج يتمثل في أمرين هما: [٢]

١- إنّ القبول بالدعوة لحضور المؤتمر يعني الاعتراف بالنظام الجزائري الجديد، وهذا الموقف حساس بالنسبة لبعض الدول مثل :مصر، وتنزانيا وغيرهما من الدول التي كانت على علاقة وطيدة مع الرئيس احمد بن بيلا

٢- إنّ طلب التأجيل للمؤتمر يعني عدم الاعتراف الضمني بالنظام في حين أنّ هناك دولاً رحبت بالنظام الجديد كما هو الحال بالنسبة للصين التي اغضبها دعوة احمد بن بيلا الاتحاد السوفياتي لحضور المؤتمر التي كان يفترض ان يعقد في الجزائر .

تذبذب الموقف الدولي الى اتجاهين بين مؤيد لانعقاد المؤتمر وبين معارض لهُ وبعد محاولات وزير الخارجية الجزائرية عبد العزيز بوتفليقه [٣] إقناع وزراء خارجية الدول المعارضة لانعقاد المؤتمر حتى كاد المؤتمر على الانعقاد وانتصار التيار المؤيد له الاّ أنّ انفجار قنبلة في الصباح في مقر المؤتمر جاء حجة أخرى لدعم موقف دعاة التأجيل للمؤتمر، إذ اعلنت على اثرها احدى عشرة دولة افريقية عدم مشاركتها في المؤتمر وطالبت بتأجيل المؤتمر الى شهر تشرين الاول من العام نفسه ، لكن ازدياد التوتر الدولي والنزاعات الجديدة مثل حدة الخلاف بين الصين والسوفييت [٤] ، كما بيّن رئيس الصين برسالة

[١] جريدة الوطن الكويتية ، العدد ٢٣١ ، تشرين الثاني ١٩٨٠ .

[٢] مختار مرزاق ، المصدر السابق ، ص ١٤٦ .

[٣] ولد في ١٢ اذار ١٩٣٧ بمدينة تلمسان غرب الجزائر ، انضم للثورة الجزائرية عام ١٩٥٦ وعمل تحت قيادة بومدين العسكرية ،إذ اوكلت اليه مهام عديدة وهو لم يتجاوز التاسعة عشر عاماً ، شغل بوتفليقه منصب وزير الشباب والرياضة والسياحة بعد ان نالت الجزائر استقلالها عام ١٩٦٢ وعمره انذاك لا يتجاوز الخمسة وعشرون عاماً ثم تولى منصب وزير الخارجية في حكومة بن بيلا وكان احد الذين اطاحوا في حكومة بن بيلا عام ١٩٦٥ وفي عام ١٩٧٩ انتخب بوتفليقه رئيساً للدورة السادسة والعشرين للجمعية العامة للامم المتحدة ثم تولى رئاسة الجمهورية الجزائرية عام١٩٩١ .ينظر: ناظم عبد الواحد الجاسور، الجزائر محنة الدولة ومحنة الاسلام السياسي ، ط١، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ،د.م، ٢٠٠١ ، ص ٢٠٢ .

[٤] مختار مرزاق ، المصدر السابق ، ص ١٤٦ .

ارسلها لرؤوساء دول عدم الانحياز جاء فيها " **كما تعلمون هناك توترات ونزاعات جديدة بين الدول وخلافات لا يمكن الوصول لحلها حالياً وهي تتعلق بمسائل ذات اهمية كبيرة بانسبة لنجاح المؤتمر الثاني لدول عدم الانحياز، ولهذا يمكن القول: بان الظروف الحالية تعتبر غير مناسبة واقلّ ملاءمة من الظروف السابقه لانعقاد المؤتمر** "[١] .

أحدث تأجيل المؤتمر ردود أفعال لدى الموقف الدولي إذ علقت الصحف العالمية على تأجيل مؤتمر الجزائر من بينها صحيفة لوموند الفرنسية بقولها:" **ان حركة الحياد الايجابي قد ولدت منذ عشرة سنوات في باندونغ من حماسة الشعوب التي شعرت بقوة عددها وريعان شبابها وارادتها المشتركة في مساعدة الدول التي لا زالت تخضع للاستعمار على التحرر، وسيعلمنا التأريخ ان هذه الحركة قد ماتت من انقساماتها بتاريخ ١ تشرين الثاني ١٩٦٥ في الجزائر**" [٢] .

امام هذه التطورات ارتات دول عدم الانحياز تأجيل المؤتمر الى أجل غير مسمى ، بعد مرور ستة سنوات على عقد مؤتمر القاهرة لدول عدم الانحياز عام ١٩٦٤ الامر الذي دفع بالعديد من المراقبين بالقول بأنّ الحركة فقدت حيويتها وفاعليتها [٣] ، لكن الوضع الدولي عاد للتدهور مرة اخرى بعد ان تحسن، ومن مظاهر التدهور العدوان الصهيوني على الامة العربية عام ١٩٦٧ فضلاً عن غياب قادة الحركة عن مسرح الأحداث مثل احمد سوكارنو، ونهرو وغيرهما [٤] .

أدت الشكوك حول عدم استمرارية حركة دول عدم الانحياز الى تاكيد رؤوسائها على ضرورة تعجيل عقد المؤتمر[٥] .

---

[١] مختار مزراق ، المصدر السابق ، ص ١٤٧ .

[٢] المصدر نفسه ، ص ١٤٨ .

[٣] زينب عزوز ووسام علاوي ، المصدر السابق ، ص ٣ .

[٤] وزارة الخارجية ، حركة عدم الانحياز ، ص ٢٤٠ .

[٥] سعد حقي توفيق ، مبادئ العلاقات الدولية ، ج ٨ ،ط١، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٢٧ .

انعقد المؤتمر الثالث لدول عدم الانحياز في لوساكا من ٨ – ١٠ ايلول ١٩٧٠ [١] ، شهد مؤتمر لوساكا عام١٩٧٠ اتساعاً مطرداً في عدد الدول المشاركة في المؤتمر إذ بلغ عددها اربع وخمسون دولة ،فضلاً عن حضور ثماني دول بصفة مراقب ،أعاد المؤتمرون تاكيدهم أنّ نشأة منظمة عدم الانحياز كنتيجة لتصميم الدول المستقلة على ان تحافظ على استقلالها الوطني والحقوق المشروعة لشعوبها وأنّ تنامي عدم الانحياز الى حركة دولية واسعة ومتخطية الحواجز العرقية والقصرية وغيرها من الحواجز الاخرى من اجل طموح الامم الواضح نحو الحرية والاستقلال والمساواة [٢] .

عبرت دول المؤتمر عن ارتياحها لانعقاد المؤتمر في لوساكا باعتبارها احدى الدول التي اعلنت تصميمها على مقاومة كل اشكال القهر ، وهذا هو جوهر المعنى لكفاح دول اعضاء المنظمة [٣]، وفي هذا السياق اعلن وزير الخارجية الجزائري عبد العزيز بو تفليقة " **ان انعقاد المؤتمر في زامبيا يعُّد شرفاً لافريقيا ،لاسيما وانه يعقد في دولة تربطها علاقة تعاون في خدمة القضية الافريقية، ان الاجتماع الحالي له مغزى عميق ،لاسيما انه يعقد قريب جداً من مناطق الكفاح من اجل الحرية ، وهو يبرهن على أهمية المكانة المعتبرة التي تحتلها افريقيا الجديدة في المحافل الدولية** " [٤] .

اما اهم القضايا والقرارات التي ناقشها مؤتمر لوساكا عام ١٩٧٠فهي:

١- الاحتلال الصهيوني لفلسطين .

اولى المؤتمر هذه القضية اهتماماً بالغاً نظراً للوضع الخطير المتمثل بالاحتلال الصهيوني لأراضي ثلاثة دول من الدول غير المنحازة والذي يشكل خرقاً لمبادئ الامم المتحدة وتحديا لاهداف عدم الانحياز وتهديداً خطيراً للسلم ، وان من غير المسموح به للصهاينة ان تبقى اراضي ثلاثة دول ذات سيادة وغير منحازة تحت الاحتلال باستخدام سياسة القوة بشكل فاضح واستخدام الاحتلال ثلاث مناطق العربية كوسيلة لحفظ النفوذ [٥].

---

[١] عزه وهبي وفتحي عثمان ، سياسة عدم الانحياز ومؤتمر لوساكا مجلة السياسة الدولية ، العدد ٥٣ ،القاهرة ، ١٩٧١ ، ص ١٥٠ .

[٢] سعد حقي توفيق ، المصدر السابق ، ص ٣١٢ ؛

H.Hveem and P.willetts,The practice of Non –Alignment: on the present and the futoure of an International movement ,Horizons of African Diplomacy,n.p,n.d, p 2 .

[٣] جريدة الشعب الجزائرية ،العدد ٢٤٠٨ ، ١٥ايلول ١٩٧٠.

[٤] عزه وهبي وفتحي عثمان ، المصدر السابق ، ص ١٥٠ .

[٥] وزارة الخارجية العراقية ، مجموعة وثائق عدم الانحياز ، ص ٢٤٤ .

اكد المؤتمرون بهذا الصدد على عدم السماح بالحصول على الاراضي بالقوه وطالبوا بالانسحاب الفوري من الاراضي المحتلة بعد حزيران ١٩٦٧ مع اعلان الاحترام الكامل لحقوق الشعب الفلسطيني في ارضه وسيادته عليها [١] .

أتسم موقف الجزائر داخل منظمة عدم الانحياز بالمساندة التامة للشعب الفلسطيني، إذ ازدادت هذه المسانده بصورة كبيرة في عهد الرئيس هواري بومدين الذي عمل منذ توليه على مساندة الشعب الفلسطيني ، مما يدلل على ذلك تنازله عن مخزن للاسلحة في منطقة اللاذقية بسوريا كان موجهاً للثورة الجزائرية للشعب الفلسطيني اذ استخدمه الفلسطينيون في كفاحهم ضد الصهاينة ،واكد بومدين في مؤتمر لوساكا لدول عدم الانحياز ان الوضع القائم في المنطقة والناجم عن اعتداء الصهاينة على الدول العربية وتجاهلهاالصارخ لقرارات الامم المتحدة يشكل تهديداً خطيراً للسلام والامن في العالم وان استرجاع الاراضي المحتلة نتيجة العدوان الصهيوني واعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في وطنه هما أمران أساسيان لاقامة سلام عادل ودائم [٢].

٢-مشاكل جنوب شرق اسيا.

أعلن المؤتمرون أنّ الدول الكبرى ما زالت تحتكر القرارات الدولية وأنّ زيادة التنافس والتسابق بين كل من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي يؤدي الى تقسيم العالم من جديد كما دعى أعضاء المؤتمر الى انسحاب الولايات المتحدة من فيتنام، والتوصل الى حل سلمي في كمبوديا ولاوس ما يحقق لهما الاستقلال والوحدة الوطنية[٣].

٣- التمييز العنصري في جنوب افريقيا : قرر المؤتمر مساندة الشعوب المناضلة في جنوب افريقيا والوقوف ضد كل شكل من اشكال التمييز العنصري ويدعو كافة الدول ان تمد يد المساعدة المالية والمعنوية الى هذا النضال من اجل الحقوق الانسانية والحريات الاساسية ،كما دعا المؤتمر الى الحاجة لعمل دولي فّعال لإنهاء الفصل العنصري [٤].

---

[١] وزارة الخارجية العراقية ،مجموعة وثائق عدم الانحياز،ص٢٥٦ .

[٢] عبد السلام كمون ، الجزائر ودورها في القضايا العربية المعاصرة (١٩٧٩-١٩٩٢) ،اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الانسانية ، جامعة احمد دراية ، ٢٠١٨ ، ص ٤٧ .

[٣] وزارة الخارجية العراقية ،مجموعة وثائق عدم الانحياز،ص٢٥٦-٢٥٧ .

[٤] شريف اجويد علوان ،المصدر السابق ،ص٨٣.

٤- تحرير الاقتصاد في دول العالم الثالث.

أكد أعضاء المؤتمر على ضرورة تحقيق التحرر الاقتصادي، كما استعرض المؤتمر انعدام التقدم الاقتصادي والاجتماعي من جانب المجتمع الدولي في تنفيذ السياسات والاهداف التي سبق أنْ أعلنوها في كل من مؤتمري بلغراد عام ١٩٦١ ومؤتمر القاهرة عام ١٩٦٤ [١] ،وادان المؤتمر إتساع الفجوة بأطراد بين اقتصاديات الاغنياء والفقراء من الامم التي تشكل تهديداً لاستقلال الدول النامية [٢] .

لعبت الجزائر دوراً مهّما في مسألة التقدم الاقتصادي اذ استضافت عام١٩٦٧ اجتماعاً وزارياً في العاصمة الجزائرية تناول قضايا اقتصادية تشغل محور اهتمام العالم الثالث كالمواد الخام والسلع المصنعة والتمويل والنقل [٣]، ولقد تمخض عن هذا الاجتماع ما عرف بميثاق الجزائر، والذي أثمرت جهوده في ايلول١٩٧٢ إذ تم تشكيل مجموعة عمل اختصت بالشؤون الاقتصادية داخل منظمة عدم الانحياز [٤] .

نستنتج مما سبق ذكره أنّ مرحلة منظمة عدم الانحياز خلال ١٩٥٥-١٩٧٠عرفت بمرحلة البدء والاستمرارية، وعلى الرغم من ان الجزائر كانت في بداية التاسيس خاضعة تحت تأثير الاحتلال الفرنسي ، وكان من الطبيعي ان تعاني بعد استقلالها عام ١٩٦٢من مشكلات سياسية واقتصادية واجتماعية ،فضلاً عن أكبر مشكلة واجهت الج زائر من جراء الاحتلال الفرنسي هي المشكلات الثقافية ،إذ ان معالجتها اخذت جهداً ووقتاً بعد ان فرضت فرنسا ثقافتها على الشعب الجزائري، لكن الجزائر برهنت على أنّ تكون دولة قوية داخل منظمة عدم الانحياز، وقد تم اختيارها لاحتضان ثالث مؤتمر للمنظمة عام١٩٦٥ لولا التطورات السياسية التي شهدتها الجزائر آنذاك ،لكنها استطاعت ان تستعيد مكانتها داخل المنظمة واختيرت لاستضافة المؤتمر الرابع والذي عقد في عام ١٩٧٣ ،ولعبت دوراً بارزاً في السياسة الدولية وعضواً نشطاً داخل المنظمة ،فضلاً عن دور الرئيس الجزائري هواري بومدين في تثبيت قواعد التقدم الاقتصادي للمنظمة .

[١] سعد حقي توفيق ، المصدر السابق ، ص ٣٢٨ .

[٢] وزارة الخارجية العراقية ، مجموعة وثائق عدم الانحياز ، ص ٢٥٨ .

[٣] دريه شفيق بسيوني ، المصدر السابق ، ٢١.

[٤] وزارة الخارجية العراقية ، مجموعة وثائق حركة عدم الانحياز ، ص٢٥٩

الفصل الثاني :

الدور الجزائري في منظمة عدم الانحياز ١٩٧٣-١٩٧٦

المبحث الاول : المؤتمر الرابع لمنظمة عدم الانحياز في الجزائر عام١٩٧٣

المبحث الثاني : موقف الجزائر داخل منظمة عدم الانحياز من قضايا الوطن العربي ١٩٧٣-١٩٧٦

اولاً : حرب تشرين الاول ١٩٧٣

ثانياً : اتفاقية الجزائر عام١٩٧٥

ثالثاً : الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٧٦

المبحث الثالث : المؤتمر الخامس لمنظمة عدم الانحياز في كولومبوعام ١٩٧٦

المبحث الاول :المؤتمر الرابع لمنظمة عدم الانحياز في الجزائر عام ١٩٧٣

شهدت الجزائر في مدة حكم الرئيس هواري بومدين استقراراً داخلياً و ازدهاراً في النشاط الاقتصادي ، وتفوقاً في المجال العلمي [١] ، إذ عمل بومدين على إقامة شبكة من الطرق لكسر العزلة عن بعض المناطق وتسهيل تطورها وتعزيز شعور التماسك الوطني، كما عمل بومدين على استكمال بناء الدولة واسترجاع الثروات الوطنية من خلال تأميم المناجم عام١٩٦٦والنفط عام١٩٧٠ [٢] ، بعد ان اممت البنوك وشركات التأميم التي كانت ما زالت تحت السيطرة الفرنسية بحكم إتفاقية ايفيان ، وهو ما ساعدعلى إقامة مصانع ثقيلة أسهمت في رفع اقتصاد الدولة [٣] .

كما أولى بومدين الجانب الثقافي أهمية كبرى من خلال فرض التعليم الوطني المجاني الإجباري في كل مراحل الدراسة والتوسع في كل عمليات الإصلاح في مختلف المجالات، مع التركيز على استعادة اللغة العربية مكانتها كلغة رسمية والتخلص من النظم الادارية التي كانت تستعمل اللغة الفرنسية[٤] .

امافي الجانب السياسي فقد اقام بومدين مؤوسسات ديمقراطية بمراحل تدريجية تواكب إكتمال عمليات البناء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، لذلك فإن إقامة المجلس الوطني تعد خطوة مهمة لتمثيل صورة حية وحقيقية للديمقراطية في الدولة [٥] .

بعد ان استطاع بومدين استكمال سيادة الدولة أعلن سياسة خارجية قائمة على مبادئ عدم الانحياز جاء فيها : إنَّ المهام الملقاة على دول عدم الانحياز تتمثل حسب رأينا في ضمان استقلالنا الوطني وتحقيق تنميتنا لإستكمال هذا الاستقلال وتعزيزه ، ومناصرة حركة تحرير الشعوب ومصارعة الصهيونية، وسائر حركات التدخلات الاجنبية، من سياسة عسكرية وضغوط اقتصادية و جميع مظاهر

[١] وزارة الخارجية العراقية ، رقم الوثيقة ٣٢ ، الصحافة الجزائرية في اسبوع ، ١١ حزيران ١٩٧١ ، ص٨ .

[٢] جريدة الشعب الجزائرية ، العدد ٣٢٠٥ ، ٢٥ اذار ١٩٧٤ .

[٣] وزارة الخارجية العراقية ، الصحافة الجزائرية في اسبوع ، ص ١٣ .

[٤] للمزيد ينظر : صباح نوري حمادي العبيدي ، هواري بومدين ودوره العسكري والسياسي والثقافي ١٩٣٢ – ١٩٧٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ، جامعة ديالى ، ٢٠٠٥، ص ٢٠٢ .

[٥] مجلة الدستور الفرنسية، العدد ١٠٨ ، ٦ تشرين الثاني ١٩٧٥ ، ص ٢٢ .

الاستعمار الجديد والامبريالية ، وتجنب الاحلاف والتكتلات وازالة القواعد العسكرية[١]، و العمل على قيام تعاون دولي على اساس المساواة بين الشعوب وتحقيق الديمقراطية في العلاقات الدولية [٢].

كما أعلن بومدين أنّ عدم الانحياز يعبرعن وجوده بالدفاع عن القضايا العادلة ضد جميع اشكال الهيمنة السياسية ،والسيطرة الاقتصادية ويتوجه نشاطه بالدرجة الاولى لصالح تحرير الشعوب في اطار تعاون دولي مبني على المساواة بين الدول واحترام السيادة وإقرار سلام عادل في العالم ، أنّ السياسة الحقيقية لعدم الانحياز تندرج في تيار تحرير الشعوب التي ما تزال مضطهدة وضمن سياسة استقلالية وطنية تجاه كل الكتل كما تندرج في التنمية المنسجمة لكل الشعوب، وان معركة عدم الانحياز لم تعد معركة المؤتمرات التي يقتصر عملها على تحديد الاهداف في مستوى المعمورة دون العمل على تطبيقها بل يجب ان تتجسد سياستها في الميدان الاقتصادي ؛ لأن دول عدم الانحياز التي لم تسيطر على ثرواتها لا زالت تابعة ومنحازة رغم إرادتها [٣] .

أوضح بومدين انَّ للدول العربية والافريقية روابط مشتركة، ولكن يوجد فيما بينهما حواجز عازلة نسبياً ، عد بومدين انَّ التضامن السياسي والاقتصادي والثقافي سيبقى نظرياً ،اذا لم تتصل الشعوب ببعضها مباشرة لذلك زادت الجزائر الخطوط (الجوية والبحرية والبرية) باتجاه القارة الافريقية وسميت هذه الخطوط (بطريق الوحدة) ، إذ مكنها ذلك من الاتصال بكل مراكز الولايات، ولأنّ الجزائر بحكم موقعها تحوي على محورين أساسين تأخذ بالحسبان الجغرافية ،المحور الاول :عامودي يتجه جنوباً نحو افريقيا وشمالاً نحو اوربا والمحور الثاني : افقي يذهب من بلاد المغرب الى المشرق ومن المحيط الى الخليج العربي فالتقاء المحورين يتم في البحر المتوسط مركز التنافس بين الدول الكبرى ونقطة التقاء مصالح اوربا والعالم العربي وافريقيا ،لذلك علق بومدين أهمية لهذا الموضوع وأراد أنْ يعمل من هذا البحر بحيرة للسلام تربط الجزائر بنيجيريا ومن ثَمَّ تمتد تدريجياً روابطهاً الى عالم عدم الانحياز لكي توازن المبادلات بعيداً عن الضغط الغربي وتدخلاته [٤].

---

(١) بول بالطا كلودين ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .

(٢) ماهر قنديل ،الجزائر :التاسيس لجمهورية ثانية ام اعادة انتاج النظام السياسي ،د.ط، المركز العربي للابحاث ودراسات السياسات ،قطر،١٩٧٥، ص٢ ؛ سعد بشير ، المصدر السابق ، ص١٥١.

3-F.o , 39/1191,Report from the British Ambassador Algeria to British Foreign Office on 6 April 1972 No. Bk/3/344/1 .

؛ بول بالطا كلودين ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .

(٤) المصدر نفسه ؛ يوسف عبدالله الصايغ ، اقتصاديات العالم العربي التنمية منذ عام ١٩٤٥ ، ج ١ ، المؤوسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ٣٧٤ .

عقد المؤتمر الرابع لمنظمة دول عدم الانحياز في الجزائر من الخامس وحتى التاسع من ايلول ١٩٧٣ وحضرت هذا المؤتمر ست وسبعون دولة وأربع عشرة حركة تحرير حول العالم [١] .

كان مؤتمر الجزائر عام١٩٧٣ محطة تأريخية مهمة في تأريخ عدم الانحياز، إذ شكلت هذه المرحلة منعطفاً مهماً في تاريخ المنظمة وما يطلق عليها بالمرحلة الراديكالية ، والتي كان من أبرز أقطابها الرئيس الجزائري هواري بومدين صاحب الفضل الأكبر في مجموعة السبعة والسبعين التي عملت على معالجة المشكلات الاقتصادية بعد ان كانت دول المنظمة تعاني آنذاك مشكلات إقتصادية ملموسة [٢] .

برز في هذا المؤتمر للمنظمة الثقل الجزائري القوي، فالجزائر الدولة المضيفة للمؤتمر نجحت بفضل نشاطها الدبلوماسي المكثف انَّ تجمع حول مائدة المفاوضات ستاً وسبعين دولة [٣]، ذلك المؤتمر الرئيسي الذي لم يطرح المشكلات الاقتصادية فقط وإنّما طرح كيفية علاجها ايضاً [٤] .

---

[١] د.ك.و ، ملفات مجلس السيادة ، رقم الملفة ١٧٧ ، اجتماع رؤوساء او حكومات الدول غير المنحازة في مؤتمر القمة الرابع في الجزائر ،١٩٧٣؛محي الدين عميموري ،ايام مع الرئيس هواري بومدين وذكريات اخرى ،ط١،دار اقرللنشر والتوزيع والطباعة ،بيروت ،١٩٩٥،ص٧٠.

[2] Peter Willetts,The Non-Aligne Movement ,Frances pinter publishers Limited ,London,1978,p18 .

[٣]الدول هي : الجزائر ،و المملكة العربية السعودية ، والارجنتين ، وبنغلادش ، والبحرين ، واليونان ، وبورما ، وبوروندي ، وتشيلي ، وجمهورية مصر العربية ، والامارات العربية المتحدة ، واثيوبيا ، والغابون ، وغانا ، وغينيا ، والهند ، واندونيسيا ، والعراق ، وجامايكا ، والاردن ، وكينيا ، والكويت ، ولاوس ، ولبنان ، ولوسوتو ، وليبيريا ، والجمهورية العربية الليبية ، ومدغشقر ، وماليزيا ، ومالي ، ومالطا ، وجزيرة مور ، وموريتانيا ، والمغرب ، والنيبال ، والنيجر ، وعمان ، واوغندا ، والبيرو ، وقطر ، وجمهورية وسط افريقيا ،ورواندا ، والسنغال ، وسيراليون ، وسنغافورة، والصومال ، وسيريلانكا ، والسودان ، وسوازي لاند ، والجمهورية العربية السورية ، وتنزانيا ، وتشاد ، وتوغو ، وتريداد ، وتوباغو ، وتونس ، وفيتنام الجنوبية ، والجمهورية العربية اليمنية، و زائير ، وزامبيا ، وبوتسوان ، وساحل العاج ، وغوايانا ، وكينيا الاستوائية ، وفولتا العليا ، وكمبوديا ، والكامرون ، وكوبا ، وقبرص ، وداهومي ، والكونغو ، ويوغسلافيا . ينظر:

United Nations ,general A ssembly , twenty eighth Sesslon , A ll/330 , 4th Summit Conference of the non – AL glned countries ALglers , September 1973 , 22 novmber 1973 , p5.

4 - Ibid.,p6.

كان اختيار الجزائر لإحتضان المؤتمر الرابع لمنظمة عدم الانحياز عام١٩٧٣ تقديراً وعرفاناً لألتزمها بمبادئ المنظمة واهدافها ومشاركتها الفعّالة في مؤتمري القاهرة عام ١٩٦٤و لوساكاعام ١٩٧٠ [١] وفي هذا السياق أوضحت رئيسة وزراء الهند أنديرا غاندي Indira Gandhi [٢] ، " **انه لشرف لي أنْ اكون في الجزائر العاصمة وأنْ احيي الروح التي لاتقهر من الرجال والنساء في هذه الارض من أجل الحرية ويثير الفخر في كل واحد فينا ،تذكر الهند التي طال امدها صراع مايقارب عشرة عقود وحقيقة لتقاليدنا من مناهضة الامبريالية ،تعاطفنا بشكل طبيعي مع شعب الجزائر وقد تلقى وفد جبهة التحرير الجزائرية من نيودلهي الدعم الكامل من الايام الاولى الى بعد سنوات من السعي والتضحية جاء الاستقلال الى هذه الارض المعذبة .بلدي أشاد بالحدث بانه نغمة ونعمة، لقد شهدنا باعجاب جهوداً لتحقيق العدالة الاجتماعية ودورها في الحياة الدولية ،انّ عقد هذا المؤتمر هو تكريم هذا الدور وأنا أقدم لكم سيدي الرئيس وشعبه تحيات كبيرة من حكومة وشعب الهند ...**" [٣].

ويبدو لنا أنَّ اشادة انديرا غاندي بالجزائر وشعبها كان نابعاً من الدور الذي لعبته الجزائر في منظمة عدم الانحياز، بعد ان آمنت الجزائر بأهداف المنظمة القائمة على الاستقلال الوطني واحترام سيادة الشعوب وحفظ السلام والامن ورفض التحالفات العسكرية مع القوى الكبرى في العالم ورفض كل اشكال التبعية والعمل على خلق تضامن بين الشعوب.

---

[١]كريمه عبد الرحيم حسن ، المصدر السابق ، ص ٥ ؛بشير بلاح واخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر ١٨٣٠ – ١٩٨٩ ، ج ٢ ، د . ط ، دار المعرفة ، الجزائر ، ٢٠١٠ ، ص ٢٥٠ .

[٢] ولدت أنديرا غاندي في ١٤ تشرين الثاني ١٩١٧ في الهند ، تتلمذت على يد والدها جواهر لال نهرو ، وهي اول امرأة تتولى منصب رئيس للوزراء في الهند لدورتين خلال المدتين الاولى (١٩٦٦-١٩٧٧) والمدة الثانية (١٩٨٠-١٩٨٤) لعبت دوراً بارزاً في السياسة الدولية لدعم السلم العالمي ، اغتيلت على يد احد المتطرفين السيخ في ٣١ تشرين الاول ١٩٨٤ في نيودلهي. ينظر: كاثرين فرانك ،قصة حياة انديرا غاندي ، ترجمة :ط١، مطبعة كلمات عربية ، للترجمة والنشر ،القاهرة ،٢٠١٠، ص ١١-١٢.

(3)Address of prime Minister Indira Gandhi ,Algirs Conference of Non-aligned Conutries ,Government of India Ministry of External Affairs,6 September 1973 , p6-7.

يعدُّ الإعلان الاقتصادي للمؤتمر بمثابة وثيقة مهمة للتعبير عن الاستراتيجية الإقتصادية لمنظمة عدم الانحياز ،كما أنّ تركيز مؤتمر الجزائر عام ١٩٧٣ على القضايا الاقتصادية أدى الى تحويلها الى منظمة ذات إهتمام كبير بالجوانب الاقتصادية الدولية ، سعت من أجل تنظيم الاقتصاد العالمي [١] .

أدركت دول المنظمة أنّ معالجة الوضع الاقتصادي الدولي ينبغي أن يتم داخل إطار عالمي، يتناول إيجاد برنامج خاص في القضايا المتفرعة لضمان التعاون بين دول الشمال الغنية ودول الجنوب المتاخرة في النمو لتحقيق التقدم الاقتصادي [٢] .

فضلاً عن ذلك فقد إكد مؤتمر الجزائر على بعض المبادئ المهّمة، مثل سيادة الدول النامية على الموارد الواقعة في نطاق أقاليمها ،وحق هذه الدول في تأميم أدوات الإنتاج المملوكة ملكية أجنبية كوسيلة لحماية مواردها [٣]،والتاكيد على حقها وحرصها في تقدير حجم التعويض وطريقة دفعه وتسوية اي نزاع حوله ينشب بسبب التأميم وإصلاح النظام النقدي الدولي بشكل يسمح لكل الدول النامية بالمساهمة بشكل متساوٍ يضمن إستقرار تمويل التجارة الدولية والإعتراف بالشروط الخاصة للدول السائرة في النمو على اساس توسيع اطار النظام العالمي ،واعطاء الدول النامية معاملة تجارية تفضيلية ، جعلت من مؤتمر الجزائر المؤتمر الاول الذي سجل أعلى درجة إهتمام بالقضايا الاقتصادية لمنظمة عدم الانحياز لاحظ الجدول الآتية (١) [٤] .

---

[١] بنجامين ستورا ، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال ، ١٩٦٢ – ١٩٨٨ ، ترجمة :صباح ممدوح كعدان،د.ط، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،دمشق ،٢٠١٢ ، ص ٦٢.

[2] United Nations , general Assembly twenty eighth sessliony, OP. cit. , p7.

[3] E.C. Chibwe , Afro – Arab Relations in The new world order , London , 1977 , p 120 .

[٤] سعد حقي توفيق ، المصدر السابق ، ص ٣٦٦ ؛وزارة الخارجية العراقية ، مجموعة وثائق عدم الانحياز ، ص ٢٨١ .

جدول رقم (١)

المؤتمر	تأريخ انعقاده	نسبة الاهتمام بالقضايا الاقتصادية
المؤتمر الاول في بلغراد	**١٩٦١**	**٧.٥ %**
المؤتمر الثاني في القاهرة	**١٩٦٤**	**١٣.٣ %**
المؤتمر الثالث في لوساكا	**١٩٧٠**	**٤٦ %**
المؤتمر الرابع في الجزائر	**١٩٧٣**	**٤٩.٨ %**

يتبين من خلال هذا الجدول أنّ القضايا الإقتصادية ازداد الاهتمام بها بدرجة كبيرة من مؤتمر لآخر تبعاً لزيادة عدد الدول التي نالت استقلالها من السيطرة الاجنبية تزامناً مع زيادة حاجتها الإقتصادية لاعادة بناء دولها التي سلب الإحتلال ثرواتها ردحاً طويلاً من الزمن [١].

[١] سعد حقي توفيق ، المصدر السابق ، ص ٣٦٧ .

كان الغرض من إقامة نظام اقتصادي عالمي جديد هو خلق أجواء وظروف ملائمة لعمل حقيقي لدول عدم الانحياز داخل العالم الثالث وديمقراطية العلاقات الدولية [١] ، كما جاء في خطاب الرئيس الجزائري بومدين الذي أكد فيه " **أنّ التعاون الاقتصادي الدولي لا يمكن ان يزدهر طويلاً طالما لم يعتمد على مبدأ السيادة الحقيقية للدول النامية وحقها في التصرف في مواردها الطبيعية ، وكذلك المبدأ القاضي بأنْ تأخذ هذه الدول بزمام الاجهزة التي تتحكم في اقتصادها**" [٢] .

وأضاف بومدين قائلاً "**ان الجزائر الدولة المضيف للمؤتمر الرابع للمنظمة عام١٩٧٣أعدت ملفاتها واكتسبت خبرة تنظيمية أكيدة نجحت في جعل الاخرين ياخذون بأرائها ، فالجزائر بانتقالها من نصر الى نصر قدمت الدليل على (البطولة المنتصرة) وعلى توجيه اللوم اذا ما شعرت ان هناك دولة تريد الابتعاد عن الطريق المرسوم في اجتماعات دول منظمة عدم الانحياز السياسية** "[٣] .

لعل كلمات بومدين التي قال فيها "...**لقد نهبت أوربا والولايات المتحدة الامريكية الثروة القومية للعالم الثالث ولذا فان اي اسهام تقدمه لنا الدول الصناعية الكبرى هو في الحقيقة استرداد لحقوقنا وثرواتنا السليبة علّها أنْ تُكفَّر به عن حقبة استغلالية اهدرت خلالها ثرواتنا لرفد شريان الصناعة الناهض فيها** " [٤] ،ووصف بومدين الميثاق الاقتصادي بأنه الكفاح الحقيقي ضد الامبريالية التي تقف في طريق التحرر والتقدم لدول العالم الثالث ، وأكد ان معالجة المشكلات الاقتصادية لا يتم بمعزل عن معالجة تنبع من داخل دول منظمة عدم الانحياز ومعالجة معوقات ترجع اسبابها الى اختلاف الاستراتيجيات بين دول متقدمة النمو وأخرى متاخرة [٥] .

---

[١] وزارة الخارجية العراقية ، مجموعة وثائق عدم الانحياز، ص٢٨٤ .

[٢] مختار مرزاق ، المصدر السابق ، ص ٣٢١ .

[٣] بول بالطا كلودين ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ .

[٤] دريه شفيق بسيوني ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .

[٥] المصدر نفسه ، ص٢٩.

شَكَّل المؤتمر الرابع لمنظمة عدم الانحياز عام ١٩٧٣ بعد منظمة الأمم المتحدة [١] ،أوسع تجمع عالمي في التأريخ وهذه الظاهرة السياسية أثبتت أنّ دول عدم الانحياز تحمل بذاتها قوه ملحوظة وبعيدة عن نظرات التشاؤم الى مستقبل المنظمة [٢].

جاء في البيان السياسي للمؤتمر أنّ منظمة عدم الانحياز تقوم على مبادئ الاستقلال الوطني واحترام سيادة الشعوب وحق كل دولة في السلام والامن والمساواة بين الدول في السيادة ووحدة الاراضي وعلى رفض الارتهان الملازم للتحالف العسكري مع القوى الكبرى ، ورفض الاستغلال بكل اشكاله ، كما تقوم على رفض كل اشكال التبعية والتدخل وازالة التمييز العنصري وتضامن الشعوب المكافحة والعاملة في سبيل التعبير عن تطلعات وشواغل الشعوب التي عانت من السيطرة الاجنبية وتألمت من الاستغلال والامبريالية او شهدت ظلماً ناتجاً عن ممارسة النفوذ السياسي والاقتصادي ، ففي باندونغ كما في بلغراد وفي القاهرة كما في لوساكا والجزائر فأنّ دول العالم الثالث هي التي حضرت بعدد متزايد مرة اثر مرة وذلك على قدر تخلصها من الهيمنة القوى الكبرى ، او على قدر وعيها لمتحدها المصيري ،كما اكد البيان على ضرورة قيام دول المنظمة بعمل اكثر حزماً من اجل الوصول الى حل للصراعات التي كانت تدور على مسرح العالم الثالث[٣].

شغلت القضية الفلسطينية الحيز الأكبر واكد اعضاء مؤتمر الجزائر عام١٩٧٣ على الاعتراف بشرعية كفاح الشعب الفلسطيني ضد الصهيونية والقوى الداعمة لها ، من اجل استرجاع حقوقه الوطنية الكاملة غير المنقوصة [٤] ، واعرب مؤتمر الجزائر عن القلق العميق ازاء السياسة العدوانية الصهيونية التوسعية

---

[١] هي منظمة دولية تأسست بعد الحرب العالمية الثانية عام١٩٤٥ تهدف الى حفظ السلم والامن الدولي بتدبير جماعي ومنع قيام الحرب وتسوية الخلافات الدولية بالطرق السلمية دون المبادرة الى التهديد او استعمال القوة ، وقع على ميثاقها ٥١ دولة وبعد ان نالت الجزائر استقلالها انضمت اليها في ٨ تشرين الاول ١٩٦٢ ، تتكون المنظمة من ستة اجهزة رئيسية، خمسة منها توجد بمقر المنظمة بنيويورك وهي : الجمعية العامة، ومجلس الامن ، والمجلس الاقتصادي ، ومجلس الوصايا، والامانة العامة ،اما الجهاز السادس فهو محكمة العدل الدولية ومقرها في لاهاي بهولندا . ينظر:زين العابدين شمس الدين ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٢ ، ص ٧١ ؛ عاشور شرقي، المصدر السابق ، ص ١٣٥٦ .

[٢] بول بالطا كلودين ، المصدر السابق ، ص ١٨٨ – ١٨٩ .

[٣] د.ك.و ، وكالة الانباء العراقية ،قسم المعلومات ،رقم الملفة٩٤٧ ، مؤتمرات القمة للدول غير المنحازة ، ١٩٧٣ .

[4]Unitted nation , General Assembly , twenty – eight session , op. , Cit. , p8

؛ جريدة الشعب الجزائرية ، العدد ٣٠٦١ ، ٢٧ ايلول ١٩٧٣ .

تجاه الدول العربية [١] ، مع التاكيد على الدعم السياسي والعسكري الذي تقدمه بعض الدول الاوربية والولايات المتحدة الامريكية للصهاينة والذي يساعدها في تنفيذ سياستها العدوانية وترسيخ نفوذها في البلاد العربية [٢] ، وفي هذا السياق قال الرئيس الجزائري بومدين لقد حان الوقت لامحالة بالنسبة للعالم كله كي يتحمل مسؤولياته في قضية الشرق الاوسط،وان اعتداء الصهاينة المتكرر ضد الدول العربية اصبحت لاتطاق ،وان دول عدم الانحياز لن تتخلى هذه المرة عن تقديم تأييدها السياسي المعنوي والمادي ،اننا في معضلة الشرق الاوسط هذه التي يرتبط بها مصير العالم ، وافريقيا لن تقف موقفاً متفرجاً، اذ ان كلاً منا يشعر بأنه معنيّ ؛ لأن الأمر يتعلق بالدفاع عن العدالة والحرية والسلام [٣].

كان موقف الجزائر داخل منظمة عدم الانحياز بارزاً في دعم القضية الفلسطينية ،وأدت الجزائر دوراً كبيراً من اجل الاعتراف الدولي بالمقاومة الفلسطينية (منظمة التحرير الفلسطينية) كممثل شرعي للشعب الفلسطيني ، وأسهم مؤتمر الجزائر للمنظمة عام١٩٧٣ بفتح الباب على مصراعية امام الدول العربية لشرح أبعاد المؤامرة الصهيونية على الشعب الفلسطيني[٤]، إذ إعلن بومدين أنّ سبب تدهور الوضع في المنطقة العربية هو تمادي الصهاينة في سياستهم العدائية وعدم مراعاتهم للحقوق القومية المشروعة في فلسطين ، و أشار بومدين الى أنّ المقاومة الفلسطينية تندرج ضمن حركة تحرير الشعوب وتقف في مواجهة الامبريالية في منطقة حيوية من العالم الثالث وهو مايجعل تاييد الشعب الفلسطيني وكفاحة العادل حقاً علينا وواجباً ملزما للجميع [٥]، كما ناقش البيان السياسي لمؤتمر الجزائرعام ١٩٧٣ مسألة التدخلات الاجنبية في الشؤون العربية وشجع الجهود التي تبذلها الدول العربية في الخليج العربي لدوام الامن والاستقرار وتوجيه اهتمام دول منظمة عدم الانحياز لأنشاء لجنة دائمة للمجموعة تضم سبع عشرة دولة تكون مهمتها العمل على تنفيذ مقررات المنظمة [٦].

---

[١] وزارة الخارجية العراقية ،مجموعة وثائق عدم الانحياز،ص٢٨٦.

[٢] شريف جوبد علوان،المصدر السابق ،ص٩٠.

[٣] محمد عبود فرج ، الموقف الافريقي من القضية الفلسطينية قبل حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، ط١، المنشاة العامة للنشر و التوزيع ، طرابلس ، ١٩٨٢ ، ص ٦٥ ؛ عبد السلام كمون ، المصدر السابق ، ص ١٠٥ .

[٤] شريف جويد علوان ، المصدر السابق ، ص ٩٠ .

[٥] بول بالطا كلودين ، المصدر السابق ، ص ١٩٠ .

(6) United nation , General Ass embly , twenty – eight session , op. ,cit.,p 17 .

أكد بومدين بخطاب جاء فيه "**إنّ التعايش السلمي يكسب أرضية متزايدة بين الدول العظمى ،على الرغم فيما بينهما من صراعات واختلافات في طبيعة النظم ،والملاحظ ان التعايش السلمي يزداد توطداً بين الدول التي تمتلك وسائل الردع المتبادل بالأسلحة النووية ،وفي الوقت نفسه نلاحظ ان الصراع العالمي الساخن تحول بعد الحرب العالمية الثانية من اوربا الى العالم الثالث في صورة ما اصبح يعرف بأسم الحروب المحلية .عالمنا الثالث تمزقه حروب محلية لم تنته بعد ،حرب فيتنام ،حرب مايسمى بالشرق الاوسط ،حروب افريقيا وامريكا اللاتينية ،من هنا فاننا بحكم تقديرنا لمسؤوليتنا الدولية نحو السلام العالمي لسنا ضد التعايش السلمي من ناحية المبدأ والفعل ولكننا ضد ان يجني احد من الدول العظمى ثمرات التعايش السلمي على حساب عالمنا الثالث .التعايش يجب ان يشمل الجميع ويمنع ويصفي حروب العدوان على شعوبنا** " [١].

اما القضايا الاقتصادية فقد شهدت إرتفاع إنتاج النفط بمعدلات غير متوقعة إثر الحظر النفطي لعام ١٩٧٣على الدول الداعمة للصهاينة ،واعلن عنه مكتب التنسيق لعدم الانحياز في اذار ١٩٧٤ الذي اجتمع بقصد صياغة استراتيجية موحدة للمنظمة قبيل انعقاد الدورة غير العادية للجمعية العامة لهياة الامم المتحدة والتي ترأسها وزير الخارجية الجزائرية عبد العزيز بوتفليقه، وقد نجحت الدورة غير العادية في استصدار قرار ينص على وضع برنامج عمل لتأسيس نظام اقتصادي عالمي جديد، استند مباشرة على ما تضمنه البيان الختامي لمؤتمر الجزائر عام ١٩٧٣ [٢] ، ومن الجدير بالذكر انه خلال تولي الجزائر رئاسة المؤتمر اصبحت استراتيجية التنسيق هي الطابع الغالب على نشاط منظمة عدم الانحياز، اي: اكسبت رئاسة الجزائر للمنظمة ثقلاً دولياً تفاوضيًا، هذا ما اكدته المؤتمرات اللاحقة للمنظمة [٣] .

انهت المنظمة مؤتمرها في الجزائر عام ١٩٧٣ بأختيار بومدين رئيساً لمنظمة عدم الانحياز حتى انعقاد القمة التالية للمنظمة، مع توسيع اختصاصات اللجنة التحضيرية التي اصبحت تعرف منذ ذلك الحين (بمكتب تنسيق عدم الانحياز) البالغ اعضاؤه سبعة عشر عضواً مع ما للجزائر من مكانة طليعية

[١] الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٦،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ،١٩٧٦، ص٣٢٩.

[٢] بنجامين ستورا ، المصدر السابق ، ص ٦١ ؛ سعد بشير ، المصدر السابق ، ص ١٤١.

[٣] سعد حقي توفيق ، المصدر السابق ، ص ٣٢٤ .

على مستوى مجموعة عدم الانحياز ،لذلك كان متوقعاً ان تلتقي وجهات نظرها ،لاسيما فيما يتعلق حول مبدأ التعايش السلمي [١] .

كان موقف القوى الكبرى من المؤتمر الرابع لمنظمة عدم الانحياز عام١٩٧٣ متبايناً ، فالولايات المتحدة الامريكية اتسم موقفها بالتذبذب والازدواجية إذ كانت تحاول الاقتراب من دول المنظمة وسحبها داخل احلافها تارة وكانت تنتقدها وتصفها بالهشة في تكوينها وذات تأثير محدود وانها مجرد اطار لالتقاء زعامات العالم الثالث بقصد تبادل الاراء دون ان يترتب على هذه اللقاءات مسؤوليات ملزمة تارة اخرى، في حين كانت دول عدم الانحياز لا تكنّ مشاعر الوّد تجاه الولايات المتحدة [٢] ، وما زاد من حدة الخلاف مع الولايات المتحدة الامريكية هو رفض دول المنظمة التدخل الامريكي في شؤون بعض الدول مثل فيتنام فضلاً عن الحظر النفطي لعام ١٩٧٣ الذي بَيّنَ تضارب مصالح الولايات المتحدة الامريكية مع حلفائها المؤيدين لمقررات مؤتمر الجزائر عام ١٩٧٣ في اقامة نظام اقتصادي عالمي جديد [٣] .

أمّا الاتحاد السوفيتي فلم يكن موقفه سلبياً من منظمة عدم الانحياز وما يدّل على ذلك إعلان الاتحاد السوفياتي في مؤتمر موسكو عام ١٩٦٠ استعدادهم المبدئي لمساعدة الدول المناضلة ضد الاحتلال الغربي، وما شجع السوفييت على هذا التاييد الصراع الصيني – السوفياتي وقطع الطريق على الغرب لتحقيق أية مكاسب بشأن علاقات منظمة عدم الانحياز التي تناهض الامبريالية وصوتت الى جانب هذه القضايا في الامم المتحدة ،وكان الاتحاد السوفياتي يعتقد ان الاشتراكية العالمية الحليف الاكثر وثوقاً لمنظمة عدم الانحياز، واستمرت هذه العلاقات حتى اواخر السبعينات ثم دخلت مرحلة جديدة قائمة على الخلاف والتوتر بعد اطماع السوفييت في افغانستان [٤] .

---

[١] بنجامين ستورا ، المصدر السابق ، ص ٦١ .

[٢] سعد حقي توفيق ، المصدر السابق ، ص ٣٢٥ .

[٣] دريه شفيق بسيوني ، المصدر السابق ، ص ٢٩.

[٤] سعد حقي توفيق ، المصدر السابق ، ص ٣٢٦ .

ترتب على مؤتمر الجزائر للمنظمة عام ١٩٧٣ نتائج تمثلت في ادخال دول العالم الثالث في محور عنصر الديمقراطية في العلاقات الدولية ورسم الخطوط العريضة للنظام الاقتصادي الدولي لاقامة تعاون قوامة العدل والانصاف والمصلحة المتبادلة [١] ، ولكون الرئيس الجزائري بومدين رئيساً للدورة الرابعة لمجموعة دول عدم الانحياز وذلك من خلال مؤتمر الجزائر عام١٩٧٣ تقدم بومدين بطلب عقد الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للامم المتحدة بعد انْ اصبحت مجموعة (السبعة والسبعون)عضواً في الامم المتحدة [٢] والذي اشار فيدل كاسترو Fidol Castro [٣] ، الى ذلك مؤكداً أنّه" **اذا كانت حركة عدم الانحياز هي الوعي السياسي للدول التي تخلصت من الاستعمار الجديد والتي تحاول تحقيق استقلالها الكامل ، فان مجموعة السبعة والسبعون ظهرت كتعبير عن وعيها الاقتصادي**" [٤] .

عدّ عقد الدورة الطارئة للامم المتحدة في عام ١٩٧٤أهم واقعة اقتصادية تاريخية في مسيرة العالم الثالث نحو التقدم والتنمية، ويعود نجاحها في الجزء الاكبر للرئيس بومدين لأنه ولاول مرة تحولت هيأة الامم المتحدة الى منبر لشعوب العالم الثالث واصبح اقرار حق المشاركة الكاملة العادلة لدول العالم الثالث في مناقشة وحل المشكلات الاقتصادية العالمية الكبرى ، وكان الرئيس بومدين اول رئيس عربي يخطب على منبر الامم المتحدة عام ١٩٧٤ مسلطاً الضوء على القضايا الاقتصادية لشعوب العالم الثالث كما جاء في خطابة [٥]، " **بينما يفتتح الانسان العقد الراهن بغزو الفضاء ، مبرهناً بهذا الحدث المميز على ان قدرته العلمية والتقنية هي في مستوى أصعب المشكلات التي تطرحها الطبيعة تبقى التعقيدات في مواجهة مأساة الفقر والبؤس اللذين يسودان العالم ، انّ مسالة التنمية التي طرحت منذ ربع**

[١] جريدة الجمهورية الجزائرية، العدد ٤٥٥١ ، ٣١ كانون الثاني ١٩٧٩ .

[٢] سارادا ميترا ورستم سيفورتيان ، عدم الانحياز اتجاهات وتوجهات ، مجلة دراسات اشتراكية ، السنة الثانية عشر ، كانون الاول ،القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٥٨ .

[٣] ولد فيدل كاسترو في ١٣ اب١٩٢٦ ويرجع اصل والديه الى اسبانيا ، درس القانون بجامعة هافانا وتخرج منها عام١٩٥٠ وعمل كمحام ثم تدرج بالمناصب السياسية حتى ترأس كوبا بعد ان اطاح بحكومة فولغينسيو باتيستا ١٩٥٩، قاد كاسترو تحويل كوبا الى النظام الشيوعي ونظام الحزب الواحد في عام ١٩٦٠ قام بتأميم مصافي تكرير النفط الكوبية التي تسيطر عليها الولايات المتحدة الامريكية ، شهد عهده اندلاع الازمة الكوبية عام ١٩٦٢ . ينظر:

Fidel Castro,my Life, Translated by Andrew Hurley, Edited by Ignacio Ramonet,Spain ,2007,pp24-25.

[٤] سارادا ميترا ورستم سيفورتيان ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .

[٥] بول بالطا كلودين ، المصدر السابق ، ص ١٩١ .

قرن من قِبَّل جميع الامم باعتبارها احدى الاولويات في العالم غدت اليوم اولى الاولويات التي ينبغي علينا جميعاً أنّ نواجهها دون تأخير، اذا كنا نريد أن نتجنب الاحتمال المأساوي ، باستحالة هذه المسالة ذات يوم الى مصدر الاضطراب لا يمكن السيطرة عليها ... انَّ كل رغبة سياسية حقيقية في التصدي لمسالة التنمية يتوجب عليها بالدرجة الاولى ان تعترف بمصير الثروات العالمية باعتبارها المسالة المركزية " [١] ، وأضاف قائلاً " **أنْ كل مسيرة نحو حل ملموس ونهائي ... يفترض ان تؤدي الى تبدل عميق في العلاقات الاقتصادية بَيَّن الدول الغنية والدول الفقيرة في اتجاه توزيع مكاسب النمو والتقدم توزيعاً عادلاً قوامه التوافق مع حاجيات واولويات الاطراف المعنية ومعالمها المشروعة . والحال فاننا مضطرون ان نلاحظ بالدرجة الاولى أنّ كافة الدوافع القيادية للاقتصاد في هذا العالم الذي نعيشه بين ايدي اقلية من الدول المتطورة جداً وهذه الاقلية وحدها تحدد ، بحكم موقعها المهيمن توزيع الموارد العالمية وفقاً لسلّم احتياجات خاص بها وكان من نتيجة هذا الوضع ان تحولت الى نوع من القانون المطلق ، الديناميكية القائلة ان البعض لن يتوقفوا عن الاغتناء بينما الآخرون يغرقون في الإفتقار"** [٢].

كما جاء في خطابه أنّ المشاكل الحقيقية المطروحة في ميدان النقد ، انما هي ناشئة عن التسيير التعسفي لنظام النقد الدولي وناتجة عن التصرف الانفرادي في اهم العملات الصعبة وعن القرارات الجائرة [٣] .

فضلاً عن تأكيد بومدين على أنّ اكتساب موقع مهيمن على الموارد العالمية وفي الدفاع عن هذا الموقع هو الخيط الموجه ضد القوى الكبرى التي فتحت اشكالاً تأريخية متعددة و ظلت الظاهرة الاستعمارية الجديدة تتوصل حول مسألة امتلاك الاقوياء للموارد العالمية على حساب الضعفاء، وفي الحقيقة لم تترك القوى الكبرى مبدأ حق الشعوب في إمتلاك ثرواتها إلاّ بعدما توصلت الى إقامة البنى والى تصور الاوليات التي تستعمل على مواصلة السير في نظام النهب الذي ظهر خلال المرحلة الاستعمارية [٤] .

---

[١] بول بالطا كلودين ، المصدر السابق ، ص ١٩١ .

[٢] المصدر نفسه ، ص ١٩١ .

[٣] سعد بشير ،المصدر السابق . ص ١٤٩ .

[٤] بول بالطا كلودين ، المصدر السابق ، ص ١٩٢ .

اوضح بومدين ان الحقيقة ليس بمستطاع دول العالم الثالث الشعور بالتضامن مع نجاحات هذا العالم الذي يستعبدها ويستنكر لها نجاحات تطور وتكنولوجيا التي تنموان بعيداً عن هذه الدول في كثير من الاحيان [١].

فضلاً عن تاكيد بومدين على أنّ التحرك بشكل ملموس ونهائي بمعالجة المشكلة الرئيسية التي كانت تشغل دول العالم الثالث (مشكلة التنمية) يضمن اقامة استراتيجية وإيجاد فرص نجاح حقيقية ، ينبغي إرساءها على خطوط العمل الآتية : [٢]

١- إطلاق مسار تنمية متناسقة وكاملة تتضمن إستثمار كافة الطاقات.
٢- الاستنفار في جو التضامن الشديد بين الشعوب لمساعدة القائمة على ما تقدمة الدول الغنية الى الدول التي يجب تحريك نموها .
٣- إلغاء الأعباء والحد من الظواهر التي تثقل كاهل الدول متأخرة النمو .
٤- تنفيذ برنامج خاص يرمي الى تقديم مساعدة أوسع الى تلك الشعوب المصنفة بين الشعوب الاكثر حرماناً في مجتمع الامم المتحدة .

أعقب ذلك عقد مؤتمر لعدم الانحياز في الجزائر في ٢تموز ١٩٧٤مؤتمر لعدم الانحياز ضم قوى التحرر والتقدم والشبيبة في آسياو أفريقيا وأمريكا اللاتينية و اوربا والدول الاشتراكية ،لبحث وسائل إسناد نضال الشعوب التي مازالت ترضخ تحت نير الاحتلال [٣]،وتناضل من أجل تحررها واستقلالها الوطني، كما ناقش المؤتمر سبل تصعيد الكفاح ضد الامبريالية العالمية[٤] .

---

[١] بول بالطا كلودين ، المصدر السابق ، ص ١٩٤ .

[٢] سعد بشير ، المصدر السابق، ص ١٥٠ .

[٣] بول بالطا كلودين ، المصدر السابق ، ص ١٩٧ .

[٤] د.ك.و . ، وكالة الانباء العراقية ،العدد١٨٢ ،نشرة الاخبار ،بغداد ،٢تموز ١٩٧٤،ص٥٢.

المبحث الثاني :

موقف الجزائر في منظمة عدم الانحياز من قضايا الوطن العربي ١٩٧٣ – ١٩٧٦

اولًا : حرب تشرين ١٩٧٣ وموقف الجزائر منها

ثانياً : اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥

ثالثاً : الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٧٦

اولاً: حرب تشرين الاول عام ١٩٧٣ وموقف الجزائر منها

شكلت نكسة حزيران عام ١٩٦٧ صدمة لدى الدول العربية ،إذ ترتب عليها احتلال الكيان الصهيوني أجزاء جديدة من من الاراضي العربية ،متجاهلاً بذلك ميثاق وقرارات الامم المتحدة [١] ، لتبدأ بذلك مرحلة إستفزاز مستمرة ضد البلاد العربية والتي كانت واحدة من الاسباب المباشرة لاندلاع حرب تشرين الاول ١٩٧٣ [٢] ، تلك الحرب التي شهد فيها الكيان الصهيوني للمرة الأولى حرباً حقيقية على جبهتين عربيتين ، إذ هاجمت مصر في سيناء وسوريا في الجولان القوات الصهيونية،استطاعت القوات المصرية التقدم وعبور خط (بارليف) الدفاعي الذي ادعى الصهاينة بأنّه لا يقهر، حقق المصريون نجاحاً في معركة القناة ،كما تمكنت القوات السورية مِن إختراق خطوط العدو في الجولان وأصبحت المعارك تدورفي مناطق العدو التي يحتلها [٣].

في إطار أعلان حرب تشرين ١٩٧٣ برز موقف الجزائر المساند للدول العربية المواجهة للكيان الصهيوني على الرغم من الخلاف الذي كان سائداً بين القيادة الجزائرية والقيادة المصرية ، بسبب رفض الجزائر قرار وقف إطلاق النار بين العرب والصهاينة عام١٩٦٧ إذ كان بومدين يدعو الى مواصلة القتال موكداً على حقيقة هي أنّ نجاح الكيان الصهيوني لا يعود الى قوته بقدر ما كان يعود الى عجز الدول العربية وتخليها عن الاستمرار في القتال والكيان الصهيوني غير قادر على ان يحرز نصر على الامة العربية كلها مساحة وعدداً [٤] .

أعلن بومدين مجدداً وقوف الجزائر حكومة وشعباً مع القضية العربية ضد الصهاينة ،إذ صرح بومدين قائلاً : "**أيهّا الامة الخالدة والشعب الجزائري لتحقيق النصر العربي والدفاع عن كل شبر من اراضي القدس الشريف والاراضي المصرية من خط بارليف وسوريا من الجولان ،داعياً الشعب الجزائري للتطوع حتى اعادة الاراضي العربية** " [٥] ، جعل بومدين من أرض الجزائر قلعة للتجمهر ومؤوسسة نضال إذ أمر بفتح جميع المؤوسسات الحكومية مراكزً للتطوع وإرسال المتطوعين بعد تسليحهم الى ساحات القتال وشارك الجيش الجزائري الى جانب القوات المصرية في ساحات المعارك [٦] .

---

[١] حسين بدري واخرون ، حرب رمضان الجولة العربية– الاسرائيلية الرابعة اكتوبر ١٩٧٣، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع ، القاهرة، د.ت ، ص ٢٤١ .

[٢] جريدة الطليعة العراقية ، العدد ١٨٦٢ ، ٢٥ تموز ١٩٧٣.

[٣] سعد الدين الشاذلي ، مذكرات سعد الدين الشاذلي ، حرب اكتوبر ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٢٣٥ .

[٤] الطاهر الزبيري ، المصدر السابق ، ص ١٦٤ ؛ جريدة اخبار اليوم المصرية ، العدد ١٤٣٥ ، ١٦ ايار ١٩٧٣ ؛جريدة الجمهورية المصرية ، العدد ٧٤٨٣ ، ٤ كانون الأول ١٩٧٣ .

[٥] صباح نوري هادي العبيدي ، المصدر السابق ، ص ١٦٧ .

[٦] خالد جمال كريم الراوي ، موقف الجزائر من قضايا المشرق العربي ، ١٩٦٢ – ١٩٧٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الانبار ، ٢٠١٦ ، ص ١٩٤ .

لم تكتف الجزائر بارسال المتطوعين فحسب بل كان بومدين على إتصال دائم مع الرئيس المصري انور السادات [٢] ، بهدف الاطلاع على تحركات الجيوش العربية وسرعة سيطرتها ويطمئن السادات ان كانت الجبهات بحاجة الى دعم عسكري أو مادي فإن الجزائر تكنّ كل الحرص على تقديم الدعم حتى اعادة الاراضي المحتلة ، فضلاً عن ارسال بومدين دعماً عسكرياً الى الجبهة السورية [٣] .

وصل بومدين الى بلغراد في ١٥ تشرين الاول ١٩٧٣ وأجتمع مع الرئيس اليوغسلافي جوزيف تيتو بعد زيارتة لموسكو شرح بومدين للرئيس اليوغسلافي موقف السوفييت بعد زيارته لها لشراء الاسلحة التي ترفض ارسالها الى ساحات القتال، الاّ بعد موافقة يوغسلافيا على مرور الطائرات والمساعدات عبر أجوائها واراضيها، وبَيَّن بومدين مدى حاجة مصر لهذه المعدات بعد إتصال بومدين بالرئيس السادات ،إذ أعلن الأخير حاجة مصر للأسلحة للإستمرار في القتال [٤] .

بعد إجتماع بومدين مع الرئيس اليوغسلافي وافق الاخير على مرور الاسلحة والأعتدة السوفيتية عبر الاراضي اليوغسلافية ،فضلاً عن إمكانية تزويد الطائرات السوفيتية بالوقود في مطارها الجوي على الرغم من معارضة الولايات المتحدة الامريكية [٥] .

تمخض عن اللقاء الجزائري – اليوغسلافي إصدار بيان مشترك جاء فيه التصميم لمساعدة دول الشرق الاوسط في نضالها لتحرير اراضيها المحتلة ، كما رأى الجانبان أنّ ذلك يعد وفاء لروح ومقررات المؤتمر الرابع لمنظمة دول عدم الانحياز المنعقد في الجزائر عام ١٩٧٣[٦] ، والذي أكد على أنّ سياسة

[١] عبد السلام كمون ، المصدر السابق ، ص ١٧ .

[٢] ولد محمد انور السادات في ٢٥ ايلول ١٩١٨ من اسرة فلاحية مستقرة في دلتا نهر النيل ، بعد ان اكمل تعليمه بالكلية الحربية وتخرج منهاعام ١٩٣٨التحق في السلك السياسي وتدرج في المناصب السياسية ففي عام ١٩٥٤ عين وزيراً للدولة ثم سكرتير للاتحاد القومي عام ١٩٥٩ ، شغل بعدها نائب رئيس الجمهورية وعضو في مجلس الرئاسة عام ١٩٦٤، ثم ارتقى السادات لرئاسة الجمهورية عام١٩٧٠ بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر واعيد انتخابه عام ١٩٧٦حتى اغتيالهِ عام ١٩٨١. ينظر: عبد الوهاب الكيالي ،المصدر السابق ،ج٦، ص ٧١-٧٢.

[٣] ابراهيم عبد الله المسلمي ، التضامن العربي في حرب اكتوبر دراسة تحليل المضمون للصحافة المصرية ، مجلة السياسة الدولية، العدد ٩٥ ، ،القاهرة ،كانون الثاني ١٩٨٩ ، ص ١٥ .

[٤] خالد جمال الراوي ، المصدر السابق ، ص ١٩٧ .

[٥] حسن مصطفى احمد ، الجهة الشرقية ومعاركها في حرب رمضان ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٣٨٥ .

[٦] مختار مرزاق ، المصدر السابق،ص ٢٣٠ .

الانفراج الدولي يجب ان تؤدي الى حل الأحلاف العسكرية التي هي وليدة الحرب الباردة والرامية لتحقيق اهداف السياسة الامبريالية، ولهذا أكد المؤتمر من جديد على الإعلان الصادر عن مؤتمر القمة لدول عدم الانحياز الذي يتعلق بإنسحاب القوات الاجنبية من جميع مناطق العالم ، وتصفية القواعد العسكرية ولاسيما تلك التي اقيمت بموجب معاهدات غير متكافئة [١] .

كما أكد البيان المشترك الجزائري – اليوغسلافي على ضرورة العمل على استرجاع الشعب الفلسطيني لحقوقه تاكيداً لمقررات مؤتمر رؤوساء دول وحكومات عدم الانحياز والذي أكد على شرعية كفاح الشعب الفلسطيني ضد الاستعمار والصهيونية والعنصرية من أجل استرجاع حقوقه الوطنية كافة غير منقوصة ، هذا الكفاح الذي يعد جزءاً لا يتجزء من حركة التحرر في العالم [٢] ، واخيراً اختتم البيان المشترك على أنّ تأييد الدول المحبة للسلام هو تثمين لتحقيق الاهداف العادلة للكفاح التحرري للدول العربية في الشرق الاوسط [٣] .

استمرت الجزائر في دعم الدول العربية المحاربة للصهاينة في حرب تشرين ١٩٧٣ هذا ما أكده انور السادات في مذكراته التي جاء فيها:" **لقد كانت الدبابات التي أنقذتني من الاختراق الصهيوني هي ١٥٠ دبابة اشتراها هواري بومدين و ١٠٠ دبابة ليبية و ١٤٠ دبابة من يوغسلافيا** "[٤] .

أمّا على الصعيد الدبلوماسي فقد توجه أربعة وزراء خارجية من الدول العربية كانت الجزائر من ضمنها الى واشنطن في محاولة منهم لاقناع الولايات المتحدة الامريكية استعمال الطرق السلمية لتجاوز الازمة بعيداً عن استخدام قوة أو عنف والمطالبة بتطبيق القرار الاممي ٢٤٢ كشرط أساس لوقف اطلاق النار، غير أنّ الولايات المتحدة الامريكية بدلاً من انْ تجنح الى الحل السلمي صعّدت الحل العسكري وطالبت الكونغرس الامريكي بتخصيص ميزانية كمساعدة عسكرية للصهاينة [٥] .

[١] مختار مرزاق ، المصدر السابق ، ص ٢٣٠ .

[٢] المصدر نفسه ، ص ٢٣٠ ؛ حمدي الطاهري ، المصدر السابق ، ص ٣٣٠ .

[٣] جريدة الجزائراخبار ووثائق البيروتية، العدد ٤١ ، ٣١ تشرين الاول ١٩٧٣ ، ص ٢١ .

[٤] خالد جمال الراوي ، المصدر السابق ،ص١٩٨.

[٥] عبد السلام كمون ، المصدر السابق ، ص ٩٩.

دفع الانحياز الامريكي لصالح الصهاينة خلال حرب تشرين الاول ١٩٧٣ الدول العربية المصدرة للنفط التي كانت الجزائر من ضمنها ،فضلاً عن كل من المملكة العربية السعودية ،ومصر، والبحرين، وليبيا، والامارات، والكويت ،والعراق، وسوريا الى الاجتماع في الكويت [١] وأعلنوا عن حظر النفط على الولايات المتحدة الامريكية والدول الاوربية الداعمة للصهاينة وأولها هولندا المتعاطفة مع الصهاينة [٢] .

بالرغم من الانتصارات الاولى التي حققتها الجيوش العربية عام ١٩٧٣ الاّ أنّ النتائج كانت قاسية ليس فقط على المقاومة الفلسطينية فحسب بل على الدول العربية عموماً ،ففي ٢٩ تشرين الاول ١٩٧٣ توقفت الحرب بموجب القرار ٣٣٨ الذي أصدره مجلس الامن ، ولم يدرك العرب تكلفة الدم الذي هدر الاّ في وقت لاحق بعد تصعيد العمليات الصهيونية الانتقامية ضد المدنيين الفلسطينيين والدول المجاورة [٣]

أصيبت الجزائر بخيبة امل كبيرة إذ لم تكن راضية على التغيير المفاجئ في سياسة السادات، وان عودة العلاقات الامريكية – المصرية بهذه السرعة سبب إحراجاً للجزائر، لأنها قطعت علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية تضامناً مع مصر [٤]، وفي ٢٦ تشرين الثاني ١٩٧٣ أحتضنت الجزائر مؤتمر القمة العربية السادس الذي جاء مباشرة بعد حرب تشرين ١٩٧٣ ،الذي اهتم في مناقشة قضية المفاوضات مع الصهاينة [٥]، وطالب المؤتمر الكيان الصهيوني بالانسحاب من جميع الاراضي بما في ذلك القدس ،فضلاً عن أنه دعا الى ضرورة مواصلة حظر النفط ، والرفع من قيمته باعتباره سلاحاً قوياً واستراتيجياً ضد الصهاينة [٦] .

وضعت قرارات القمة العربية عام١٩٧٣ التي استضافتها الجزائر بصمات الدبلوماسية الجزائرية في مواصلة التضامن والدور الذي تقدمه الجزائر في دعم القضايا العربية والدولية ضد كل أنواع الامبريالية نابعاً من سياستها الخارجية القائمة على مبادئ منظمة عدم الانحياز.

---

[١] ايمن السيد عبد الوهاب ، المجلس الوطني وشرعية الفلسطينيين ، مجلة السياسة الدولية ،العدد ٩٥ ، القاهرة ،كانون الثاني ١٩٨٩ ، ص ١٦٠ – ١٦١ .

[٢] جريدة فتح السورية العدد ٣٣٧٤، ١٠ ايار ١٩٧٣ ؛عبد السلام كمون ، المصدر السابق ، ص ١٠١ .

[٣] جورج قرم ، انفجار المشرق العربي من تاميم قناة السويس الى غزو العراق ١٩٥٦ – ٢٠٠٦ ، ترجمة محمد علي مقلد ، تحقيق نسيب عون ، المؤسسة الوطنية للاتصال والاشهار ، الجزائر ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٧٣ ؛ جريدة الجمهورية المصرية، العدد ٧٤٨٣ ، ٤ كانون الاول ١٩٧٣ .

[٤] عبد السلام كمون ، المصدر السابق ،ص ١٠٤ .

[٥] حسين بدري واخرون ، المصدر السابق ، ص ٢٤٦ .

[٦] عبد السلام كمون ، المصدر السابق ،ص ١٠٦ .

دعمت الجزائر منظمة التحرير الفلسطينية على الصعيد الدولي من خلال الحصول على موافقة مؤتمر وزراء خارجية عدم الانحياز المعقود في عاصمة بيرو (لميا) في ٢٦ اب ١٩٧٤ على مشروع تقدمت به الدول غير المنحازه ترأسها وزير الخارجية الجزائرية عبد العزيز بوتفليقه الى الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها التاسعة والعشرين التي عقدت في ١٧-٢١ايلول ١٩٧٤، من أجل القبول باشراك منظمة التحرير الفلسطينية عضواً مراقباً في المنظمة الدولية وفي ٢٢ تشرين الاول ١٩٧٤صوتت الجمعية العامة على المشروع باغلبية كبيرة ،إذ صوتت خمس وتسعون دولة مع المشروع وسبع عشرة ضده وأمتنعت عشر دول عن التصويت [١] .

نص القرار النهائي على إعطاء منظمة التحرير الفلسطينية حقّ الحضور في جلسات الجمعية العامة عضواً مراقباً،بموجب القرار الذي نص على" **انَّ الامم المتحدة بعد أنْ ناقشت القضية الفلسطينية وأخذت في الاعتبار الطابع الشامل الذي ينص عليه ميثاقها بالإشارة الى قرارها رقم ٣١٠٢ الصادر بتأريخ ١٢ كانون الاول ١٩٧٣ مع مراعاة قرارات المجلس الاقتصادي والاجتماعي بتاريخ ١٧ آيار – ٢٠ آيار ١٩٧٤ الذي يشير الى أنّ المؤتمر الدبلوماسي الخاص بإعادة تاكيد وتطوير القانون الانساني الدولي المطبق في حالة نشوب صراعات مسلحة ، وكذلك مؤتمر الإسكان الدولي ومؤتمر الغذاء العالمي ؛ وهي القرارات التي دعت منظمة التحرير الفلسطينية الى الاشتراك في مداولاتها**" [٢] .

كما أوضح بومدين لدى انعقاد المكتب التنسيقي لعدم الانحياز في لميا أنّ هناك ثلاثة حلول لحل أزمة المشرق العربي هي: اولاً :الحل العربي وهو يفترض أنْ تكون الدول العربية في وضع قوي وبالتالي أنّها تواصل مسيرها في القتال ،والحل الثاني :هو الاتفاق مع القوى العظمى وهو يخدم مصالحها بالدرجة الاولى على حساب مصالح الاخرين، واخيراً الحل الثالث: هو الحل الامريكي وهو ذو منفعة حصرية لواشنطن ،يمر باجتذاب مصر الى مدار الولايات المتحدة الامريكية ،وانّ السياسة الامريكية قد باشرت بارسال سكرتيرها باتجاه القاهرة وعدة عواصم اخرى بهدف تجميد الافكار التوحيدية التي بدأت من الخليج الى المحيط والى تقسيم العالم العربي [٣].

[١] مختار مرزاق ، المصدر السابق ، ص ٢٤١ .

[٢] نائلة القليقلي ، تطور موقف الدول العربية حول مسالة الصهيونية ، بحث منشور على الموقع الاكتروني : www fateh. net.

[٣] بول بالطا كلودين ، المصد السابق ، ص١٨١.

ثانيا : اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥

كانت معاهدة أرضروم الثانية التي عقدت بين ايران والدولة العثمانية في ٣١ايار ١٨٤٧ قد قسّمت المناطق المتنازع عليها، إذ استطاعت ايران بموجب المعاهدة المذكورة من نيل اعتراف الدولة العثمانية بسيادتها الجزئية على ميناء المحمرة ومرساها وجزيرة خضر (عبادان) وأرض تقع على الضفة الشرقية من شط العرب ، لكن مع ذلك بقي خط الحدود سائراً مع الضفة الشرقية لشط العرب ،أي: ان كامل مياهه بقيت تحت سيادة الدولة العثمانية [١] .

رغم أنّ المعاهدة نصت على صراحة تنازل كل من الطرفين عن جميع إدعاءاته الاقليمية في أراضي الطرف الاخر، الاان ايران أستمرت باثارة النزاعات مع الدولة العثمانية وأنكرت التزامها بموجب معاهدةعام ١٨٤٧ وعلى إثر ذلك ولتسوية المشكلات بينهم تَمَّ عقد بروتوكول الاستانة عام ١٩١٣، إذ جاء فيه وصف واضح لخط الحدود لا يختلف عموماً عما ورد في معاهدة أرضروم عام ١٨٤٧ [٢] ، وتَمّ تثبيت الحدود على طبيعة وبناء الدعامات الحدودية ، وتثبيت نتائج العمل في محاضر جلسات لجنة تحديد الحدود العثمانية –الايرانية عام ١٩١٤ ، وقد توسعت الحدود الإيرانية بموجب البروتوكول مرة اخرى على حساب الاراضي العراقية، إذ حصلت على تنازل الدولة العثمانية عن جزء من شط العرب أمام مرسى وميناء المحمرة في شط العرب لمسافة ٤ أميال ومجموعة من الجزر [٣] .

تجددت المشكلات الحدودية بين الجانبين العراقي والايراني عام ١٩٣٢ بعدما أعلنت الاخيرة عدم إلتزامها بالمعاهدات السابقة عام ١٨٤٧ و ١٩١٣ و ١٩١٤ وبدأت بتجاوزات مسلحة على طول خط الحدود لاسيما شط العرب وكانت هذه التجاوزات موضوع الشكوى التي رفعها العراق الى عصبة الامم المتحدة عام ١٩٣٤ [٤] .

إنتهى النزاع المشار إليه بعقد معاهدة حدودية بين العراق وايران عام ١٩٣٧ نصت الماده الاولى منها على اعتبار بروتوكول عام ١٩١٣ ومحاضر جلسات الحدود عام١٩١٤ وثائق مشروعة ، وأنّ الطرفين

[١] وزارة الخارجية العراقية ، رقم الوثيقة (٣٢٠/٠٨) ،بيان وزير خارجية العراق في مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز ٩ – ١٢ شباط ١٩٨١ ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص ١٥ .

[٢] جابر ابراهيم الراوي ، مشكلات الحدود العراقية – الايرانية والنزاع المسلح ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ٧٨ .

[٣] وزارة الخارجية العراقية ، بيان وزير خارجية العراق في مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز ، ص ١٦.

[٤] فاضل رسول ،العراق – ايران اسباب وابعاد النزاع ،د.ط، الهيئة العامة للاستعلامات ،د.م، ١٩٩١ ، ص ١٦ – ١٧ .

ملزمان بها ،كما نصت المعاهدة على أنْ يكون خط الحدود بين الدولتين على الخط الذي تَّم تعيينه وتخطيطه من قبل لجنة مختصة [١] ، وبموجب هذه المعاهدة حققت ايران من جديد توسعاً على حساب العراق إذ حصلت بموجب المادة الثانية من المعاهدة على جزء صغير مِن هذا الشط أمام عبادان بحيث يمر خط الحدود فيه بمجرى المياه العميق [٢] .

كان يفترض ان تنهي معاهدة عام ١٩٣٧ المشكلات الحدودية بين العراق وايران غير أنّ ذلك لم يحصل فقد كانت ايران تستغل الظروف حتى توسع حدودها على حساب الاراضي العراقية ،إذ اتبعت ايران سياسة ادت الى زيادة المشكلات الحدودية وتدهور العلاقات بينهما من خلال ماياتي : [٣]

١- أخذت ايران تبني سدوداً على مياه الأنهار والأودية التي تجري من أرضها نحو العراق حتى أسهمت هذه السدود او الهدر في المياه الى انقطاع المياه عن المدن والقرى الحدودية العراقية في كثير من الاحيان .

٢- أسهمت الثروة النفطية في منطقة خانقين وفي المناطق الداخلية على تعميق حدة الخلافات بين الدولتين ،إذ عرضت ايران استثمار ثرواتها النفطية في حدودها الاقليمية عام ١٩٥٧، فلاحظ العراق أنْ هذا يشمل جزءاً من مياهه الاقليمية، مما أدى الى تدهور العلاقات بينها[٤] .

إثر قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وزوال العهد الملكي وإعلان النظام الجمهوري أخذت ايران تطالب بتعديل خط الحدود لشط العرب ليكون منتصف النهر، ولعدم وجود إستجابة لطلبها اعلنت ايران إلغاء معاهدة عام ١٩٣٧ في عام ١٩٦٥ من طرفها [٥] .

---

[١] وزارة الخارجية العراقية ، بيان وزير خارجية العراق في مؤتمر وزراء خارجية عدم الانحياز ، ص ١٥ .

[٢] عماد عبد السلام رؤوف واخرون ، الصراع العراقي الفارسي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص ٣٨١ .

[٣] المصدر نفسه ، ص ٣٨٢ .

[٤] وزارة الخارجية العراقية ، بيان وزير خارجية العراق في مؤتمر وزراء خارجية عدم الانحياز ، ص ١٦ .

[٥] وزارة الخارجية العراقية ، حقائق عن الحدود العراقية – الايرانية ، بغداد ، كانون الثاني ١٩٦٠ ، ص ٢٠ .

أدى انسحاب بريطانيا من منطقة الخليج العربي وأعلان استقلال محميتها السابقة الى قيام القوات الايرانية عام١٩٧١ باحتلال الجزر الثلاث (طنب الكبرى ، وطنب الصغرى ، وابو موسى) التي كان لها موقعاً استراتيجياً ممتازاً، وكانت ايران دائما تطالب بضمها لجعل الخليج العربي خليجاً فارسياً ، تمهيداً لضم البحرين مستغلة بذلك إنشغال العرب بالقضية الفلسطينية ونتائج حرب حزيران ١٩٦٧ [١] .

كان العراق في طلائع الدول العربية معارضة وتصدياً للاحتلال الايراني للجزر الثلاث، عكس موقف الامارات التي اتسم بالهدوء وضبط النفس في نزاعها مع ايران [٢] .

أما الموقف الجزائري فقد استنكر هذا الاحتلال واستدعى على اثرها السفير الايراني الى مقر وزارة الخارجية الجزائري للإعراب عن رفض الجزائر للسياسة الايرانية تجاه الخليج العربي، وصرح المتحدث باسم وزارة الخارجية :ان ما اقدمت عليه ايران يعُد عملاً خطيراً وسيؤدي الى عواقب وخيمة على المنطقة ، الموقف نفسه تبنته الجامعة العربية في إجتماع طاريء لها في ٦ ايلول ١٩٧١ للتأكيد على عروبة الجزر الثلاث وإدانة الاعتداء العسكري الايراني عليها ،كما حمّلت الجامعة العربية بريطانيا مسؤولية تخليها عن التزاماتها الدولية [٣] .

منذ إستيلاء ايران على الجزر العربية الثلاث والعلاقات بينها وبين العراق لم تعرف طريقاً نحوالانفراج، بعد تأزم العلاقات بين الطرفين قَدّم العراق عام ١٩٧٤ تقريراً الى مجلس الامن عن طريق مندوبها الدائم في الامم المتحدة حول خطورة الوضع القائم على الحدود بين الدولتين ،أسفرت الجهود العراقية على تكليف الامين العام للأمم المتحدة سفيراً لدراسة المشكلات الحدودية بين العراق وايران ، ولدى زيارته للدولتين وضع تقريراً جاء فيه :[٤]

١- يلتزم الطرفان بوقف اطلاق النار .
٢- يتعهد الطرفين بسحب قواتهما العسكرية المتمركزة في مناطق الخلاف .
٣- توفير الاجواء المناسبة للدخول في المفاوضات.

---

[١] خالد سلطان زايد ،الجزر الثلاث ،ترجمة: بشير ابو القرايا، ط١، د.ن، ابوظبي،٢٠١٤،ص ٧٨؛ محمد حسين هيكل ، الحل والحرب ، ط ٤ ، د.ن ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ١٣٨ .

[٢] محمود شاكر ، موسوعة الخليج العربي ، د.ط ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، الاردن ، ص ٨٩٨ .

[٣] عبد السلام كمون ، المصدر السابق ، ص ٢٨٣ ؛جريدة الجمهورية العراقية ، العدد ٢٢٧٤ ، ٤نيسان ١٩٧٤ .

[٤] فلاح خلف محمد ، اتفاقية الجزائر ١٩٧٥ مقدماتها ونتائجها (دراسة تاريخية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦ ، ص ٧٠ .

لم تؤدِ هذه الوساطة الى إنهاء الازمة بل العكس تجاوزت ايران الصيغ التقليدية التي اعتادت ممارستها سابقاً لتحقيق مطامحها ،إذ بدأت ايران تعاوناً على نطاق واسع مع حركة التمرد الانفصالي[١] في شمال العراق بتزويدها بكميات هائلة من الاسلحة الحديثة والمتطورة ، ووضعت في إسنادها كامل قواتها المسلحة وتزويدها بكافة الامكانيات ؛ لخلق فرص لزعزعة استقرار العراق وفتح جبهة داخلية واستنزاف الامكانيات العسكرية العراقية [٢] .

خاض العراق صراعاً مريراً ضد حركة الانفصال ومن يقف وراءها فقَّدم خلالها تضحيات كلفته خسائر بشرية ومادية، وقد بلغ الوضع حداً خطيراً عندما قام باشراك قواته العسكرية مرات عديدة في القتال في جبهات متعددة، والاخطر من ذلك اصبحت الوحدة الترابية للعراق مهددة بالخطر، ومن أجل المحافظة على وحدة أراضي العراق والمساهمة في العمل العربي ضد كل أنواع الاحتلال وافق العراق على اتباع الطرق الدبلوماسية لحل الازمة [٣] .

كانت المبادرة الجزائرية المتمثلة بالرئيس هواري بومدين الحل للخروج من هذه الازمة ،إذ استغل بومدين عقد مؤتمر الدول المصدرة للنفط الاوبك(O. P.E.C)[٤] ،الذي عقد في العاصمة الجزائرية عام١٩٧٥ من أجل التوصل الى إتفاق بين الطرفين، فاستقبل بومدين شاه ايران فضلًا عن الوفد العراقي ،وبعد وصول الطرفين العراقي والايراني عقد بومدين إجتماعاً بين الجانبين [٥] .

---

[١] اعلن هذه الحركة الاكراد بقيادة مصطفى البارزاني ضد الحكومة العراقية على الرغم من محاولة الاخيرة معالجة القضية ودياً وأصدرت عدة قرارات أهمها :أطلاق سراح الاكراد المشتركين في حوادث الشمال واعادة الموظفين المفصولين الى مناصبهم ، لكن هذه المصالحة لم تستمر ،اذ عاد الخلاف من جديد بين الطرفين اكثر من اي وقت مضى بسبب اصرار الاكراد على المطالبة بدولة مستقلة ، ورفضت الحكومة العراقية هذا الطلب رفضاً قاطعاً. للمزيد ينظر: فلاح خلف محمد ، المصدر السابق ، ص ٧٧.

[٢] المصدر نفسه ،ص٧٩.

[٣] وزارة الخارجيه العراقية ، بيان وزير خارجية العراق في مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز ، ص ١٧ .

[٤] هي منظمة عالمية ،تأسست عام ١٩٦٠ضمت في عضويتها كل من السعودية ،والعراق ، والكويت، وايران ،والجزائر، والامارات العربية المتحدة، وقطر، وليبيا ،واندونيسيا ،وفنزويلا ،بهدف الحفاظ على استقرار اسعار النفط وغيرها من الاهداف لحفظ حقوق النفط للدول المنتجة ضد التكتل القائم بين الشركات الاوربية الكبرى منذ عام ١٩٢٨. للمزيد ينظر:

Yusif A.Syigh, Croom Helm ,The economic of the Arab World , London 1978,p552.

[٥] ابراهيم خليل علاف ، تقرير انعكاسات اتفاقية الجزائر على العلاقات الجزائرية العراقية ، جامعة الموصل ، د.ت، ص ٢ .

وتولى مهمة التقريب بينهما ، طرح الطرفان الخطوط العريضة للمشكلات العالقة بينهما ، كما تَمَّ عقد اجتماع ثانٍ في ٤ آذار ١٩٧٥ لكن لم يتوصل الطرفان الى إتفاق [١] .

عقد الإجتماع الثالث في ٥ اذآر ١٩٧٥ ويعُّد من أهم الاجتماعات إذ لعب بومدين دوراً كبيراً لتقريب وجهات النظر بين الدولتين ، حتى أثمر عن هذا الاجتماع إتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥، والتي تعد من أنجح الوساطات العربية والاجنبية التي قامت بها الدول لتخفيف الصراع العراقي –الايراني والتأثير عليه، وقد تجلى هذا الأمر بشكل واضح في الدور الذي ادته الجزائر ليس لأنّها نجحت في الجمع بين الوفدين العراقي الايراني ،فحسب بل لانها أسهمت في نَضْجِ المشروع الذي تمت بلورته في مؤتمر الاستانة وما تلته من إجتماعات بين ممثلين عن الجانبين العراقي والايراني والذي تم أعلانه على أرضها ،فقد كانت الجزائر الطرف الثالث الذي أخذ صفة الشاهد والمراقب على تنفيذ ذلك الإتفاق [٢] .

عبر بومدين لدى توديعه للوفدين قائلاً " **ان الثقة التي أبداها كل من الوفدين العراقي والايراني ، هي التي مكنتنا ان نشهد هذه اللحظات التاريخية البالغة الاهمية ،لا لمجرد مساسها بالعلاقات الايرانية – العراقية فحسب بل بالنسبة لمجمل المنطقة ايضاً ، وفي إعتقادي فإنّ آثار هذا الحدث ستتجاوز ايران والعراق بل وحدود المنطقة العربية** " [٣] .

كانت إتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ قد أملتها الظروف على العراق التي اسهمت ايران في خلقها وفرضها على العراق ،وهذه الحقيقة الثابتة تفسر لنا عدم التوازن الواضح في الاتفاقية بين الجانبين السياسي والقانوني اللذين جاءا بصيغة صفقة شاملة لعدد من العناصر بحيث يكون المساس بأي منها إخلالاً بالتوازن المذكور وسبباً لسقوط المعاهدة ذاتها [٤] .

---

[١] هنري لورنس ، الشرق الاوسط والصراعات الدولية ، مجلة اليقضة ، بيروت ، العدد ٤٠٧ ، ٢٣ حزيران ١٩٧٥ ، ص ٣٥ .

[٢] بيار ميكال ،تاريخ العالم المعاصر ١٩٤٥- ١٩٩١ ، ترجمة يوسف ضومط ، دار الجبل ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص ٥١٣ ؛ جريدة الثورة العراقية ، العدد ٢٠٢٢ ، ١٦ اذار ١٩٧٥.

[٣] نوري حميد هادي العبدي ، المصدر السابق ،ص١٧١ ؛محي الدين عميموري ، المصدر السابق ، ص١٢٢.

[٤] وزارة الخارجية العراقية ، بيان وزير خارجية العراق في مؤتمر وزراء دول عدم الانحياز ، ص ١٨ .

تضمنت اتفاقية الجزائر عام١٩٧٥ ما ياتي :[١]

١- إجراء تخطيط نهائي للحدود البرية بناء على بروتوكول القسطنطينية عام ١٩١٣ ومحاضر لجنة تحديد الحدود لعام ١٩١٤ .

٢- تحديد الحدود النهرية بحسب خط تالوك [٢]

٣- تعهد الطرفان بإعادة الامن والثقة المتبادلة على طول حدودها المشتركة والالتزام بإجراء رقابة مشددة وفعّالة على تلك الحدود لاجل وضع حد نهائي لكل التساؤلات ذات الطابع التخريبي .

٤- الإتفاق على اعتبار هذه الترتيبات المشار اليها كعناصر لا تتجزء لحل شامل وبالتالي فأنّ أي مساس بإحدى مقوماتها يتناقض بطبيعة الحال و روح إتفاق الجزائر التي حددها الطرفان بحرمة الحدود وسلامة التراب وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وازالة جميع المسببات الخاصة للمشكلات المعلقة بين الدولتين وما يمكن أنْ يطرأ في المستقبل.

كما تقرر ان يقوم الطرفان المتعاقدان على انشاء لجنة فنية مشتركة ودائمية مكونة من عدد متساوٍ من الخبراء من كلا الدولتين لاجراء بحوث ودراسات والاشراف على أمور تتعلق بالممرات المائية المتجاورة ، كما نص على وجوب تأسيس محطات ومنشأت هيدرومترية التي يعدها الطرفان ضرورية أو التحسين من اداء بعض المحطات والمنشات القديمة ، تضمنت الاتفاقية أيضّاً حصول حكومة العراق على تعهد الشاه بعدم تقديم اي مساعدة للاكراد وبالتالي تمكنها من القضاء على تمرد الاكراد[٣].

[١] وزارة الخارجية العراقية ، بيان وزير خارجية العراق في مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز ،ص ١٨ .

[٢] خط تالوك ، هو خط وسط مجرى المياه الرئيسي الصالح للملاحة عند منخفض منسوب المياه لقابلية الملاحة .ينظر: فلاح خلف محمد ، المصدر السابق ، ص ٨١ .

[٣] جريدة الثورة العراقية ، العدد ٢٠٢٢، اذار ١٩٧٥ .

أدى دخول معاهدة الجزائر حيز التنفيذ حصول ايران على ميزة مبكرة بحيازتها للسيادة على نصف شط العرب في حين لم يتسلم العراق بالمقابل المناطق البرية التي احتلتها ايران في الماضي خلافاً لجميع الاتفاقيات الدولية بين الدولتين والتي كان من المفروض ان يتسلمها العراق على وفق إتفاقية الجزائر [١].

أنّ ذلك يدّل على ان ايران لم تنوِ، تطبيق المعاهدة والالتزام بقواعد حسن الجوار مع العراق بل انّها بعد كل معاهدة كانت تخلق الاعذار لنقضها واستخدام ذلك وسيلة لمزيد من التدخل في الشؤون الداخلية للعراق وللحصول على مطاليب جديدة [٢] .

كانت المشكلة الكردية احدى اهم الدوافع التي اجبرت الحكومة العراقية على التخلي عن سيادتها الكاملة على شط العرب [٣] ، لا سيما انّها كانت مدركةً ان دخولها الحرب على الجبهتين الكردية والايرانية امر يفوق طاقتها كما أنّ تنازل العراق لايران عن نصف شط العرب أدى الى فقدان العراق للسيادة على شط العرب [٤] .

أمَّا موقف العراق من التدخل الجزائري لحل الازمة العراقية – الايرانية عام ١٩٧٥ فقد اوضح وزير الخارجية العراقية سعدون حمادي [٥] امام مؤتمر وزراء خارجية عدم الانحياز ان الجزائر الشقيقة وموقفها المتمثل بالرئيس بومدين المساند للسلام ودورها في حل الازمة بكل امكانيتها انما هو التزام كامل بمبادئ منظمة عدم الانحياز [٦] .

---

[١] وزارة الخارجية العراقية ، بيان وزير خارجية العراق في مؤتمر وزراء خارجية حركة عدم الانحياز ، ص ١٩ .

[٢] عماد عبد السلام رؤوف ، المصدر السابق ، ص ٣٨٨ .

[٣] وزارة الخارجية العراقية ، بيان وزير خارجية العراق في مؤتمر وزراء خارجية حركة عدم الانحياز ، ص ٢٠ .

[٤] المصدر نفسه ، ص ٢١ .

[٥] ولد سعدون حمادي عام ١٩٢٧ بمدينة كربلاء، اكمل تعليمه في الجامعة الامريكية في بيروت ١٩٥٢ حاصلاً على درجة الماجستير في الاقتصاد ، ثم حصل على الدكتوراه من جامعة ويسكونس ماديسون الامريكية في ١٩٥٦ ، ولدى عودته تولى رئاسة تحرير جريدة الجمهورية عام ١٩٥٨ ، وبعد انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ عين رئيساً لشركة النفط الوطنية قبل تعيينه وزيراً للخارجية منتصف السبعينات حتى عام ١٩٨٢ ثم تولى منصب نائباً لرئيس الوزراء وفي اذار ١٩٩١ تولى رئاسة الوزراء العراقية وانتخب رئيسا للمجلس الوطني في عام ١٩٩٦ حتى ٢٠٠٣ ، اعتقلته القوات الامريكية عقب الاحتلال الامريكي للعراق في ٩ نيسان ٢٠٠٣ ثم افرجت عنه بعد ذلك ، عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٦٥ .

[٦] وزارة الخارجية العراقية ، بيان وزير خارجية العراق في مؤتمر وزراء خارجية حركة عدم الانحياز ، ص ٢٢ .

ثالثا : اندلاع الحرب الاهلية اللبنانية عام ١٩٧٥

لقد كان نظام الحكم في لبنان من العوامل التي أدت الى التذمر الشعبي تجاه النظام السياسي، فمنذ الاستقلال والتخلص من الاحتلال الفرنسي عام ١٩٤٦ بقيت القوى السياسية اللبنانية دون تغيير وتلكأت القيادات اللبنانية المهيمنة عن تطوير النظام السياسي لكي يتسع ويتناسب و المستجدات الجديدة [١] ، وما زاد الامر سوءاً ما ترتب على هزيمة الخامس من حزيران ١٩٦٧ من تهجير للشعب الفلسطيني وتمركز المقاومة الفلسطينية في ثلاث دول عربية سوريا ، والاردن ، ولبنان لفتح اكثر من جبهة على العدو الصهيوني [٢].

وجدت المقاومة الفلسطينية في بداية الأمر مساندة كبيرة في لبنان متخذة من الجنوب اللبناني مركزاً لانطلاق عمليات المقاومة ضد الصهاينة الذين كانوا يردون في كل مرة بقصف وحشي طال الأراضي اللبنانية مسبباً عدداً كبيراً من الضحايا المدنيين [٣] ، ممّا أدى ذلك الى اثارة الخلافات بين القوى السياسية اللبنانية لا سيما الاحزاب المسيحية التي ارتأت الى التضييق على المقاومة الفلسطينية وايقاف عملياتها العسكرية وأهم من ساند هذا الإتجاه زعيم حزب الكتائب بيار الجميل [٤] ، في حين دعم الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني سياسيون لبنانيون من المسلمين ضد إجراءات الكتائب المسيحية .

فضلاً عن التأثير العربي في الشأن اللبناني ،فقد كان كل تغيير يحصل في أي دولة يعكس نفسه على الدول العربية الأخرى ويفسح المجال للتاثيرات الاخرى في الاوضاع الخاصة في كل منها [٥] .

---

[١] نصار غليمه ، اسباب واسرار الحرب اللبنانية ١٩٧٥ – ١٩٧٦، د.ن ،بيروت، ١٩٧٦ ، ص ١٠١ .

[٢] ماجد ابي يونس ، المؤثرات العربية في الحرب اللبنانية ،د.ط ، بيروت ،د.ت، ص ١٤ .

[٣] عبد الرؤوف سنو ، حرب ٢٠٠٨ لبنان ١٩٧٥ – ١٩٩٠ ، ج١ ، ط١ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ،د.ت ،ص ١٤ .

[٤] ولد بيار جميل في لبنان في ٦تشرين الثاني ١٩٠٥ ودرس الصيدلة في بيروت واكمل دراسته في فرنسا ولدى عودته اسس حزب الكتائب عام ١٩٣٦ معارضاً وحدة لبنان مع باقي الدول العربية تحت شعار (لبنان اولا وفوق كل شيء) و (الله – الوطن – العائلة) كما كان من دعاة التعاون مع الغرب لاسيما فرنسا ، ساند بيار جميل كميل شمعون ضد انتفاضة عام ١٩٥٨ ، في عام ١٩٥٩ اصبح وزيراً عاماً ثم عضواً في مجلس النواب اللبناني ، الف عام ١٩٦٨ الحلف الماروني مع ريمون اده ويعد بيار جميل من اقطاب الحرب الاهلية ١٩٧٥ ،توفي ٢٩اب ١٩٩٤. عبد الوهاب الكيالي وكامل زهير ، المصدر السابق ، ص ٣١ .

[٥] محمد كشلي ، الازمة اللبنانية والوجود الفلسطيني ، د.ط، دار ابن خلدون ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ٨١ .

ومن الجدير بالذكر أنّ معظم الدول العربية كانت تتدخل بالخلافات اللبنانية الداخلية باشكال متباينة بسبب وجود العديد من الاحزاب والتنظيمات التي تدين كل منها بالولاء لنظام معين [١] ، إذ شكلت التركيبة الطائفية للمجتمع اللبناني عامل ضعف في الكيان اللبناني سمح من خلاله بان يكون لكل نظام عربي تأثيرٌ معين على الوضع في لبنان ،كما سمح مناخ الحريات البرجوازية في لبنان في انْ تتفاعل على ارضه مجمل التيارات على المستوى السياسي ممّاجعل من ذلك ساحة تتناحر فيها القوى السياسية [٢] .

كما لا نغفل الدور الصهيوني في الحرب الأهلية اللبنانية ،فقد كان الهدف الرئيسي للسياسة الصهيونية هو دفع السلطات والجيش اللبناني الى الصدام مع المنظمات الفدائية الفلسطينية وتأليب أوسع قطاعات ممكنة من الشعب اللبناني ضد حركة المقاومة الفلسطينية ونشاطها في لبنان ،وبالتالي سيؤدي ذلك الى ابعاد الثورة الفلسطينية عن عملها الفدائي داخل الاراضي الفلسطينية [٣] .

تعد الحرب الاهلية اللبنانية وليدة تراكمات خيمت على أفق لبنان منذ الاستقلال حتى اندلاع الحرب ، وهي تراكمات أخذت تتجمع لحقبة استمرت نحو ثلاثين عاماً، ولم يعُد هناك مفر بعدها من نشوب المعارك على نحو لم يشهد له لبنان مثيلاً من قبل خلال تأريخة [٤] .

أندلعت شرارة الحرب الاهلية اللبنانية في الثالث عشر من نيسان ١٩٧٥ عندما اقدمت مجموعة من حزب الكتائب اللبنانية بإطلاق النار على باص ينقل خمسة واربعين شخصاً ينتمون الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قادمة من تل زعتر باتجاه عين الرمانة فقتُل منهم سبعة وعشرون فلسطينياً [٥] ، شكلت بداية الحرب بمثابة اللحظة الاولى لانتقال المجتمع اللبناني المتمدد بنيويا بقيادة فاعلياته الطائفية الى لغة العنف الاهلي المسلح ، و كانت بداية لبروز العامل الخارجي كقوه متدخلة و لتحدد توازن القوى الداخلية

---

[١] حسن محمد حسن ، لبنان من عين الرمانه الى الرياض ، مطابع دار الثورة ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص ١٠٩ .

[٢] ماجد ابي يونس ، المصدر السابق ، ص ٨ .

[٣] احمد خليفة ، موقف اسرائيل من احداث لبنان ودورها فيها ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٦١ ،بغداد ، كانون الاول ، ١٩٧٦ ، ص ٤٩ .

[٤] يحيى احمد ، الصراع الدولي ، والحل الفدرالي في لبنان ، مطابع الكرمل ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ١٠٣ .

[٥] فؤاد مطر ، سقوط الامبـراطورية اللبنانية ، ج١، دار القضايا ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ١١ .

وفي محاولة لتطويق الحادثة عام١٩٧٥ نشطت الاتصالات الرسمية والسياسية ، وجرت لهذه الغاية اتصالات عاجلة بين العواصم العربية ، ودعت الاحزاب والقوى التقدمية اللبنانية الى اجتماع عاجل تمخض عنه اصدار بيان أكد فيه ما حدث في عين الرمانة بأنه جزء من المخطط الاستعماري – الصهيوني المتعدد الجوانب الذي ينيط بحزب الكتائب تنفيذ بعض أقسامة ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وطالب البيان الراي العام المسيحي وقيادته باحباط مخطط الفتنة وتحميل قيادة الكتائب مسؤولية الحادثة ودعا البيان ايضا الحكومة اللبنانية الى الضرب بيد من حديد [١] ، أمّا الوزراء المسيحيون فقد اعلنوا استقالتهم من الحكومة تضامناً مع حزب الكتائب ، كما قَدّم رئيس الحكومة الانتقالية رشيد صلح [٢]، استقالته في خطاب موجه ضد حزب الكتائب خلال جلسة المجلس النيابي فكلف الرئيس الحكومة الجديدة مسؤولية فرض الامن والاستقرار، لكن هذه الحكومة لم تستمر اكثر من ثلاثة ايام بسبب الاضراب العام الذي دعت اليه الحركة الوطنية [٣] .

أمّا الموقف الجزائري فقد لعبت الجزائر دوراً كبيراً حكومةً وشعباً لإنهاء الازمة في لبنان وايقاف تيار الفتنه المتمدد ، إذ بعث الرئيس بومدين عدة برقيات الى رؤوساء دول عدم الانحياز وأمين عام الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية مطالباً فيها بالوقوف ضد الهجمات الصهيونية التي ضربت الجنوب اللبناني وادخلت المقاومة الفلسطينية في صراع عسكري مباشر مع الكتائب [٤] ، ودعا بومدين جميع

[١] فواز الطرابلسي ، تاريخ لبنان الحديث من الامارة الى اتفاق الرياض ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٣٠ .

[٢] ولد رشيد عبد الحميد صالح عام ١٩٢١ في طرابلس ، كان والده مفتياً وزعيماً سياسياً ، حل رشيد صلح مكان والده في السلك السياسي وتدرج في المناصب السياسية حتى تولى رئاسة الوزارة عام ١٩٥٥ الا انه سرعان ما اختلف مع كميل شمعون بسبب سياسته الموالية للغرب وسياسة الاحلاف ، لذلك شارك في ثورة عام١٩٥٨ ضد نظام كميل شمعون ولدى الاطاحه به وانتخاب فؤاد شهاب لرئاسة الجمهورية شكل حكومة انقاذ وطني من اربعة اعضاء وبعد استقالته شكلت حكومات متتالية غلب عليها الطابع الشهابي ، في عام ١٩٧٥ أعاد رشيد صلح تشكيل حكومته اثناء اندلاع الحرب الاهلية اللبنانية لكنه لم يوفق في ايقاف النزيف الدموي للحرب لذلك قدم استقالته . ينظر: ماجد ماجد ، تاريخ الحكومات اللبنانية ١٩٢٦ – ١٩٩٦ التاليف والثقة والانتقالية ، ط١ ، د.ن ،د.م، ١٩٩٧ ، ص ٢٢٧ ؛ عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٨١٩ .

[٣] عارف العبد ، لبنان الطائف تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص ١٢١ .

[٤] خالد جمال الراوي ، المصدر السابق ، ص ١١٦ .

الدول العربية الى دعم الحكومة اللبنانية الوطنية لايقاف الاعتداءات الصهيونية [١] .

أوضح بومدين خلال مؤتمر الجبهة العربية في بيروت ٢٥ – ٢٦ نيسان ١٩٧٥ أنّ ما يحدث في لبنان وقف عائقاً أمام المقاومة الفلسطينية ، وأنّ إتفاقية سيناء وانفراد مصر في التسوية على حساب القضية الفلسطينية ساعد على منح العدوان الصهيوني فرصة للتدخل في الحرب الاهلية اللبنانية ،وهذا ما حذرت منه الجزائر مسبقاً خلال المؤتمر الثاني للمجلس العام للامم المتحدة عام ١٩٧٤، وأشار بومدين الى انّ الأحداث التي شهدها العالم العربي كانت نتيجة لقبول التسويات مع الصهاينة [٢].

أدى استمرار المعارك في لبنان الى عقد مجلس جامعة الدول العربية دورته الاستثنائية في الخامس عشر من تشرين الاول ١٩٧٥ في القاهرة لمناقشة التطورات الأخيرة في لبنان، وادلى خلال المؤتمر المندوب الجزائري انّ المقاومة الفلسطينية لا يمكن أنْ تتخلى عن الساحة العربية بما فيها لبنان وذلك بحكم تواجدها فيها وقربها من ألاراضي الصهيونية ، وأفصح الوفد الجزائري أنّ ما دار على الساحة اللبنانية ليست له علاقه بالمقاومة الفلسطينية التي أتخذت من تواجدها على الاراضي اللبنانية قاعدة لتحرير اراضيها المحتلة [٣] .

أعلنت الحكومة الجزائرية رفضها إزاء ما تقوم به ميليشيا الكتائب من جرائم بحق المدنيين ،فضلاً عن ارتكابها العديد من الإعتداءات بحق الجالية الجزائرية في لبنان ، الأمر الذي نددت به حكومة الجزائر مؤكدة انّ تلك المليشيات لها إرتباطات وثيقة مع الصهاينة ضد الجزائر وموقفها الداعم للمقاومة الفلسطينية ، فيما حذرت الجزائر حكومة لبنان في ١٥ كانون الاول١٩٧٥ من الإنسياق وراء المؤامرات الداخلية والخارجية التي تستهدف وحدة وسيادة لبنان [٤] .

---

[١] نقلاً عن : خالد جمال الراوي ، المصدر السابق ، ص ١١٧ .

[٢] عبد السلام كمون ، المصدر السابق ، ص ٢٠٠ .

[٣] الجزائر اخبار ووثائق البيروتية ، العدد ٨٥ ، ١٥ تموز ١٩٧٥ ، ص ٣ .

[٤] خالد جمال الراوي ، المصدر السابق ، ص ١١٧ .

طالبت جريدة المجاهد من الحكومة الجزائرية التدخل لانهاء الأزمة اللبنانية التي من غير الممكن حلّها الاّ باجراءات أصلاحية شاملة والتعامل بشدة مع مثيري الفتن والاضطرابات على الساحة اللبنانية [١].

أرسل بومدين وفداً جزائرياً في الرابع من حزيران ١٩٧٦ الى سوريا من أجل انهاء الدعم العسكري والتحيز الكامل من الحكومة السورية الى مسيحي لبنان ضد المقاومة الفلسطينية، وأكد الوفد الجزائري انّ تدخل سوريا والقصف المتواصل على اللاجئين الفلسطينيين يمثل طعناً بمصير القضية الفلسطينية وطالب الوفد بسحب القطاعات العسكرية من أراضي لبنان [٢] ، غير ان إستمرار الدعم السوري العلني ضد المقاومة دفع الجامعة العربية الى عقد جلسة طارئة في السادس من حزيران ١٩٧٦ في طرابلس واقرّ على إثرها تأليف لجنة عربية مثلت الوفدين الجزائري والليبي من أجل ايجاد حل للأزمة اللبنانية، توصلت نتائج هذه اللجنة من خلال مباحثاتهم مع الجانبين السوري والفلسطيني على تعهد حكومة سوريا بإيقاف التدخلات العسكرية في شؤون الوضع الداخلي في لبنان مقابل تسليم الاسرى من كلاً الجانبين، فضلاً عن إنسحاب الفصائل الفلسطينية من مقرات الاحزاب والمكاتب السورية، على الرغم من عدم سحب الحكومة السورية لقواتها لكنها قلصت الى حد كبير من ارسال قوات عسكرية الى لبنان [٣] .

كما أكد بومدين في خطابه داخل المؤتمر التنسيقي لمنظمة عدم الانحياز في الجزائر عام ١٩٧٦قائلاً "**أنَ الولايات المتحده الامريكية وبعض الدول الغربية الاخرى قد عادت سنة ١٩٧٥ – ١٩٧٦ الى أساليب الحرب الباردة ،وفي هذا رأت الجزائر في الازمة المثلثة في لبنان وانغولا والصحراء الغربية مؤامرة امبريالية تديرها واشنطن وكانت مقتنعة أنّ السيد كسينجر قد بذل قصارى جهده في سبيل خلخلة الانظمة التقدمية في الشرق الاوسط والمغرب العربي وافريقيا لكي يضمن مستقبل الصهاينة وسط عالم معتدل .. لتوطيد الانظمة الرجعية وأخيراً شلّ حركة دول عدم الانحياز** " [٤] .

يتبين مما سبق ذكره أنّ الجزائر دعمت انهاء الازمة اللبنانية دبلوماسياً فقط ،لانها ترى أنّ الدعم العسكري يسبب مزيداً من الفوضى وأنّ الغلبة لأي طرف سوف يؤدي الى إراقة دماء الشعب الواحد ويدمر البنية التحتية للدولة اللبنانية، لذلك لابّد من انهاء الحرب الأهلية عن طريق المفاوضات السلمية .

---

[١] خالد جمال الراوي ، المصدر السابق ، ص ١١٩.

[٢] جريدة الانوار اللبنانية ، العدد ٥ ، حزيران ١٩٧٦ .

[٣] سامي منصور ، مذبحة لبنان الكبرى حرب الاستنزاف العربية،المركز العربي للبحث والنشر ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص ٢٥٢ .

[٤] بول بالطا كلودين ، المصدر السابق ، ص ١١٧ .

المبحث الثالث :المؤتمر الخامس لمنظمة دول عدم الانحياز في كولومبوعام ١٩٧٦

سبق إنعقاد المؤتمر التنسيقي لدول عدم الانحياز في الجزائر اجتماع جبهة التحرير الوطني في ٢٧ حزيران ١٩٧٦ التي كان من اهم اهدافها هو الإيمان بالحياد الإيجابي والتعاون مع دول العالم الثالث على رسم خطوط تهدف الى الابتعاد عن المواجهة الامريكية –السوفيتية وعدم التورط في الانتماء الى احد المعسكرين والبحث عن نظام جديد يحّد من هيمنة القوتين الكبرى على مختلف الاصعدة [١] .

جاء في ميثاق الجزائر لعام١٩٧٦ التأكيد على "**ان منظمة عدم الانحياز هي وليدة الشعور بما تتسم به العلاقات الدولية من نقائض واختلاف في التوازن يزداد قوة يوماً بعد يوم ، وهي فضلاً عن التزامها بقضية السلام تتيح للدول الصغيرة تحمل نصيبها من المسؤولية في تدبير الشؤون الدولية ،إنّ عدم الانحياز هي التعبير عن ارادتنا في الاستقلال التام بعيداً عن كل قوة اجنبية وهي تجسد اصرار الثورة على أنْ تكون حرة من كل القيود الخارجية وأنْ تقرر سياستها الداخلية والخارجية وفقاً لمصالح شعبنا ومثله العليا التي توجه نشاطه على المستوى الدولي ،وتشكل عدم الانحياز قاعدة أصلية لعمل تضامني تخوضه ضد اي تسلط اجنبي على دول العالم الثالث التي تعبر عن إرادتها في النضال من أجل إستقلالها التام ،وحريتها السياسية والدفاع عن مصالحها الاقتصادية**"[٢].

كما أكد الميثاق على أنّ الجزائر باعتبارها دولة من دول العالم الثالث، متضامنة مع كل شعوب آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية ،من اجل تحررها السياسي ودعم استقلالها ونموها الاقتصادي والاجتماعي ،وهي في حدود مالديها من امكانيات لن تدخر وسعاً في تقديم المساعدة الفعلية للذين يكافحون في سبيل حريتهم، وستأخذ كل المبادرات الكفيلة بتجنيد قوى القارات الثلاث من اجل التضامن في الكفاح حول غايات مشتركة لفرض حقوق شعوبها وضمان احترامها ،إنّ تضامن الجزائر مع دول العالم الثالث في كفاحها التحرري نابع من المثل العليا للثورة الجزائرية المتجسدة في الحرية والاستقلال ومناهضة الامبريالية ،وهو يشكل احد المقومات الرئيسية لسياستنا الخارجية ،كما انه امتداد لاختيارنا المتمثل في عدم الانحياز [٣].

١–وزارة الخارجية العراقية ،الاحزاب في الجزائر ،رقم الملفة ٨٤٧٨٩–١٧،٤٦كانون الثاني ١٩٧٦،ص٢.

٢–جبهة التحريرالوطني،الميثاق الوطني عام ١٩٧٦،مصلحة الطباعة للمعهد الجزائري الوطني ،الجزائر ،١٩٧٦،ص ١٤٤.

٣–وزارة الخارجية العراقية ، الاحزاب في الجزائر ،المصدر السابق، ص٣.

أجتمع مكتب التنسيق لدول عدم الانحياز في الجزائر خلال المدة من ٣ ايار الى ٢ حزيران ١٩٧٦ تولى مهمة تقييم المرحلة التي تَمّ بلوغها في تنفيذ قرارات ومقررات مؤتمر الجزائر لمنظمة عدم الانحياز عام ١٩٧٣ كما حدد المرحلة التي وصل اليها العمل التحضيري للمؤتمر الخامس الذي سيعقد في كولومبو [١] .

درّس المكتب التنسيقي في الجزائر الحالة السياسية المتغيرة في العالم والمشكلات الاقتصادية التي تواجه المجتمع الدولي ، لاحظ المكتب التنسيقي ان مقررات مؤتمر الجزائر عام ١٩٧٣ للمنظمة قد نفذت على نطاق واسع واسهمت في السير قدماً بقضية دول عدم الانحياز في الميدانين السياسي والاقتصادي مع التاكيد على أنّ مؤتمر الجزائر عام ١٩٧٣ كان نقطة تحول مهمة في تطور المنظمة وتعزيز وحدة التضامن للدول غير المنحازة في جهودها الرامية الى الحفاظ على السلم والامن الدوليين [٢] ، وأعطى قوة دفع جديدة للنضال الذي تخوضه دول العالم الثالث والشعوب الاخرى ضد كل انواع الامبريالية ، وأشاد المكتب التنسيقي بما حققته كل من شعوب كمبوديا، ولاوس، وفيتنام من نصر لاستعادة وحدة اراضيهم محققين بذلك الأماني السياسية التي استبسلت الاجيال في الكفاح من اجلها وناشد المكتب المجتمع الدولي انّ يتعاون معهم لاعادة بناء بلادهم ،كما وجه المكتب التنسيقي دعوة لقبول فيتنام في عضوية الامم المتحدة [٣] .

رَحَّبَ المكتب بنجاح الشعب الأنغولي في نضاله ضد السيطرة البرتغالية والنظام العنصري في جنوب افريقيا الذي شَكَّلَ خطراً على وحدة الشعب وسيادة الدولة وسلامتها مع التاكيد على القرار ٣٧٨ الذي اتخذه مجلس الامن في ٢١ اذار ١٩٧٦ بإدانة هذه الانظمة في إطار الأمم المتحدة[٤].

---

(1) United nation , General Assemble , Thirty – First session , All315 , Latter dated 17 jaue . 1976 from The Permanent Representative Of Algeria to The united Nations addressed to the secretary – general , 22 june 1976 , p1. .

(2) I bid ., p3 .

؛ وزارة الخارجية العراقية ، مجموعة وثائق عدم الانحياز ، ص ٢٨٩ .

[٣] شريف جويد علوان ، المصدر السابق ، ص ٩٣.

[٤]وزارة الخارجية العراقية ،مجموعة وثائق عدم الانحياز ، ،ص٢٨٩.

أعرب المكتب التنسيقي في الجزائر عن قلقه من إثارة النزاع والتوتر التي تعمل السياسة الصهيونية والامبريالية على ابقائها في الشرق الاوسط ،واستمرار الوضع الخطير السائد في فلسطين وفي الاراضي المجاورة[١]، واستبشر المكتب باشراك منظمة التحرير الفلسطينية في المناقشات الاخيرة التي ترأسها مجلس الأمن للحالة في الشرق الاوسط ،وادانة أساليب القمع التي تستخدمها السلطات الصهيونية وسياسة التوسع وَضّم الاراضي المجاورة ،كما أكد المكتب التنسيقي على أنّ المشكلة الفلسطينية هي صلب مشكلة الشرق الاوسط ولا يمكن أنّ يسود سلم كامل ودائم في هذه المنطقة الا من خلال العمل على اساس المبدأين الآتيين : [٢] .

١- إستعادة الشعب الفلسطيني حقوقة القومية غير القابلة للتصرف وممارسته لحقوقة ،ويأتي في المقام الاول حقّه في العودة الى وطنة وحقّه في تقرير مصيره بنفسه وفي إقامة دولة مستقلة في فلسطين .
٢- انسحاب الصهاينة من الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ .

أمَا بخصوص الاوضاع الراهنة في لبنان فقد وجه اعضاء المكتب نداءً عاجلاً الى كافة الاطراف اللبنانية المتنازعة أنْ توقف هذا القتال الذي يتناحر فيه ألاخوة وأنْ تعيد السلم الى نصابه وتحفظ لبنان غير المنحازة وحدة وسلامة أمنها [٣].

أستعرض المكتب التنسيقي للمنظمة على الصعيد الاقتصادي الحالة الاقتصادية وحلل الوضع الخاص بتطبيق مقررات مؤتمر الجزائرعام ١٩٧٣ ولدى تحليل تطور المفاوضات الاقتصادية الدولية، اشار المكتب الى النتائج الباعثة على الارتياح التي تَمّ التوصلِ اليها في مجال تطبيق المواقف التي اقرها مؤتمر الجزائر ١٩٧٣ والتي كان من نتائجها استعداد المجتمع الدولي لإعلان إقامة نظام اقتصادي جديد لميثاق الدول وواجباتها الاقتصادية [٤] .

(١) United Nations, General Assembly , Thirty – First session, Op. Cit., p7 .

[٢] د . ك .و .، وكالة الانباء العراقية ،قسم المعلومات ، رقم الملفة ٩٥٤، مكتب التنسيق في الجزائر، ١٩٧٦ .

[٣] عمران الشافعي ، تلاحم دول عدم الانحياز مع الموقف العربي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٣٥ ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ١٤٥ .

[٤] وزارة الخارجية العراقية ، مجموعة وثائق عدم الانحياز ، ص ٢٩٠ .

أكد المكتب التنسيقي ان برنامج العمل المعتمد من قبل الدورتين الاستثنائيتين السادسة والسابعة للجمعية العامة للامم المتحدة تمثل مرحلة جديدة وأساساً سلميًا للمفاوضات داخل الهيئات الاقتصادية الدولية، ويوصي أعضاء المكتب أنْ يتم تقييم هذه النتائج الاقتصادية تقييماً دقيقاً من قبل لجنة التنسيق لدول عدم الانحياز ثم تحال النتائج الى مؤتمر كولومبوعام ١٩٧٦، وفيما يتعلق بمجلس اتحادات المنتجين لاحظ المكتب أنه من المقرر أنْ يعقد فريق الخبراء دورة اخرى في حزيران من العام نفسه لوضع المشروع النهائي للنظام الأساسي للمجلس الذي سيقدم بدوره الى مؤتمر كولومبو لاقراره [١]

من جانب آخر أشاد المكتب التنسيقي في الجزائر بالبرنامج المقترح للتعاون بين دول منظمة عدم الانحياز في مجال الاعلام، ورحب بالمؤتمر العام لممثلي الحكومات ووكالات الأنباء لدول المنظمة الذي كان من المقرر عقده في نيودلهي من ٨ الى ١٣ تموز ١٩٧٦ كخطوة لها دلالتها في تحقيق التعاون بين دول المنظمة في مجال الاعلام، مع الطلب من جميع هذه الدول أنْ تشترك بنشاط في انجاحه [٢] .

وفي مجال الأنشطة الاخرى أخذ المكتب التنسيقي بالحسبان أهمية دور التربية البدنية والرياضة في تدريب الشبيبة وتحقيق التقارب بين الشباب في دول عدم الانحياز حتى تستفيد من هذه الماده في أطار تربية دائمة وشاملة وديمقراطية ،وأوصى باتخاذ هذه التدابير متظافرة بغية تغيير النظام الذي يحكم العلاقات الدولية في مجال الرياضة ؛ وذلك لتربية النفوس على أحترام مبادئ الديمقراطية في المؤوسسات الرياضية الدولية والتماسك المعنوي وفاعلية وسائل العمل لهذه الغاية ،كما أوصى المكتب بتنظيم مهرجانات رياضية لتوعية الجماهير الشبيبة وان يعين المكتب فريقاً من سبع دول وتكون عضويته مفتوحةٍ للدول الاخرى على ان يتم عقد أجتماع له في الجزائر منتصف تموز ١٩٧٦ لإعداد برنامج العمل في هذا المجال الذي سيحال الى مؤتمر كولمبو عام ١٩٧٦ للمصادقة عليه [٣].

---

[١] د.ك.و ، ملفات مجلس السيادة العراقية ، رقم الملفة ١٨٣ ، اجتماع مكتب التنسيق في الجزائر ، ١٩٧٦ .

[٢] المصدر نفسه ؛ وزارة الخارجية العراقية ، مجموعة وثائق عدم الانحياز ، ص ٢٩١ .

[٣] وزارة الخارجية العراقية ، رقم الملفة ٥٦٩ – ٧٦ ، الاجتماع الوزاري لمكتب البلدان غير المنحازه في الجزائر ٣٠ ايار – ٢ حزيران ١٩٧٦ ،.ص٢– ٥.

بعد اختتام اجتماع المكتب التنسيقي أعرب أعضاء المؤتمر لدول عدم الانحياز عن الارتياح العميق لاجتماعه مره اخرى في الجزائر ،وجدد امتنانه لشعب الجمهورية الجزائرية عن تضامنها الكامل وصداقتها الأخوية وأزجى ثناء للرئيس الجزائري بومدين الذي أسهم في بلوغ منظمة عدم الانحياز مرحلة حاسمة من مراحل تطورها[١]، وأشاد أعضاء المكتب في الوقت نفسه بدور عبدالعزيز بو تفليقه وزير الخارجية الجزائرية في نجاح هذا المؤتمر ،كما قَدّم أعضاء المؤتمر الشكر للشعب الجزائري على ما حضيت به كل وفود المكتب من كرم الضيافة ورعاية أخوية طيلة إقامتها في الجزائر، وأعرب أعضاء المكتب التنسيقي عن تقديرهم للكفاءة والمهارة التي أدارت بها الجزائر المؤتمر ووجهت أنشطة منظمة عدم الانحياز منذ المؤتمر الرابع مما مكن المنظمة من أداء دور متزايد على الصعيد الدولي [٢] .

إمتازت المدة الزمنية الممتدة ما بين المؤتمر الرابع والمؤتمر الخامس للمنظمة ١٩٧٣ – ١٩٧٦ بسلسله من الاحداث على الساحة الدولية تمثلت بما يأتي : [٣]

١- مواصلة دول العالم الثالث نضالها من اجل الاستقلال السياسي والاقتصادي والسلم العالمي .

٢- الانتصارات التي حققتها دول كمبوديا ولاوس وفيتنام ضد الامبريالية الامريكية، وكذلك الانتصار الأنغولي بعد قرون طويلة من الاحتلال البرتغالي .

٣- اشتداد الخطر الصهيوني في فلسطين والاراضي المجاوره لها، تزامناً مع تزايد الإعتراف من طرف دول العالم بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني.

---

[١] وزارة الخارجية العراقية ، مجموعة وثائق عدم الانحياز ، ص ٢٩٢ .

[٢] بسام كبه ، دور العراق في حركة عدم الانحياز، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ٢٨ .

[٣] د.ك.و ، مجلس السيادة العراقية ، رقم الملفة ٧١٠٢٠ /٤١١ ، اجتماع لرؤوساء او حكومات لدول غير المنحازة في مؤتمر القمة،الخامس في كولومبو ، ١٩٧٦ .

٤- تصاعد الحرب الأهلية والاحداث الدامية في لبنان والتي ألقت بضلالها السلبية على المنطقة العربية .

٥- إرتفاع عدد الاعضاء الدائمين والمراقبين في منظمة عدم الانحياز ،إذ ازداد العدد من ٧٥ عام ١٩٧٣ الى ٨٦ عام ١٩٧٦ .

في ظل تلك الظروف والمعطيات انعقد المؤتمر الخامس لمنظمة عدم الانحياز وانتقلت على إثرها رئاسة منظمة عدم الانحياز من الجزائر الى سيريلانكا اذ إنعقد المؤتمر في عاصمتها كولومبو من ١٦ الى ١٩ اب ١٩٧٦ وقد شاركت في المؤتمر خمس وثمانون دولة [١].

ناقش مؤتمر كولومبو عام ١٩٧٦ مختلف المسائل كان في مقدمتها سياسة الأحلاف والقواعد العسكرية مبيناً أنّ النزاعات العالمية لا يمكن تجنبها ، وان للدول المستقلة دوراً مهّماً في تخفيف التوتر على صعيد العلاقات الدولية وصيانة السلام العالمي وقد عارضت دول عدم الانحياز الفكرة التي تعد السلام الدولي مرتبطاً بتوازن القوى، وأنّ الأمن يمكن تحقيقه عن طريق الانتماء الى التكتلات والاحلاف العسكريه التي تقيمها الدول الكبرى [٢] .

---

[١] الدول لتي شاركت في المؤتمر هي : سريلانكا ، والجزائر ،والسعودية ، ومنظمة التحرير الفلسطينية، والعراق ، واليمن ، والكويت ، واثيوبيا ، والاردن ، وافغانستان ،و الامارات العربية المتحدة ، وانغولا ، واندونيسيا ، واوغندا ، والبيرو ، وتشاد ، وتونس ، وجامايكا ، وجمهورية افريقيا الوسطى ، وتنزانيا ،وسوريا ،وليبيا ،ووالكاميرون ،والبحرين ،وبنغلادش ،وبنما ،وبنين ، وبوتسوانا ،وبورما ، وبوروندي ،وغامبيا ،وغانا ،وغينيا ،وغيانا ،وفولتا العليا ،وفيتنام (الجمهورية الاشتراكية) ،وقبرص ،وقطر ،والكموروس ،وكمبوديا ،وكوبا ،وكوريا الديمقراطية الشعبية ،والكونغو ،والرأس الاخضر ،ورواندا ،وزامبيا ،وساحل العاج ،و سنغافورة ،و السنغال ، وسوازيلاند ، والسودان ، وسيراليون ،وسيشل ،والصومال ،وعمان ،وغابون ،وموريتانيا ،وموريسيون ،وموزمبيق ،وكينيا ،ولاوس ،ولبنان ،وليبيريا ،وليوتر ، ومالديف ،ومالطا ،ومالي، وماليزيا ،ومدغشقر ،ومصر ،والمغرب ،ونيجيريا ،والهند ،ويوغسلافيا ،والنيجر ،ونيبال ،والارجنتين، وترينرا وتوباجو. ينظر : وزارة الخارجية العراقية ، مجموعة وثائق عدم الانحياز ، ص ٢٩٤ .

[٢] مختار مزراق ، المصدر السابق ، ص ٢٣٠ .

كان مؤتمر كولومبوعام ١٩٧٦ هو ألاول من نوعه الذي ينعقد في قارة آسيا ولذلك كان له اهمية تأريخية نظراً لما مرت به آسيا من تجارب ولما تتمتع به من تراث ثقافي غني ،اذ اتسم تأريخ آسيا بحقب متتابعة من الغزو الاجنبي مما خلق لدى شعوب آسيا التصميم على التمسك بحريتها والدفاع عنها بتفادي التورط في تكتلات او الاحلاف العسكرية [١] .

عند بدأ الجلسات تم توصية بتشكيل لجنتين: لجنة سياسية ولجنه اقتصادية ،كلفت اللجنة السياسية بدراسة المشروع السياسي الذي وزعته سريلانكا وفقاً لقرار المكتب التنسيقي في اجتماعه بالجزائر في حزيران ١٩٧٦ مع مراعاة المقترحات والتعقيبات والتعديلات المقدمة من دول الاعضاء ومن جدول اعمال البيان السياسي البنود الآتية : [٢]

١- قضية جنوب القارة الافريقية .
٢- الموقف في الشرق الاوسط .
٣- المحيط الهندي منطقة سلام .
٤- الاثار الدولية للوفاق .
٥- التدخل في الشؤون الداخلية للدول .
٦- نزع السلاح والامن الدولي .

أشار أعضاء منظمة عدم الانحياز في مؤتمر كولومبوعام ١٩٧٦ الى أنّ استراتيجية تعزيز السلام والامن الدوليين واجراءات تدعيم التضامن والمساعدة المتبادلة فيما بين دول عدم الانحياز لدعم قدرتها على مواجهة التهديدات والضغوط والعدوان ، كذلك تدعيم العمل المشترك في ميدان العلاقات الدوليه وتدعيم دور الامم المتحده والنهوض بالتعاون والتضامن بين دول المنظمة وتنسيق اعمالها في ألامم المتحدة بصفة عامة [٣] .

---

[١] وزارة الخارجية العراقية ، مجموعة وثائق عدم الانحياز ، ص ٢٩٦.

[٢] وزارة الخارجية العراقية ،ملفات مجلس السيادة ، رقم الملفة ١١٠٥ – ٧٦ ، المؤتمر الخامس لرؤوساء دول او حكومات البلدان غير المنحازة ، ١٨ اب ١٩٧٦ ؛ سامي منصور ، مؤتمر القمة الخامس دول عدم الانحياز ، مجلة السياسية الدولية، العدد ٤٦ ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ١٤ .

[٣] محمد عزيز شكري ، المصدر السابق ، ص ٩٨ .

كان إنضمام أغلب دول القارة الافريقية للمنظمة يعد تطوراً له مغزى وعلى جانب كبير من الاهمية في تأريخ المنظمة ،فقد أعطت افريقيا المنظمة قوة عددية مكنتها من أنّ تصبح قوه ذات تأثير في الامم المتحدة ،كما أعطت افريقيا للمنظمة مضمونا راسخاً ضد الامبريالية واشكالها بعدها قارة عانت طويلاً من صفقات القوى الكبرى ومن أسوء ويلات العبودية والاحتلال ، فقد كانت هي القارة التي اظهرت بشكل واضح مدى الحاجة الى اقامة نظام دولي جديد لانها ضمت اكبر عدد من الدول الاقل نمواً لذلك عززت من المطالب الخاصة باقامة نظام اقتصادي دولي جديد [١] .

أما بخصوص الموقف في الشرق الاوسط فكان رفض الصهاينة التعاون مع اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقة الثابتة التي انبثقت عن الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الثلاثين وفقاً لقرار الامم المتحدة المرقم ٣٢٣٦ أنّما يعُد مؤشراً جديداً لامعان الصهاينة في تحدي إرادة المجتمع الدولي و الحيلولة دون ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقة الوطنية الثابتة، ممايؤدي هذا الى تأزم الصراع والتوتر في منطقة الشرق الاوسط ، وبالنظر الى العراقيل التي كانت تضعها الولايات المتحدة الامريكية للحيلولة دون ادانة الصهاينة او فرض العقوبات عليهم باستخدام حق الفيتو في مجلس الامن ضد القرارات والمشاريع المتعلقة بذلك [٢] .

أكد مؤتمر كولومبو على إتخاذ إنسب الاجراءات لتشديد الضغط على الصهاينة في الامم المتحدة ووكالاتها المتخصصة بما في ذلك احتمال حرمانها في نهاية الأمر من عضوية تلك الاجهزة؛ وعلى الرغم من عدم إنهاء عضويتها ،الإ ان دول المنظمة استبشرت خيراً بعدّ الصهيونية وفقاً لقرار ٣٢٣٦ شكلاً من أشكال العنصرية والتمييز العنصري [٣] ، كما أعاد التأكيد من جديد على شرعية كفاح الشعب الفلسطيني ضد الصهيونية والعنصرية بجميع الوسائل وفقا لمبادئ الامم المتحده من اجل استرجاع حقوقه الوطنية وأنّ كفاحه يعد جزءاً لا يتجزأ من حركة التحرير العالمية [٤] .

[١] وزارة الخارجية العراقية ، مجموعة وثائق عدم الانحياز ، ص ٢٩٣ .

[٢] الجمعية العامة للامم المتحدة ، الدورة الواحد والثلاثين A/٣١/٨٦ ، وثائق المؤتمر الخامس لرؤوساء الدول وحكومات البلدان غير المنحازه المنعقد في كولومبو ١٦ – ١٩ ايلول ١٩٧٦ ، ص ٧ .

[٣] المصدر نفسه ،ص ٩.

[٤] سامي منصور ، عدم الانحياز رحلة على طريق بلا معالم ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص ١١٥ .

جاء في البيان السياسي التأكيد على التزام دول عدم الانحياز بمبدأ الاستقلال الحقيقي لدولها وليس مجرد السيادة الشكلية ،ويعني ان دول المنظمة تعارض اي صورة من صور التدخل في الشؤون الداخلية للدول مع التاكيد على المبادئ التي تم اعلانها في باندونغ عام١٩٥٥ ،وبلغرادعام ١٩٦١، والقاهرة عام١٩٦٤، ولوساكاعام ١٩٧٠، والجزائر عام ١٩٧٣، والتي جاء فيها ان التدخل في الشؤون الداخلية هو أمر مرفوض تماماً ويتعارض و الالتزامات التي تعهدت بها الدول الاعضاء في الامم المتحدة وفي نطاق ميثاقها [١] ، وفي هذا السياق اشار الرئيس بومدين قائلاً "**ان الجزائر ترى أنّ الانظمة الامبريالية لم تكف عن التدخل في شؤون دول المنظمة وتسعى الى اعاقة التعاون بينهم ،ابتداء من قضية الصحراء الغربية التي ترمي الى حفر الهوّة بين الدول الافريقية ثم التطورات السياسية في الكونغو ، فضلاً عن التدخل الغربي في زائير والاضطرابات المزمنة في القرن الافريقي ، كما ان تطور الوضع في المشرق المتمثل بالهجوم الصهيوني على لبنان قد اكد على صحة تحليلات الجزائر** "[٢] .

كما عَبَّرَ المؤتمر عن انزعاجه من ازدياد الشواهد على اللجوء الى اشكال من العدوان من جانب القوى الاجنبية وغيرها من الوكالات او الهيئات السياسية والاقتصادية الخاصة منها الرسمية مثل الشركات غير الوطنية التي تهدف الى حماية مصالحها الخاصة ونفوذها المتحكم والذي يرمي بدوره الى عرقلة واحباط عمليات التحول السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وغالباً ما يتم تنفيذ هذه السياسة العدوانية باساليب متعددة وبطرق مختلفة مثل العدوان الاقتصادي والتخريبي والتشهير بالحكومات بهدف زعزعة استقرار الدول ومؤوسساتها [٣]، وفي مؤتمر كولومبوعام ١٩٧٦ الذي دعا الى ضرورة دعوة الجمعية العامة للامم المتحدة لعقد مؤتمر استثنائي خاص لدراسة قضية نزع السلاح من جميع الدول التي تملكه تمهيد لتحقيق السلام العالمي [٤] .

اما البيان الاقتصادي فقد عَدَّ فيه رؤوساء منظمة عدم الانحياز أنّ المشكلات الاقتصادية قد اصبحت اليوم تبدو اكبر اسباب تدهور العلاقات الدولية ولقد اثبتت سلسلة الازمات الاخيرة عدم ملاءمة النظام الاقتصادي السائد، وما يدلل على ذلك ما زالت ازمة النظام الاقتصادي العالمي مستمرة في التفاقم باطراد والدول الاقل نمواً هي الضحية لهذه الازمة العالمية الواسعة بسبب سيطرة القرارات التي

[١] د.ك. و ،وكالة الانباء العراقية ، قسم المعلومات ،رقم الملفة ٧١٠٢٠،وزراء اعلام عدم الانحياز ،٢٠ايلول ١٩٧٦،الوثيقة رقم ١٥.

[٢]وزارة الخارجية العراقية ،الاجتماع الخامس لرؤساء دول او حكومات بلدان عدم الانحياز ،ص١١.

[٣] سعد حقي توفيق ، المصدر السابق ، ص ٣٠٨ .

[٤] وزارة الخارجية العراقية ، مجموعة وثائق عدم الانحياز ، ص ٢٩٧ .

تصدر من الدول الكبرى، لذلك فان انشاء نظام اقتصادي دولي ينطوي على اقصى درجة من الاهمية، وفي هذا الشان لابد من اعطاء اولوية ملحة له من اجل السيادة الكاملة على الموارد الطبيعية والانشطة الداخلية [١].

كما ادرك اعضاء منظمة عدم الانحياز ان تحقيق الاستقرار الاقتصادي لدول المنظمة يؤدي الى النمو الموازي الذي يتيح بوضوح المعالم والديناميكية داخل اطار الامم المتحدة ومجموعة السبعة والسبعين ،كما انها تأثرت بدورها بنمو ذلك التنظيم واستمرت المنظمة بفعل مفاهيمها الاقتصادية والسياسية واتجاهاتها المتجانسة التقدمية في صيانة وتدعيم تضامنها مع مجموعة السبعة والسبعين التي برزت كقوة عالميه ذات سلطه موازية والتي كانت الجزائر المتمثلة برئيسها بومدين ممن اسهم بصوره كبيرة في بروز المنظمة وان يكون لها دور على الساحة الدولية [٢] .

خرج مؤتمر كولومبوعام ١٩٧٦ بمجموعة قرارات هي: [٣]

١- يجب ان يلغي النظام الاقتصادي الجديد الدور المتسلط مما يحقق المساواة بين الدول المتقدمة في النمو والدول المتاخرة في النمو في اتخاذ القرارات بحيث تصبح الدول المتقدمة اكثر استجابة لاحتياجات الدول متاخرة النمو، ويحول دون سيطرة دولة واحد على عملية اتخاذ القرارات ويخلق رباطاً بين توفير حقوق السحب الخاصة وتمويل عملية التنمية .
٢- التوصل الى حلول عاجلة ومناسبة لمشكلة الديون الرسمية التي تتسبب فيها عوامل خارجيه ضد الارادة وبخاصة ارادة الدول الاقل نمواً والاكثر تضرراً .
٣- التأكيد على روح الاعتماد الجماعي الواثقه من نفسها هي وحدها تضمن ظهور نظام اقتصادي جديد .
٤- إعادة بناء جهاز التجاره الدولية بهدف ضمان اسعار عادلة ومجزية لصادرات المنتجات الاولية لهذه الدول.

1- Quoted in : Fifth conference of Heads of State or Government of Non-Aligned Countries Colombo ,76-525,Colombo, ,4 August 1976

[٢] وزارة الخارجية العراقية ، مجموعة وثائق عدم الانحياز ، ص ٢٩٨ ؛ دريه شفيق بسيوني ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .

[٣] وزارة الخارجية العراقية ،ملفات مجلس السيادة ،رقم الملفة ١١٠٥- ٧٦ ، المؤتمر الخامس لرؤوساء دول او حكومات البلدان غير المنحازة ، كولومبو،١٨ ايلول ١٩٧٦.

٥- اجراء فحص جذري للترتيبات النقدية الدولية الراهنة تتسم بموضوعية وترمي الى تلبية تنطوي على اهم العواقب بالنسبه للانماء الاقتصادي للدول غير المنحازة.

قررت الدول المشاركة في مؤتمر كولومبو عام ١٩٧٦ تشكيل مكتب تنسيقي للمنظمة حتى انعقاد المؤتمر الخامس لمنظمة عدم الانحياز والذي تألف من سريلانكا رئيساً وكل من والجزائر ، واندونيسيا ، والعراق ، والسودان ، وسوريا ، وغيانا ،و فيتنام ،و زائير ، وزامبيا ، وكوريا ،و ليبيريا ، ومنظمة التحرير الفلسطينية ، ونيجيريا ، والهند ، ويوغسلافيا ،و انغولا ، وبنغلادش ، وافغانستان ، وبوتسوان ، وتشاد ، وتنزانيا ، والبيرو ، وجامايكا [١] .

انيطت بهذا المكتب عدة مهمات تضمنت: [٢]

١- تنسيق عمل المنظمة في المدة ما بين انعقاد مؤتمرات عدم الانحياز .
٢- تنفيذ البرامج والقرارات التي تتخذها المنظمة غير المنحازة في اجتماعاتها .
٣- اعداد اجتماعات المنظمه لدول عدم الانحياز .
٤- بحث القضايا السياسيه والاقتصادية .
٥- له اَنْ يصدر بيانات صحفية به او سياسية خاصة به.
٦- يتولى رئاسة المكتب التنسيقي ممثل الدولة التي استضافت المؤتمر الاخير للمنظمة.

أختَتَم المؤتمر جلسته بعد أنْ استعرض رئيس المؤتمر عرض مداولات ونتائج المؤتمر على أنْ تعرض هذه النتائج على الدورة الحادية والثلاثين لجمعية الامم المتحدة ، كما حدد مؤتمر كولومبو عام ١٩٧٦ مكان انعقاد المؤتمر السادس للمنظمة في هافانا بكوبا [٣] .

---

[١] وزارة الخارجية العراقية ،ملفات مجلس السيادة ،رقم الملفة ٤٥٧ ١-٧٦ ،المؤتمر الخامس لرؤوساء دول او حكومات البلدان غير المنحازة ، ١١ ايلول ١٩٧٦،رقم الوثيقة ٩ .

[٢]اوزارة الخارجية العراقية ، مجموعة وثائق عدم الانحياز ، ص ٢٩٨ .

[٣] سعد حقي توفيق ،المصدر السابق ،٣٢٣.

برهن مؤتمر كولومبوعام ١٩٧٦ لمنظمة عدم الانحياز ان عدد الدول في ازدياد متصاعد لا من حيث الاعضاء فحسب بل من خلال تنوع قاراتهم ايضاً كما في الجدول الآتي [١] .

المؤتمر	تاريخ انعقاده	الدول الافريقية	الدول الاسيوية	الدول الاوربية	الدول الامريكية
بلغراد	١٩٦١	١١	١٢	١	١
القاهرة	١٩٦٤	٢٩	١٦	١	١
لوساكا	١٩٧٠	٣٤	١٦	١	٣
الجزائر	١٩٧٣	٤٢	٢٤	٥	٧
كولومبو	١٩٧٦	٤٧	٣٦	٥	٧

حققت سريلانكا نجاحاً كبيراً في عقد المؤتمر الخامس للمنظمة على الرغم من ضعف امكانياتها المادية والبشرية، وذلك لعقد العزم على تسخير كل ما من شأنه لخدمة المؤتمر قبل عام من انعقاده،وقد هيأت للمؤتمر على المجال الدولي تخطيطاً مرسوماً من خلال القيام بالاتصالات والزيارات المتبادلة مع الدول ذات الخبرة والقيادة في منظمة عدم الانحياز مثل الجزائر، ويوغسلافيا ،ومصر [٢].

1-L.I.Kovalenko ,R.A.Tuzrnukharnedov,The Non-Aligned Movement ,Progress publishers ,Moscow,n.d,p79.

٢ - وزارة الخارجية العراقية ،تقارير السفارة العراقية في كولومبو الى وزارة الخارجية العراقية المرقم ٤ /١ / ٧٤٠ ، الاجراءات التنظيمية للمؤتمر الخامس لدول غير المنحازة في كولومبو ،٢١ ايلول ١٩٨٦.

الفصل الثالث

موقف الجزائر من القضايا العربية والدولية داخل منظمة عدم الانحياز ١٩٧٨ - ١٩٨٣

المبحث الاول : الدور الجزائري خلال المدة ١٩٧٦-١٩٧٩

اولا : اتفاقية كامب ديفيد عام١٩٧٨

ثانيا : قضية الصحراء الغربية حتى عام ١٩٧٩

المبحث الثاني: التطورات السياسية في الجزائر عام ١٩٧٩

المبحث الثالث: المؤتمر السادس لمنظمة عدم الانحياز في هافانا عام ١٩٧٩

المبحث الرابع : دور الجزائر داخل منظمة عدم الانحياز خلال المدة ١٩٧٩-١٩٨٣

اولاً : الغزو السوفياتي لأفغانستان عام١٩٧٩

ثانياً : الحرب العراقية - الايرانية عام ١٩٨٠

ثالثاً : نشاط المكتب التنسيقي لمنظمة عدم الانحياز خلال المدة ١٩٨١-١٩٨٣

اولا: اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨

عقب انتهاء حرب تشرين الاول ١٩٧٣ بين العرب والصهاينة ، أدركت الولايات المتحدة الامريكية أنّ عدم التوصل الى تسوية شاملة بين العرب والصهاينة ، قد يؤدي الى نشوب حرب جديدة ؛ لذلك إرتأت السياسة الامريكية القيام بمبادرة من أجل عقد تسوية منفردة بين مصر والكيان الصهيوني بغية عزل الاولى عن دول المواجهة العربية في الصراع العربي- الصهيوني ، وقد نجحت السياسة الامريكية في التقريب بين وجهات النظر المصرية – الصهيونية، وتم عقد اتفاق في ٤ ايلول ١٩٧٥ تضمن موافقة الصهاينة على انسحاب قواتهم من شبة جزيرة سيناء بشكل تدريجي [١] .

ظهر واضحاً أنّ الرئيس المصري انور السادات لم يكتف بالرضوخ للضغوط الامريكية فقط بقبول إتفاقية عام ١٩٧٥ بل قام بزيارة الولايات المتحدة الامريكية في تشرين الاول من العام نفسه ،وقد أكد السادات في مباحثاته مع الرئيس الامريكي جيمي كارتر Jimmy Carter [٢]،على أهمية الدور الامريكي في حل مشكلة الشرق الاوسط ، إذ اشار قائلاً الى أنّ الولايات المتحدة الامريكية تمتلك ٩٩% من اوراق حل أزمة الشرق الاوسط وبالمقابل أكد الرئيس الامريكي على أهمية تحسين العلاقات الامريكية – المصرية وطلب من الكونغرس الامريكي الموافقة على تقديم دعم اقتصادي لمصر بمقدار ٧٥٠ مليون دولار التي كانت تعاني من مشكلات اقتصادية آنذاك[٣].

عَدَّ إعتراف الرئيس المصري انور السادات بالتسوية الشاملة مع الكيان الصهيوني دون الاخذ بالحسبان القضية العربية وتجاهل حقوق الشعب الفلسطيني والسير بمصر بعيداً عن ركب الدول العربية بأنه خروج عن الاجماع العربي ،كما أنّ زيارة السادات الى الكيان الصهوني في التاسع عشر من تشرين الثاني ١٩٧٧ وإجراء محادثات مع رئيس الوزراء الصهيوني مناحيم بيغن Menachem Begin [٤] حول تسوية مصرية صهيونية

---

[١] اتفاق كامب ديفيد ،واخطاره (عرض وثائقي) ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ،١٩٧٨ ،ص ١٣؛الان نيفينز وهنري ستيل كوماجو،موجز تاريخ الولايات المتحدة ،ترجمة :محمد بدر الدين خليل ،ط١،الدار الدولية للنشر والتوزيع،القاهرة، ١٩٩٠،ص٧٠١.

[٢] ولد في ١١ تشرين الثاني ١٩٢٤ بولاية جورجيا ،تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٣٤ ،بدأ نشاطه السياسي بانتخابه عضواً بمجلس شيوخ الامريكي ،وفي ١٥ تموز ١٩٧٦ رشحه الحزب الديمقراطي لمنصب الرئاسة وفاز بالانتخابات وتولى منصبه في ٢٣ كانون الثاني ١٩٧٧ .ينظر:احمد عطيه الله ،المصدر السابق ،ص ١٠٨٩.

[٣] سلمى عدنان محمد واخرون، اتفاقيه كامب ديفيد و معاهدة السلام المصري- الاسرائيلي وموقف دول الخليج منها ١٩٧٥- ١٩٨٢، مجلة افق مصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٣٧، القاهرة ،حزيران ،ص١٧٠.

[٤] ولد مناحيم بيغن عام ١٩١٣ في برست ريستوفيل البولندية ،سمي مناحيم بيغن بهذا الاسم لانه في اسبوع ولادته كان يقرأ داخل الكنيسة فصل (ناحمو) في التوراة ، درس الحقوق في جامعة وارسو وعمل بالصحافة ،ثم التحق بحركة السيبة الرجعية والتي اصبح رئيساً لها عام ١٩٣٩ وخلال الحرب العالمية الثانية اسره السوفييت وبعد ان افرج عنه هاجر الى فلسطين عام١٩٤٢، اصبح وزيراً في عام١٩٦٧ واستمر في منصبه حتى عام ١٩٨٣ وتوفي عام ١٩٩٢ .ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٥، ص١٣٤.

وخطابه الذي ألقاه أمام (الكنيست الصهيونية) الذي اوضح فيهِ : ان فكرة السلام بينه وبين الصهاينة ليست جديدة وانه يهدف الى تحقيق السلام الشامل ،كما استخدم السادات بعض العبارات العاطفية التي تؤثر في المجتمع الصهيوني مثل الاشارة الى انّ ابراهيم هو جد العرب واليهود واقتران زيارته بعيد الاضحى [١].

استمر السادات في سياسته المتقاربة مع الصهاينة على الرغم من رفض أغلب الوزراء المصريين لسياسته الذين أكدوا له ان بذهابه سيلعب بجميع اوراقه دون أنّ يخشى شيئا وأنه سيخسر الدول العربية وسيجبر على تقديم تنازلات أساسية، وقد وصف أحد الباحثين زيارة السادات بأنّها زياره أسطورية (للدولة اليهودية) والاتفاق المبدئي الناتج عنها أحدث تغييراً دراماتيكياً في الوضع السياسي في الشرق الاوسط [٢] .

حولت السياسة الامريكية واقع دبلوماسيتها في الشرق الاوسط في نهاية عام ١٩٧٧ نحو دعم وتشجيع السلام المنفرد بين مصر والصهاينة من اجل تشجيع الاطراف الاخرى على عقد صلح مع الصهاينة وعلى الاسس نفسها التي قامت بين مصر والصهاينة [٣]، اختارت السياسة الامريكية لهذا الغرض وزير خارجيتها سايروس فانس cyrus vance [٤]، إذ تميز فانس بوجهة نظر خاصة في السياسة الخارجية، وعرف الكثير عن الشرق الاوسط، وفي ١٥ اشباط ١٩٧٧ توجه فانس الى كل من لبنان والاردن بهدف ارساء الاساس لجهود الادارة الامريكية، وقد اتاحت هذه الجهود لفانس أنْ يحصل على فهم افضل للقضايا وان يعرف وجهات نظر مختلفة للاطراف، فأعلن لدى اجتماعة مع القادة العرب ان الهوّة مازالت واسعة بين الصهاينة والعرب حول كيفية التوصل الى الى تسوية ثم توجه الى مصر ووجه دعوة الى السادات لزيارة واشنطن [٥].

اشار فانس الى أنّ الرئيس الامريكي جيمي كارتر ولجنة مراجعة السياسة الخارجية وجدوا بعد رحلته الى الشرق الاوسط ،ان يقوم كارتر بلقاء رؤوساء الحكومات والاطراف المعنية لكي يثبت لهم أنه يربط وزنه ونفوذه الشخصي بعملية السلام [٦].

---

[١]حسن نافعه، مصر والصراع العربي الاسرائيلي من الصراع المحتوم حتى التسوية المستحيلة، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت،١٩٨٨ ،ص٣٧ ؛ابراهيم الفاعوري، تاريخ الوطن العربي ، ط ١ ، دار الحامد للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١١،ص٩٩.

[٢]محمود فوزي ، كامب ديفيد في عقل وزراء خارجية مصر ،د.ط، مكـــتبة مدبولي ،القاهرة ،د،ت، ،ص ٣

[٣]عبد الستار جعيجر عبد ،سايروس فانس وسياسته الخارجية تجاه الشرق الاوسط ١٩٧٧-١٩٧٩،العدد٩٨ ،مجلة كلية الاداب ، جامعة بغداد ،٢٠١٢،ص٤٠.

[٤]ولد سايروس فانس عام ١٩١٧ ،اكمل تعليمه حاصلاً عن شهادة البكالريوس في الاقتصاد عام ١٩٣٩ والقانون في جامعة ييل عام ١٩٤٢ ،انتمى للحزب الديمقراطي الامريكي وشغل منصب سكرتير خاص واستشاري في عام ١٩٥٧ ،ثم مستشار لوزير الدفاع ١٩٦٢-١٩٦٣ ولدى تولي جيمي كارتر رئاسة الولايات المتحدة الامريكية في كانون الثاني ١٩٧٧ اختير سايروس فانس وزير للخارجية وكان له الدور الكبير في مباحثات السلام المصري –الصهيوني ،توفي عام٢٠٠٢ .ينظر:عبد الستار جعيجر ،المصدر السابق ،ص٣٩.

[٥]برناد ريتشن ،الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل ، ترجمة واعداد مصطفى كمال ، ط١،مؤسسة البيان للصحافة والطباعة والنشر، د.م،١٩٨٦ ،ص٦٠.

[٦]عبد الستار جعيجر ،المصدر السابق ،ص٤٠.

أدرك السادات بأن على مصر ان تركز على مصالحها بدلاً من مصالح مجموعة من الدول العربية، وكان السادات يأمل من ان اي إتفاق بين مصر والصهاينة سوف يؤدي الى اتفاقات مشابهة للدول العربية ،الاخرى وبالتالي سوف يؤدي الى حلّ القضية الفلسطينية ، وفي المقابل انتهز مناحيم بيغن هذه العوامل وادرك اهمية اجراء مفاوضات مع دولة عربية كمصر افضل من المفاوضات مع مجموعة من الدول العربية وأنّ أي اتفاق سيكون في مصلحة الصهاينة أما عن طريق السلام مع اكبر قوة عسكرية عربية او عن طريق عزل مصر عن بقية الوطن العربي [١] .

وصل رئيس الوزراء الكيان الصهيوني الى مصر في ٢١شباط ١٩٧٨ بناء على الدعوة التي وجهها له السادات ولدى وصولهِ عقد مؤتمر في مدينة السماعيلية ، وقد كان موقف السادات سلبياً امام بيغن عندما ابلغه الاخير أنّ من حق الصهاينة الاحتفاظ بالاراضي المحتلة ، كما أشار الى انه كان في وسعهِ أن يبدأ المباحثات بالمطالبة بإقتسام سيناء بيننا وبينكم ولكني لم أفعل [٢] .

أخذت واشنطن على عاتقها دور قيادة وإدارة المباحثات المصرية –الصهيونية بدأ من اللحظة الاولى من زيارة السادات للقدس ،لاسيما بعد أنْ استبعد الاتحاد السوفياتي من عملية التسوية ،كما وضع مشروع التسوية الشاملة للأزمة على الّرف ،بعد ان ادركت الادارة الامريكية خروج مصر من صف المواجهة ضد الصهاينة يعني خدمة مصالحها وتحقيق تسوية حسب الصيغة الامريكية وبموجب هذه السياسة عملت الولايات المتحدة الامريكية على تجزئة الصراع العربي –الصهيوني والتركيز على تحقيق تسوية على المسارالمصري – الصهيوني [٣] .

أجتمعت اللجنة السياسية من وزراء خارجية مصر الولايات المتحدة الامريكية والصهاينة في القدس لترتيب عقد مفاوضات اخرى وفي أثناء انعقاد اللجنة شرع الكيان الصهيوني في بناء مستوطنات جديدة في سيناء لاستخدامها كوسيلة للضغط على مصر، فضلاً عن أنّ مناحيم بيغن لم يكن مستعداً لقبول تنازلات ،كما صَرَّح وزير خارجية الكيان الصهيوني قائلاً أنه من الافضل ان تفشل مبادرة السلام على ان تفقد الصهاينة مقومات امنها [٤].

---

[١] محمود فوزي ،المصدر السابق، ص٥ .

[٢] سلمى عدنان واخرون ،المصدرالسابق ،ص ٢٨.

[٣] عبد الستار جعيجر عبد ،العلاقات الامريكية –المصرية ١٩٦٧–١٩٧٨ ،اطروحة دكتوراة غير منشورة ،معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ،بغداد ،٢٠٠٦ ،ص ٢٠٣.

[٤] خليل حسين، التاريخ السياسي للوطن العربي، تحقيق محمد المجذوب ، ط ٢، منشورات الحلبي الحقوقية،د.م، د.ت، ص ٥٠٠ .

كما اعرض الصهاينة في الوقت ذاته على مصر ترك قطاع غزة للادارة المصرية مقابل التعهد بعدم اتخاذها منطقة للأعمال العدائية ،وكان الهدف من ذلك عدم اثارة موضوع الضفة الغربية، وبذلك يكون الصهاينة قد حققوا هدفاً جوهرياً من أهداف المفاوضات وهو التركيز على مسألة الانسحاب من سيناء بما يؤدي الى سلام منفرد مع مصر وتوسيع الفجوة بين السادات والفلسطينيين[١] .

خَشيت الولايات المتحدة الامريكية من تردد مصر بين المضي في المبادرة او العودة الى مكانها الطبيعي في الصف العربي ،لذلك بادر الرئيس الامريكي جيمي كارتر الى وضع ثقله لكي لا تعود مصر الى الصف العربي مستغلاً المفاوضات بين مصر والصهاينة في مرحلتها الاولى ،فدعا كلاً من مناحيم بيغن وانور السادات لحضور مؤتمر عقد في منتجع كامب ديفيد في واشنطن في الخامس من ايلول ١٩٧٨، وقد حضر الوفدان المصري والصهيوني تلبية لدعوة الرئيس الامريكي في الوقت المحدد لبدء المفاوضات، لعبت السياسة الامريكية دوراً كبيراً في إقناع الطرفين على تجنب التركيز على التأكيد على القضايا الشائكة قبل الانسحاب الصهيوني من الضفة الغربية وغزة والتأكيد على قضايا أقلّ حساسية قبل الانسحاب الصهيوني من سيناء[٢]، وكانت الولايات المتحدة الامريكية مدركة أنّ السادات لم يوافق على أي وجود صهيوني في سيناء ولا يمكنه كذلك تحمل الإخفاق في المفاوضات على عكس مناحيم بيغن فأن الأخفاق يعني بقاء الوضع الراهن وبقاء الوجود الصهيوني في الاراضي المحتلة [٣].

اما بخصوص حل القضية الفلسطينية فقد اكد السادات على مشروع قرار مجلس الامن الدولي المرقم (٢٤٢) كأساس للحل وانسحاب الصهاينة من الضفة الغربية وغزة وايجاد حلول لقضية المستوطنات الصهيونية، استمرت المفاوضات أثنا عشر يوماً من الخامس من أيلول الى السابع عشر من ايلول ١٩٧٨ تناولت الموضوعات الرئيسية الآتية: [٤]

١- علاقة مصر والصهاينة: استند هذا المحور على أهمية الوصول الى قنوات إتصال دائمية من ناحية الحوار بين الدولتين دون اللجوء الى العنف لحسم النزاعات.

٢- الضفة الغربية وقطاع غزة : استند هذا المحور على أهمية مشاركة مصر والصهاينة والاردن وممثلين عن الشعب الفلسطيني في المفاوضات لحل القضية التي اقترحت الولايات المتحدة الامريكية اجراءات انتقالية

---

[١] شريف جويد علوان، تسوية كامب ديفيد ومستقبل الصراع العربي الصهيوني، دار واسط للنشر، بغداد، ١٩٨٢ ،ص١٠٩.

[٢] سلمى عدنان محمد واخرون المصدر السابق ص١٧ .

[٣] هنري كيسنجر ،سنوات التجديد المستخلص مذكرات ، ترجمة هشام ورجاني ،مكتب العبيكان ،السعودية ،٢٠١٠ ،ص ٩١٤ .

[٤] جريدة الاهرام المصرية ،العدد ٩٨٨ ،٦ نيسان ١٩٧٨ ؛نبيل العربي ،كامب ديفيد الجدار العازل ،د.ط، دار الشروق، القاهرة ،٢٠١٢ ،ص ٩١ .

لمدة خمس سنوات لغرض منح الحكم الذاتي الكامل في هاتين المنطقتين وانسحاب الصهاينة بعد إجراء انتخابات شعبية في المنطقتين، وتحديد الية الانتخابات من قبل مصر والاردن والصهاينة على أنّ يتواجد فلسطينيون في وفدي مصر والاردن ، يضاف الى ذلك قيام الصهاينة بتحديد مصير قطاع غزة والضفة الغربية في مدة خمس سنوات من ناحية علاقة المنطقتين مع الكيان الصهيوني والدول المجاورة الاخرى.

٣- علاقة الكيان الصهيوني مع الدول العربية اقترحت السياسة الامريكية على الصهاينة العمل على ابرام أتفاقية سلام مع الدول العربية المجاورة بما يؤدي في النهاية إلى اعترافات متبادلة وتعاون اقتصادي في المستقبل .

وَقَّعَ الرئيس المصري السادات ورئيس الوزراء الصهيوني مناحيم بيغن باشراف الرئيس الامريكي كارتر إتفاقية كامب ديفيد بتاريخ السابع عشر من ايلول ١٩٧٨ [١]،جاء في مقدمتها التأكيد على السلام وضرورته وشروطه والتصور الذي تَمّ التوصل اليه للسلام في الشرق الاوسط وضرورة قيام مفاوضات بين الصهاينة ومصر والاردن والفلسطينيين [٢].

رَحَّبت الادارة الامريكية بالاتفاقية ،إذ ألقى الرئيس الامريكي كارتر على المجتمعين خطاباً وصف فيه الاتفاقية بأنّها انجاز من أجل السلام عكس شجاعة وحكمة الزعيمين وأنّ الفلسطينيين سيملكون الحق في المشاركة لتقرير مستقبلهم في مفاوضات تتعلق بالوضع النهائي للضفة الغربية وغزة ،وبالتالي عقد إتفاقية سلام بين الصهاينة والاردن[٣] ،كما أكد الرئيس الامريكي كارتر في خطابة على ان المفاوضات تستند على شروط ومبادئ قرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ والتي تحتم على الصهاينة العيش بسلام ضمن حدود آمنة وثابتة [٤].

مَثّلَت اتفاقية كامب ديفيد منعطفا بارزً في تاريخ العلاقات العربية بصفة عامة وتاريخ الصراع العربي – الصهيوني بصفة خاصة [٥] ، إذ تعد إتفاقية كامب ديفيد احدى النتائج السلبية التي تمخضت عن

---

[١] طه المجذوب ، حرب اكتوبر طريق السلام ،د.ط، الهيئة العامة للاستعلامات ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ١١١ .

[٢] يوسف فوزي ،المشاريع الوحدوية العربية ١٩١٣-١٩٨٩- درسة توثيقية ، مركز دراسات الوحدة العربية ،د.ت ، ص ٤٧٧.

[٣] شريف جويد علوان ، تسوية كامب ديفيد ومستقبل الصراع العربي الصهيوني ،ص ١٠٩ ؛ سلمى عدنان واخرون ،المصدر السابق ، ص ٢١.

[٤] حسن نافعه ، المصدر السابق ، ص ٧٤ .

[٥] جريدة الاهرام المصرية ، العدد ٣٣٤٥٣ ، ١٤ اذار ١٩٧٨ .

حرب تشرين الاول ١٩٧٣ التي عملت الولايات المتحدة الامريكية ومن ورائها الكيان الصهيوني على احتواء الرئيس المصري السادات وعملت جاهدة على إجهاض نتائج حزيران ١٩٧٣ ، و أعادة ترتيب خريطة الوطن العربي ، مما نتج عنها تطبيع العلاقات المصرية –الصهيونية بإشراف الولايات المتحدة الامريكية [١] .

انقسم الموقف العربي تجاه اتفاق كامب ديفيد على ثلاثة مواقف ، هي: أولاً: الدول الاكثر معارضة لها و تشمل : الجزائر، ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وسوريا، ولبنان، والعراق ،واليمن الجنوبية والتي اطلقت على نفسها (جبهة الصمود والتحدي) واتخذت موقفاً معادياً لمبادرة السادات والسياسة الامريكية ، ثانياً: دول وقفت موقفا سلبياً لم تهاجم ولم ترحب بمبادرة السلام مع الصهاينة احتفظت فقط بسفرائها وعلاقاتها الدبلوماسية مع مصر وهذه الدول تشمل الاردن والمملكة العربية السعودية وباقي دول الخليج العربي عدا اليمن الجنوبية ، ثالثاً : اتجاة تعاطف مع سياسة السادات وعلى رأسها المملكة المغربية وتونس [٢] .

رفض رؤوساء جبهة الصمود وفي مقدمتهم الرئيس الجزائري بومدين الاقتراح الامريكي بشأن مفاوضات السلام مع الصهاينة بسبب تواطؤ الموقف الامريكي الواضح على كافة المستويات والذي لم يستطع ارغام الصهاينة على قبول اي وضع لا ترضى به ، كما امتنعت الجزائر عن حضور الاجتماع الذي وجهت مصر دعوة اليه في عام ١٩٧٨ بمقر جامعة الدول العربية في القاهرة [٣]، وطالبت جريدة المجاهد الجزائرية من دول الرفض والصمود على ضرورة اتخاذ قرارات حاسمة ضد الحكومة المصرية ودعت الجريدة دول الجبهةالى تأييد قرار نقل مقر الجامعة من خلال اختيار احد عواصم دول جبهة الرفض بدلاً عن مقرها الدائم في القاهرة [٤].

واصلت الجزائر تحركاتها مع دول الجبهة العربية الرافضة للسلام مع الصهاينة ، مؤكدة على ضرورة عقد اجتماع في الجزائر بهدف دراسة الموقف تجاه قرارات السلام المصري و إتفاق كامب ديفيد ،غير أنّ رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات [٥]اقنع الرئيس السوري حافظ اسد بعقد المؤتمر في سوريا فوافقت الجزائر على

---

[١] عبد السلام كمون، المصدر السابق، ص ١٢٠ .

[٢] شريف جويد علوان، تسوية كامب ديفيد ومستقبل الصراع العربي الصهيوني ،ص١١١.

[٣] يوسف فوزي ، المصدر السابق ،ص ٤٧٨.

[٤] نقلاً عن : خالد جمال الراوي ، المصدر السايق ، ص ٢٦١ .

[٥] ولد محمد عبد الرؤوف عرفات الحسيني ياسر عرفات عام ١٩٢٩ بالقاهرة من عائلة تمت بصلة لأسرة المفتي امين الحسيني، ثم اكمل دراسته في كلية الهندسة بجامعة القاهرة وتخرج منها عام ١٩٥٦ ، التحق بعدها في الجيش المصري وعمل كضابط احتياط، في عام ١٩٦٩ ترأس عرفات منظمة التحرير الفلسطينية كثالث شخص يتقلد هذا المنصب منذ تاسيسها على يد احمد الشقيري عام ١٩٦٤، كما اصبح القائد العام لحركة فتح اكبر الحركات داخل المنظمة التي تاسست عام ١٩٥٩، كرس ياسر عرفات حياته لقيادة النضال الوطني الفلسطيني مطالبا بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واستمر حتى توفي في ١١ تشرين الثاني ٢٠٠٤ بباريس . ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٧ ، ص ٣٣٨.

عقد المؤتمر في دمشق [١]، وأعلن بومدين تأكيد جميع قرارات المؤتمر التي أكدت على قطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع مصر ، كما أقَر المؤتمر نقل جامعة الدول العربية من القاهرة الى تونس و تعهدت الجزائر بتقديم مساعدة سنوية و لمدة عشر سنوات لدعم جبهة التصدي ومنظمة التحرير الفلسطينية بمقدار ٢٥٠ مليون دولار مؤكدة على مساهمة الدول الاخرى حسب مقدرتها واختيارها[٢].

عقدت في الجزائر في ١٩ ايلول ١٩٧٨ قمة لجبهة الرفض والصمود للتاكيد على موقفها الثابت ضد السلام مع الصهاينة وضد جميع المتامرين على القضية العربية ولاسيما القضية الفلسطينية وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الامريكية التي واصلت العداء لشعبنا العربي عبر جميع مراحل نضاله الوطني، فضلاً عن تأكيد قمة الجزائر على الثبات ووحدة الصف أمام غطرسة العدو الصهيوني وتعنته المدعوم من الامبريالية الامريكية ،وقد اكد بومدين أنّ ما اخذ بالقوة لايسترد إلاّ بالقوة اذ قدمت حكومة الجزائر كل الامكانيات العسكرية والمادية للمقاومة الفلسطينية على الساحة العربية لتحد من مبدأ شرعية الاعتراف بالدولة الصهيونية [٣] .

بَيّن بومدين في خطابه قائلاً " **أنّنا ليس على خلاف مع الشعب المصري ولكننا لا نتفق مع السياسة التي ينتهجها الرئيس المصري انور السادات الذي اتخذ من مناحيم بيغن صديقاً على حساب القضايا العربية ومصير الشعب الفلسطيني، وَحّوَل الاصدقاء والاشقاء العرب الى اعداء لضمان مصالحه الشخصية فوق تأريخ الشعب المصري، لذلك ستستمر الجزائر في قطع علاقاتها الدبلوماسية مع مصر ما لم تعلن مصر رفضها إتفاقية السلام مع الصهاينة كامب ديفيد**" [٤].

كما أوضح بومدين موقفه لدى انعقاد المكتب التنسيقي لمنظمة عدم الانحياز في كولومبو بالتأكيد على أنّ العلاقات مع المشرق العربي بغض النظر عن الروابط الثقافية هي في جوهرها علاقات سياسية وتتحدد بموقف الدعم المطلق للقضية الفلسطينية ،لذلك لابد من تطبيق الحظر والمطالبة بحرب قاسية ومديدة قادرة على صهر الامة العربية وتوحيد موقفها الداعم للقضية الفلسطينية لضمان انتصارها، وأنْ الجزائر تجعل من

---

[١] خالد جمال الراوي ، المصدر السابق ، ص٢٦٢ .

[٢] عبد السلام كمون ، المصدر السابق ، ص ١١٩ .

[٣] خالد جمال الراوي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٣ .

[٤] سعد بن بشير العمامرة ، المصدر السابق ، ص ١٤١ .

القضية الفلسطينية إحدى عناصر الحوار العربي وتتسم بقدرتها على القيام بجهد يُسهم في قطع معظم العواصم الافريقية علاقاتها مع الكيان الصهيوني ورفض التقارب المصري –الصهيوني [١].

ومما تقدم يتضح لنا ان موقف الجزائر من إتفاقية كامب ديفيد كان بالضد منها ،لأنها عدتها خروجاً عن الاجماع العربي ومبأدئ عدم الانحياز وتجاهل لحقوق الشعب الفلسطيني ،لأنّ الكيان الصهيوني يحتل أرضاً عربية بالقوة بمساندة القوى الامبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية الداعمة لإتفاقية كامب ديفيد التي تكرس الوجود الصهيوني في الاراضي الفلسطينية وأعطت له الشرعية في ذلك .لهذا بذلت الجزائر جهوداً كبيرة من أجل منع السادات من إقامة سلام منفرد مع الصهاينة ،وعندما أخفقت في ذلك أقدمت على قطع علاقاتها الدبلوماسية مع مصر تضامناً مع الموقف الرافض للتطبيع من قبل العديد من الدول العربية التي أطلقت على نفسها جبهة الصمود والتحدي واتخذت موقفاً رافضاً لهذه الإتفاقية والسياسة الامريكية على حدّ سواء .

[١] بول بالطا كلودين ،المصدر السابق ، ص ١٧٥.

ثانيا: قضيه الصحراء الغربية حتى عام ١٩٧٨

تعّد مشكلة الصحراء الغربية واحدة من المشكلات الشائكة والمعقدة التي واجهت دول المغرب العربي ، لما ألقت به من ظلال على العلاقات الجزائرية – المغربية مدة طويلة من الزمن [١] .

يقع أقليم الصحراء الغربية بين الدول الثلاث الجزائر وموريتانيا من الشرق والجنوب والمغرب من الشمال بينما يحدها من الغرب الساحل الطويل من المحيط الاطلسي وتقابلة في المحيط جزر الكناري ، و ينقسم الاقليم الى قسمين منطقة (الساقية) الحمراء وعاصمتها (العيون) وتبلغ مساحتها ٨٢٠٠٠ كم٢ ، ومنطقة وادي الذهب وعاصمتها (الداخلة) وتبلغ مساحتها ١٨٢٠٠٠ كم ٢ [٢].

دخل هذا الاقليم تحت سيطرة اسبانيا عام ١٨٤٤، وفي عام ١٩٠٤ عقدت اسبانيا اتفاقاً مع فرنسا تنازلت بموجبه الاخيرة عن الصحراء الغربية لاسبانيا مقابل سيطرتها على مراكش ، ونتيجة للمقاومة التي أبداها سكان الصحراء الغربية للاحتلال الاسباني اصدرت اسبانيا مرسوماً ملكياً ينص على ضمّ الصحراء الغربية الى الاراضي الاسبانية كولاية محتلة عام ١٩٥٨ [٣] .

برزت أهمية منطقة الصحراء بعد اكتشاف الفوسفات عام ١٩٦٤ بكميات كبيرة فضلاً عن المعادن الاخرى والثروة البحرية ،إذ يوجد فيها اكبر مصائد الاسماك في افريقيا على الساحل المطل على المحيط الاطلسي ، في عام ١٩٧٠ قامت انتفاضة ضد السيطرة الاسبانية مما دفع الاخيرة الى تعزيز قواتها العسكرية في الصحراء الغربية [٤]، وعلى إثر ذلك عقد مؤتمر عام ١٩٧٠ بين رؤوساء الجزائر والمغرب وموريتانيا في موريتانيا وصدر عن اجتماعهم بيان جاء فية التاكيد على تنمية التعاون بين الدول الثلاث فيما يتعلق بدراسة القضايا الجوهرية والوضع السائد في الصحراء الغربية لتعجيل تصفية الاحتلال الاسباني في المنطقة [٥] .

تشكلت لجنة للتنسيق على وفق قرارات الامم المتحدة ، عهد اليها بمتابعة دائمة لتطور عملية تحرير هذه الاراضي [٦] .

---

[١] انور بوخارس ، اوراق كارينغي ، سخط متزايد في الصحراء الغربية ، مؤسسة كارينغي ، واشنطن ، ٢٠١٢ ، ص ٤.

[٢] صلاح الدين حافظ ، حرب البوليساريو ،د.ط، دار الوحدة ، بيروت ، د.ت ،ص ١٢.

[٣] علال الفاسي ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ،د.ط ،مطبعة النجاح الجديد ، دار البيضاء ، ١٩٩٣ ، ص ١٠٤.

[٤] صباح نوري هادي العبيدي ، المصدر السابق ، ص ١٧٤.

[٥] بطرس بطرس غالي ، حرب الصحراء في المغرب العربي، مجلة السياسة الدولية ، العدد٢٣ ،القاهرة، ١٩٧١، ص ٢٠٥.

[٦] صباح نوري هادي العبيدي ، المصدر السابق ، ص ١٧٥.

كما وجهت الجزائر دعوة الى الملك المغربي الحسن الثاني [١] لحضور المؤتمر الرابع لمنظمة عدم الانحياز في الجزائر والمزمع عقده في ايلول ١٩٧٣ فوافق الملك على حضور المؤتمر[٢].

تأسست في عام ١٩٧٣ جبهة (البوليساريو) [٣] ، الجبهة الشعبية لتحرير المناطق الصحراوية المحتلة من الاحتلال الاسباني من خلال الكفاح المسلح ، قامت بأولى عملياتها في عام ١٩٧٣ واستطاعت تكبيد مراكز الاحتلال الاسباني في منطقة الصحراء خسائر كبيرة نتيجة الظروف التي كانت تمر بها اسبانيا ، كما استطاع سكان الصحراء الغربية توجيه خطابٍ الى الهيئة العامة للامم المتحدة من أجل اعطاء الشعب الصحراوي حق تقرير مصيرهم ،وقد اثمرت جهودهم الى صدور قرار الامم المتحدة رقم ٣١٦ عام ١٩٧٢والقاضي بشرعية النضال الذي يخوضة سكان الصحراء ،فضلاً عن تضامن المنظمة الدولية مع سكان هذا الاقليم [٤] .

أثر صدور قرار الامم المتحدة عقد اجتماع ضم القادة الثلاثة بومدين، والحسن الثاني، وولد داده [٥]

---

[١] ولد الحسن الثاني عام ١٩٢٩ في مدينة الرباط ونشا فيها ،اكمل دراسته حاصلاً على درجة الليسانس في الحقوق بجامعة بوردو ،وفي عام ١٩٥١ نفي الحسن الثاني مع والده محمد الخامس الى جزيرة كورسيكا ثم الى مدغشقر حتى عام ١٩٥٥، اعيد الى المغرب بعد ان تم الاعتراف بأبيه سلطاناً شرعياً على المغرب ، اشترك في المفاوضات المغربية – الفرنسية عام ١٩٥٦ التي انتهت بمعاهدة الاستقلال ، في عام ١٩٥٧عين الحسن ولياً للعهد وقائداً عاماً للجيش المغربي وشارك والده في ادارة االدولة حتى تولي عرش المملكة المغربية عام ١٩٦١ .عبدالوهاب الكيالي ،المصدر السابق ،ج٢، ص٥٣٣.

[٢] صباح نوري العبيدي ، المصدر السابق ، ص ١٧٦.

[٣] تعني كلمة البوليساريو اختصار الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ، وهي حركة تحريرية تأسست في ٢٠ مايس ١٩٧٣ بمبادرة من شباب من اصول صحراوية كانوا يتابعون دراستهم في موريتانيا ثم استقرت في الجزائر، ترأس الجبهة مصطفى سعيد ، بدأت الجبهة النشاط العسكري لها إبأن الاحتلال الاسباني عام ١٩٧٣ و بعد الانسحاب الاسباني عام ١٩٧٥ تجاهلت كل من المملكة المغربية وموريتانيا تطلعات الصحراويين في الحرية والشعور بالاحساس الوطني ،مما ادى الى تحول الاخير الى الكفاح المسلح بدعم من الجزائر وليبيا للحصول على الحق في تقرير المصير للصحراويين . للمزيد ينظر: حميد فرحان الراوي ، قضية الصحراء الغربية في المنظمات الدولية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ٣٠٢.

[٤] المصدر نفسه، ص ٣٠٥.

[٥] ولد المختار ولد داده عام ١٩٢٥ ، تلقى تعليمه الابتدائي في مدارس السنغال ، ثم اكمل دراسته في فرنسا حاصلاً على شهادة الليسانس في الحقوق ، يعد ولد داده اول رئيس للجمهورية الموريتانية الاسلامية و المؤوسس الفعلي لموريتانيا الحديثة ، قاد البلاد منذ منتصف الخمسينات حتى العاشر من تموز ١٩٧٨ بعد ان اطيح بحكمه الجيش في انقلاب ابيض .عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ١٢٨.

في المغرب إتفق فيه القادة الثلاثة على دعم التحرير الكامل من الاحتلال الاسباني لكنهم لم يتفقوا على سيادة هذه الارض وبدأ الخلاف واضحاً بينهم في هذه المسالة، مما حدا بهم تأجيلها الى ما بعد الانسحاب الاسباني الكامل[١] .

شَهدت العلاقات الجزائرية – المغربية عام ١٩٧٥ نوعاً من التوتر إثر تسرب الاسلحة للعناصر التي كانت تهدف الى القيام بانقلاب في المغرب عبر الجزائر من ليبيا ، لكن وزير الخارجية الجزائري ابلغ الملك المغربي الحسن الثاني أنّ الجزائر على استعداد لتسليم ثمانين شخصاً مغربياً من العناصر المعارضة والمشتركة في المحاولة الانقلابية في حالة موافقة المغرب على إعادة رسم الحدود بشكلها النهائي [٢].

عقدت في الرابع عشر من تشرين الثاني ١٩٧٥إتفاقية مدريد بين المغرب وموريتانيا واسبانيا تنازلت فيه الاخيرة عن الصحراء وسلمتها الى المغرب وموريتانيا دون إشتراك الجزائر في تلك الاتفاقية عكس الاتفاقيات والمعاهدات القديمة ، لذلك اتخذت العلاقات بين الجزائر والمغرب منحنى جديداً بعد دعم الجزائر لجبهة البوليساريو وتبنيها لمطالبها باستقلال الصحراء ومساندة مبدأ تقرير المصير واقامة دولة مستقلة لسكان الشعب الصحراوي[٣].

كما استدعى بومدين الرئيس الموريتاني ولد داده لزيارة الجزائر عام ١٩٧٥، ولدى وصوله اجتمع معه وبحث معه اتفاقية مدريد ، وطلب منه الانسحاب منها ،كما هدد بومدين بخلاف ذلك بدعم تنظيم الصحراويين وتكوين جيش للضغط على موريتانيا ،لكن ولد داده بَيَّنَ له أنْ لا يمكن الاختيار بين الجزائر والمغرب الشقيقتين ، وكذلك أنّ له بعض الاتفاقيات مع المغرب لا يمكن التراجع عنها ، كما رفض بومدين عرض ولد داده المتضمن بحث العلاقات المغربية – الجزائرية [٤] .

لجأت الجزائر الى بحث قضية الصحراء الغربية على الصعيد الدولي فبعثت الجزائر برقية الى الامين العام للامم المتحدة، تتضمن عدم إعتراف الجزائر بإتفاقية مدريد الثلاثية عملاً بقرار مجلس الامن

(١) يوسف حمدان ، الصحراء الغربية اقليم مغربي واتكالية وطنية داخلية ، مجلة المستنصرية للدراسات وبحوث الوطن العربي ، العدد ٩ ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٠٢.

(2) Jennifer Labella, The westrern sahara conflict Acase study of U.N.Peacakeeping in The post cold war world,n.p, 2003 ,p6 .

(٣) الطاهري النوفالي ، الصحراء المغربية بين مشروعية الاندماج ومشروع الانفصال ، المطبعة الوطنية ، مراكش ، ١٩٩٧ ، ص ٣٧ .

(٤) يوسف حمدان ، المصدر السابق ، ص ٣٠١ ؛ بطرس بطرس غالي ، حرب الصحراء في المغرب العربي ، ص ٢١٦.

رقم ٣٧٧ في عام ١٩٧٥، وبعد مشاورات أجراها الامين العام كورت فالدهايم Kurt Waldheim [١]، مع ملوك ورؤوساء تلك الدول ابدى خلالها جميع الاطراف استعدادهم للاعتراف بقرارات الامم المتحدة واداء دورها المناسب على الرغم من اعتراف الامين العام بخطورة الوضع في الصحراء الغربية [٢].

ادى استمرار دعم الجزائر لجبهة البوليساريو الى تصاعد الاحداث بين المغرب والجزائر حتى وصلت في السابع والعشرين من كانون الثاني ١٩٧٦ الى حد الاشتباكات العسكرية في منطقة المغلا داخل الصحراء الغربية على بعد ثلاثة كيلومترات من الحدود الجزائرية والتي لم تتوقف الاّ على أثر الوساطة المصرية بين الطرفين ، قطعت بعدها العلاقات بين الدولتين الجزائر والمغرب [٣] .

أعلنت الجزائر من طرفها إعادة التأكيد على نفي ان يكون لديها أية مطامع في الصحراء الغربية وأعلن مسؤولوها ان تإييدهم لجبهة البوليساريو لا يهدف الى الاساءة لاوضاع الحكم في المغرب وان سياستها بالنسبة للصحراء هي جزء من مجمل سياستها الخارجية القائمة على مبادى عدم الانحياز المؤيدة لحق الشعوب في الاستقلال وتقرير المصير، وأشار بومدين الى أنّ الجزائر ترى ان نظام الملك الحسن الثاني نظام رجعي مرتبط بالامبريالية الامريكية ، ولا يكتفي بحدوده الحالية او حتى بالصحراء الغربية أنْ أخذها انما يريد ان يضم اليها جزءاً من الجزائر، إذ أنّ برلمانه لم يصادق على اتفاقية الحدود التي وقعت بين بومدين والملك الحسن الثاني في تلمسان[٤] ، وبالمقابل تعد المغرب أنّ الجزائر تهدف الى تامين ممر لها الى المحيط الاطلسي عبر الصحراء مما سيحقق لها فوائد اقتصادية كبيرة وقد أعلن الملك الحسن الثاني استعداده لتامين مثل هذا الامر للجزائر مقابل التوقف عن دعم الصحراويين ، لكنّ الجزائر نفت هذا التفسير [٥] .

---

[١] ولد في قرية سانكت في فيينا واكمل دراسته فيهاعام ١٩٤٤ حاصلاً على شهادة الدكتوراه في فلسفة التشريح ، تقلد منصب السكرتير الاول في المفوضية النمساوية في باريس ، وفي عام ١٩٥٧ شغل منصب مراقب لدى الامم المتحدة ثم رقي عضواً في المفوضية العامة للامم المتحدة ، ثم وزيراً لخارجية النمسا ١٩٦٨ - ١٩٧٠ ، وفي عام ١٩٧٢ انتخب امينا عاماً للامم المتحدة حتى عام ١٩٨١ ثم انتخب رئيساً للرئاسة الاتحادية النمساوية ١٩٨٦ - ١٩٩٠ .ينظر:يوسي ام هانيماكي ، الامم المتحدة مقدمة قصيرة جدا ، ترجمة محمد فتحي خضر، ط ١ ، مؤسسة الهنداوي للتعليم والنشر ، القاهرة ، ٢٠١٣ ، ص ١٤٩؛ جريدة الوسط القطرية ، العدد ١٧٤٦ ، ١٨ حزيران ٢٠٠٧.

[٢] مجدي علي عبيد ، الصحراء الغربية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٩٥ ،القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ١٣٣.

[٣] اسامه ابراهيم ، الصحراء الغربية بعيون مصرية ، ط١ ، النخبة للطباعة ، القاهرة ، ٢٠١٤ ،ص٦٧

[٤] وزارة الخارجية العراقية ، تقرير السفارة العراقية في الجزائر المرقم ٦/٣/٩ في تاريخ ١٩٨٠ ، ص٩٩.

[٥] المصدر نفسه ، ص ١٠٠؛ عادل رشيد جميل علي العبيدي ، دور المغرب العربي في منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣ - ١٩٨٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كليه الاداب ، جامعة الانبار ،٢٠١٧ ، ص١٦٥.

أسهمت المطالب المغربية بالنسبة للصحراء ضمن خطة المغرب الكبير الذي نادى بها حزب الاستقلال منذ منتصف الخمسينات والتي تدخل ضمنها أجزاء من الصحراء الجزائرية (تندوف) [١] ، وتستند هذه الخطة الى العلاقات التاريخية بين المغرب والجزائر وماشابها من توتر كبير بين الدولتين بعد أنّ وجد الأخير ان هناك نوعاً من التهديد لوحدته [٢] .

كما أكد بومدين موقف الجزائر خلال مؤتمر تنسيق عدم الانحياز عام ١٩٧٦ بخطاب تضمن "**أنّ أزمة الصحراء قد أدت فضلاً عن الاوضاع الدولية بالجزائر الى ممارسة سياسة استقلال وطني وكفاح ضد الامبريالية ، وكانت تهدف هذه السياسة حقاً الى اقامة نظام عالمي جديد، ولكنها كانت بموازرة ذلك تبذل الجهود لتدمير الزوايا ... ،انّنا نطمح في مستوى العالم الثالث الى تجنب انقسام بين التقدميين والمحافظين ، من شانه أنْ يكون ضاراً لمطالبنا الرئيسية المشتركة ، كذلك نحن نعمل بدون التخلي عن مرافعة مصالحنا الاساسية للحد من مخاطرمجابهة بين الشمال والجنوب وذلك في سبيل حوار متين ، يضاف الى ذلك أنّ قضية الصحراء ترمي بنظر الجزائريين الى حفر هوّه بين دول افريقيا واعاقة التعاون العربي – الافريقي**"[٣].

واصل بومدين دعمه للصحراويين ، في اطار عدم الانحياز ففي عام ١٩٧٦ لدى انعقاد المؤتمر الخامس لدول عدم الانحياز في كولومبو، اوضح بومدين بخطاب امام رؤوساء المنظمة جاء فيه " **كانت الجزائر والمغرب وموريتانيا الراغبة على المستوى الاقليمي في وضع حدّ للسيطرة الاستعمارية**

---

[١] تندوف : هي منطقه تقع في الجنوب الغربي للجزائر وتبعد حوالي ١٧٥كم عن الجزائر العاصمة لها اهمية كبيرة كعامل مؤثر في العلاقات بين الدولتين ،بعد ان تاكد وجود الحديد فيها بدراسة قامت بها احدى الشركات الغربية قبل استقلال الجزائرعام ١٩٦٢ .للمزيد ينظر: عبد القادر رزيق المخادمي ، نزاعات الحدود العربية ،د.ط ، دار الفجر ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ١١٩.

[٢] وزارة الخارجية العراقية ، تقرير السفارة العراقية في الجزائر ، المصدر السابق ، ص ١٠٠.

[٣] بول بالطا كلودين ، المصدر السابق ، ص ١٣٧.

الاسبانية ، قد أكدت مجدداً لاسيما في بيان اغادير ٢٤تموز ١٩٧٣ الالتزام التام بمبدأ حق تقرير المصير، وحرصها على تطبيقة في اطار يضمن لسكان الصحراء الغربية التعبير الحر الصحيح عن ارادتهم ان التخلي الذي اعلنته حكومة المغرب وموريتانيا عن مبدأ حق تقرير المصير كأساس لحل عادل وسلمي يتوافق و تطلعات الشعب الصحراوي وذلك بعد صدور الراي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية ونتائج زيارة بعثة الامم المتحدة ، بعد انّ سجلت نقطة انطلاق لتدهور خطير في وضع المنطقة ، وكان لا بد لهذا التخلي من ترجمة بقرار الحكومة المغربية لكنها بدأت بغزو عسكري للصحراء الغربية ، كشفت حجم المؤامرة الرامية الى تكريس تقييم الاقليم واقتسام ثرواتة مسيئة بذلك الى مسار ازالة الاستعمار الذي رسمته الامم المتحدة وفقاً للمبادئ الواردة في ميثاقها ووفقاً لمقرراتها الصائبة ، وبذلك تتحمل الحكومات المغربية والموريتانية والاسبانية كامل المسؤولية الخطيرة عن الوضع الناشئ "[١] .

ثم اضاف بومدين قائلاً ان العدوان العسكري المغربي الموريتاني بالتفاهم مع اسبانيا قاد الشعب الصحراوي المتحد حول جبهة البوليساريو الى المقاومة التي تبين بوضوح رفضه الخضوع او القبول بنير استعماري اخر، ولم تخل الحروب المفروضة هكذا على الشعب الصحراوي من أنْ تجّر وراءها جزءاً من الحروب الاستعمارية ومن ممارستها الخطيرة الاعدامات والمجازر وتسميم ابار المياة وهي ينبوع الحياة في هذه المناطق الصحراوية ولقد دلت شواهد عديدة وموثوقة على كفاح الشعب الصحراوي وتصميمة على فرض حقه في الحياة الوطنية ، أنّ الجزائر على غرار جميع الدول الوفية لمبدأ التضامن مع الشعوب المقهورة لا يمكنها التخلي عن الواجب الذي يقع على كاهلها في تقديم مساندتها لهذا الشعب الجار الشقيق الذي يواجه مشروع مذبحة حقيقية [٢] .

بعد أنّ حضر ملف الصحراء الغربية مؤتمر عدم الاتحياز والدور الذي لعبته الجزائر في المؤتمر أيدت دول المنظمة حقوق الشعب الصحراوي واعلنت دعمها الكامل لهم وطالبت الامم المتحدة أخذ قرارات حاسمة تجاه حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيرهم [٣].

---

[١] بول بالطا كلودين ، المصدر السابق ، ص ١٩٣.

[٢] المصدر نفسه ، ص ١٩٣.

[٣] حسن مجدوبي ، البوليزاريو تعتبر ذلك انتصار والمغرب يرى انتكاسة للانفصاليين ، مجلة شؤون عربية وعالمية ، العدد ٥٣٨٣ ، القدس ، ١٩ ايلول ٢٠٠٦ ، ص١.

المبحث الثاني : التطورات السياسية في الجزائر عام ١٩٧٩

بعد ان نجح بومدين في إنقلاب عام١٩٦٥ تولى رئاسة الحكومة الجزائرية وعمل على إلغاء النظام الموروث وتبني الاشتراكية كمنهج وطريق في حكمه واقامة برنامج اقتصادي يرمي الى الانتقال السريع من التخلف الى التنمية [١]، شهدت الجزائر خلال حكمه تطوراً ملحوظاً في مختلف الجوانب واصبحت الجزائر رمزاً يجسد حلم الدول النامية في التنمية والتقدم وصارت انموذجاً يُحتذى للعديد من تلك الدول نظراً الى برنامجها الخاص في التنمية فضلاً عن الخدمات الاجتماعية عالية الجودة [٢] .

استمر الرئيس بومدين في بناء دولته حتى شهر ايلول ١٩٧٨، إذ أصيب بومدين صاحب شعار" **بناء الدولة لا تزول بزوال الرجال** "بمرض عجز الاطباء عن علاجه توجه على اثره الى موسكو للعلاج دون أنْ يفصح للشعب سبب ذلك التوجه ، لكنه رجع الى الجزائر بعد ان نصحه الاطباء السوفييت بالعودة [٣] ، ولدى عودته نقل الى مستشفى مصطفى باشا في الجزائر ومن حوله الفريق الطبي الذي ضم عدداً كبيراً من دول العالم لكنهم وقفوا عاجزين امام حالة بومدين مما تبين انه مصاب بمرض (فالنديستروم) [٤] ، استمر بومدين يصارع المرض لمدة سبعة وعشرين يوماً ، كان آخر ما قاله وصيته التي ذكر منها الطبيب العسكري الجزائري الذي كان ضمن الكادر الطبي اسمه عبد الوهاب الوزغلي جاء فيها" **قل لمن ياتي من بعدي ان يعمل من اجل قوة الجزائر ، قل له هذه وصية بومدين الوحيدة**" [٥] .

تـوفي الرئيس بومدين في السـاعة الرابعـة من فـجر السادس والعشرين من كانون الاول ١٩٧٨[٦].

---

[١] وزاره الاعلام والثقافة ، عشر سنوات من انجازات ١٩ جوان ١٩٦٥ جوان ١٩٧٥ ، الجزائر ، ١٩٧٥ ، ص ٢١٥ ؛ محمد شريف ، المصدر السابق ، ص ٩٠ ؛ احمد توفيق المدني ، هذه في الجزائر ، مؤسسة الامام الشيخ عبد الحميد بن باديس ، الجزائر ، ٢٠٠٨ ص ٢٥؛ مجموعة مؤلفين ، النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة في الدول العربية سياسة التنمية وفرص العمل، ط١ ، المركز العربي للابحاث والدراسات السياسية ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ٣٤ .

[٢] مجلة افريقيا قارتنا المصرية ، العدد الثالث ، اذار ٢٠١٣ ، ص ٣.

[٣] جريدة الدستور اللندنية ، العدد ٤١٥ ، ٢٥ تموز ١٩٧٩.

[٤] سمي بهذا المرض نسبة الى مكتشفه البروفيسور السويدي فالنديستر ومن خصائص هذا المرض وجود بروتين غير طبيعي داخل الدم وهذا البروتين يتموضع فجائيا في الاوعية الدموية مسبباً اضطرابات في توزيع الماء والاملاح في الجسم ،مما يؤدي الى الغيبوبة الناتجة عن افتراضات في عملية الاستقلاب ،فضلا عن ذلك فان هذا المرض يشكل نوعاً من الجلطة الدمويه على مستوى الدماغ كما حدث في حالة بومدين . جريدة الدستوراللندنية ، العدد ٤٠٨ ، ٤ كانون الثاني ١٩٧٨

[٥] صباح نوري حمادي العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٢١٧.

[٦] بنجامين ستورت ، المصدر السابق ، ص ٩٠.

أعلن في صباح الاربعاء السابع والعشرين من كانون الثاني عن وفاته، وشهدت الجزائر بعد إعلان هذا النبأ خروج تظاهرات كبيرة في كل انحاء الجزائر تعبيراً عن الحزن والالم لوفاته واعلن الحداد العام في الجزائر وبعض الدول العربية وبحضور عدد كبير من رؤوساء دول عدم الانحياز و بعض الممثلين عنهم فضلاً عن وفود من مختلف دول العالم لتشييع الراحل بومدين الى ماواه الاخير[١] .

عقد المكتب التنسيقي لمنظمة عدم الانحياز بعد وفاة الرئيس الجزائري بومدين بشهر اجتماعاً استثنائيا في مابوتو عاصمة موزمبيق على مستوى وزراء الخارجية في السادس والعشرين من كانون الثاني ١٩٧٩ شاركت في هذا الاجتماع الدول الاعضاء في المكتب التنسيقي وهي الجزائر، وافغانستان ،ومنظمة التحرير الفلسطينية، وبوتسوانا، وبيرو، وتنزانيا، وجامايكا ،وزامبيا ،والسودان ،والعراق ،وسريلانكا ،وغينيا ،وفيتنام ،وغايانا ،و كوبا، ونيجيريا، والهند ،و سيبيريا ،و يوغسلافيا فضلاً عن حضور دول بصفة مراقبين مثل اثيوبيا، والارجنتين، وبنغلادش ،وتونس، وتوغو ،وليبيا ،وسوابو، وبرينسي ،وسيشيل ،والصومال، وغانا ،وقبرص ،وكمبوديا ،وكوريا الديمقراطية ،والكونغو ،و مدغشقر، ومصر، والمغرب ،وموزمبيق ،واليمن الجنوبية[٢] .

أعرب اعضاء المكتب التنسيقي للمنظمة عن تحية اكبار واجلال للرئيس الراحل بومدين معلنين عن تأثرهم العميق بوفاة بومدين رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية وأحد اقطاب ورؤوساء منظمة دول عدم الانحياز السابقين ، واشاد المكتب التنسيقي بحياة ذلك الوطني الفذ الذي لايعرف الكلل في الدفاع عن قضية تحرير شعوب افريقيا والعالم اجمع والمكافح المتفاني في مناهضة الامبريالية والمثل البارز ومصدر الالهام لمنظمة دول عدم الانحياز، واكد الاعضاء عن تعاطفهم الكامل ومشاعرهم التامة لشعب الجزائر في مصابه الاليم ، كما استعرض دول مؤتمر مابوتو للمنظمةعام ١٩٧٩ التطورات السياسية الاخيرة التي يشهدها العالم، واكد دول المنظمة على الالتزام الثابت والمساهمة التأريخية في بدء وتنمية عملية القضاء على كل القوى الاجنبية[٣] .

---

[١] بنجامين ستورت ، المصدر السابق ، ص ٩٠.

[٢] وزارة الخارجية العراقية ، مجموعة وثائق عدم الانحياز ، ص ٢٩٦.

[٣] المصدر نفسه ، ص ٢٩٧.

تولى رئيس مجلس الشعب رابح بيطاط [١] ، رئاسة الجمهورية بعد وفاة الرئيس الجزائري بومدين في السابع والعشرين من كانون الاول ١٩٧٨ استناداً للمادة ١١٧ من الدستور الجزائري لعام ١٩٧٦ والتي تتضمن: انه في حالة وفاة رئيس الجمهورية أو استقالته يجتمع المجلس الشعبي الوطني وجوباً ويثبت حالة الشغور النهائي لرئيس الجمهورية ويتولى المجلس الشعبي الوطني مهام رئيس الجمهورية لمدة اقصاها خمسة واربعون يوماً تنظم خلالها انتخابات رئاسية ولا يحق لرئيس المجلس الشعبي ان يكون مرشحاً لرئاسة الجمهورية ويستدعي اثناء تلك المدة مؤتمر استثنائي للحزب من اجل تعيين المرشح لرئاسة الجمهورية [٢] .

كانت المؤوسسة العسكرية مؤوسسة متينة وصاحبة الفضل في كل صغيرة وكبيرة بعد ان جعل منها بومدين أبرز الاجهزة النافذة في الجزائر لذلك تطلب على المرشح لرئاسة الجمهورية نيل دعمها [٣] ، قبل نهاية حكم ولاية رابح بيطاط احتدم الخلاف بين القوى السياسية والقوه العسكرية حول الرئيس المرشح الذي يخلف الرئيس الراحل بومدين والواقع ان هذه المرحلة كانت مرحلة حرجة بالنسبة للجزائر ، اذ كانت المنافسة على اشدها بين المرشحين كل من محمد صالح يحياوي الذي اكد ان ترشيحة لمنصب رئيس الجمهورية يمكنه من بناء دولة قوية تحكمها القوانين واطلاق نهضة شاملة في اطار دولة شعبية ديمقراطية عصرية تهدف الى تحقيق تقدم سريع على النهج الاشتراكي ودعم حركات التحرر في الصحراء الغربية [٤].

اما المرشح الثاني فهو عبد العزيز بوتفليقة الذي كان يعدَّ من الشخصيات البارزة في جبهة التحرير الجزائرية، وكان دبلوماسيا جيداً ومن المقربين من الرئيس الراحل بومدين و ومبعوثه الى دول العالم، لذلك

---

[١] ولد رابح بيطاط في١٩ كانون الاول ١٩٢٥ بعين الكرمة بولاية قسنطينة بالشرق الجزائري ، ناضل في صفوف حركة الحريات الديمقراطية وكان عضواً مؤوسس للجنة الثورية واحد القادة الستة الذين اعطوا اشارة انطلاق الثورة الجزائرية التحريرية عام ١٩٥٤ ، وفي عام ١٩٥٥ حكمت عليه السلطات الفرنسية بالسجن المؤبد ثم اطلق سراحه بعد وقف اطلاق النار في اذار ١٩٦٢ وعين نائباً لرئيس مجلس اول حكومة جزائرية و في ١٠ تموز ١٩٦٥ عين وزيراً للدولة ثم ترأس المجلس الوطني عام ١٩٧٧ و بعد وفاه بومدين ٢٨ كانون الاول ١٩٧٨ تقلد بالنيابة رئاسة الجمهورية مدة٤٥ يوماً ، تولى رئاسة المجلس الشعبي الوطني لمدة اربع فترات تشريعية الى ان قدم استقالته في ٢ تشرين الاول ١٩٩٠. ينظر: محمد زروال ، اشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الاولى انموذجا ، دار هومة ، الجزائر ، ٢٠١٠ ، ص ٦٨ ؛ بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر ١٨٣٠ – ١٩٨٩ ، ج١ ، دار المعرفة ، الجزائر ، ٢٠٠٦ ، ص ٤٤٧.

[٢] دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، الجريدة الرسمية رقم ٧٦ المؤرخ في ٨ ايلول ١٩٩٦.

[٣] يحيى ابو زكريا ، المصدر السابق ، ص ٣٥.

[٤] علي سعدي عبد الزهره ، الاصلاح السياسي والدستوري في النظامين السياسيين الجزائري والموريتاني ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٩ ، ص ٦٩.

تواجد في اجتماعات الجامعة العربية كوزير للخارجية وممثلاً عن الجزائر في منظمة عدم الانحياز والامم المتحدة ، وكان بوتفليقه طموحاً لا يركنه الحماس ويندفع عندما تحين له الفرصة التاريخية ، رسم خطة ليتولي رئاسة الجمعية العامة للامم المتحدة عام ١٩٧٤ بدعم من افريقيا ودول عدم الانحياز ،اذ تولى الرئاسة فعلاً وحمل مشروعاً ثوريا لا تعرفه الجمعية العامة ،كان أول قرار له هو اخراج وفد جنوب افريقيا من قاعة الجمعية العامة متخذاً حجة سياسية على اساس ان حكومة جنوب افريقيا البيضاء لا تمثل اغلبية الشعب وبالتالي فانّ الوفد الدائم ليس له شرعية التمثيل [١] ، نجح في مساعيه لخروج وفد جنوب افريقيا ولم تعد إلاّ بقيادة نلسون مانديلا Nelson Mandela [٢].

استمر بوتفليقة يدافع عن دبلوماسية الجزائر بحسّ المحارب حاملاً مشعل الثورة الجزائرية مفسراً لاسرارها ، لكن جهوده لم تنجح اذ رشحت المؤوسسة العسكرية العقيد الشاذلي بن جديد [٣] ، لرئاسة الجمهورية وبعد استفتاء عام حصل الشاذلي على اربعة وتسعين صوتاً تم تنصيبة في الثامن من شباط ١٩٧٩ [٤]، وفي التاسع من شباط أدى الرئيس الشاذلي اليمين الدستوري في حفل حضره اعضاء المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني وكبار قاده الجيش [٥] .

---

[١] عبد الله بشارة ،عبد العزيز بوتفليقة والنهاية الحزينة ، قناة العربية الفضائية على الموقعhtml./ar/politles،2019/5/5

[٢] ولد نيلسون مانديلا في ١٨ تموز ١٩١٨ في قبيلة الهوسا في جنوب افريقيا ، درس القانون ولدى تخرجه انخرط في السياسة المناهضة للاستعمار ،اذ انضم الى حزب المؤتمر الوطني الافريقي واصبح عضوا مؤسساً لعصبة الشبيبة التابعة للحزب ثم انتخب رئيسا لفرع حزب المؤتمر الوطني بترنسلفالنا ، وبسبب نشاطة القي القبض عليه عدة مرات ثم افرج عنه ولموقفه المناهض للاستعمار والفصل العنصري تمتع مانديلا بالاحترام العميق لدى العالم عامة وجنوب افريقيا خاصة للمزيد ينظر: انطوني مبسون ، مانديلا السيرة الموثقة ، ترجمة هاله النابلسي وغادة الشهباني ، مكتبة العبيكان ،السعودية ، ٢٠٠١ ، ص ٧-٩.

[٣] ولد الشاذلي بن جديد في١٤ تموز عام ١٩٢٩ بولاية عنابة شرق الجزائر من اسرة متواضعة ، التحق بالجيش الفرنسي برتبة ملازم قبل انضمامه الى رجال المقاومة في قسنطينة ولدى اندلاع الثورة الجزائرية التحق بالتنظيم السياسي العسكري في جبهة التحرير الوطني عام ١٩٥٥ ونظراً لشجاعتة وانضباطة ، وفهمة لمعنى القيادة وتفوقه في حزب انتصارالحريات فقد عين قائدا للكتيبة الثالثة عشر في منطقه قسنطينة وفي عام ١٩٥٨ رقي نقيباً وبعد الاستقلال عام١٩٦٢ عين قائداً للناحية العسكرية الثانية القطاع الوهراني وفي عام ١٩٦٩ عين عقيد ثم عضوا في هيأة تنسيق شؤون الدفاع الوطني ،في عام ١٩٧٨ ولدى انعقاد المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني طرح اسمه ليقوم بمهام امين عام الحزب وفي ٧ شباط ١٩٧٩ انتخب رئيسا للجمهورية للمزيد ينظر: سعد توفيق عزيز عبد الله ، الجزائر في عهد الشاذلي بن جديد ١٩٧٩ – ١٩٩٢ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠١٠ ، ص ٢٢-٢٣.

[٤] المصدر نفسه ، ص ٢٣.

[٥] معاطي محمد احمد ، الجزائر ما بعد بومدين ، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٦، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ١٨١.

لم تكن شخصية الرئيس الشاذلي معروفة لدى عامة الشعب الجزائري، إذ لم يمارس عملاً سياسياً من قبل واكثر ما عرف عنه عقب انتخابه رئيساً أنه كان ضابطا في جيش التحرير الوطني ،ولم يكن له دور كبير اثناء الثورة الجزائرية ،وبعد الاستقلال عام ١٩٦٢ واصل عمله في السلك العسكري الى أنّ تمت ترقيتة الى رتبة عقيد بفضل موقفه المعتدل ،مما أقنع حزب جبهة التحرير بأنّ الشاذلي الشخص المناسب لتفادي الصدام بين التيارات الاخرى ،لاسيما وان يحياوي كان ذوي توجهات اشتراكية وبوتفليقة ذي ميول غربية ، فضلاً عن أنّ الشاذلي يعّد أكبر رجال اعضاء قيادة الثورة سناً ويملك الكفاءة والقدرة على حل المشكلات [١].

كانت السياسة الجزائرية تقوم على ثلاثة عناصر، هي: [٢]

١- حزب جبهة التحرير الذي تقلص تاثيره في عهد بومدين الذي جعل السلطة بين يديه لكن بعد وفاة بومدين استعادت الجبهة نشاطها.

٢- الجيش الوطني الشعبي والذي يّعد دائما الاقوى و الاكثر تاثيراً في اتخاذ القرار.

٣- النخبة الادارية المكونة من كبار التكنوقراطيين الذي تلقوا تكوينهم في عهد بومدين في افضل المعاهد الفرنسية وفي الولايات المتحدة الامريكية.

بعد أنْ تسلّم الرئيس الشاذلي الحكم بدأ سلسلة من التغييرات هدف من خلالها الى اعادة التوازن بين الجانب السياسي والجانب العسكري ابتدأها بالتخلُّص من كل المحسوبين على التيار البومديني واحالتهم على التقاعد للحد من النفوذ العسكري داخل الدولة ، وفي وقت قياسي اختفى عن المشهد السياسي الجزائري كل الذين كان يعتمد عليهم بومدين في حكمه مثل: محمد صالح يحياوي ،وعبد العزيز بوتفليقة ،وبالعيد عبد السلام [٣].

---

[١] يحيى ابو زكريا ، المصدر السابق ، ص ٣٦.

[٢] ثناء فؤاد عبد الله ، ابعاد التغيير السياسي والاقتصادي في الجزائر ، مجلة السياسة الدولية ،العدد ٩٥ ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ١٩٩.

[٣] ولد عام ١٩٢٨ في عين الكبير في مدينة الجزائر ، وقد انتمى الى حزب الشعب الجزائري – الحركة من اجل انتصار الديمقراطية في عام ١٩٥٣ و بعد الاستقلال عام ١٩٦٢ اصبح اول رئيس للشركة الوطنية للنفط والغاز(سوناتراش) ثم اصبح وزيراً للصناعة والطاقة بعد انقلاب بومدين عام ١٩٦٥ ،كما شغل منصب وزير الصناعات الخفيفة حتى عام ١٩٧٩ ولهذا كانت له اليد الطولى خلال اربعة عشره عاما على الجانب الصناعي ، ابتعد عن السلطة بعد وصول الشاذلي بن جديد اليها ثم دعي في عام ١٩٩٢ لتولي رئاسة الحكومة حتى عام ١٩٩٣ . بنجامين ستورا ، المصدر السابق ، ص ١٢٠.

اما على الصعيد الاقتصادي فقد قام الرئيس الشاذلي باطلاق شعار مفاده أنّه لا بد من استغلال الثروات الزائلة لدعم قواعد الثروات الدائمة ، كما كانت تصريحاته تحث على تامين احتياجات المواطن الضرورية ،وهذا الاتجاه يختلف نوعاً ما عن اتجاه سياسة بومدين الذي كان شغله الشاغل هو التصنيع وكانت معظم الموارد الطبيعية تنفق على التصنيع [١] ، وكانت هذه السياسة مصدر اختلاف لدى المراقبين السياسين حول شخصية الرئيس الشاذلي فمنهم من رأى أنّ القيادة الجديدة ستبدأ في بناء الجزائر الجديدة ، جزائر ثانية مختلفة عن النهج القديم ،في حين ان البعض الآخر من المراقبين استبعد هذا الاتجاه ،و رأى انّ الجزائر في عهد الشاذلي كانت مقبلة فقط على مرحلة مراجعة وليس تراجعاً بحيث تدعم في هذه المرحلة الايجابيات وتعالج السلبيات [٢] .

مارس الشاذلي سلطته بالاعتماد على دوائر متحدة المركز، الامن العسكري واقربائه من عنابة وقسنطينة وحاشيته العائلية والمكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني ممن لم تكن لهم اتجاهات ليبرالية او ماركسية وذلك لحاجة البلاد لاستكمال مرحلة البناء والتشييد [٣] .

تميزت علاقة الجزائر الخارجية بثبات الموقف الجزائري الرسمي في كل المحافل الدولية واستمرار التنسيق المحكم والمتواصل في الميدان الدبلوماسي ،إذ أعلن الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد بعد توليه السلطة أصراره على مواصلة الطريق نفسه الذي سلكة سلفه والتشبث بالموقف والسياسة غير المنحازة مع الإلتزام الكامل بمبادئ الامم المتحدة ومنظمة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية كمنهج في سياستها الخارجية [٤] .

[١] اثناء فؤاد ،المصدر السابق ، ص١٨٨ .

[٢] بنجامين ستورا ، المصدر السابق ، ص ٩١.

[٣] ثناء فؤاد ،المصدر السابق ،ص ١٨٩ .

[٤] ابو جرة سلطاني ، جذور الصراع في الجزائر، ط٢ ، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ١٩٩٩ ، ص ٥٢؛ يحيى ابو زكريا ، المصدر السابق ، ص ٣٧.

المبحث الثالث: المؤتمر السادس لمنظمة عدم الانحياز في هافانا عام ١٩٧٩

سبق مؤتمر هافانا اجتماع مكتب التنسيق لمنظمة عدم الانحياز على مستوى وزراء الخارجية في كولومبو عاصمة سريلانكا في المدة ٤-٩ حزيران ١٩٧٩ [١] ، تولى المكتب مهمة تقييم تنفيذ القرارات التي اتخذت في المؤتمر الخامس لمنظمة عدم الانحياز عام ١٩٧٦ واستعرض الحالة الدولية والنظر في التحضيرات لمؤتمر المنظمة المقرر عقدة في هافانا في ايلول ١٩٧٩ ، ضمّ الاجتماع أعضاء المكتب التنسيقي كل من سريلانكا، والجزائر ،وافغانستان ،واندونيسيا، و منظمة التحرير الفلسطينية، والعراق، وانغولا ،وبوتسوانا ،والسودان ،وغينيا ،وكوبا ،وليبيريا ،والنيجر، والهند، وزائير، وزامبيا ،وكينيا ،وفيتنام ،وجامايكا ،وتنزانيا، وسوريا، ونيجيريا، ويوغسلافيا ،وبيرو فضلاً عن حضور أعضاء من المنظمة من غير اعضاء المكتب التنسيقي [٢] .

أعرب المكتب التنسيقي لدول منظمة عدم الانحياز بانّ الاحلاف العسكرية المعقودة في اطار التنافس بين الدول الكبرى هي مصدر من مصادر التوتر في الشؤون الدولية و تؤثر تاثيرا سيئا للغاية على استقلال وسيادة الدول ، واكد اعضاء المكتب أنْ لا بد من الاسراع في الاتجاه الايجابي نحو تفكيك الاحلاف العسكرية ووهن الروابط في داخل الكتل ودعم ارتباط الدول بعدم الانحياز [٣]، وفي هذا السياق اتفق المكتب على انه بالرغم من التحديات الكثيرة التي تواجه دول المنظمة فان دول المنظمة قد تجاوبت مع تطورات الوضع الدولي وحققت نتائج بارزة على اساس المبادئ والاهداف وعلى اساس القرارات والمقدرات المتخذة في اللقاءات السابقة للمنظمة، لذلك تؤكدالمنظمة من جديد دورها المستقل ، ورحب المكتب التنسيقي بما حدث من تفكك لبعض التحالفات العسكرية المتعددة الاطراف ، وفي الوقت نفسه دعا المكتب الى ضرورة الحذر من الترتيبات الجديدة والتحالفات العسكرية المتداخلة التي يمكن ان تحقق نفس اغراض الأحلاف العسكرية التي سادت مدة الحرب الباردة [٤] .

كما أشار المكتب الى استمرار التزام القارة الافريقية بمبادئ منظمة عدم الانحياز والذي تأكد من جديد في مؤتمر كولومبو عام ١٩٧٦ ، فضلاً عن احكام ميثاق منظمة الوحدة الافريقية التي تجسد بالالتزام التام بسياسة عدم الانحياز، لذلك اولت منظمة عدم الانحياز تحرير الجنوب الافريقي بالغ الاهمية وعّدته أول مهامها [٥] .

---

[١] وزارة الخارجية العراقية ، مجموعة وثائق عدم الانحياز ، ص ٤٠١.
[٢] بسام كبة ، المصدر السابق ، ص ٣٠.
[٣] وزارة الخارجية العراقية ، مجموعة وثائق عدم الانحياز ، ص ٤٠٣.
[٤] د.ك.و ، ملفات مجلس السيادة ، رقم الملف ٧٩٠١٥ / ٤١١ ، الاجتماع الوزاري لمكتب التنسيق لدول عدم الانحياز في هافانا ، ١٩٧٩ .
[٥] المصدر نفســـــه .

أستدعت دول المنظمة الحركة الشعبية لجنوب غرب افريقيا سوابو[١]، ان يكون عضواً كامل العضوية في منظمة عدم الانحياز في الاجتماع الاستثنائي لوزراء خارجية عدم الانحياز المنعقدة في نيويورك ٢ تشرين الاول ١٩٧٨ وتعّد هذه الخطوة رمزاً للمسيرة الطويلة والناجحة التي قادتها منظمة عدم الانحياز ضد الامبريالية واشارالاجتماع الى ضرورة السعي من أجل التخلص من الاحتلال الاجنبي في ناميبيا بوجه خاص ومن افريقيا والعالم بوجه عام [٢] .

أمّا الشرق الاوسط فقد درس المكتب التنسيقي الحالة فيه ولاحظ ان الاوضاع ما زالت تشكل تهديداً خطيراً للسلم والأمن الدوليين الى حد قد يؤدي الى نشوب صراع مسلح جديد نتيجة استمرار الصهاينة في سياستهم العدوانية التوسعية ورفض تنفيذ قرارات الامم المتحدة بالانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة وتحقيق الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، لذلك نادى المكتب بالمبادئ والاسس التي تدعو لحل القضية الفلسطينية وهي [٣] :

١- قضية فلسطين هي جوهر مشكلة الشرق الاوسط ولب الصراع العربي – الصهيوني.

٢- قضية فلسطين ومشكلة الشرق تشكلان كلاً لايتجزء في المعالجة او الحل ،وعلى هذا فلا يمكن تجزئة الحل او جعله يشمل بعض اطراف النزاع دون جميعها او قصره على بعض اسباب النزاع دون غيرها كما لا يمكن اقامة سلام جزئي اذ لا بد ان يكون السلام شاملًا لجميع الاطراف.

٣- منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، ولها وحدها حق تمثيل هذا الشعب في جميع المؤتمرات والنشاطات والمحافل الدولية المعنية بالقضية الفلسطينية والصراع العربي – الصهيوني من اجل تحقيق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني ولا يعُّد اي حل شاملاً وعادلاً اذا لم تشترك منظمة التحرير الفلسطينية في وضعه وقبوله كطرف مستقل ومتساوٍ و متكافئ مع بقية الاطراف المعنية.

٤- إنّ الممارسة الصهيونية المتمثلة في انشاء مستوطنات في الاراضي المحتلة تشكل عقبة تعترض سبيل السلم وينبغي وقفها على الفور؛ لأنّها غير قانونية وينبغي ازالتها.

---

[١] تأسست في ١٩ نيسان ١٩٥٩ برئاسة سام انجوما ،الذي أسس جيشاً شعبياً واعلن الكفاح المسلح لتحرير ناميبيا وتلقى الدعم من الدول الافريقية ،بدأ عملياته من عام ١٩٦٦ واستمر حتى نال الاعتراف من المنظمات الدولية ،لاسيما منظمة عدم الانحياز به كممثل شرعي لناميبيا . ينظر: ابراهيم احمد نصرالدين ،حركة التحرر الوطني في ناميبيا واحتمالات الاستقلال ،مجلة درسات افريقية ، العدد ١،القاهرة ،١٩٧٩،ص ٤٧.

[٢] وزارة الخارجية العراقية ، مجموعة وثائق عدم الانحياز ، ص ٤٠٢ .

[٣] الجمعية العامة للامم المتحدة ،الدورة الرابعة والثلاثين ، ٣٥٧ /A/٣٤/ ،وثائق الاجتماع الوزاري لمكتب التنسيق لبلدان عدم الانحياز ،٤-٩ حزيران ١٩٧٩،ص٦.

أكد المكتب من جديد على الطلب الذي قدمتة دول منظمة عدم الانحياز في مؤتمرها الرابع المنعقد في الجزائر عام ١٩٧٣ والمتضمن تطبيق احكام الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة ،بفرض العقوبات اللازمة على الصهاينة، واعرب المكتب عن اسفه ؛ لأنّها لم تفعل ذلك على الرغم من أنّه قد دعا بصفة خاصة الدول الاعضاء في المنظمة لاتخاذ الخطوات الضرورية لتطبيقها بالكامل [١] ، كما استنكر المكتب موقف الولايات المتحدة الامريكية التي تزود بالاسلحة والمعدات الحربية عن طريق الصهاينة للانظمة الدكتاتورية في جنوب افريقيا والعالم ، اذ لعبت سياسة الولايات المتحدة دوراً كبيراً في تأزم الوضع في الشرق الاوسط وانها مستمرة في موقفها المعادي لحقوق الشعب الفلسطيني والانسحاب الشامل من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة [٢].

أمّا الاوضاع اللبنانية فقد ايد المكتب الاسراع في حل الازمة اللبنانية من اجل وحدة لبنان ارضاً وشعباً، وأدان في الوقت نفسة مماطلة الصهاينة في الانسحاب من بعض المواقع التي كان يحتلها واستمرار اعتداءاتهم على لبنان، لاسيما مدن وقرى الجنوب الآمنة ،ممّا ادى الى وقوع الضحايا والخسائر الفادحة في الممتلكات وتهجير الآلاف من مناطقهم [٣] .

قامت مجموعة دول المنظمة بدور كبير خلال اعمال الدورة الثالثة والثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة التي اظهرت التزامها الجماعي بمبادئ عدم الانحياز وتصميمها على التنفيذ التدريجي لسياسة ازاء المشكلات التي تواجة المجتمع الدولي ،فضلاً عن أنّ اجتماعات المكتب التي عقدها في مقر الامم المتحدة في نيويورك على مستوى الممثلين الدائمين لدول منظمة عدم الانحياز ساعدت على تنسيق الانشطة المشتركة ، مما ادى الى زيادة اشتراك الدول غير الاعضاء في المكتب في الاجتماعات العامة لدول المنظمة في مقر الامم المتحدة ، وهذا دليل على استعدادهم للمساهمة بشكل كامل في تنفيذ مقررات المنظمة [٤] .

---

[١] مختار مرزاق ، المصدر السابق ،ص ٢٣١.

[٢] وزارة الخارجية العراقية ، المصدر السابق ، ص ٤٠٩.

[٣] المصدر انفسه ، ص ٤١٠.

[٤] الجمعية العلمة الامم المتحدة ، الدورة الرابعة والثلاثين ،وثائق الاجتماع الوزاري لمكتب تنسيق لبلدان عدم الانحياز ، المصدر السابق ، ص١١.

انعقد المؤتمر السادس لرؤوساء الدول او الحكومات لمنظمة عدم الانحياز في هافانا بجمهورية كوبا من ٣ -٩ ايلول ١٩٧٩ ضم مؤتمر هافانا خمساً وتسعين دولة [١]، عضواً في منظمة عدم الانحياز الى جانب خمس عشرة دولة حضرت كمراقب[٢].

واجه مؤتمر هافانا ظروفاً في المدة التي سبقت انعقاده بسبب اعتراض بعض دول المنظمة لرئاسة كوبا للمؤتمر السادس وكان ابرز من مَثَّل هذا الاتجاه مصر، والصومال ،وسريلانكا ،ويوغسلافيا بسبب واقع تحالفها الوثيق مع الاتحاد السوفياتي في حين لم تعارض دول اخرى مثل الجزائر، وافغانستان، وليبيا،واثيوبيا، وانغولا ،وموزمبيق، اما الدول التي تحفظت هي المملكة العربية السعودية وزائير، و تجدر الاشارة الى أنّ انعقاد المؤتمر السادس في هافانا كاد يؤدي الى انقسام دول منظمة عدم الانحياز وشّلها لأسباب عديدة منها ما يتعلق بالوضع الدولي وانعكاساتة على المنظمة تمثلت في: [٣]

١- استمرارية عضوية مصر في المنظمة بعد توقيعها اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨ .

٢- شرعية الوفد الممثل لكمبوديا في المؤتمر السادس للمنظمة في هافانا .

كان موقف دول منظمة عدم الانحياز من عضوية مصر وحكومة السادات في المؤتمر السادس في هافانا من القضايا التي احتدم حولها النقاش ،اذ عدت دول المنظمة ابرام حكومة مصر اتفاقية كامب ديفيد مع الصهاينة خروجاً عن مبادئ عدم الانحياز، الامر الذي جعل وزراء خارجية بعض الدول العربية لاسيما جبهة الصمود والتحدي كل من الجزائر ،ومنظمة التحرير الفلسطينية ،و العراق ،وليبيا ،وسوريا تقدم مشروع قرارالى مؤتمر هافانا عام١٩٧٩ يطالب بتعليق عضوية مصر من مؤتمرات منظمة عدم الانحياز، ونددت باتفاقية كامب ديفيد[٤].

تَقَدّمت المجموعة العربية الرافضة لاستمرار عضوية مصر داخل المنظمة لدى انعقاد المؤتمر في ٣ ايلول ١٩٧٩ بمشروعي قرار الاول: طالبت فيه انسحاب مصر من عضوية المنظمة طالما لم تتراجع عن اتفاقية

---

(١) الدول هي: الجزائر ، ومنظمة التحرير الفلسطينية ، والعراق ، واليمن ، ولبنان ، والمغرب ، والامارات العربية ،وتونس ، وعمان ،والكويت ، وسوريا ،و السودان ، والصومال ، ومصر ، والارجنتين ،و اثيوبيا ، وافغانستان ،و انغولا ، والاردن ، وغينيا ، واوغندا ، واندونيسا ، وباكستان ، والبحرين ، وبنما ، وبوتان ،و بوليفيا ، وبنغلادش ،و بنين ، وبوتسوانا ،و بورما ،و بروندي ،و بيرو، وتنزانيا ، ووترينيداد، وتوباجو ، الجابون ، جامايكا ، جيبوتي ، رواندا ، زائير ، زامبيا ، ساحل العاج ، سريلانكا ، سنغافورة ، السنغال، برنسيب، وسيشل ،و سيراليون ، وسورينام ، وغانا ، وبيانو ، وفولتا العليا ، وفيتنام ، وقبرص ، وجزر القمر، والكاميرون ، وكوريا الديمقراطية الشعبية ،و كينيا ،و لاوس الديمقراطية الشعبية ، وليبيا ، وليبيريا ، وليسوتو ، ولاوي ، ومالي ، وماليزيا ، ومالديف ، ومدغشقر ، ونيبال ، ونيكاراجو ، والنيجر ،والهند ، ويوغسلافيا ،و موريتانيا ، ومالطا ، والكونغو ، وقطر ، وموزمبيق ، وغينيا،و افريقيا الوسطى ، وايران ، ومورشيوس ،و زمباوي .ينظر: وزارة الخارجية العراقية ، مجموعه وثائق عدم الانحياز ، ص ٢٨٤.

(٢) المصدرنفسه ،ص٢٨٤.

(٣) مختار مزراق ، المصدر السابق ، ص ٢٣٠.

(٤) درية شفيق بسيوني ، المصدر السابق ، ص ٢٩.

كامب ديفيد، اما مشروع القرار الثاني فهو دعوة دول المنظمة الى تقديم يد المساعدة للفلسطينيين خلال انعقاد الجمعية العامة للامم المتحدة المقبلة [١] .

تجلى الدور الذي لعبته الدول العربية كل من العراق ،والجزائر، وليبيا، وسوريا، ومنظمه التحرير الفلسطينية حول تعليق عضوية مصر فى مؤتمر هافانا باعلان رئيس كوبا فيدل كاسترو قائلا" **لقد حاولت الامبريالية معتمدة على سياسة فَرّق تَسُدْ فرض سلمها في منطقة الشرق الاوسط وهو سلم ممقوت وغير عادل ودموي ولا يمكن له أنْ يكون سلماً.. وان اتفاقية كامب ديفيد تشكل خيانة عظمى ازاء القضية العربية وازاء الشعب الفلسطيني واللبناني والسوري**" [٢] ، تجدر الاشارة الى أنّ سفير الدولة المصرية للشؤون الخارجية بطرس غالي ردَّ على خطاب كاسترو مبرر موقف حكومته قائلاً: لا يجوز ان يقوم رئيس دولة تعد نفسها في مقدمة النضال ضد الامبريالية بالتهجم على اتفاقية سلام وان السادات يعد ثورياً ولهذا ذهب الى القدس لتحرير فلسطين لاننا القوة العربية الوحيدة التي تناضل من اجل تحرير فلسطين وبامكاننا ان نختلف على النهج ولكن لا يمكن القول باننا اصبحنا درك الامبريالية الامريكية في المنطقة ،كما نددت حكومة مصر بالحركة الانفصالية التي قادها وزراء خارجية كل من العراق ،والجزائر ،وسوريا ،ومنظمة التحرير الفلسطينية، وليبيا لتعليق عضوية مصر في المنظمة [٣].

رفضت منظمة التحرير الفلسطينية الادعاءات المصرية مبينة أنّ من باع القدس مقابل حفنة من التراب لا يستطيع ان يحرر فلسطين، وان المفاوضات الجديدة بين السادات وبيغن تشكل تحدياً للمؤتمر والامة العربية [٤] .

استجابة للضغوط الراديكالية التي تزعمها كل من العراق ،والجزائر، ومنظمة التحرير الفلسطينية، وليبيا، وسوريا تقرر في مؤتمر هافانا لمنظمة عدم الانحياز عام١٩٧٩ تعليق عضوية مصر واخضاعها لمدة اختبار مدتها ثمانية عشر شهراً مع ادانة صريحة لاتفاقية السلام المبرمة مع الصهاينة [٥] .

أما المسالة الثانية المتعلقة بشرعية الوفد الممثل لكمبوديا في مؤتمر عدم الانحياز في هافانا عام١٩٧٩ ومن يحق له من الحكومتين تمثيل دولة تعد من الدول المؤوسسة لعدم الانحياز بعد انْ ادعت كل من الحكومتين انها الممثل الشرعي الوحيد لشعب كمبوديا انقسم موقف دول منظمة عدم الانحياز بين مساند لحكومة المجلس الشعبي الثوري الحكومة الجديدة وكان من ساند هذه الحكومة من دول المنظمة فيتنام ،وكوبا، وافغانستان واثيوبيا ولاوس واوغندا في حين أيدت بعض دول المنظمة حكومة الجمهورية الديمقراطية

---

[١] شريف جويد علوان ، سياسة عدم الانحياز وافاق تطورها ، ص ٩٨.
[٢] مختار مزراق ، المصدر السابق ، ص ٢٣٠.
[٣] المصدر نفسه ،ص٢٣١.
[٤] درية سفيق بسيوني ، المصدر السابق ، ص ٢٣.
[٥] جريدة الانوار البيروتية ، العدد ٦٧٢٦ ، ١١ ايلول ١٩٧٩.

لكمبوديا(الحكومة المخلوعة) ، برئاسة بول بوت Pol potley [١]، ومن تزعم هذا الاتجاه يوغسلافيا ،اما الاتجاه الآخر لدول المنظمة فقد ايد ابقاء مقعد كمبوديا شاغرا نتيجة عدم توصل الوفود الى موقف واحد وكانت الجزائر من ضمن الاتجاه الثالث بعد تصويت اسفر عن حصول حكومة بول بوت على خمسة اصوات وست دول لصالح الحكومة الجديدة بينما صوتت عشر دول لابقاء مقعد كمبوديا شاغراً ، نجحت كوبا من موقع رئاستها للمؤتمر في استصدار قرار يسقط الشرعية عن وفد كمبوديا ويحتفظ بمقعدها شاغراً لحين استجلاء الأوضاع فيها على ان يعاد طرحه على المؤتمر المقبل للمنظمة [٢] .

تَبنّى المؤتمر السادس للمنظمة في هافاناعام ١٩٧٩ طلب مؤتمر قمة منظمة الوحدة الافريقية الذي وجهته الى الامين العام للمنظمة واللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري التابع للامم المتحدة من اجل تنظيم مؤتمر عالمي في عام ١٩٨٠ تحت اشراف الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية لتعبئة الراي العام العالمي لدعم تطبيق العقوبات الاقتصادية والعقوبات الاخرى في افريقيا الجنوبية لمناهضة العنصرية، ودعا المؤتمر السادس للمنظمة عام ١٩٧٩ مجلس الامن لتحمل مسؤوليتة عن طريق فرض العقوبات المنصوص عليها في الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة ضد الصهاينة وسياستها في منطقه الشرق الاوسط [٣].

اما قضية الصحراء الغربية فقد دعمت الحكومة الجزائرية حقوق الشعب الصحراوي على كافة الاصعدة مما مكن جبهة البوليساريو من تحقيق انتصارات ظاهرة على الصعيد العسكري والدبلوماسي ، كما احتضنت الجزائر الاتفاق الموريتاني – الصحراوي ، وقد ادى دعم الجمهوريتين العربيتين الجزائرية والموريتانية في المؤتمر السادس لمنظمة عدم الانحياز في هافانا عام ١٩٧٩ حصول الشعب الصحراوي على دعم المنظمة مع توصيتها بضرورة تطبيق قرار الامم المتحدة المتعلق بضرورة استفتاء الشعب الصحراوي لتقرير مصيره بعيداً عن اي تدخل خارجي ، تجلت الجهود التي بذلها الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد في اقناع بعض الدول الاعتراف بالجمهورية العربية الصحراوية وهذه الدول هي جامايكاو اوغندا، والدومينيك، وغويانا ، وسانت لويس، و نيكاراغوا ،والمكسيك ليرتفع بعد ذلك عدد الدول المعترفة بالجمهورية الصحراوية الى ٣٢ دولة [٤] .

اما المجال الاقتصادي فقد نادت دول المنظمة بسياسة الاعتماد الجماعي على النفس كما اثبتتها المنظمة غيرالمنحازة في مؤتمراتها السابقة ودعت الى النضال ضد الاحتكارات الاجنبية لتحقيق نظام اقتصادي جديد تشترك فيه دول المنظمة والدول النامية الاخرى [٥] .

---

(١) ولد بول بوت عام ١٩٢٨ في كمبوديا بعد ان اكمل دراسته تدرج في المناصب السياسية فتولى منصب رئيس الوزراء ١٩٧٦-١٩٧٩ وكان الحاكم الفعلي لكمبوديا منذ منتصف عام ١٩٧٥ اتسم حكمه بالقسوة والدكتاتورية في محاولة منه لتحويل كمبوديا الى نظام شيوعي ، استمر في الحكم حتى انقلاب عام ١٩٧٩ ، وداد سالم محمود ، الغزو الصيني الى فيتنام ١٩٧٩ ، مجلة كلية التربية ، جامعة البصرة ،د.ت، ص ٢١.

(٢) دريه شفيق بسيوني ، المصدر السابق ، ص٢٣ ؛ مختار مزراق ، المصدر السابق ، ص ٢٨٠ .

(٣) مختار مرزاق ، المصدر السابق ، ص ٢٨١.

(٤) عبد السلام كمون ، المصدر السابق ، ص ٤٩٨.

(٥) وزارة الخارجية العراقية ، مجموعة وثائق عدم الانحياز ، ص ٤٢٢؛ جريدة الثورة العراقية، العدد ٣٤٢١ ، ١٦ ايلول ١٩٧٩ .

المبحث الرابع: دور الجزائر داخل منظمة عدم الانحياز خلال المدة ١٩٧٩-١٩٨٣

اولا: الغزو السوفياتي لافغانستان عام ١٩٧٩

شهدت المدة اللاحقة لمؤتمر هافانا عام ١٩٧٩ تطورات سياسية عالمية ألقت بظلالها على العلاقات الدولية تمثلت في الغزو السوفياتي لافغانستان عام ١٩٧٩ .

مثلت افغانستان المنطقة الأمنية الاكثر أهمية للاتحاد السوفياتي[١] ، وعَدَّ الزعيم السوفيتي ليونيد برجينيف Lyaneed Breagenev [٢] ، إقليم هندوكش أحد ثوابت سياستة الخارجية وأنّ اي دولة ترغب في السيطرة على ربع سكان العالم و على ثلاثة ارباع النفط العالمي عليها أنْ تسيطر على هذا الاقليم، لذلك اعتمد السوفييت سياسة بعيدة المدى قائمة على الترقب وتحريك الاحداث الداخلية من خلال الحزب الشيوعي الافغاني الذي تأسس في الستينات من القرن العشرين[٣].

استطاع السوفييت استغلال الخلافات الداخلية والقيام بانقلاب عسكري عام ١٩٧٣ تسلم على اثره السلطة محمد داود خان ١٩٧٣ – ١٩٧٨ الذي تأرجحت سياستة الخارجية ما بين التقرب من موسكو تارة ومابين سياسة الحياد تارة اخرى، لكنه مال الى السياسة الاخيرة بعد عام ١٩٧٧ ،مما أدى الى كسب الصين لسياسته والتي اعلنت دعمها لنظامه ،فضلاً عن تأييد كل من ايران وبعض الدول الخليجية له التي ابدت استعدادها لمساعدته لتقليل اعتماده على موسكو[٤] ، ممّا أدى الى امتعاض الاخيرة من سياسته فعملت على اثارة القلاقل والاضطرابات على محمد خان انتهت بقتله مع عائلته في ٢٧ نيسان ١٩٧٨ واعلان قيام الجمهورية الديمقراطية بدعم السوفييت مما اثار ذلك الحركة الوطنية ورئيس حكومته حفيظ الله امين [٥] ، الذي استطاع جمع وتنظيم المعارضة ضد الحكومة الجديدة واسقاطها واستلام الرئاسة ،ادى دعم دول الغرب لرئاسة حفيظ الله امين فضلاً عن الظروف الداخلية التي واجهت الحكومة الى اتخاذ السوفييت قرارهم بالتدخل العسكري

---

[١] وزارة الخارجية العراقية ، مجموعة وثائق عدم الانحياز ، ص ٤٣٦ .

[٢] ولد ليونيد برجنيف في كانون الاول ١٩٠٣ بعد ان اكمل تعليمة تدرج في المناصب السياسية ، فشغل منصب رئيس مجلس السوفييت الاعلى في مرحلتين الاولى ١٩٦٠ - ١٩٦٤ والمرة الثانية ١٩٧٧ - ١٩٨٢ ، فضلاً عن كونه الرئيس والامين العام للحزب الشيوعي في هذه المدة ١٩٦٤-١٩٨٢ ، ثم ترأس الاتحاد السوفيتي خليفة لخروشوف عام ١٩٨٢. ينظر: ليونيد برجنيف ، سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية والواقع الدولي ، ترجمة نغولا تساوي ، دار الفارابي ، بيروت ، د.ت ، ص ٩-١٥.

[٣] محمود شاكر ، التاريخ المعاصر ايران افغانستان ، ط ١، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص ٢٢٤.

[٤] صلاح عبود العامري ، تاريخ افغانستان وتطورها ، ط١ ، العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢ ، ص ١٧١.

[٥] ولد حفيظ الله امين عام ١٩٢٩ في باغمان بعد ان اكمل تعليمه الاولي سافر الى الولايات المتحدة الامريكية ، اكمل تعليمه وترأس اتحاد الطلاب الافغاني فيها ولدى عودته انضم الى (منظمة الشباب الناهض)ذات الاتجاه الاصلاحي ،ثم انضم الى جماعة خلق التي تشكل الجناح الرئيسي في حزب الشعب الديمقراطي ،وفي عام ١٩٦٩ انضم الى الانتخابات النيابية ،مما عزز موقعه داخل الحزب ثم عهدت اليه مهمة الاشراف على العمل العسكري داخل الجيش وتنظيمة وبهذا لعب دوراً ==

المباشر في ٢٧ كانون الاول ١٩٧٩ ، وبعد معركة قصيرة استمرت ٤٥ دقيقة استطاع السوفييت قتل حفيظ الله واحتلال مبنى الوزارة [١].

أمّا موقف دول منظمة عدم الانحياز فقد رفضت الاحتلال السوفياتي لافغانستان عام ١٩٧٩، وعملت على طرح مسألة افغانستان على الجمعية العامة للامم المتحدة وعلى مستوى مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز المقرر عقده في دلهي ، فعلى مستوى مجلس الامن سجل خلال اجتماعه في ٥ كانون الاول ١٩٨٠ حوالي ثلاثه وثلاثين تدخلاً جّلها نددت بالتدخل السوفيتي ولم يساند الاخير سوى دول اوربا الشرقية الاعضاء في المجلس ، وتطبيقاً لقرار مجلس الامن رقم ٤٦٢ الصادر بتاريخ ٢٩ كانون الاول ١٩٨٠ عقدت الجمعية العامة للامم المتحدة دورتها الطارئه في ١٤ كانون الثاني ١٩٨١ لمناقشة مشروع دول عدم الانحياز والمتعلق بالانسحاب الفوري وغير المشروط والكامل لجميع القوات الاجنبية من افغانستان، صوتت مع هذا المشروع ١٠٤ دولة وعارضتة ١٨ دولة وامتنعت عن التصويت ١٨ دولة وتغيبت ٩ دول [٢].

صدر عن الجمعية العامة للامم المتحدة قرار تضمن ثماني نقاط من اهمها : [٣]

١- تؤكد الجمعية العامة على احترام السيادة والوحدة الاقليمية والاستقلال السياسي لاي دولة وهو مبدأ اساس من مبادئ ميثاق الامم المتحدة وأنّ أي خرق لها مهما كان المبرر وتحت أي غطاء مخالف ومنافٍ للأهداف والمبادئ المذكورة.

٢- رفض الجمعية العامة التدخل المسلح السوفيتي في افغانستان المتعارض مع المبدأ السابق .

٣- مناشدات الدول باحترام سيادة واستقلال ووحدة افغانستان الاقليمية واحترام وضعها كدولة غير المنحازة والامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية لها .

== في انقلاب نيسان ١٩٧٨ ضد نظام محمد داود وتعزز دوره واستأثر عمليا بصلاحيات واسعة حتى تولى رئاسة الوزراء في٢٧ اذار ١٩٧٩ وكان لهذا النشاط الواسع دور في محاولات الرئيس طرفي ابعاده عن الحكومة لكن حفيظ الله نجح بالاطاحة به بانقلاب ١٦ ايلول ١٩٧٩ وتولى على اثرها الحكم واستمر حتى وفاته في ٢٧ كانون الاول ١٩٧٩. ،عبد الوهاب الكيالي ،المصدر السابق ،ج ٢،ص ٥٥٦ ؛صلاح عبود العامري ، المصدر السابق ، ص ١٧٢.

[١] راغب السراجي ، كيف احتل السوفيت افغانستان اسباب ودوافع الاحتلال السوفيتي لافغانستان ،بحث منشور على الموقع

Http :\\Islam story.com ,2008

[٢] مختار مزراق ، المصدر السابق ، ص ٢٦٩ .

[٣] وزارة الخارجية العراقية ، مجموعة وثائق عدم الانحياز ، ص ٤٢٧ ؛مختار مزراق ، المصدر السابق ، ص ٢٧٠ .

عقد وزراء خارجية دول عدم الانحياز مؤتمر في دلهي من ٩ الى ١٣شباط ١٩٨١ لمناقشة التدخل السوفياتي في افغانستان ،عَبّر فيها الوفد الافغاني عن انّ هذا التدخل في شؤون افغانستان الداخلية يعدّ سابقة خطيرة وان الحل الوحيد لهذه المسأله يكمن في اجراء مفاوضات ثنائية ومباشرة عن طريق الحل السياسي [١] .

أمّا موقف الجزائر من قضية افغانستان في مؤتمر دلهي لمنظمة عدم الانحياز فقد اتضح من خلال تصريح وزير خارجية الجزائر محمد الصديق بن يحيى [٢] ، الذي جاء فية"... **أنّ مسالة افغانستان ، مسالة سياسية ويجب أنْ تلقى حلاً سياسياً ، وهذا الحل لا يمكن أنْ يتم الاّ عن طريق عدم التدخل في الشؤون الداخلية لهذا البلد ، وحقّ شعبه في الممارسة الحرة لسيادته** ..." [٣]

---

[١] وزارة الخارجية العراقية ، مجموعة وثائق عدم الانحياز ، ص ٥٠٨.

[٢] ولد محمد الصديق بن يحيى في ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٢ بجيجل شرق الجزائر ، اكمل دراسته حاصلاً على شهادة الليسانس في الحقوق بجامعة الجزائر ، شارك في تأسيس الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين عام ١٩٥٥ وكان احد المنضمين لاضراب الطلبة الجزائريين عن الدراسة والتحاقهم بصفوف جبهة التحرير الوطني ١٩ مايس ١٩٥٦ ،كما مثل جبهة التحرير الوطني في مؤتمر الشباب المنعقد في باندونغ عام ١٩٥٦ ، وعين عضواً في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولدى تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عام ١٩٦٠ عين عضواً فيها وشارك في المفاوضات الجزائرية – الفرنسية ١٩٦٠ – ١٩٦٢ ولعب دوراً في التأثير على مسارها في حنكته في الجدل والاقناع وفي عام ١٩٧٩ تولى وزارة الخارجية الجزائرية . عاشور شرفي ، المصدر السابق ، ص ٣٢٣ .

[٣] مختار مزراق ، المصدر السابق ، ص ٢٧٣.

ثانيا: الحرب العراقية – الايرانية عام ١٩٨٠

ورثت الحكومة العراقية مشكلة الحدود التي كانت قائمة بين الدولة العثمانية والدولة الايرانية ،إذ كانت الحكومة الايرانية تثير قضية الحدود الايرانية باستمرار بحجة أنّ المعاهدات السابقة مع الدولة العثمانية لم تعد مجدية بهدف التوسع على حساب الحدود المجاورة لها لاسيما الحدود العراقية [١] ، مما ادى الى توتر العلاقات بين العراق –ايران ومما زاد من حدة التوتر الانسحاب البريطاني من الخليج العربي و قيام حكومة ايران ببسط يدها على الجزر الثلاث (طنب الكبرى ،وطنب الصغرى ،وابو موسى) [٢] ، إذ كان العراق في طليعة الدول العربية المعارضة والمتصدية للعدوان الايراني على الجزر الثلاث، ومن ذلك الحين لم تعرف العلاقات بين الدولتين طريقاً نحو الانفراج على الرغم من نجاح الوساطة الجزائرية المتمثلة بالرئيس الجزائري بومدين في عقد إتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ التي استطاعت ايقاف النزاعات العراقية – الايرانية لمدة خمس سنوات الاَّ انَّ الخلاف بين الدولتين عاد للتأزم من جديد في حقبة الثمانينيات [٣] .

عندما اندلعت الثورة الايرانية عام ١٩٧٩استبشر العراق بذلك و كان يأمل من الحكام الجدد في ايران أنْ يفتحوا صفحة جديدة في علاقاتهم مع الامة العربية بشكل عام والعراق بشكل خاص، وعلى هذا الاساس قام العراق بمبادرات ايجابية متعددة نحو تحقيق هذا الهدف اذ قام بتوجيه مذكرة رسمية الى الحكومة الايرانية الجديدة في ٣ شباط ١٩٧٩، اوضح فيها سياسة العراق الثابتة في اقامة اوثق العلاقات الاخوية والتعاون مع الشعوب المجاوره بما فيها ايران على اساس احترام السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية[٤] .

اعرب العراق بهذه المذكرة عن تأييده للنضال الذي خاضه الشعب الايراني الجار في سبيل العدالة والتقدم كما ارسلت الحكومة العراقية في ٥ نيسان ١٩٧٩ مذكرة الى الحكومة الايرانية عن طريق وزير خارجيتها سعدون حمادي جاء فيها" **يسعدني بمناسبة اعلان الجمهورية الايرانية ان ابعث باسم العراق حكومة وشعباً باصدق التهاني لكم وللشعب الايراني الجار الصديق متمنين لكم التوفيق ...آملين ان يفتح النظام الجمهوري الجديد فرصاً واسعة لخدمة الشعب الايراني الصديق وبما يعزز دور ايران لخدمة السلام والعدل في العالم واقامة اوثق علاقات الصداقة مع الدول العربية عموما والعراق بشكل خاص والله ولي التوفيق**"[٥]

[١] زين العابدين نجم ، تاريخ الدولة العثمانية ، ط١ ، دار المسيرة ، الاردن ، ٢٠١٠ ، ص ١٤٠.

[٢] خالد بن محمد القاسمي ، الجزر الثلاث بين السيادة العربية والاحتلال الايراني ، ط ١، مكتب الجامعة الحديث ،د.م، ١٩٩٧ ، ص ١٣.

[٣] عبد الوهاب عبد الستار القصاب ، الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨ ، قراءة تحليلية في مذكرات الفريق الاول الركن نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي ، ط١ ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ٢٠١٤ ، ص ١٦.

[٤] وزارة الخارجية العراقية ، بيان وزير الخارجية العراقي في مؤتمر وزراء الخارجية لعدم الانحياز ، ص١٩.

[٥] المصدرنفسه ، ص ٢٠.

كما قامت حكومة العراق بتوجية دعوة الى الحكومة الايرانية بتاريخ ٢ اب ١٩٧٩ لاجراء مفاوضات حول العلاقات الثنائية وأسس التعاون المشترك ، لكن حكومة ايران لم تلب الدعوة [١] ، ولدى إنعقاد الاجتماع الوزاري لمكتب التنسيق لمنظمة عدم الانحياز في كولومبو عام ١٩٧٩ كان العراق وراء تضمين عبارات البيان الختامي التي تتضمن الترحيب بانسحاب ايران وباكستان من (حلف الناتو) فضلاً عن ترحيب العراق بانضمام ايران الى منظمة عدم الانحياز من خلال كلمة رئيس جمهورية العراق في مؤتمر القمة السادس للمنظمة في هافانا عام ١٩٧٩ مؤكداً على اقامة علاقات تعاون وحسن جوار مع ايران [٢] .

لم تنجح محاولات الحكومة العراقية في توطيد علاقاتها مع ايران ، إذ كانت الحكومة الجديدة تسير على نفس السياسة التي كانت قائمة في عهد الشاه ، هذا ما بينته الاحداث اللاحقة، اذ انتهجت الحكومة الجديدة سياسة (تصدير الثورة الايرانية) [٣] ، وهو هدف صَرَّح به الخميني في كلمة القاها في ٣١ اذار ١٩٨٠ في اذاعة طهران جاء فيها " **اننا يجب ان نبذل قصارى جهدنا بتصدير الثورة الى الاجزاء الاخرى في العالم ونترك فكرة ابقاء الثورة ضمن حدودنا**" [٤] .

شملت سياسة تصدير الثورة الايرانية دول الخليج العربي ولم يكن العراق وحده مقصوداً ،إذ شملت البحرين، والمملكة العربية السعودية ،والكويت لذا عملت دول الخليج العربي على التصدي لسياسة تصدير الثورة الايرانية ، الأمر الذي شَجَّعَ الحكومة العراقية على رفض السياسة الايرانية [٥] .

تمخض عن تعاون الدول الرافضة للسياسة الايرانية انشاء (مجلس التعاون الخليجي) وهو ما سبب في انتقال الثورة الايرانية من مرحلة التهديد بالتصريحات الى مرحلة تهديد فعلية [٦] .

---

[١] وزارة الخارجية العراقية ، بيان وزير الخارجية العراقية في مؤتمر وزراء خارجية عدم الانحياز ، ص ٢٠.

[٢] المصدر نفسة ص ٢١.

[٣] محمد ادريس ، النظام الاقليمي للخليج العربي ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص ٤٦١.

[٤] وليد محمود عبد الناصر ، الابعاد الاقليمية لامن الخليج بعد الحرب العراقية الايرانية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٩٥ ، القاهرة ،كانون الثاني ١٩٩٥ ، ص ٧٩.

[٥] منصور حسن العتيبي ، السياسة الايرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي ١٩٧٩-٢٠٠٠ ، مركز الخليج للابحاث ، الامارات ، ٢٠٠٨ ، ص ٤٤؛ غسان سلامة ،السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥ ، ط١ ، ١٩٨٠ ، ص ٦٠٩ على الموقع

https://palstine book.blogspot.com.

[٦] منصور حسن العتيبي ، المصدر السابق ، ص ٤٥.

أدت الاتهامات المتبادلة بين الطرفين الى صعوبة توضيح مسار الخلافات بينهما خلال الاشهر الأخيرة التي سبقت الحرب ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد ،إذ بدأ كلّ منهما يكيل الاتهامات الواحدة تلو الاخرى للآخر، بل صَعَّدا موقفهما واستعداداتهم واشتباكاتهم على الحدود وعلى إثر هذه التطورات وجهت الحكومة العراقية طلباً الى الحكومة الايرانية بالانسحاب من الاراضي العراقية التي تسيطر عليها ايران بموجب إتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ [١]، لكن الحكومة الايرانية لم تستجب للمطلب العراقي وقامت بتعزيز وجودها العسكري في الأراضي العراقية ، فلجأت الحكومة العراقية الى تدويل النزاع العراقي – الايراني عن طريق ايداع شكوى ضد ايران لدى مجلس الامن الدولي لاقناع ايران من اجل الانسحاب من الاراضي العراقية والانسحاب من الجزر الثلاث (طنب الكبرى ،وطنب الصغرى، وابو موسى)، غير أنّ حكومة ايران لم تستجب واستمرت في سياستها مع تاكيد طهران أنّ اعادة الجزر الثلاث أمر غير قابل للتفاوض والتفكير فيه يعُّد من ضرب الخيال[٢] .

أدى اخفاق مجلس الامن في الوساطة بين الطرفين العراقي – والايراني وعجزه عن ايقاف الاطماع الايرانية التوسعية الى لجوء الحكومة العراقية كرد فعل على التصرفات الايرانية بشنّ حرب دعائية ضد الثورة الايرانية واعتقال العديد من الايرانيين الموجودين في العراق واغلاق السفارة الايرانية في العراق ،كما شرعت الحكومة العراقية بالتخلص من كل مراكز المعارضة السياسية العراقية التي ترفض الحرب مع ايران [٣].

على الصعيد العربي وثقت الحكومة العراقية صلاتها مع الدول العربية الرافضة للسياسة الايرانية وفي ١٧ ايلول ١٩٨٠ اقدمت الحكومة العراقية على إلغاء اتفاقية الجزائر المبرمة عام ١٩٧٥ [٤] ، ممّا أدى الى اعلان الحرب على ايران في ٢٢ ايلول ١٩٨٠[٥] ، بعد أنْ وصلت العلاقات بين الدولتين طريقاً مسدوداً اقتحمت القوات العراقية الجبهة الايرانية وتمكنت خلال الايام الاولى من تحقيق التقدم في الحرب بعد ان وفقت في اختيارها بدقة الظروف الممكنة لاعلان الحرب على ايران في وقت كانت ايران لم تكتمل مرحلة بناء قواتها العسكرية بعد أنْ قضت الثورة الايرانية على نظام الشاه والكوادر العسكرية التابعة له[٦] .

---

[١] مجيد قدوري ، حرب الخليج جذور ومضامين الصراع العراقي الايراني ، ترجمه خالد احمد حسن ،د.ط، مكتبه مصر، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ٩٢.

[٢] وزارة الخارجية العراقية ، بيان وزير الخارجية العـراقيةامام مؤتمر وزاء خارجية عدم الانحياز ، ص ٢٦.

[٣] حسن محمد طوالبة، مناقشة في النزاع الـعراقي الايراني ، د.ط ، مطبعة الوطن العـربي ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ٧٨

[٤] وزارة الخارجية العراقية ، بيان وزير الخارجية العـراقيةامام مؤتمر وزاء خارجية عدم الانحياز ، ص ٢٦.

[٥] المصدر نفسه ، ص ٢٧.

[٦] وليد محمود عبد الناصر، المصدر السابق ، ص٨٣.

أعلنت الحكومة العراقية بعد خمسة ايام من اعلان الحرب على الرغم من تقدمها في الحرب أنّ مطالبها من ايران هو الاعتراف بسيادة العراق على ترابه الوطني ومياهة النهرية والبحرية، وكذلك إنهاء الإحتلال الايراني للجزر الثلاث وكفّ ايران عن التدخل في الشؤون الداخلية للعراق [١] .

أثر اندلاع الحرب العراقية الايرانية عام ١٩٨٠، عملت دول منظمة عدم الانحياز على التدخل لانهاء الازمة إذ عقد المكتب التنسيقي للمنظمة اجتماعاً في ٢١ تشرين الاول ١٩٨٠ بمبنى الامم المتحدة بحضور مندوبي العراق وايران لبحث موضوع النزاع العراقي الايراني والدور الذي يمكن ان تقوم به المنظمة في هذا الشان ،وقد تَمّ الاتفاق في هذا الاجتماع على تشكيل لجنة (النوايا الحسنة) من دول عدم الانحياز لتكون جسراً للثقة بين البلدين المتحاربين ، اختير اعضاء هذه اللجنة من المقبولين لدى الطرفين ، تشكلت هذه اللجنة تحت اشراف كوبا من باب رئاستها المؤتمر السادس لمنظمة عدم الانحياز، باشرت اللجنة في عملها في بلغراد ٢ تشرين الثاني ١٩٨٠ لتعلن استعدادها لزيارة كل من بغداد وطهران بغية تحقيق تسوية سياسية عادلة لانهاء الازمة بين الدولتين العضوين في منظمة عدم الانحياز [٢] .

حاولت ايران استمالة دول المنظمة الى جانبها لادانة العراق داخل المنظمة ،إذ ارسلت الحكومة الايرانية رسالة الى مؤتمر عدم الانحياز جاء فيها أنْ ايران بوصفها عضواً في منظمة عدم الانحياز تطالب كل دول عدم الانحياز ان تحث حكوماتها على ادانة الحكومة العراقية انطلاقاً من احترام اماني المنظمة ومبادئها، كما وجهت وزارة الخارجية الايرانية بياناً أكدت فيه ان القتال مع العراق سيستمر وأنّ هيبة منظمة عدم الانحياز سوف تقلّ الى حد كبير اذا لم تتم ادانة الاعتداء العراقي عبر اخراج العراق من منظمة عدم الانحياز [٣] .

برهنت الجزائر من جديد جهودها لحماية السلم والامن الدوليين، إذ بذلت جهوداً قبل اندلاع الحرب العراقية – الايرانية للحيلولة دون تفجيرها، كما واصلت مساعيها اثناء اندلاع الحرب لانهائها ،اذ اكد الشاذلي بن جديد الرئيس الجزائري ان النزاع العراقي الايراني مضُّر بوحدة منظمة عدم الانحياز ويعيق عملها لذا يجب بذل جميع الجهود لوقف هذا النزاع ، استمرت الجزائر مؤكدة موقفها لانهاء الحرب داخل منظمة عدم الانحياز [٤] .

---

[١] وزارة الخارجية العراقية ، بيان وزير الخارجية العراقية امام مؤتمر وزراء خارجية عدم الانحياز ، ص ٢٣.

[٢] ثائر صاحب شندل الحسيني ، موقف عدم الانحياز من الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠ - ١٩٨٨ ، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ، العدد ٤٨ ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٧ ، ص ١٤٤.

[٣] المصدر نفسه ، ص١٤٥.

[٤] عبد السلام كمون ، المصدر السابق ، ص ٣١٢.

واصلت منظمة عدم الانحياز جهودها لانهاء الحرب في ١٣ شباط ١٩٨١ ولدى انعقاد مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز في الهند بذلت خلاله مساعٍ حميدة لانهاء الحرب العراقية – الايرانية ، وقد أعلن وزير خارجية العراق أنّ العراق مستعد لوقف اطلاق النار والتفاوض تحت اشراف منظمة عدم الانحياز او اي هيأة دولية اخرى تقبلها ايران لاحلال السلام على اساس الحقوق المشروعة للعراق في ارضه ومياهه ، لكن الوفد الايراني كان غير قابل عن التنازل ، لذلك غادر قاعة اجتماعات المؤتمر المذكور لدى اعتلاء وزير خارجية العراق سعدون حمادي المنصة لالقاء كلمة العراق [١] ، كما كرر رئيس ايران بني صدر[٢] موقفه الى لجنة عدم الانحياز التي زارت طهران في ٨ نيسان ١٩٨١ ان اي وساطة يجب ان تنحصر بالاطلاع على الحقائق القائمة والاعتداء العراقي على ايران، واضاف بني صدر ان زيارة لجنة عدم الانحياز الى طهران لا تضر ولا تفيد [٣] ،على رغم من ذلك فقد ابدى العراق استعداده الدائم للتعاون مع لجنة عدم الانحياز وارتياحه لجهودها التي تبذلها من اجل السلام.

كسب موقف العراق المتعاون مع لجنة عدم الانحياز دول المنظمة للسعي لانهاء الحرب لذا تقرر عقد مؤتمر وزراء خارجية عدم الانحياز في بغداد في ١٢– ١٦ كانون الاول ١٩٨١وقد اتخذ قرارات عديدة من اجل وقف الحرب العراقية – الايرانية ، دعا المؤتمر الى وقف اطلاق النار حالاً حقناً للدماء ،واشار الى استعداد العراق لانهاء النزاع ودعوته لتسوية سلمية عادلة ،كما ادان المؤتمر الهجوم الصهيوني على المنشات النووية العراقية المخصصة للاغراض السلمية ودعا القرار الى ايقاع العقوبات على الصهاينة ،و يبدو ان العراق استغل موقف الحكومة الايرانية غير المتعاون مع لجنة عدم الانحياز لذلك كسبها لصالحه[٤] .

أدى الهجوم الصهيوني على المفاعل النووي العراقي في عام ١٩٨١ الى تفوق الجبهة الايرانية في الحرب على حساب العراق، مما دفع العراق الى ابداء مرونة اكثر لإنهاء الحرب، دفع ذلك لجنة النوايا الحسنة عقب انعقاد اجتماع المكتب التنسيقي في الكويت عام ١٩٨١ لمنظمة عدم الانحياز للتوجه الى طهران في ١١ نيسان ١٩٨١ بقية انهاء الازمة بين الدولتين [٥].

---

[١] وزارة الخارجية العراقية ، بيان وزير خارجية العراق في مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز ، ص ٣٦ .

[٢] ولد ابو حسن بني صدر في ٢٢ اذار ١٩٣٣ في مدينة همدان الايرانية ، شارك في الحركات الطلابية ضد نظام الشاه عام ١٩٦٠ سجن على اثرها مرتين ، ثم استطاع الهروب الى فرنسا وانضم الى مجموعة المقاومة الايرانية بقيادة الخميني ولدى عودته الى ايران شارك في الثورة الايرانية في شباط ١٩٧٩ التي تمكنت من الاطاحه بحكم الشاه واعلان الجمهورية ، شغل منصب وزير المالية خلال المدة ١٩٧٩ - ١٩٨٠ ثم انتخب رئيسا لايران في ٢٥ كانون الاول ١٩٨٠ . ينظر:محمد وصفي ، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة ، مطبعة جامعة البصرة ، البصرة ، ١٩٨٣ ، ص ٣٠.

[٣] ثائر صاحب شندل ، المصدر السابق ، ص ١٤٦.

[٤] المصدر نفسه ، ص ١٤٦.

[٥] محمد خدوري ، المصدر السابق ، ص ١١٨.

وضعت الحكومة الايرانية شروطاً لوقف القتال تضمنت انسحاب عراقي غير مشروط، واجراء تحقيق دولي لتقرير الجهة المسؤولة عن الحرب و تعويض عراقي عن الاضرار الناجمة عنها، اَمّا الحكومة العراقية فقد أعلنت عن سحب قواتها اذا وافقت حكومة ايران على انهاء الاعمال العسكرية ،لكن ايران رفضت وقف اطلاق النار كما رفضت التفاوض على الشروط السابقة ما لم يتم اسقاط النظام السياسي العراقي [١] .

كان اندلاع الحرب العراقية – الايرانية وما رافقها من الظروف والاعتبارات لاسيما الغارة الصهيونية على المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١ من جهة ، واسقاط الطائرة الحاملة لوزير الخارجية الجزائري محمد الصديق بن يحيى بصاروخ في اثناء قيامه بمهمة توفيقية في آيار ١٩٨٢ بين طرفي الحرب العراقية – الايرانية ممّا ادى الى وفاته ، لذا ارتأت دول منظمة عدم الانحياز بعدم امكانية عقد المؤتمر السابع في بغداد بعد أنْ كان من المقرر عقده في ايلول ١٩٨٢ [٢]

سافر رئيس الدبلوماسية الجزائري في ١٠ ايار ١٩٨٢ الى العراق بهدف اقناع العراق عن التخلي عن احتضان المؤتمر السابع لمنظمة عدم الانحياز نظراً لانعدام الظروف الامنية في العراق مع تاكيد الوفد الجزائري لحكومة العراق ،ان المكتب السياسي في جبهة التحرير الوطني الجزائري يشير الى أنّه على الرغم من حادثة وقوع الطائرة والتي كانت لها انعكاسات خطيرة على الرأي العام الجزائري ،لكن الجزائر كانت راغبة في مواصلة جهودها لإنهاء الحرب ان لم يكن هناك مانعٌ لدى الطرفين ،كان موقف الحكومة العراقية متوتراً جداً مما حدث بخصوص سقوط الطائرة عبر عنه رئيس الحكومة العراقية لحكومة الجزائر بقوله : ان ثقتي كبيرة في الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد الذي يعرف بحسه الوطني أنْ يتفهم الأمر حفاظاً على روح العلاقة السائدة بين الدولتين الجزائرية والعراقية، لأن الصاروخ وان اطلقته أيدٍ عراقية فان الذي وراءها لم تكن الحكومة العراقية [٣] .

كانت الجزائر مدركة أنّ هناك قوة امبريالية مستفيدة من استمرار الحرب بين الطرفين العراقي والايراني ، وليس للعراق مصلحة في قتل وزير الخارجية الجزائري محمد صديق بن يحيى ،لانّ العراق كان يؤيد الوساطة السلمية بغية انهاء الحرب ،لذلك اعلنت حكومة الجزائر ان الصاروخ لم تطلقه ايدٍ عراقية واغلقت حكومة الجزائر الملف نهائياً[٤].

---

[١] ثائر صاحب شندل الحسني ، المصدر السابق ، ص ١٤٨.

[٢] جريده الشرق الاوسط اللندنية ، العدد ١١٨٤٤ ، ٣ ايار ٢٠١١ .

[٣] جريدة الشروق ، العدد ٥٠٨٨، ٣ايار ٢٠١٦.

[٤] المصدر نفسه

اما على الصعيد الدولي فقد اسهمت الجزائر بدور نشط لانهاء الحرب ، وكان من اهم القضايا التي انصبت عليها المحادثات الرسمية اثر زيارة الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد الى الولايات المتحدة الامريكية قضيه الحرب العراقية الايرانية ، وامكانية ان تلعب الجزائر دوراً فاعلاً يحفز النوايا و تحريك الجهود لدى الطرفين المتنازعين نحو التفاوض ، وايجاد حل سلمي للحرب الدائرة بين العراق وايران ، على الرغم من أنّ اغلب وسائل الاعلام الدولية لم تذكر اغلب التفاصيل حول الموضوع مكتفية بلفت الانتباه الى دور الجزائر في وساطة سابقة تمثلت بقضية الرهائن الامريكيين الذين احتجزوا في السفارة الامريكية في طهران عقب الاطاحة بنظام بالشاه عام ١٩٧٩ ، في حين كان نشاط الدبلوماسية الجزائرية في حل النازعات الدولية بارزاً ، ابتداء من قضايا عربية ، مغربية ومشرقية ضمن منظومة دول عدم الانحياز وصولاً الى الرحلة الرسمية والتاريخية التي قام بها الرئيس الشاذلي الى الولايات المتحدة الامريكية والتي عدت من مختلف المحافل السياسية حدثاً تاريخياً لافتاً للنظر وانتقال للدبلوماسية الجزائرية من الاطار العربي الى الصعيد الدولي [١] .

عقب ذلك سافر الوفد الجزائري في مهمه رسمية الى ايران و خلال لقائه مع الرئيس الايراني اكد له ان غاية الجزائر وهدفها هو وضع حدّ لهذا النزاع ، لاسيما بعدما وافق العراق عمليا بشروط حكومة ايران على أنْ تحترم ايران سيادة العراق على ارضه ومياهه ، كما اوضح الوفد الجزائري أنّ هذه الحرب لم تخلف من ورائها سلاماً اللهمّ إلاّ سلام القبور ، وهي حرب تضّر وحدة دول العالم الثالث وسيكون لها تاثير سلبي على مؤتمر منظمة عدم الانحياز السابع [٢] ، والتي تقرر عقده في نيودلهي بالهند عام ١٩٨٣ وبالتالي فأنّ هذه الوضعية لم تخدم الا المصالح الامبريالية في المنطقة [٣] .

يبدو لنا ان الجزائر قد لعبت دوراً كبيراً من اجل انهاء الحرب العراقية- الايرانية ،انطلاقاً من مبادى منظمة عدم الانحياز التي اكدت ضرورة انهاء النزعات الدولية بالطرق السلمية ،وبذلت في سبيل ذلك جهوداً كبيرة حتى إنّها فقدت وزير خارجيتها من أجل انجاز هذه المهمة ،وعلى الرغم من ذلك استمرت في مساعيها الدولية لفضّ النزاع بين الدولتين .

---

[١] مجلة الطليعة العربية الفرنسية ، من خلفيات الدبلوماسية الخارجية للجزائر ، العدد ١٠٣ ، ٢٩ نيسان ١٩٨٥ ، ص ٤.

[٢] عبد السلام كمون ، المصدر السابق ، ص ٣٠٨.

[٣] جريدة الثورة العراقية ، العدد ٤٦٦٧ ، ٢٦ شباط ١٩٨٣.

ثالثا : نشاط المكتب التنسيقي لمنظمة عدم الانحياز خلال المدة ١٩٨١ - ١٩٨٣ والدور الجزائري فيه

عقد المكتب التنسيقي لمنظمة عدم الانحياز في الجزائر العاصمة دورة استثنائية من ١٦ -١٨ نيسان ١٩٨١ بمقتضى القرار الذي اتخذه المؤتمر الوزاري لدول المنظمة المعقود في نيودلهي عام ١٩٨٠ بغية مناقشة أوضاع جنوب افريقيا بصورة عامة وقضية ناميبيا بصوره خاصة ، واتخاذ تدابير ملموسه لتعزيز المعونة المتعددة الأشكال المقدمة للشعب الناميبي في كفاحه تحت قياده سوابو الممثل الشرعي الوحيد [١] .

استضافت الجزائر من جديد المكتب التنسيقي [٢] ، لمنظمة عدم الانحياز، افتتح اجتماع المكتب التنسيقي وزير الخارجية الجزائري محمد بن الصديق بن يحيى بخطاب رَحَّبَ فيه بأعضاء المكتب ثم فسح المجال لوفد سوابو الممثل للشعب الاميبي ،إذ قَدّمَ الاخير خطاباً زاخراً بالمعلومات فيما يتعلق بالحالة في ناميبيا وكفاح شعبها، وعَدّ هذا الخطاب بمثابة وثيقة عمل للاجتماع قَيمّ خلالها اعضاء المكتب التطورات الاخيرة في ناميبيا وعواقبه على كامل الجزء الجنوبي من القارة الافريقية واثارها على السلم والامن الدوليين وفي هذا الصدد اعتمد اعضاء المكتب برنامج العمل الاتي: [٣] .

١- تاكيد المكتب التنسيقي في المنظمة بأنّ احتلال جنوب افريقيا المتواصل بدعم من بعض دول الغرب يخالف مبادئ واهداف الميثاق وقرارات الامم المتحدة وهو لا ينكر حق الشعب الناميبي غير القابل للتصرف في تقرير المصير و في الحرية والاستقلال في اطار ناميبيا موحدة فحسب وانما يستهدف أيضا ابقاء الجزء الجنوبي من القارة الافريقية في حالة مضطربة الامن والاستقرار، وفي هذا يدين المكتب المنهجية على الاخلال بالاستقرار وعلى العنصرية التي تشكل تهديداً للسلم .

٢- اعتراف المكتب الكامل بشرعية الممثل الوحيد للشعب الناميبي ويشيد بموقفه الذي يتسم بروح الكفاح للتخلص من الامبريالية بكل أنواعها لضمان سيادة الشعب الناميبي على كافة أراضيه.

---

[١] وزارة الخارجية العراقية ، مجموعة وثائق عدم الانحياز ، ص ٥٧٧.

[٢] ضم المكتب التنسيقي كل من الدول التالية : العراق، ومنظمة التحرير الفلسطينية، والاردن ،وسوريا ، واندونيسيا ، واثيوبيا ، وبنغلاديش ، وبنما ، وبنين ، وبوتان ، وبروندي ، وتوغو، وجامايكا ، وزائير، وزامبيا ،و سريلانكا ، والصومال، وغانا ، وغرينادا، وقبرص،و الكاميرون، وكوبا ،وكوريا،و الكونغو، ولاوس ، ولستوتو، ومدغشقر ، وموريتانيا ، وموزمبيق ، ونيجيريا ،والهند ، واليمن الديمقراطية،و يوغسلافيا .المصدر نفسه، ص٥٧٧.

[٣] وزارة الخارجية العراقية ، رقم الملفة ١٦٠/ ٩١٧ ، مسودة البيان الختامي للمؤتمر السابع لرؤوساء دول اوحكومات الدول غير المنحازة، بغداد من ٦ - ١٠ ايلول ١٩٨٢ ،رقم الوثيقة ٥٤؛ مجلة الوطن الكويتية ، قمة عدم الانحياز السابعة اصدار البيان الختامي قبل انتهاء اعمال المؤتمر ، العدد ٢٨٦٣ ، ١٢ اذار ١٩٨٣.

٣- دعم خطة الامم المتحدة الواردة في قرارت مجلس الامن(٤٣٥ ، و٣٣٩ ،و ٣٥٨) ويشدد على ضرورة تطبيقها الفوري باعتبارها الاطار الوحيد الصحيح لتحقيق انتقال سلمي نحو الاستقلال من خلال ارسال فريق تابع للامم المتحدة للمساعدة في الفترة الانتقالية واجراء انتخابات حرة وسرية تحت رقابه دولية للحيلولة دون اية محاولة ترمي الى تدخل تلك العناصر، ورفض مناورات بعض الدول الغربية الهادفة الى تاخير تنفيذ تلك الخطة ولاسيما حكومة الولايات المتحدة الامريكية التي تحاول الاخلال باستقرار الجنوب الافريقي بما يمكنها من تحقيق اهدافها [١] ، ورفض كل حلّ امبريالي جديد في المنطقة يشكل تحدياً لقرارات الامم المتحدة ومنظمة عدم الانحياز ،كما يطالب مجلس الامن أنْ يتأهب خلال دورتة القادمة لفرض اجراءات شاملة والزامية ضد النظام العنصري [٢] .

وضع اعضاء المكتب التنسيقي في نهاية اجتماعهم بياناً تقرر فيه مطالبة كل الدول والمنظمات الصديقة المساهمة في دعم الكفاح التحريري الوطني لتمكينها من مواجهة التحديات والدفاع عنه ضد العدوان والتهديدات المتكررة الرامية الى الاختلال بالاستقرار ،فضلاً عن توجية نداء الى كل دول المنظمة حتى تقدم تبرعاً فورياً للصندوق التحرري الذي أُنشيء بموجب قرار المؤتمر الرابع لمنظمة عدم الانحياز المعقود في الجزائر عام ١٩٧٣ ، مع حَثّ دول المنظمة على تقديم تبرعات سخية للصندوق وتفويض رئيس المنظمة دعوة مؤتمر في نيويورك لاعلان تبرعات للصندوق الخاص بسوابو وبحث امكانية تنسيق فعال بين الصندوق الذي انشأتة دول عدم الانحياز ودول منظمة الوحدة الافريقية [٣] ، وفي هذا الصدد تقرر حرمان المؤوسسات التي تحتفظ بعلاقات تجارية مع حكومات جنوب افريقيا من كل حق في المشاركة في المشاريع الانمائية في منظمة عدم الانحياز مع تحديد اصل اقصى مدة لقطع جميع تلك العلاقات مع دول جنوب افريقيا التي تمارس سياسة عنصرية وتحديد قائمة الدول المخالفة كي تتخذ ضدها تدابير اجرائية [٤] .

---

[١] وزارة الخارجية العراقية ، مجموعة وثائق عدم الانحياز ، ص ٥٧٩.

[٢] المصدر نفسه ، ص ٥٧٩ ؛ احمد طه محمد ، صندوق افريقيا لدعم دول المواجهة الافريقية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٩٥ ، القاهرة ،كانون الثاني ١٩٨٩ ، ص ٢٠٦.

[٣] عبد الله الاشعل ، الاتحاد الافريقي والقضايا الافريقية المعاصرة ، د. ط، مؤسسة الطوبجي للتجارة والطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ٦٤.

[٤] وزارة الخارجية العراقية ، مسودة البيان الختامي للمؤتمر السابع لرؤوساء دول او حكومات البلدان غير المنحازة ، رقم الوثيقة ٥٥.

لم ينسَ المكتب التنسيقي قضية الوضع الجغرافي الخاص لبعض مناطق الجنوب الافريقي لذلك وضعت التدابير الملائمة لتقديم دعم مادي من اجل تمكنها من التغلب على اثار التقلبات الاقتصادية ،لاسيما المدن التي لها حدود مشتركة مع دول تمارس سياسة عنصرية في الجنوب الافريقي [١] .

استمرت جهود المكتب التنسيقي لمنظمة عدم الانحياز المتواصلة لدعم الشعب الناميبي على الصعيد الدولي اذ عرض البيان السياسي للمكتب التنسيقي في الجزائر عام ١٩٨١ امام مؤتمر عدم الانحياز المنعقد في الكويت ٦ تشرين الاول ١٩٨٢، وتقرر خلاله المساندة التامة لقرار الجمعية العامة الذي يدعو الى اعتبار عام ١٩٨٢ السنة الدولية لتعبئة وفرض العقوبات على نظام جنوب افريقيا العنصري وتكثيف الفعاليات والنشاطات لتحقيق التعبئة اللازمة لذلك ، واصلت منظمة عدم الانحياز دعمها للشعب الناميبي حتى تمكن من نيل الاستقلال التام فيما بعد عام ١٩٩١ [٢] .

اجتمع المكتب التنسيقي لمنظمة عدم الانحياز في الكويت من ٥ – ٨ نيسان ١٩٨٢ تنفيذاً لقرار المؤتمر الوزاري لمنظمة عدم الانحياز المنعقد في مقر الامم المتحدة في نيويورك من ٢٥ – ٢٨ تشرين الاول ١٩٨١ ناقش هذا المكتب حقوق الشعب الفلسطيني وكيفية تقديم الدعم له لمساعدتة لنيل حقوقة غير القابلة للتصرف وممارستها بحرية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني[٣] .

---

[١] وزارة الخارجية العراقية ، مسودة البيان الختامي للمؤتمر السابع لرؤوساء دول او حكومات البلدان غير المنحازة ، المصدر السابق ،رقم الوثيقة ٥٦.

[٢] المصدر نفسه ، ص ٥٧ ؛ قرار بشأن ناميبيا وبرنامج عمل لدعم تقرير المصير والاستقلال الوطني ، اعتمد وعرض لتصحيح بموجب قرار الجمعية العامة للامم المتحدة (٣٦ – ١٧٢أ) المؤرخ عام ١٩٨٢ ، ص ٦.

[٣] د.ك .و، وكالة الانباء العراقية ،قسم المعلومات ، رقم الملفة ٩٥٠،مؤتمر القمة لدول غير المنحازة ،١٩٨٢، رقم الوثيقة ٤٧؛ وزارة الخارجية العراقية ، مجموعة وثائق عدم الانحياز ، ص ٥٨٤.

اشتركت الجزائر الى جانب دول المكتب التنسيقي للتاكيد على تاييدها التام لقرارات منظمة عدم الانحياز التي أدانت السياسة الصهيونية العدوانية والتوسعية في فلسطين والاراضي العربية وانتهاكها للحقوق والحريات الاساسية لسكان فلسطين ومواصلة اقامة المستوطنات وتهجير المواطنين ،فضلا عن اتباع سياسة السيطرة على الموارد المائية الطبيعية في فلسطين ، واعرب المكتب عن قلقه بخصوص اعمال التنقيب والحفر تحت المسجد الاقصى وقبة الصخرة وفي الاماكن المقدسة لذلك راى المكتب اتخاذ اجراءات مشددة ضد التمادي الصهيوني وازاء ما يقوم به من اعمال ضد الشعب الفلسطيني [١] .

بعد ان بحث المكتب اعمال الصهاينة باستفاضة بحق الشعب الفلسطيني ،لاسيما فرض حظر التجوال وطرد المسؤولين المنتخبين واطلاق النار على المتظاهرين من الطلبة العزل ؛ لذلك أعلن المكتب توحيد الجهود من اجل وقف هذه الاعمال وطالب بوضع نهاية للاحتلال الصهيوني غير المشروع للاراضي العربية والفلسطينية لاسيما وان الصهاينة لم يكتفوا بالهيمنة علي الاراضي الفلسطينية والاعمال العدائية ضد الشعب الفلسطيني فحسب بل اتبعوا سياسة جديدة تمثلت في انتهاك المجال الجوي للدول العربية ،لذلك عدت دول المكتب التنسيقي هذا العمل خرقاً لسيادة هذه الدول وخطوة من مظاهر سياسة الصهاينة لخرق القانون الدولي [٢] .

كما قرر المكتب التنسيقي ادانة الولايات المتحدة الامريكية لدعمها للصهاينة ومواصلة سياسة التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الامريكية والصهاينة في الشرق الاوسط ليكونوا رأس جسر لعبور الامبريالية للمنطقة العربية [٣] .

---

[١] وزارة الخارجية العراقية ، مجموعة وثائق عدم الانحياز ، ص ٥٨٥؛

Assemblee Generale ,Nations unies,Trente-sixieme session ,Celebration solennelle du vingtieme anniversaire de la pre-miere conference des chefs dEtat ou de gouvernemement des pays non-alignes ,New york ,12 octobre1981 ,p2.

[٢] وزارة الخارجية العراقية ، مسودة البيان الختامي للمؤتمر السابع لرؤوساء دول او حكومات البلدان غير المنحازة ، رقم الوثيقة ٥٧.

[٣] وزارة الخارجية العراقية ،مجموعة وثائق عدم الانحياز ،ص٥٨٦.

أشاد المؤتمر التحضيري لمنظمة عدم الانحياز لدى انعاقده في بغداد من ٦-١٠ ايلول ١٩٨٢ بنتائج المكتب التنسيقي في الكويت بخصوص القضية الفلسطينية والذي أظهر التزام ودعم دول عدم الانحياز لنضال الشعب الفلسطيني لاستعادة حقوقه بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية [١] .

كما أكد المؤتمر رفض القرارات الصهيونية ،لاسيما قرار الكنيست الصهيوني المتضمن ضم القدس والغاء القانون الاساسي لها وطالب المؤتمر بمنع جميع الترتيبات التي تهدف الى تهويد المدن المقدسة في فلسطين ، ووجه اهتمام جميع الدول العربية بموجب القانون الدولي بعدم التعامل مع سلطات الاحتلال باي طريقة يمكن ان تفسرها الاخيرة بانها تعني الاعتراف بوجودها غير المشروع ، واعرب اعضاء المؤتمر عن تاييدهم التام لقرار منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة اليونسكو (United Nations Educational Scieific and Cultural Organization) [٢] ، المؤرخ في ١١ ايلول ١٩٨١ الذي يقضي بوضع القدس الشرقية في قائمة لجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة لحماية المواقع الثقافية والتاريخية في المدينة ، واعرب المؤتمر عن القلق البالغ من العجز المالي المتكرر في ميزانية وكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين ودعوة المجتمع الدولي الى تحمل مسؤولياته وزيادة مساهماته في ميزانية هذه الوكالة لتمكينها من الاستمرار في تقديم خدماتها نظراً للمخاطر الكبيرة المترتبة على وقف هذه الخدمات[٣].

دعا المؤتمر في نهاية البيان جميع الدول الى التعاون والعمل من اجل انجاح عقد المؤتمر العالمي حول قضية فلسطين تحت رعاية الامم المتحدة والمقرر عقده قبل عام ١٩٨٤، واعرب المؤتمر عن امله ان يكون هذا المؤتمر دافعاً فعالاً نحو استخلاص حقوق الشعب الفلسطيني [٤] .

---

[١] وزارة لخارجية العراقية ، مسودة البيان الختامي للمؤتمر السابع لرؤوساء دول او حكومات البلدان غير المنحازة ، رقم الوثيقة ٥٦.

[٢] هي وكالة متخصصة للامم المتحدة تاسست عام ١٩٤٥ في نهاية الحرب العالمية الثانية ، انبثقت اهداف اليونسكو للمساهمة في احلال الامن والسلام في تلك المدة من الصراع من خلال تطور المساهمات الدولية في مجالات التعليم والثقافة ، تقوم اليونسكو بتطوير قيمة الاحترام العالمي للعدالة وسيادة القانون وحقوق الانسان والحريات الاساسية التي اقرت في لائحة الامم المتحدة ، تضم منظمة اليونسكو ١٩١ دولة ينظمها المقر الرئيسي في باريس ، للمنظمة اكثر من خمسين مكتباً ميدانياً فضلاً عن عدد من المؤسسات في كل العالم. ينظر: اسماء فخرية مهدي وزينب وادي شهاب ، اليونسكو حول العالم ، العدد ٩ ، ٩ كانون الثاني ٢٠١٠ ص ٢٠٧-٢٠٨ بحث منشور على الموقع الالكتروني www.Pdffactory.com

[٣] وزارة لخارجية العراقية ، مسودة البيان الختامي للمؤتمر السابع لرؤوساء دول او حكومات البلدان غير المنحازة ، رقم الوثيقة ٥٨.

[٤] وزارة الخارجية العراقية ، مجموعة وثائق عدم الانحياز ، ص ٥٨٩.

استناداً الى ما تقدم تبين لنا ان الدور الجزائري في منظمة عدم الانحياز خلال المدة ١٩٧٦ – ١٩٨٣ كان بارزاً في دعم الحركات التحررية التي تناضل من اجل استعادة حقوقها وسيادتها على اراضيها، لاسيما دعم الشعب الصحراوي والشعب الفلسطيني ورفض كل معاهدة ترمي الى تطبيع العلاقة مع الصهاينة .وعلى الرغم من انتقال السلطة في الجزائر بعد وفاة الرئيس الجزائري هواري بومدين من الاتجاه الريديكالي الى الاتجاه المعتدل المتمثل بالرئيس الشاذلي بن جديد إلاّ أنّ الاخير تمسك بسياسة سلفه وما دعمه للسلام في المشرق وجهوده لإنهاء الحرب العراقية –الايرانية الاّ صورة واضحة على مواصلة السياسة الجزائرية القائمة على مبادى عدم الانحياز ، ومن هذا المبدأ استقبلت الجزائر المكتب التنسيقي لمنظمة عدم الانحياز في الجزائر العاصمة عام١٩٨١ والذي وضع أساساً لمناقشة القضايا المختلفة التي تهدد السلم العالمي ووضع قرارات وخطوط اساسية يسير عليها المؤتمر السابع لمنظمة عدم الانحياز والمقرر عقده عام ١٩٨٣.

الفصل الرابع :

الجزائر والقضايا العربية والدولية في اطار منظمة عدم الانحياز ١٩٨٣-١٩٩٢

المبحث الاول : المؤتمر السابع لدول عدم الانحياز عام ١٩٨٣

المبحث الثاني : موقف الجزائر من قضايا الوطن العربي ١٩٨٣-١٩٨٦

المبحث الثالث : المؤتمر الثامن لدول عدم الانحياز عام ١٩٨٩

المبحث الرابع : الجزائر ومنظمة عدم الانحياز حتى عام ١٩٩٢

اولاً : التطورات السياسية في الجزائر ١٩٨٨-١٩٨٩

ثانياً : المؤتمر التاسع لدول عدم الانحياز عام ١٩٨٩

ثالثاً : اتفاقية الطائف وعودة السلام في لبنان عام ١٩٨٩

رابعاً : الاجتياح العراقي للكويت ١٩٩٠-١٩٩١

خامساً : المؤتمر العاشر لدول عدم الانحياز عام ١٩٩٢

المبحث الاول :المؤتمر السابع لدول عدم الانحياز عام ١٩٨٣

أنعقد المؤتمر السابع لمنظمة عدم الانحياز في نيودلهي عاصمة الهند خلال المدة ٣-٥ اذار ١٩٨٣[١] ،تولى رئاسة المؤتمر انديرا غاندي ،ضم مؤتمر نيودلهي مائة واثنتان دولة [٢]، إذ اقرت اللجنة السياسية في اجتماعها الأول في٣اذار ١٩٨٣ انه لابد من تشكيل مكتب يتولى مهمة احاطة المؤتمر علماً بالقضايا التي تتطلب المعالجة ضمن كل قارة، وقد تم تشكيلهُ من الدول الآتية : [٣].

١- الجزائر، و تنزانيا ،و زائير ،وجزر القمر، و زمبابوي، وغينيا عن قارة افريقيا.

٢- اندونيسيا ، و العراق ،وسوريا ،واليمن، ومنظمة التحرير الفلسطينية ،و فيتنام ،وسيرلانكا، وبنغلاديش عن قارة آسيا:.

٣- بنما ،و بوليفيا، وسورينام، و غرينادا عن قارة امريكا اللاتينية:.

٤- قبرص، و مالطا عن أوربا .

ناقش مؤتمر نيودلهي ضمن البيان السياسي قضية فلسطين على اعتبار أنهّ لا يمكن تحقيق سلم عادل في الشرق الاوسط اذا لم يتم التوصل الى حل دائم للقضية الفلسطينية ،وأكد البيان على ضرورة الاخذ بالقرارات الصادرة عن الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني المعقود في الجزائر والتي أكدت على حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة ووحدة الشعب الفلسطيني تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني ، وأكد المؤتمر على تضامنه الكامل معها من اجل تحرير فلسطين [٤].

---

[١] د.ك.و، قسم المعلومات، رقم الملفة ٩٥٣،مؤتمر القمة السابع لدول عدم الانحياز ،٨اذار ١٩٨٣، رقم الوثيقة ١٣؛ جريدة الثورة العراقية ،العدد ٤٦٧٣ ،٤ اذار ١٩٨٣ .

[٢] دينا الخواجة ، قمة نيودلهي وازمة عدم الانحياز ، مجلة الساسة الدولية ، العدد ٧٢ ، القاهرة ، نيسان ١٩٨٣ ، ص١٠٣ ؛ جريدة الوطن الكويتية ، العدد ٢٨٩٣ ، ١٢ اذار ١٩٨٣؛جريدة الثورة العراقية ،العدد ٤٦٧٥ ،٥اذار ١٩٨٣.

[٣] الجمعية العامة الامم المتحدة ، الدورة الثامنة والثلاثين ، A/٣٨/١٣٢ ، الوثائق الختامية للمؤتمر السابع لرؤوساء دول او حكومات بلدان عدم الانحياز الذي عقد في نيودلهي في المدة من ٧ الى ١٢ اذار ١٩٨٣ ، ص١٦ ؛ مجلة الوطن العربي الفرنسية ، العدد ٣١٧ ، ١٧ اذار ١٩٨٣؛ جريدة السياسة الكويتية ،العدد ٢٣٦٧، ٥ اذار ١٩٨٣.

[٤] الجمعية العامة للامم المتحدة ،الدورة الثامنة والثلاثين ،ص١٩؛ جريدة الثورة العراقية ،العدد٤٦٧٦، ٨اذار ١٩٨٣.

أدان المؤتمر ضمن هذا البيان اعمال الإبادة الجماعية التي ارتكبت ضد الشعب الفلسطيني في مخيمي صبرا وشاتيلا [١] ،في الارض اللبنانية من قبل الصهاينة وناشد المؤتمر مجلس الامن التابع للأمم المتحدة أنّ يستعمل السلطات الممنوحة له من اجل فرض الاجراءات ذات الصلة المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة على الصهاينة ،وطالب المؤتمر من المجتمع الدولي انشاء محكمة جرائم الحرب من اجل محاكمة الصهاينة بموجب القانون الدولي على الجرائم التي أرتكبها ضد الشعب الفلسطيني في جميع الاراضي التي احتلها منذ عام ١٩٦٧ ، وأنّ تفي الولايات المتحدة الأمريكية بالتزاماتها التي تعهدت بها لضمان سلامة وأمن اللاجئين الفلسطينيين، كما رحب اعضاء مؤتمر نيودلهي بالتدابير التي اتخذتها اللجنة وفقا لقرار الجمعية العامة رقم(٨٦/٣٧) لتنظيم المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين الذي سيعقد في باريس في اب ١٩٨٣ لما سيقدمه من المساهمة الإيجابية في احقاق حقوق الشعب الفلسطيني في ارضه، وأكد اعضاء المؤتمر على المشاركة الفعالة لإنجاح هذا المؤتمر [٢].

أشاد المؤتمر بتصميم المقاومة الفلسطينية على التصدي للعدوان الصهيوني واستمرار كفاحها من اجل استرجاع حقوق الشعب الفلسطيني[٣] ، وأوضح الاعضاء انه يتطلب النظر المبكر لإبرام اتفاق دولي لحظر استخدام الأسلحة النووية ومنع الهجمات العسكرية على المنشآت النووية [٤]، كما حدث عندما تعرضت

---

[١] يقع مخيم شاتيلا للاجئين الفلسطينيين في الاطراف الجنوبية للعاصمة اللبنانية بيروت بجوار حي صبرا الشعبي وبجانبها عدة احياء اخرى ،لكن المنطقة جميعها كانت تسمى بـ صبرا وشاتيلا ، شهدت هذه المنطقة واحدة من اكبر المجازر التي قام بها الاحتلال الصهيوني بقيادة اريل شارون ورفائيل ايشان ومليشيا لبنانية اخرى عام ١٩٨٢ ، استمرت ثلاثة ايام ارتكبت فيها قوات الاحتلال الصهيوني وحلفاؤهم مجزرة كبيرة بحق الشعب الفلسطيني راح ضحيتها آلاف من المواطنين الابرياء. للمزيد ينظر : ياسر علي ، المجازر الاسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني ، ط١ ، مركز الزيتونة للدارسات والاستثمارات ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص٦٠-٦٢.

[٢] جريدة القبس الكويتية ، العدد ٢٨٨٣ ، ١١اذار ١٩٨٣ .

[٣] جريدة الرأي العام الكويتية ، العدد ٦٩٢٢ ، ١٢٢ اذار ١٩٨٣ .

[٤]جريدة القبس الكويتية ، العدد ٢٨٨٥ ، ١٢ اذار ١٩٨٣.

المنشآت العراقية للعدوان الصهيوني ،اما مسألة لبنان فقد نظر المؤتمر في الحالة الخطيرة التي تواجه لبنان والتي تشكل تهديداً لأمن منطقة الشرق الاوسط على وجه العموم ولبنان على وجه الخصوص[١]، لذلك تقرر من خلال مؤتمر نيودلهي عام ١٩٨٢ ما يأتي : [٢]

١-دعم لبنان في تنفيذ قرارات مجلس الامن (٥٠٨) و(٥٠٩) من اجل ضمان انسحاب الصهاينة من جميع الاراضي اللبنانية.

٢-تأييد أمن لبنان وسلامته الإقليمية واستقلاله وحقه في ممارسة سيادته في جميع انحاء الارض ضمن حدوده المعترف بها دولياً.

٣- اعلن المؤتمر تضامنه مع الشعب اللبناني والحكومة ودعم جهودهم الرامية الى إعادة بناء اقتصاد لبنان وتدعيم موانئها العامة من اجل تحقيق امانيه الوطنية.

طرح المؤتمر السابع ضمن البيان السياسي موضوع النزاع العراقي- الايراني وطالب دول مؤتمر عدم الانحياز خلاله بضرورة وضع خطة جديدة لإنهاء الحرب بين الدولتين، وانّ يتولى مسؤولية اعمال الوساطة عدد من رؤوساء دول عدم الانحياز تقوم هذه المبادرة على استصدار بيان من مؤتمر نيودلهي عام ١٩٨٣ يناشد فيه كلاً من العراق وايران بوقف الحرب الدائرة ودعوة الدول الاخرى للعمل على النقاط الآتية :[٣]

١- وقف اطلاق النار الفوري بين الدولتين و انسحاب القوات وعدم جواز احتلال اراضي الدول الاخرى بالقوة.

٢-قيام صندوق دولي بأعمال التعمير في الدولتين وتشكيل لجنة لبحث التعويضات اللازمة لكل من الطرفين.

[١] جريدة القبس الكويتية ، العدد ٢٨٨٦ ، ١٣ اذار ١٩٨٣.

[٢] دينا الخواجة ، المصدر السابق ، ص١٠٦ ؛ جريدة الوطن الكويتية ، قمة عدم الانحياز السابعة ، العدد ٢٨٦٣ ،١٢ اذار ١٩٨٣.

[٣] ثائر صاحب شندل الحسيني ، المصدر السابق ، ص١٤٩ ؛ جريدة الثورة العراقية ،العدد ٤٦٧٧ ،٦اذار ١٩٨٣؛جريدة الثورة العراقية ، العدد٤٦٧٨، ٧ اذار ١٩٨٣.

أكدت انديرا غاندي التي ترأست المؤتمر استعدادها للقيام بهذا الدور بشرط ان تتقيد دول المنظمة بهذا القرار وانّ تعطي ايران من جانبها اشارات تؤكد استعدادها لقبول هذه المبادرة و عدم رفضها من اللحظة الاولى [١] ؛ لأنّ استمرار هذه الحرب لا يقتصر تأثيرها على الدولتين فحسب وانما يترتب عنها مخاطر تؤثر على امن دول الخليج العربي ،لكن حكومة ايران ركزت خلال المؤتمر على موضوعات فرعية مثل التنديد بالحروب الكيمياوية وادانة الطرف العراقي بدل المطالبة بمناقشة معالجة الحرب والمطالبة بوقف اطلاق النار والانسحاب الى الحدود، لذلك قررت دول المنظمة انشاء لجنة على مستوى رؤوساء المنظمة من اجل دعم انهاء الحرب وفقاً للقانون الدولي وارادة دول عدم الانحياز وشعوبها ،كما اعطت اللجنة مسؤولية الحوار مع مختلف القوى المتنازعة في الشرق الاوسط من اجل تحقيق سلام عادل ودائم [٢].

اختار اعضاء مؤتمر نيودلهي عام١٩٨٣ لهذا الغرض لجنة مؤلفة من سبعة من الدول الاعضاء في المنظمة وهي كل من : الجزائر، ومنظمة التحرير الفلسطينية ،وبنغلاديش، وكوبا، والسنغال، ويوغسلافيا، والهند لرئاسة اللجنة للقيام بهذه المهمة [٣] ، إذ كان الموقف الجزائري خلال هذا المؤتمر بارزاً [٤] ،وقد دافعت الجزائر عن قضايا الوطن العربي دفاعاً كبيراً وعلى رأس هذه القضايا مسألة انهاء الحرب العراقية الايرانية والقضية الفلسطينية ؛ لأنها تدرك بعمق ما يجري على الساحة الدولية من مستجدات خطيرة ،لا سيما الشرق الاوسط الذي تعاني فيه الدول العربية من سياسة التوسع الامبريالي والصهيوني [٥]، لذلك تمخض عن مساعي الجزائر وتأييد دول المؤتمر لها صدور بيان مشترك أكد فيه ضرورة انهاء النزاع الـعراقي –الايراني ، كما لا يمكن ان يتحقق السلام في الشرق الاوسط قبل حل مـشكلة القضية الفلسطينية

[١] دينا الخواجة ، المصدر السابق ، ص١٠٨ .

[٢] جريدة الثورة العراقية، العدد٤٦٧٩، ٨ اذار ١٩٨٣.

[٣] الجمعية العامية للأمم المتحدة ، الدورة الثامنة والثلاثين، ص٣٢.

[٤] نبيل العربي يثمن دور الجزائر القيادي في تفعيل حركة عدم الانحياز ، فلم وثائقي عرضته وكالة الانباء الجزائرية بتاريخ ٢٩ ايار ٢٠١٤.

[٥] جريدة السياسة الكويتية ، العدد٥٢٣٨٤ ،٩اذار ١٩٨٣.

التي تمثل جوهر الصراع العربي ومساندة الشعب الفلسطيني في اقامة دولته على ارضه[١].

ناقش المؤتمر القضية القبرصية التي تعد واحدة من القضايا الدولية الاكثر تعقيداً في العلاقات التركية اليونانية وما يترتب عليها من اثار على العلاقات الدولية ، اذ شهدت جزيرة قبرص الواقعة في شرق البحر المتوسط جذور صراع دموي يكاد ان يكون مستمراً بين شعبي سكانها اليونانيين والاتراك الذين جمعتهم دون وجود التعايش السلمي ظروف التاريخ والهجرة والجوار الجغرافي للدولتين الأم تركيا واليونان ،وقد وصل الخلاف بينهم وسوء الفهم الى حد نشوب حرب اهلية، ويرجع اسباب هذا الخلاف والصراع الى ذلك التركيب السكاني التي يميز شعب الجزيرة ،اذ تشمل قوميتين مختلفتين دينياً وتاريخياً احداهما تركية والاخرى يونانية، فضلاً عن ان هذه المشكلة التي تشغل بال السياسيين الأتراك واليونانيين لا ترجع الى مسالة توازن القوى السياسية داخل الجزيرة فحسب ،وانما تتبع كذلك سمات النظام السياسي المشترك في الجزيرة منذ استقلالها عام ١٩٦٠ والذي فرضته عليها الدول الثلاث اليونان وتركيا وبريطانيا [٢].

أعلنت دول عدم الانحياز على أثر ذلك قلقها العميق لبقاء جزء من الجمهورية القبرصية خاضعاً للاحتلال الاجنبي وطالبوا بانسحاب كافة القوات غير القبرصية من الجزيرة كأساس جوهري لحل مشكلة قبرص ،ورحبوا بالاقتراح الذي قدمته حكومة جمهورية قبرص بجعل قبرص منطقة مجردة من السلاح تماماً، وشدد المؤتمر على ان يعود اللاجئون بمحض ارادتهم الى ديارهم في امان واحترام ولجميع القبارصة الحقوق نفسها، كما طالب المؤتمر سرعة تقصي اثر المفقودين من القبارصة وتعليل اسباب اختفائهم وبذل الجهود التي ترمي الى منع العبث بالوضع الديموغرافي لقبرص [٣]؛ لأن حالة الامر الواقع وجدت بقوة السلاح والاجراءات الانفرادية ، لذلك اكدت دول عدم الانحياز على حلَ سريع يكون موضع القبول المتبادل

(١) الجمعية العامة للأمم المتحدة ، الدورة التاسعة والثلاثون ،٥٢٦ /٣٩/ A ،رسالة مؤرخة في ٢١ ايلول١٩٨٤ وموجهة الى الامين العام من الممثل الدائم لمالطة لدى الامم المتحدة ،١٩٨٤، ص ٥ ؛ صحيفة الوطن المصرية ،العدد٨،٢٥٦٧٨اذار ١٩٨٣.

(٢) احمد عتمان ، تاريخ قبرص جزيرة الجمال والالم منذ القدم والى اليوم ،د. ط، مكتبة الاسكندرية ، القاهرة ، ١٩٩٧،ص ٢٧٧؛ احمد جاسم ابراهيم حميد ، القضية القبرصية والصراع التركي – اليوناني في ظل الموقف الدولي ١٩٦٠-١٩٩٤ ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، المجد ٦ ، العدد ١ ، د.ت ، ص١١.

(٣) حسين الجميلي ، الازمة القبرصية وجهة نظر يونانية ، مركز الدراسات الدولية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، د.ت ، ص١٥٥ ؛ الجمعية العامة للأمم المتحدة ، الدورة التاسعة والثلاثين، ص٦.

على وفق قرارات الامم المتحدة ذات الصلة بدأً بقرار الجمعية العامة رقم ٣٢١٤ (د-٢٩) الذي أستند الى قرار مجلس الامن (٣٦٥) في عام ١٩٧٤ وقرارات دول عدم الانحياز عام ١٩٨٣ التي تم تأكيدها للقرارين السابقين الرفيعي المستوى [١].

استعرض البيان الاقتصادي للمؤتمر السابع في نيودلهي عام ١٩٨٣ الحالة الاقتصادية المتدهورة في العالم منذ المؤتمر السادس للمنظمة في هافانا عام ١٩٧٩ ،لاحظ خلالها ازمة العلاقات الاقتصادية الدولية والفجوة المتزايدة بين الدول المتقدمة والتي تعد واحدة من أخطر المشكلات و مصدراً من مصادر عدم الاستقرار التي تهدد السلم العالمي ،لأن الازمة الاقتصادية الدولية ليست مجرد ظاهرة دورية بل هي احدئ أعراض سوء تكييف هيكلي في جملة امور بأوجه اختلاف وعدم مساواة متزايدة ما يضر بالفرص الانمائية للدول النامية [٢].

أكدت دول المؤتمر ان النظام الاقتصادي العالمي غير العادل تترسخ فيه وسائل النفوذ في أيدي قّلة من الدول المتقدمة ،وكثير ما تستخدم بشكل يضر مصالح الدول الأقل نمواً ولا تزال الدول المتقدمة تعتمد سياسات وممارسات تراجعية تتعارض واهداف وغاية النظام الاقتصادي والاستراتيجية الإنمائية الدولية لعقد الامم المتحدة الانمائي الثالث ،مع التأكيد على الطابع الترابطي للوضع الدولي فهناك ترابط متزايد المشكلات وتشابك بين حلولها واعتماد متبادل متزايد فيما بين الدول بوصفه الاساس المنطقي والدافع للحوار والتعاون بين الدول المتقدمة في النمو والاخرى المتأخرة ؛ لأن الدول الأخيرة تواجه آفاقاً قاتمة للغاية[٣] ، وان استمرار هذا الوضع يؤدي بالأخير الوصول الى حالة ميؤوس منها في وقت تواجه الدول المتقدمة بلوغ الطاقة الإنتاجية غير المستخدمة؛ لذلك يتعين ان تلتزم بالتقدم السلمي على المستوى الذي سيساعد بدوره على تأثيره في الدول المتأخرة [٤].

---

[١] الجمعية العامة للأمم المتحدة ، الدورة التاسعة والثلاثين ، المصدر السابق ، ص٦.

[٢] سارادا ميترا ورستم سيفورتيان ، المصدر السابق ،ص٤٦.

[٣] الجمعية العامة للأمم المتحدة ، الدورة التاسعة والثلاثين ، ص٧.

[٤] المصدر نفسه ،ص ٧٣.

أشارت دول عدم الانحياز في نيودلهي الى أنّ من شأن ادخال تحسين على اقتصاد الدول المتقدمة ان يتيح للدول المتأخرة في النمو وتوفير فرص افضل لها [١] ،لأن في العالم الذي يقوم على الاقتصاد المتبادل بصورة متزايدة فان المستقبل الاقتصادي والاستقرار السياسي لهاتين المجموعتين من الدول و يؤدي الى تشابك اكثر فاكثر للقضاء على الفجوة بينهم[٢].

كما اكدت دول المنظمة في مؤتمرها السابع في نيودلهي عام ١٩٨٣ أنّ دول عدم الانحياز ملزمة بتشجيع العمل على اجراء كافة عمليات اعادة تشكيل الاقتصاد العالمي بصورة اساسية عن طريق اقامة نظام اقتصادي جديد ، وانهم عدو الجهود التي بذلوها في هذا الاتجاه جزء لا يتجزأ من كفاح شعوبهم من اجل التحرر السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي ،لأن السلم والتنمية مترابطان وانه لا يمكن تحقيق سلم دائم للمجتمع الدولي طالما ان الفوارق الاقتصادية تزداد بين الدول [٣].

وجدت دول عدم الانحياز ان الإمبريالية بكل انواعها الاستعمار الجديد والنظام العنصري والصهيونية وغيرها من المظاهر ادت في الماضي دوراً ومازالت تسبب المعاناة للدول وتعيق كفاحها الحالي من اجل بناء اقتصادها لتحقيق التنمية ،وهم يرون ان كل ذلك يشكل حاجزاً في وجه التقدم لاقتصادي والاجتماعي لهذه الدول ،لا سيما وان التقدم لا يمكن ان يتحقق الاّ في جو يسوده الوئام والتعاون؛ لان الحرية السياسية والتقدم الاقتصادي أمران لا ينفصلان[٤]، وشرط مسبق لتحقيق التنمية لان بوجود النظام القائم الذي يتعارض والمصالح الأساسية للدول المتأخرة في بناء اقتصادها هو يْعد نظاماً غير عادل و لا يتفق و التنمية المعجلة لدول عدم الانحياز و غيرها في الدول الاخرى، لذلك أكد المؤتمر السابع عام١٩٨٣ للمنظمة على القيام بدورمحوري و فعال في ميدان العلاقات الاقتصادية الدولية وبناء النظام الاقتصادي التي نادت به قمة الجزائر لعدم الانحياز عام ١٩٧٣ والذي كان من ابرز رواد هذا الاقتراح الرئيس الجزائري هواري بومدين ، ومن ثم اعتمد هذا الاعلان في الدورة السادسة للجمعية العامة في الامم المتحدة في عام ١٩٧٤ واتخذت

[١] جريدة الوطن المصرية ، العدد ٢٥٦٧٨ ، ٨ اذار ١٩٨٣.

[٢] الجمعية العامة للأمم المتحدة ، الدورة الثامنة والثلاثين ، ص١١٩.

[٣] جريدة الثورة العراقية ، العدد ٤٦٨٢ ، ٣ اذار ١٩٨٣.

[٤] سارادا ميترا ورستم سيفورتيان ، المصدر السابق ، ص٤٧.

مبادرات مهمة به في مؤتمر كولومبو لعدم الانحياز عام ١٩٧٦ ،وطالب اعضاء مؤتمر هافانا لعدم الانحياز عام ١٩٧٩ في بدء مفاوضات عالمية لتطبيق النظام الاقتصادي الجديد ،لأن تطبيق هذا النظام بصورة محكمة يؤدي الى تحقيق التوازن و النجاح لهذا النظام ،كما تقرر خلال المؤتمر السابع لدول عدم الانحياز تشكيل لجنة تمثل الدول المنسقة للمنظمة بهدف رسم سياسة محكمة دقيقة تعمل على معالجة المشكلات داخل المنظمة ،اشتركت الجزائر في المجالات الآتية : (١)

قائمة الدول المنسقة لمنظمة عدم الانحياز

المجال	الدول المنسقة
١- الشركات غير الوطنية والاستثمار الاجنبي الخاص	الجزائر ، كوبا ، نيجيريا ونيكاراغوا
٢- التنمية العلمية والتكنولوجية	الهند ، الجزائر ، بيرو ، كوريا الديمقراطية الشعبية ، زائير ، الصومال ، الكاميرون ، مصر ، باكستان ، يوغسلافيا.
٣- المواد الخام	الجزائر ، العراق ، المملكة العربية السعودية ، افغانستان ، اندونيسيا ، بنغلادش ، بنما ، بيرو ، زائير ، السنغال ، غينيا ، الكاميرون ، كربا ، موريتانيا ، نيجيريا ، نيكاراغوا.
٤- استخدام الطاقة النووية في الاغراض السلمية	الجزائر، ليبيا ، العراق ، المغرب ، مصر ، تونس ، اثيوبيا ، الارجنتين ، اندونيسيا ، باكستان ، جمهورية افريقيا الوسطى ، كوريا الديمقراطية الشعبية ، غابين ، كوبا ، نيجيريا ، يوغسلافيا.
٥- التعليم والثقافة	الهند ، الجزائر ، فيتنام ، قبرص ، كوبا ، موزمبيق ، غيانا ، كوريا الديمقراطية الشعبية ، انغولا ، بنما .
٦- الرياضة	الجزائر ، ليبيا ، كوبا ، مدغشقر ، كوريا الديمقراطية الشعبية.

(١) الجمعية العامة للأمم المتحدة ، الدورة الثامنة والثلاثين ، المصدر السابق ، ص١٥١-١٥٢.

على الرغم من الضغوط الخارجية و محاولات بعض الدول في داخل المنظمة ان تحرفها عن توجهها المعادي للإمبريالية[١]، فانه توجهها الرئيس والحاسم ظل معادياً للإمبريالية ، واحد الاسباب المهمة لذلك توزيع القوى في المنظمة نفسها حسب ما ذكرته الجريدة الهندية الوطنية بان هناك فرقاً ثلاثة في المنظمة اولاً: الدول الاشتراكية مثل كوبا ،وفيتنام وثانياً: دول لها توجه يساري ثم تأتي ثالثاً: دول بدأت السير على طريق التطور الاقتصادي المستقل مثل الجزائر، وسوريا ،كل هذه الدول تكّون القلب الصلب للمنظمة ،و تصل قوتها الى حوالي ثلث مجموعة العضوية [٢]،ثم يأتي بعد ذلك حوالي الخمسين من دول امريكا اللاتينية وافريقيا واسيا التي تعلم عن طريق تجربتها المريرة ان طموحها في بناء اقتصادها من جديد تؤدي بهم الى صدام مع القوى الكبرى وبالذات النوع الامريكي منها [٣].

واصلت منظمة عدم الانحياز تقدمها في هذه المرحلة منطلقة من الاحــساس بالاحتياج العميق الى سياسة نشطة ومرنة وواقعية في النضال ضد الإمبريالية للوصول الى نتيجة هي ان الطاقة الكامنة وقوة منظمة عدم الانحياز تتحدد بشيء مهم وهو اكثر من عدد اعضائها ،إذ بلغ عدد اعضائها مائة و دولة واحدة فضلاً عن تسع وعشرين دولة لها وضع المراقب مع ازدياد عدد الدول المنتمية للمنظمة من اجل النضال ضد الإمبريالية ، والتي تجد ان ذلك يتطابق و توجهات عدم الانحياز [٤].

دعت الجزائر للعودة الى مبادى منظمة عدم الانحياز ،كما جاء في خطاب عضو الامانة الدائمة للجنة

---

[١] سارادا ميترا ورستم سيفورتينان ، المصدر السابق ، ص٥٨ .

[٢] الجمعية العامة للأمم المتحدة ، الدورة الثامنة والثلاثين ، ص١١٩.

[٣] المصدر نفسه ،ص١١٩-١٢٠ .

[٤] ساراديرا ميترا ورستم سيفورتينان ،الصدر السابق ،ص٥٨.

المركزية والمسؤول عن العلاقات الخارجية ورئيس وفد الجزائر عبد الرزاق بو حارة[١]، في مؤتمر نيودلهي إذ اشار قائلاً : " **بأنْ المنظمة يجب ان يعاد النظر في نشاطها ،فانه من الملاحظ ان هناك حالة من ركود و فراغ انتابت المنظمة ،وانه اذا كان وجد هناك من يملا الفراغ من خارج قارة اسيا وافريقيا فأن الذي يلام هو نحن اعضاء المنظمة ومن هنا فان تحركنا يجب انّ يكون بهذا المفهوم والواقع انه اذا كان افتتاح المؤتمر بهذا الهدوء وبصورة تدعو الى التفاؤل فان الايام التي سبقت المؤتمر لم تكن سهلة ،فالجزائر احد الدول المضيفة للمنظمة كان حماسها يدفعها الى التشدد في بعض المواقف وذلك املاً منها في أهمية وضرورة اعادة الديناميكية لهذه المنظمة التي مرت بفترات مضيئة منذ أنّ انشئت ووقت ان كان معظم اعضائها يمثلون حركات تحرر في اسيا وافريقيا ، واذا كانت الجزائر قد لامت المنظمة على وجود هذا الفراغ الذي سيطرت عليه دول غير دول المنظمة فلعل عودة اهتمامها بالمنظمة يرجع الى عودة الديناميكية الى منظمة عدم الانحياز التي يمكن اعتبارها الاب الروحي لمنظمة التضامن** "[٢].

كما اوضح بو حارة ان الواقع يؤكد انه اذا كان هناك سلبيات انتابت عمل المنظمة في وقت ما فذلك راجع الى المناخ الدولي والمتغيرات التي طرأت على الساحة والذي حكمها خطان: [٣]

١- خط بلورة الانفراج الدولي وزيادة الآمال في انتقاله الى وفاق حقيقي ترتب على هذا الخط ضعف دور العالم الثالث بصورة عامة وترتب عليه قفز المشكلات الاقتصادية الى مكانة الصدارة الى جانب القضايا السياسية.

٢- ضعف العمل الجماعي داخل المنظمات الاقليمية وهذه الظاهرة تركت اثارها على تضامن عدم الانحياز لذلك تسعى الجزائر من خلال دعوتها الى تتبع سياسة عدم الانحياز والعودة الى جوهرها.

---

[١] ولد عبد الرزاق بو حارة عام ١٩٣٤ ،بعد ان اكمل تعليمه التحق بالجيش التحرير الجزائري عام ١٩٥٦ ، تولى قيادة الناحية العسكرية الثالثة ببشار بعد ان نالت الجزائر الاستقلال عام ١٩٦٢ ،ثم ملحق عسكري بسفارتي باريس عام ١٩٦٥ وموسكو عام ١٩٦٨ ، تولى قيادة اللواء الجزائري في الحرب العربية –الصهيونية عام ١٩٦٧ ولدى عودته شغل منصب والي ولاية الجزائر .ينظر: رشيد ايوب ،دليل الجزائر السياسي ، مؤسسة الفنون المطبعية ،الرغاية ،١٩٩٩ ،ص١٣٢.

[٢] جريدة الوطن المصرية ،العدد٢٥٦٨٩ ،١٩٨٤.

[٣] المصدر نفسه.

المبحث الثاني : موقف الجزائر من قضايا الوطن العربي ١٩٨٣-١٩٨٦

اولاً: القضايا الافريقية

اولت الجزائر انطلاقاً من مبادئ السياسة الخارجية الجزائرية المبنية على مبدأ عدم الانحياز في العلاقات الدولية القضايا الأفريقية بالغ الأهمية ، وفي هذا السياق سافر رئيس الوزراء الجزائري محمد بن احمد بن عبد الغني [١]،الى بوروندي ولدى لقائه مع الرئيس البوروندي جون باغازا ابلغه رسالة الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد المتضمنة ، بحث سبل تكثيف الجهود الافريقية وفق مبادى عدم الانحياز لتحقيق الاستقلال التام للشعوب الافريقية واستعادة سيادتها على اراضيها وناقش الاجتماع مسائل متعددة تهم القارة الافريقية ،كما قام رئيس الوزراء الجزائري بزيارة الجمعية الاقليمية للتنمية في المنطقة الافريقية[٢].

كما اتصف الموقف الجزائري بالثبات في مساندة الشعب الصحراوي وبذل الجهود الحثيثة على الصعيد العربي والدولي لتأكيد حقه في تقرير مصيره الثابت[٣]، استناداً الى مبادئ الامم المتحدة ومنظمة عدم الانحياز ،كما جاء في البيان الصادر عن المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائري بتاريخ ٢١ ايار١٩٨٢ والمتضمن" **ان الجزائر تنطلق من ايمانها العميق باستجابة عملية لمطامح شعوب المنطقة كلها وهو مالم يتحقق الا بالاعتراف للشعب الصحراوي في تقرير مصيره واستقلاله**" [٤] ، لم تنجح المغرب في تحييد الجزائر عن الشعب الصحراوي على الرغم من كل محاولاتها ، لاسيما لقاء ملك

---

[١] ولد عام ١٩٢٧ في ولاية وهران ،بعد ان اكمل تعليمه الثانوي انضم الى حزب الشعب الجزائري ، اعتقلته السلطات الفرنسية عقب انتفاضة اصطيف عام ١٩٤٥ وبعد اطلاق سراحه سافر الى فرنسا واقام فيها ،ولدى اندلاع الثورة الجزائرية عام ١٩٥٤ عاد للجزائر وانضم الى جبهة التحرير الوطني ،اذ عمل تحت قيادة بومدين ، وفي عام ١٩٦٠ عهد اليه بقيادة الوحدة العسكرية في المنطقة الشرقية ، ثم رقي عقيداً في عام ١٩٦٩حتى عام ١٩٧٤ اذ اصبح وزيرا للداخلية وعندما تولى الشاذلي السلطة عام ١٩٧٩عهد اليه بتشكيل الحكومة الجزائرية ويعد اول من شغل هذا المنصب استمر حتى عام ١٩٨٤. عبد الوهاب الكيالي ،المصدر السابق ،ج٦،ص ٧٧.

[٢] جريدة الجمهورية العراقية ، العدد ٥٢٢١ ، ٢٠ كانون الاول ١٩٨٣.

[٣] سعد توفيق البزاز ، المصدر السابق ، ص٢٣٩ .

[٤] عبدالسلام كمون ، المصدر السابق ، ص٤٨٢.

المغرب الحسن الثاني مع وزير الخارجية الجزائري حمد طالب الابراهيمي [١] ،بمراكش في ٢٣ كانون الثاني ١٩٨٥ الذي عرض فيه الملك الحسن الثاني على الجزائر امرين اولهما : ان كانت الجزائر ترغب في الحصول على منفذ للمحيط الاطلسي فان المغرب مستعد لذلك ،ثانياً: بخصوص الوحدة المغربية الليبية التي قلل من اهميتها ووصفها بأنّها ظرفية ولو خيّر لفضل الجزائر، لكن حكومة الجزائر ردت بأنها ليست معنية بالأمر و هي مجرد وسيط يسعى لتسهيل الاتفاق بين الطرفين المتحاربين [٢] ،كما لم يثنِ الجزائر استمرار المغرب في وضع العراقيل امام دعم الجزائر للشعب الصحراوي ، لاسيما الانسحاب من منظمة الوحدة الأفريقية لدى قبول عضوية البوليساريو ممثل الشعب الصحراوي في المنظمة خلال اجتماعها في اديس بابا خلال المدة من ١٢ الى ١٥ تشرين الثاني ١٩٨٤ ،فضلا عن محاولة المغرب اظهار ان قضية الصحراء هي صراع جزائرياً- مغربياً، وليس صراعاً مغربياً صحراوياً من اجل صرف انظار الراي العام العالمي عن قضية الشعب الصحراوي [٣].

شهد العلاقات الجزائرية المغربية توتراً حاداً في وقت اتسمت علاقة الجزائر مع تونس وموريتانيا بنوع من الوفاق وتعود اسباب هذا التقارب الى: اولاً : محاولة الجزائر كسب المزيد من الدول الأفريقية لدعم قضية الشعب الصحراوي ،وثانياً : توتر العلاقات الليبية التونسية بعد قضيه تشاد [٤] ، فضلاً عن اتـهام تونس

[١] ولد احمد طالب الابراهيمي عام ١٩٣٢ في صطيف ، تتلمذ على يد والده الشيخ بشير الابراهيمي الرئيس السابق لجمعية العلماء الجزائريين ، انتخب رئيساً للمؤتمر التأسيسي للاتحاد العام للطلبة المسلمين في فرنسا في شهر تموز ١٩٥٥ وبسبب نشاطه الوطني اعتقلته السلطات الفرنسية عام ١٩٥٧ ، لدى استلام احمد بن بيلا الحكم استبعده ، لكنه عاد خلال حكم الرئيس هواري بومدين وشغل منصب وزير التعليم عام ١٩٦٥ ثم وزيراً للاعلام والثقافة ما بين ١٩٧٠-١٩٧٧ وفي عهد الشاذلي بن جديد تولى منصب وزير الخارجية في ٨ اذار ١٩٨٢ وبعد الاضطرابات فقد حقيبته الوزارية في تشرين الاول ١٩٨٨. ينظر: بنجامين ستورا ، المصدر السابق ، ص١٢٠ .

[٢] مجدي علي عبيد ، المصدر السابق ، ص١٣٤.

[٣] عبدالسلام كمون ، المصدر السابق ص٤٨٤.

[٤] بعد ان نالت تشاد استقلالها في ٢١ آب ١٩٦٠ اقامت علاقات دبلوماسية مع ليبيا توجت بعقد اتفاقية حسن الجوار في ٢٢ اذار ١٩٦٦ ، غير ان هذا التفاهم لم يدم طويلاً ،اذ بعد اندلاع الثورة الليبية عام١٩٦٩ وتسلم معمر القذافي الرئاسة شهدت العلاقات بين الدولتين نوعاً من التوتر بسبب الدعم الليبي للمعارضة التشادية واتهمت تشاد ليبيا بتدبير محاولة انقلاب عسكري ضد نظامها وقطعت على اثرها علاقاتها الدبلوماسية مع ليبيا ، غير ان تطورات الحرب الاهلية التشادية ادت الى==

ليبيا عدة مرات بالتشجيع على اثارة الاضطرابات الداخلية في تونس ، والثالث: وجود مقر جامعة الدول العربية آنذاك في تونس في ظل تزايد التوجه الجزائري نحو الاهتمام بالمسائل القومية والعربية، لذلك توجه هذا التقارب بتوقيع معاهده الأخوة والوفاق في اذار ١٩٨٣ التي جاءت لتؤكد بأن وحدة المغرب العربي هي الدعامة الأساسية للقضايا العربية ، ومن ثم هي خطوة ثابتة نحو تحقيق الوحدة العربية [١] ، جاء في بيانها المشترك على ضرورة مواصلة العمل لتوحيد الصف العربي ومجابهة العدو الصهيوني ودعم كفاح الشعب الفلسطيني وتأييد قرارات الدورة السادسة عشر للمجلس الفلسطيني المنعقد في الجزائر لدعم القضايا القومية في المنطقة العربية والعالم وفي كانون الثاني من العام نفسه انضمت موريتانيا للحلف[٢].

ردت المغرب على هذه المعاهدة بعقد معاهدة الوحدة او ما عُرِفَ باتفاق وجدة او الاتحاد العربي – الافريقي بين الدولتين المغرب و ليبيا في مدينة وجدة المغربية ١٨ اب١٩٨٤ بمقتضى هذه الاتفاقية اوقفت ليبيا كامل دعمها لجبهة البوليساريو ممثلة الشعب الصحراوي، وادركت الجزائر ان هذا التحالف موجه ضدها[٣].

== اعادة العلاقات بين البلدين التشادي والليبي بعد ان حاول الاخير بذل الوساطة لدى الفصائل المسلحة في تشاد ، وتبعها زيارة لرئيس القذافي الى تشاد عام ١٩٧٣ نتج عنها عقد معاهدة تضمنت جعل قطاع (اوزو) منطقة مشتركة في اطار التضامن والتعاون بين البلدين ، لكن الموقف في العلاقات تغير بعد سقوط حكومة فرانسوا تومبلباي بانقلاب عسكري في ١٧ نيسان ١٩٧٥ قام به رئيس اركان الجيش فيليكس معلوم وتولى على اثره السلطة عام ١٩٧٥ ، وكان المتغير الاهم هو اعلان النظام الجديد عدم شرعية الوجود الليبي في قطاع (اوزو) فكان الرد الليبي هو ضم اقليم (اوزو) الى ليبيا الامر الذي ادى الى وقوع اشتباكات مسلحة بين القوات الليبية والتشادية ، اثارت قضية تشاد الرأي الافريقي والدولي ، فاعلنت الدول الافريقية تشكيل لجنة مهمتها حفظ السلام بين الطرفين المتنازعين ،إذ ألفت اللجنة من ثماني دول من بينها الجزائر ، واستجابةً للضغط الدولي والافريقي سحبت ليبيا قواتها من اقليم اوزو المتصارع عليه في ٣ تشرين الاول ١٩٨١ لكن الخلافات بين البلدين استمرت بسبب اصرار كل من الطرفين على موقفه، فضلاً عن التدخل الاجنبي الداعم لاستمرار تأجيج الصراع بين البلدين. ينظر: عادل رشيد الجميلي ، المصدر السابق ، ص ١٧٦ ؛ مجدي علي عطية ، الاتفاق الفرنسي الليبي والانسحاب المتزامن من تشاد ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٧٩ ، القاهرة ،كانون الثاني ١٩٨٥ ، ص٢٠١.

[١] محمد الطاهري ، الحركات الحدودية في العالم العربي ، ج٣ ، دار الكتب القومية ،د. م، ١٩٩٥ ، ص٢٢٥.

[٢]سعد حقي توفيق ،المصدر السابق ،ص٢٣٨.

[٣]حميد فرحان الراوي ،المصدر السابق ،ص١٧٥.

ادان المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني الجزائرية في ٢١ اب ١٩٨٤ معاهدة وجدة ووصفها بالسلبية، كما اعلن الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد بأن الجزائر لا تقبل تشييد المغرب العربي على اسس هشة وعلى اساس محاور تكتيكية ، ان الجزائر تؤمن ايماناً قاطعاً بحتمية المصير المشترك لشعوب المنطقة وبناء المغرب الكبير وفق اسس صحيحة وثابته ووفق طرق سليمة [١].

لم تمض مدة طويلة على معاهدة وجدة حتى بدأت بوادر اخفاقها تلوح في الافق اذ سرعان ما غيرت ليبيا موقفها تجاه الجزائر، وأخذت تعمل على عودة العلاقات الليبية- الجزائرية الى طبيعتها والعمل على تعزيزها ؛ لذلك اعلنت عن الغاء اتفاقية وجدة في عام ١٩٨٦ من جانبها الأمر الذي ادى الى عودة العلاقات بين الدولتين [٢] ،ولم تمر سوى بضعة اسابيع حتى زار الرئيس الجزائري ليبيا للمشاركة في احتفالات ثورة الفاتح من ايلول الليبية وعلى هامش الاحتفال اتفق الرئيسان الليبي والجزائري على ضرورة دعم الشعب الصحراوي ، و العمل على محاربة النفوذ الصهيوني في المغرب[٣].

ثانياً : قضايا المشرق العربي

عقب مؤتمر نيودلهي لعدم الانحياز افتتح الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد الامين العام لحزب جبهة التحرير الوطني اعمال المؤتمر الخامس للحزب الذي استمر لمدة اربعة ايام، اعلن من خلاله بأنه سيولي اهمية خاصة في نقاشاته للقضية الفلسطينية ،التي شهدت عام١٩٨٢ تطورات تستهدف الثورة الفلسطينية من قبل اطراف عربية ، والتي تصب في ذات المخطط الصهيوني الامريكي لتصفية منظمة التحرير الفلسطينية ،كما ناقش المؤتمر المواضيع التي اعلنها مؤتمر نيودلهي التي تهدف قضايا العالم والوطن العربي [٤].

---

[١] حميد فرحان الراوي ،المصدر السابق ،ص١٧٥.

[٢] عبدالسلام كمون ، المصدر السابق ، ص٤٨٤.

[٣] جريدة السفير اللبنانية ،العدد ٣٠٠٥ ، ١٥ ايلول ١٩٨٢.

[٤] عبد السلام كمون ،المصدر السابق ،ص ٣٨٥.

نالت القضية الفلسطينية وتطورها اهتماماً كبيراً من الدول العربية ،لا سيما الحكومة الجزائرية التي التزمت باستراتيجية دعم المقاومة الفلسطينية لغرض الرد على الاعتداءات التي مارسها الكيان الصهيوني في فلسطين والاراضي العربية المجاورة له [١]،وقد عُدَ الاجتياح الصهيوني للبنان في ٦ حزيران ١٩٨٢ مرحلة جديدة في الصراع العربي –الصهيوني ،اذ تمكنت القوات الصهيونية من الوصول الى بيروت ومحاصرتها ، نتيجة الحصار الذي فرضته قوات الكيان الصهيوني على بيروت وكذلك القصف الشديد والمكثف على بيروت الغربية وضواحيها وضع القوات اللبنانية والمقاومة الفلسطينية امام الامر الواقع اما خروج المقاومة الفلسطينية او القضاء عليها وتدمير بيروت [٢] ،وفي هذا الوقت تقدم المبعوث الامريكي بمبادرة حل لإنهاء الازمة تضمنت خروج المقاتلين الفلسطينيين والسوريين من بيروت، في المقابل اعلن الصهاينة موافقتهم على المشروع وكذلك الحكومة اللبنانية والسورية واعلنت على اثرها العديد من الدول العربية ومنها الجزائر، وتونس، والاردن ،وسوريا، والعراق، واليمن ،والسودان عن فتح اراضيها للمقاتلين الفلسطينيين ،امّا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات فقد صرح انّ المقاومة الفلسطينية اتخذت قرارها بالخروج من بيروت حقنا للدماء والحفاظ على سلامة الأراضي اللبنانية [٣].

اعقب خروج المقاومة الفلسطينية من لبنان توتر العلاقات السورية الفلسطينية ،اذ لعبت التيارات الخارجية دوراً في تغذية هذا التوتر حتى وصل الأمر الى وقوع صراع مسلح بين القوات السورية والمقاومة الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات التي وجدت نفسها في وضع حرج بين المطرقة والسندان بين العدو الصهيوني من جهة والقوات السورية من جهة أخرى، امام هذه الازمة لم تقف الجزائر موقف المتفرج فكلف الرئيس الجزائري الشاذلي رئيس لجنة الاعلام عبد الحميد المهري بمهمة الى دمشق في٢٤ تموز١٩٨٣حاملاً معه خطاب [٤]

---

[١] فراس ابراهيم علي رخت الغساني ، موقف الجزائر من قضايا الوطن العربي ١٩٧٨-١٩٩٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة الانبار ، ٢٠١٨ ، ص ٦٧ .

[٢] اسماعيل عادل ،ماساة جنوب لبنان في تردي الموقف العربي وفي متاهات السياسة الدولية ،ط١ ،دار النشر للسياسة الدولية ،بيروت ، ٢٠١٠ ،ص ١٧٧.

[٣]فراس ابراهيم الغساني ،المصدر السابق ،ص٦٧.

[٤] احمد طالب الابراهيمي ، مذكرات جزائري مشروع لم يكتمل ١٩٧٩-١٩٨٨ ،ج٣،دار القصبة ،الجزائر ،٢٠١٤، ص٢٩١.

الشاذلي الذي اكد فيه على ضرورة اللجوء الى سياسة الحوار ،لأنها وحدها الكفيلة بتسوية المشكلات بين الطرفين، لأن اي خلاف لا يخدم الطرفين ، و ستكون له عواقب وخيمة على الصعيدين العربي والدولي ،و يجب الأخذ في الحسبان وحدة الصف الفلسطيني وعدم التدخل في شؤونه الداخلية[١].

واصلت الجزائر مساعيها في اتجاه تحقيق المصالحة بين سوريا و المنظمة الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات غير ان منظمة التحرير الفلسطينية عانت هي الاخرى من خلافات وانشقاقات بين أعضائها ، وما زاد الأمر سوءاً هو توجيه التهم بين المجلس المركزي الفلسطيني وبين ياسر عرفات ،تمخض عن هذا الوضع انقسام الدول العربية الى اتجاهين احدهما مؤيد للجبهة الفلسطينية والأخر ايد ياسر عرفات ،التزمت الجزائر سياسة الحياد وعدم الانحياز لجانب معين والعمل على وحدة الفصائل الفلسطينية التي كانت تعيش ظروفاً صعبة بسبب تضييق الخناق عليها من قبل الكيان الصهيوني المدعومة من جانب الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية[٢]، تضامناً مع هذا المبدأ الغت الجزائر زيارة سفير الدولة الأمريكية جورج شولتز George Shultz التي كانت مقررة في ١١ كانون الاول ١٩٨٣ بعد زيارة تونس الذي كان عازماً على زيارة الجزائر قبل ذهابه للمغرب ،لكن الجزائر رفضت هذه الزيارة احتجاجاً على الدعم الامريكي اللامشروط للصهاينة [٣].

لم تقطع الجزائر الأمل في لَمّ شمل الفصائل الفلسطينية وتوحيدها وراحت تكثف جهودها لتجاوز هذه الانشقاقات الداخلية، وفي هذا الاتجاه استقبل الرئيس الشاذلي بن جديد في ٥ كانون الثاني ١٩٨٤ ياسر عرفات ومساعده لمناقشة التطورات الأخيرة ،وتجددت الزيارة التي قام بها عرفات الى الجزائر في اذار من العام نفسه ،عرض خلالها على الرئيس الجزائري تصوراتهم حول امكانية التنسيق بين مختلف الفصائل الفلسطينية ،وقد حققت الوساطة الجزائرية اولئ خطوات المصالحة بين مختلف الفصائل في ١٩تموز ١٩٨٤ بنادي الصنوبر و بدعم من اليمن الجنوبي حضر كل من ممثلي التنظيمات الفلسطينية وهي الجبهة الشعبية

[١] فراس ابراهيم الغساني ،المصدر السابق ،ص٦٧.

[٢] احمد طالب الابراهيمي ، المصدر السابق ، ص٢٩٢.

[٣] عبدالسلام كمون ، المصدر السابق ، ص٢٣٣.

وحركه فتح والجبهة الديمقراطية و الحزب الشيوعي الفلسطيني ،تجددت تلك اللقاءات حتى تمخض عنها مصالحة اطلق عليها "اتفاق الجزائر –عدن" تم توقيعه في الجزائر نتج عن هذا الاتفاق تقارب وجهات النظر بين بعض الفصائل الفلسطينية وتوقيع ما يسمى (بالتحالف الديمقراطي الفلسطيني) في حين تمسكت بعض الفصائل بموقفها وطالبت بتنحية ياسر عرفات عن قيادة المنظمة الفلسطينية وانتخاب قيادة جديدة كان هذا الاتجاه مدعوماً من قبل سوريا [١].

سجلت الجزائر موقفاً آخر في دعمها لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية ،عندما الغي الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد زيارته الرسمية الى الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت مبرمجة خلال شهر تشرين الاول ١٩٨٥ لإ لقاء كلمته امام الجمعية العامة للأمم المتحدة ،وذلك تضامناً مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات بعد ان رفضت واشنطن منحه تأشيرة الدخول الى اجتماع الامم المتحدة ،وهذا الموقف انفردت به الجزائر دون غيرها من الدول العربية ،فضلاً عن أنّ الرئيس الشاذلي لم يقطع زياراته للبنان طيلة الحرب الأهلية بحث من خلالها عن الحل لإنهاء الازمة واثارها في المنطقة وبحث حل لمشكلة فلسطين في وقت خشي الكثير من رؤوساء الدول التقرب الى لبنان بسبب استمرار الحرب [٢] .

كما استقبل الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد الرئيس اليوغسلافي في نيسان ١٩٨٤ في العاصمة الجزائرية والتي استمرت عدة ايام لتبادل وجهات النظر في القضايا ذات الاهتمام المشترك وفي مقدمتها الحرب العراقية –الإيرانية واوضاع الشرق الاوسط واثرها على مسيرة منظمة عدم الانحياز [٣].

---

[١] احمد طالب الابراهيمي ، المصدر السابق ، ص٢٩٢.

[٢] عبدالسلام كمون ، المصدر السابق ، ص٢٣٤.

[٣] جريدة الثورة العراقية ، العدد ٥٤٤٩، ٨ نيسان ١٩٨٤.

المبحث الثالث :المؤتمر الثامن لدول عدم الانحياز في زمبابوي عام ١٩٨٦

عقدت منظمة عدم الانحياز مؤتمرها التحضيري عام ١٩٨٥ في العاصمة الانغولية لواندا لوضع حجر الاساس للمؤتمر الثامن في منظمة عدم الانحياز[١] ، وخلال هذا المؤتمر طلب الرئيس الانغولي جوزيه ادواردو من دول عدم الانحياز ان تتحمل مسؤوليتها التاريخية بصفتها الإدارة السياسية الرئيسية في توجيه دفة الشؤون السياسية العالمية مؤكداً ان واشنطن تنتهج سياسة تهدف الى عدم الاستقرار في الجنوب الافريقي بدعمها حكومة بريتوريا ،لذلك يتطلب اتخاذ موقف واضح ضد الحكومات العنصرية في الجنوب الافريقي ومن يدعمها ،ووجه الانتقادات عن عدم فرض الحظر الاقتصادي المحكم عليها [٢] ،واكد ان النظام الامبريالي التقليدي فيه سطوة للقوى الكبرى على الدول الضعيفة موضحاً ان الولايات المتحدة الأمريكية تواصل تخزين الأسلحة وتوسيع مجالها ،فضلاً عن ان القضايا الساخنة في المشرق العربي هي بسبب السياسة العدوانية التوسعية الصهيونية التي تلقى من واشنطن الدعم ، ورحب باقتراح دول المنظمة المتضمن الدعوة لعقد اجتماع لمجلس الامن خلال الدورة القادمة للأمم المتحدة لتناول مختلف جوانب القضية الفلسطينية [٣].

ناقشت دول عدم الانحياز في مؤتمر لواندا قضية الحرب العراقية –الايرانية في مسودة البيان السياسي، وقدمت مقترحات بشأن هذه الحرب من قبل العراق وايران ،اذ قدم العراق تعديلات ترمي الى قرار التسوية السلمية للنزاع واهمية تكثيف الجهود للتوصل الى وقف فوري لإطلاق النار، بينما تميزت التعديلات الإيرانية كالسابق بفصل قضية النزاع والمطالبة بأمور فرعية وثانوية لا تشير الى رغبة حقيقية في الوصول الى تسوية عادلة للطرفين[٤].

واجه مؤتمر لواندا عام ١٩٨٥ مشكلة تحديد مكان المؤتمر الثامن لمنظمة عدم الانحياز وشغل هذا الامر حيزاً كبيراً في مناقشات المؤتمر ،إذ كان من المفروض ان تعقد المنظمة مؤتمرها القادم في بغداد لكن

[١] جريدة الجمهورية العراقية ، العدد ٥٥٨٩ ، ، ١٥ ايلول ١٩٨٥.

[٢] جريدة الوطن العربي الكويتية ، العدد ٣٧٨٧ ، ٥ ايلول ١٩٨٥.

[٣] د. ك .و، وكالة الانباء العراقية ، قسم المعلومات ،رقم الملفة ٩٥٢، مؤتمر قمة عدم الانحياز ،٤ ايلول ١٩٨٦، رقم الوثيقة ٤

[٤] جريدة الاخبار الكويتية ،العدد١٠٧٥١ ، ١٠ايلول١٩٨٥؛ جريدة الاهرام المصرية، العدد ٣٦٠١٩ ، ٩ ايلول ١٩٨٥.

العراق اعتذر رسمياً عن استضافة المؤتمر لاعتبارات امنية تتعلق بظروف الحرب التي يخضوها منذ خمس سنوات ضد ايران[١].

سعت معظم دول عدم الانحياز لكسب تأييد الحاضرين لترأس المؤتمر القادم لما له من اهمية تعود الى ان الدولة التي ستستضيف المؤتمر القادم سوف تترأس منظمة عدم الانحياز لمده ثلاث سنوات وستتحدث باسمها في المحافل الدولية، لاسيما بعد تزايد عدد العضوية لدول المنظمة نتيجة استقلال عدد كبير من الدول والانضمام الى المنظمة ، فضلاً عن تعرض دول عدم الانحياز في الآونة الأخيرة للعديد من المشكلات سواء بمحاولة بعض الدول الكبرى استقطابها في اتجاهات معينة او نشوب بعض الخلافات بين اعضائها والتي وصلت في بعض الاحيان الى النزاع المسلح ،كما حدث بين العراق وايران [٢].

كانت أهمية المؤتمر في انه سيعقد قبل ايام من انعقاد الدورة الاربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة التي ستناقش القضايا والمواقف نفسها التي يناقشها مؤتمر عدم الانحياز، وبالتالي فان الدولة المضيفة والتي سوف تمثل المنظمة في الامم المتحدة سيكون موقفها واضحاً ومحدداً مما يكسبها ثقلاً دولياً ، رشحت دول عدة لاستضافة المؤتمر الثامن وهي كل من: الجزائر ،و ليبيا ،وزمبابوي ، وسوريا ،و يوغسلافيا، و اندونيسيا، وكوريا الشمالية ،وبيرو ، وقد بذلت يوغسلافيا جهوداً حثيثة لترأس المؤتمر على اعتبارها الدولة الأوروبية الوحيدة التي استضافت اول مؤتمر للمنظمة ، لذلك طالبت باستضافة المؤتمر القادم عام ١٩٨٦ الذي سيوافق الذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس منظمة عدم الانحياز[٣].

بعد مناقشات استمرت ثلاثة ايام توصل الاعضاء الى اختيار زمبابوي لاستضافة المؤتمر الثامن [٤] ، وبذلك حسم جدال الذي كاد يهدد مؤتمر لواندا بالتأجيل او الاخفاق، لأنّ العديد من الدول دافعت باستماته للحصول على مقعد رئاسة المؤتمر الثامن ،فالجماهيرية الليبية استطاعت على الرغم من معارضة الكثير من الاعضاء ان تفوز بتنظيم اجتماع عدم الانحياز الذي يعقب مؤتمر زمبابوي المقرر عقده في عام ١٩٨٨ [٥].

[١] مجلة كل العرب الفرنسية ، العدد ١٦٠، ١٨ اب ١٩٨٥.

[٢] جريدة الاخبار الكويتية ، العدد ١٠٧٥٥ ، ١٠ ايلول ١٩٨٥.

[٣]جريدة مايو المصرية ، العدد ١٣٨ ، ٢ ايلول ١٩٨٥.

[٤] جريدة السياسة الكويتية ، العدد ٦٤٩٠ ، ٢١ آب ١٩٨٦.

[٥]مجلة كل العرب الفرنسية ،العدد ١٦١ ،١٩ ايلول ١٩٨٥.

اما الجزائر فقد خف حماسها وقبلت بالأمر الواقع بعد ان رأت ان الأغلبية تشجع زمبابوي لرئاسة المؤتمر الثامن لدول عدم الانحياز ،فأعلن الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد تنازل الجزائر عن الرئاسة للبلد الشقيق زمبابوي بعدها دولة راديكالية و مواجهة لنظام العنصري في الجنوب الافريقي [١].

نجح مؤتمر لواندا عام ١٩٨٥ في انغولا على الرغم من انعقاده في منطقه ملتهبة في الجنوب الافريقي والتي تشكل خط النار الاول ضد النظام العنصري ،للإعداد للمؤتمر الثامن في هراري عاصمة زيمبابوي ، مما يؤكد على نجاح الدبلوماسية الانغولية على وجه الخصوص وامكانية الشعوب المناضلة في الجنوب الافريقي على مواصلة جهودها في سبيل دعم السلام العالمي ، وعلى وجه العموم اختتم المؤتمر اعماله [٢]، بعد تسليم الهند رئاسة المنظمة الى الزعيم روبرت موغابي Robert Mugabe [٣].

عقد المؤتمر الثامن لمنظمة عدم الانحياز جلساتهِ في ١٧ ايلول ١٩٨٦ في هراري عاصمة زيمبابوي ضم المؤتمر ١٠٢ دولة بعد نجاح هذه الدول في اجراء تعديلات سياسية ودستورية داخل الامم المتحدة ،مما ترتب عليها ازدياد عدد وثقل دول عدم الانحياز واسفرت هذه التعديلات عن انكماش الإمبراطورية الإمبريالية ومن ثم تتفكك اخر معاقل لها في جنوب القارة الأفريقية ، كان على مؤتمر هراري عام ١٩٨٦ ان يبعث الحياه في منظمة عدم الانحياز كي تستعيد تأثيرها وفاعليتها لتعود قوة مؤثرة في السياسة الدولية ،فكانت الخطوة الاولى هي ان تعود الى الالتزام بجوهر مبادئ عدم الانحياز والتي تعد القاعدة التي بنيت عليها منظمة عدم الانحياز وهي: [٤]

١-ان تنتهج دول عدم الانحياز سياسة عدم الانحياز تجاه القوى الكبرى .

٢-ان تكون دائما مؤيدة لحركات التحرير القومي .

---

[١] مجلة كل العرب ، العدد ١٦١،المصدر السابق ، ١٨ ايلول ١٩٨٥.

[٢] جريدة الاهرام المصرية ، العدد ٣٦٠٧٤ ، ١٤ ايلول ١٩٨٥.

[٣] ولد روبرت موغابي في ٢١ شباط ١٩٢٤ ، اكمل دراسته ونال درجة الليسانس في جامعة فورت هير ١٩٥١ ، ثم التحق بجامعة غانا حاصلاً فيها على شهادة الدكتوراه عام ١٩٦٠ ، ولدى عودته التحق بالحزب الديمقراطي القومي ثم انضم الى الاتحاد القومي الزمبابوي الافريقي ١٩٦٣ مما تسبب نشاطه السياسي الى اعتقاله من قبل السلطات البريطانية عام ١٩٦٤ وبعد ان افرج عنه عاد للسياسة واستطاع ان يشغل منصب رئاسة الحكومة خلال المدة ١٩٨٠-١٩٨٧ ثم رئيساً لزمبابوي ما بين المدة ١٩٨٧-٢٠١٧ توفي في ٦ ايلول ٢٠١٩. ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ،ج ٦ ،ص ٤٧٥.

[٤] جريدة الثورة العراقية ، العدد ٥٦٩٤، ٢١ كانون الاول ١٩٨٥ ؛ جريدة الاخبار المصرية ، العدد ١٠٧٥٦ ، ١١ اذار ١٩٨٦.

٣-ان لا تكون عضواً في حلف عسكري متعدد الاطراف تم انشاؤه في نطاق الصراع بين الدول الكبرى

٤-ان لا تكون مشتركة في اتفاقية ثنائية عقدت عن عمد ضد احد من دول عدم الانحياز.

لذلك توجب الالتزام بهذه المبادىء من جميع الدول المشتركة ،لأنه يتم الغاء عضوية واتخاذ موقف حاسم ضد اي دولة يثبت خروجها على هذه المبادئ، و اتخاذ موقف حاسم ضد اي دولة غير منحازة تتجاوز على دولة اخرى وترفض منطق التفاوض السلمي والتعاون الاقتصادي الفعال ومساعدة بعضها البعض للتغلب على الضغوط الاقتصادية التي تمارسها الدول الكبرى كسلاح فعال لارتداد هذه الدول عن الاستقلال الوطني ، لذا فان الطريق الوحيد هو ان تكون دول المنظمة كياناً متجانساً ومرتبطاً بمبادئ عدم الانحياز [١] .

افتَتَحَ مؤتمر هراري رئيس جمهورية زيمبابوي روبرت موغابي في خطاب جاء فيه "**كفى كلاماً فقد حان وقت العمل تعالوا نوحد جهودنا من اجل وقف سباق التسلح والقضاء على الازمة الاقتصادية العالمية ووضع حد لممارسات نظم التفرقة العنصرية** " لما يندرج تحت هذه السياسات من اثار وازمات تؤثر على امن دول عدم الانحياز و السلام العالمي اجمع ،ان انعقاد المؤتمر في احدى دول المواجهة الأفريقية له دلالة كبرى في ان هذه المرحلة التاريخية من المراحل الاكثر نضال لشعوب الجنوب الافريقي ضد اساليب العنصرية بجميع اشكالها [٢].

أدان البيان السياسي للمؤتمر عام ١٩٨٦ استخدام كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا حق (الفيتو) لإبطال كل المشاريع التي تتقدم بها دول المنظمة بخصوص فرض عقوبات اقتصادية على حكومات الأنظمة العنصرية في الجنوب الافريقي[٣]، مما جعل من هذه الانظمة تتمادى في سياستها ضد الالاف من المواطنين الافارقة [٤].

---

[١] جريدة الثورة العراقية ، العدد ٥٦٩٦، ٢١ نيسان ١٦٨٦

[٢] جريدة الانباء الكويتية ، العدد ٣٨٤٢، ١ ايلول ١٩٨٦.

[٣] مشهور سلامة ، قمة هراري قراءة في كف حركة عدم الانحياز ، مجلة مرآة الامة ، العدد ٧٥٩ ، الكويت ، ١ ايلول ١٩٨٦ ، ص١.

[٤] جريدة الاهرام المصرية ، العدد ٣٦٣٥٣ ، ، ٢ اب ١٩٨٦.

كما ناقش مؤتمر هراري قضايا المشرق العربي وعلى رأسها الحرب العراقية-الإيرانية بعد اخفاق اللجنة السياسية التابعة لدول عدم الانحياز في تحقيق الوساطة بين طرفي الحرب في المؤتمرات السابقة بسبب تعنت الموقف الإيراني[١] ،الذي واصل اصراره على موقفه خلال مؤتمر هراري ،اذ وصف الرئيس الايراني علي خامنئي الوثائق التي تقدمت بها دول عدم الانحياز بأنها منحازة للعراق بعد رفض موغابي مطالب ايران وتأييد اغلب الاعضاء من بينهم الرئيس ياسر عرفات ووزير الخارجية الجزائري احمد طالب الابراهيمي الذي طالب الخامنئي بوقف الحرب واللجوء الى المفاوضات [٢].

توقع المراقبون آنذاك ان يغادر الوفد الايراني المؤتمر مثلما جرت العادة في كل المؤتمرات الدولية التي ناقشت موضوع الحرب ونادت بضرورة ايقافها ، لكن الوفد الايراني اثر هذه المرة شن هجومه على كل الوفود التي نادت بضرورة ايقاف الحرب على منصة مؤتمر عدم الانحياز والتي اعربت عن استيائها من استمرار الحرب بدءاً من رئيس المؤتمر موغابي ،والوفد الهندي ،والسيد ياسر عرفات ،والوزير الجزائري احمد طالب الابراهيمي ،وأعلن الرئيس الايراني انّ ايران مقتنعة بان هدف كثير من الوسطاء هو تخليص المعتدي وليس اقامة وارساء قواعد السلام ،مما ادى الى عدم نجاح دول عدم الانحياز في انهاء الحرب العراقية -الإيرانية في اخر مؤتمر لها عاصر الحرب الممتدة من عام ١٩٨٠-١٩٨٨[٣] .

جدد اعضاء المؤتمر تأييدهم للشعب الفلسطيني واوضحوا ان صمودهم هو جزء من صمودنا وعقيدتنا وقضيتنا وستنتصر حتما، وان الامة العربية و على الدوام تسعى في دعم الكفاح الفلسطيني ضد الصهاينة وسياستهم العدوانية التوسعية التي خرقت جميع مبادئ السلام العالمي وقوانين الامم المتحدة [٤].

أكد اعضاء المؤتمر على الصعيد الدولي ان مبادئ عدم الانحياز هي قوة تعمل من اجل الحفاظ على الامن الوطني للشعوب بعيداً عن التدخلات الأجنبية وترفض كل انواع الاحتلال الاجنبي ، ومؤازرة الحل السلمي للقضايا العالمية، لاسيما قضية افغانستان عبر المطالبة بالانسحاب الاجنبي منها على الفور وترك

[١] جريدة الثورة العراقية ، العدد ٥٦٩٧ ، ٢١ نيسان ١٦٨٦.

[٢] مجلة الدستور اللندنية ، العدد ٤٤٥ ،١٩٨٦.

[٣] ثائر صاحب شندل الحسني ، المصدر السابق ، ص١٥٤.

[٤] جريدة الجمهورية العراقية ، العدد ٦٠٧١، ١٢ ايلول ١٩٨٦.

شعبها يختار نظامه دون تدخل من اي جهة ،لأن استمرار مشكلة افغانستان والقضايا الاخرى مثل مشكلة كمبوديا لا تمثل فقط تهديداً للسلم واستقرار القارة الآسيوية وضرب مسيرة شعوبها الطموحة بل ضرب مبادئ عدم الانحياز والسلام العالمي[١].

ناقشت اللجنة المتخصصة ضمن البيان الاقتصادي عام ١٩٨٦ مشروع اعلان اقتصادي يتكون من اثنين وثلاثين بنداً يعالج المشكلات الاقتصادية التي تعاني منها دول عدم الانحياز ، تناول الاعلان اسباب الازمة الاقتصادية العالمية الاخذة بالتصاعد والمتسمة بالاختلالات الهيكلية و بعدم التوازن[٢]، مما ادى الى عدم كفاية النظام الاقتصادي الدولي الحالي لتقسيم العمل من اجل تحقيق التنمية المتوازنة للاقتصاد العالمي وانهيار النظام الدولي للمدفوعات وخلق الهوة الشاسعة بين الدول المتقدمة و الاخرى المتأخرة في النمو ،وترى الدول التي شاركت في مؤتمر عام ١٩٨٦[٣] أنّ استمرار النظام الاقتصادي الجائر يشكل عقبة رئيسية امام عملية التقدم الاقتصادي ،وان اعادة تشكيل هيكل العلاقات الاقتصادية ضرورة ملحة ، لان عدم احراز تقدم في تنفيذ المقترحات السلمية والمتوازنة التي قدمتها دول المنظمة في نيودلهي عام ١٩٨٣ امراً في غاية التأخير عن بناء نظام اقتصادي جديد ،واكدت انه طالما ظل هناك تجاهل فانّ هدف تحقيق نمو منتظم ودائم سيبقى مجرد أمنيات[٤].

اخَتتَم البيان الاقتصادي بالدعوة الى وجوب تكثيف جهود عدم الانحياز والدول النامية الاخرى من أجل تحقيق العمل الجماعي و المساهمة في اعادة تنشيط الاقتصاد العالمي [٥].

---

(١) جريدة الاهرام المصرية ، العدد ٣٧١٦٩، ١٢ ايلول ١٩٨٦.

(٢) جريدة الرأي العام الكويتية ، العدد ٨١٨٦، ٦ ايلول ١٩٨٦.

(٣) جريدة الوطن الكويتية ، العدد ٤١٤٥، ٩ ايلول ١٩٨٦.

(٤) جريدة السياسة الكويتية ، العدد ٦٤٩٨، ٩ ايلول ١٩٨٦؛جريدة فلسطين الثورة القبرصية ،العدد٢٣،٦٤٨ ايلول ١٩٨٦.

(٥) جريدة الوطن الكويتية، العدد ٤١٥٢ ، ١٢ ايلول ١٩٨٦.

كما استعرض المؤتمر بعض الملفات التي تناولها مؤتمر عدم الانحياز في نيودلهي مع شيء من التعديل حسب مقتضيات الزمان والمكان ،اما الفلبين ولاهايتي لم تنظم الى دول عدم الانحياز، كما كان مقرراً [١].

صدر عن مؤتمر هراري في ١٦ ايلول ١٩٨٦ اعلاناً خاصاً عن الجنوب الافريقي ابرز ما جاء فيه ان الموقف الخطير المتفجر في هذه المنطقة من القارة الأفريقية هو بسبب سياسة الاحتلال العسكري التي تمارسها حكومة التفرقة العنصرية التي تهدف الى الابقاء على عدم الاستقرار و تدمير البنية الاقتصادية والاجتماعية في دول المواجهة الأفريقية ،فضلا عن ان الاعلان اكد على ضرورة التعبئة لمساعدة ودعم ودول المواجهة الأفريقية وزيادة دعم قدراتها على مواجهة العمليات العنصرية [٢].

تقرر في اعلان هراري عام ١٩٨٦ انشاء صندوق تضامن لتقديم المساعدات الطارئة والمساعدات الطويلة الاجل و بحث المؤتمر مجموعة من المقترحات في ضوء الاعلان الخاص المشار اليه والتي كانت الهدف الاساس لإنشاء الصندوق الذي اطلق عليه اسم "صندوق العمل من اجل مقاومة الغزو والاحتلال والتفرقة العنصرية "ثم اصبح يعرف باسم "صندوق دعم دول المواجهة الأفريقية "تشكلت لجنه لإدارة الصندوق والاشراف عليه من تسعة دول من دول عدم الانحياز هي الجزائر وزمبابوي والهند ويوغسلافيا وزامبيا والنيجر والكونغو والبيرو والارجنتين [٣].

عقد الاعضاء في لجنة صندوق دعم دول المواجهة الأفريقية اجتماعهم الاول في نيودلهي يومي ٢٤ كانون الثاني ١٩٨٧ من اجل التنفيذ العملي للقرار المشار اليه في مؤتمر هراري عام ١٩٨٦ حددت لجنه الصندوق في اجتماعها المجالات ذات الأولوية التي تحتاج فيها دول خط المواجهة الى مساعدة ملحة[٤].

---

[١] احمد طه محمد ، صندوق افريقيا لدعم دول المواجهة الافريقية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٩٥ ، القاهرة ،١٩٨٩ ، ص ٢٠٦.

[٢] جريدة الراي العام الكويتية ، العدد ٨١٨٧ ، ٧ايلول ١٩٨٦.

[٣] احمد طه محمد، المصدر السابق ، ص٢٠٧.

[٤] المصدر نفسه ،ص٢٠٨.

وقد تضمنت الاهداف الاساسية للصندوق ما يأتي:[١]

١-دعم القدرة الاقتصادية والمالية لدول خط المواجهة بما يمكنها من محاربه نظام الفصل العنصري وتأييد حركات التحرر في كفاحها .

٢-مساعدة دول خط المواجهة في فرض عقوبات ضد حكومات جنوب افريقيا ، وفي تحمل أي إجراءات إقتصادية تتعرض لها من قبل النظام العنصري من خلال:

-دعم شبكات النقل والمواصلات التي تعرضت للأضرار بسبب الكفاح ضد النظام العنصري.

-التخفيف من ازمات نقص السلع الأساسية التي تترتب على تنفيذ العقوبات الدولية على حكومات الفصل العنصري.

٣-المواجهة الفعالة للآثار السلبية على التجارة التي تنجم بسبب سوء النظام في الجنوب الافريقي.

٤-كفاله استمرار الامدادات من النفط وانواع الطاقة الأخرى.

٥-مساعدة ضمان سلامة تشغيل المنشآت والشبكات الممتدة الحيوية.

٦-تنمية المهارات البشرية لتمكنها من إدارة الشؤون الاقتصادية الوطنية بكفاءة.

٧-حشد الراي العام الدولي وتعبئته ضد السياسات التي تمارس في الجنوب الافريقي .

---

[١] احمد طه محمد، المصدر السابق ، ص٢٠٧-٢٠٨.

المبحث الرابع :

الجزائر ومنظمة عدم الانحياز حتى عام ١٩٩٢

اولاً : التطورات السياسية في الجزائر ١٩٨٨-١٩٨٩

ثانياً : المؤتمر التاسع لدول عدم الانحياز عام ١٩٨٩

ثالثاً : اتفاقية الطائف وعودة السلام في لبنان عام ١٩٨٩

رابعاً : الاجتياح العراقي للكويت ١٩٩٠-١٩٩١

خامساً : المؤتمر العاشر لدول عدم الانحياز عام ١٩٩٢

اولاً: التطورات السياسية في الجزائر عام ١٩٨٨-١٩٨٩

أعطت أحداث تشرين الاول ١٩٨٨ أو ما تسمى بـ (بانتفاضة الخبز والجوع)الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد فرصة ذهبية للقيام بطفرة في تنفيذ اصلاحات جذرية في بنية التكوين السياسي والاقتصادي والاجتماعي تتماشى والتطورات الجديدة [١].

تعود جذور الانتفاضة الى سببين مَثَّل الاول: ألازمة الاقتصادية التي عاشتها الجزائر بسبب رفع اسعار العديد من السلع والمواد الغذائية بعد أنْ اعلنت حكومة الجزائر قرارات للتقشف كجزء من برنامج شامل كانت تستعد لتقديمه على المؤتمر السادس لجبهة التحرير الجزائرية في ايلول ١٩٨٨ [٢].

أمَا السبب الثاني :فيرجع الى الصراع السياسي على السلطة داخل حزب جبهه التحرير الوطني الحاكم منذ استقلال الجزائر عام ١٩٦٢ بين المطالبين بضرورة الحفاظ على المكتسبات الثورية واستمرار السير على نهج الرئيس الجزائري هواري بومدين و بين دعاه الاصلاح و الانفتاح الذي يتزعمه الرئيس الشاذلي بن جديد بطرحه مشروعاً متكاملاً للإصلاح ،واعلن عن عزمة لمناقشته امام مؤتمر الحزب القومي العام في اجتماعه المقرر عقده في تشرين الثاني ١٩٨٨ [٣].

صادق المجلس الشعبي الوطني على قانون ينظم الحياة الحزبية في الجزائر في حزيران ١٩٨٩ بعد مناقشات مستفيضة ،مما أدى الى ادخال ثلاثين تعديلاً مع مسودة المشروع الاصلي ، قوبل هذا القانون بارتياح من جانب وبتحفظات عديدة من جانب أخر، في حين رأت قوة المعارضة أنّ القانون يخلو من الضمانات الكافية لممارسة العمل الحزبي، وفي تطور سريع اعاد الشاذلي القانون مرة أخرى لإدخال التعديلات اللازمة بضمان حرية التعبير والحرية السياسية لكافة القوى [٤]،وفي الوقت نفسه الذي منح فيه الترخيص الفعلي لأول مرة لظهور الاحزاب المعارضة أدت هذه التطورات في سياق عملية واسعة في التحول

---

[١] علي سعدي عبد الزهرة ، المصدر السابق ، ص٧٢.

[٢] ثناء فؤاد عبدالله ، ابعاد التغيير السياسي والاقتصادي في الجزائر ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٩٥ ، القاهرة ،كانون الثاني ١٩٨٩ ، ص١٨٦.

[٣] بوشنافة شمسة وادم قبي ، ادارة النظام السياسي للعنف في الجزائر ١٩٨٨-٢٠٠٠ ، مجلة الباحث ، العدد ٣ ، الجزائر ،٢٠٠٤ ، ص ١٢٨.

[٤] علي سعد عبد الزهرة ،المصدر السابق ،ص٧٣.

الاجتماعي والسياسي في البلاد التي تبدأ بأحداث تطور ما في احد الأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لتؤثر على بقية النظم المجتمعة وتنتقل تأثيراتها على الدولة باسرها ،لأنّ التطورات التي شهدتها الجزائر منذ استقلالها ليست بالقليلة في النظام السياسي نظام الحزب الواحد مركزي التخطيط والتنفيذ والاشراف والسيطرة على كافه المؤسسات فكان ظهور تطورات جذرية نتيجة حتمية [١] .

كان اختيار الرئيس الشاذلي لرئاسة الجزائر عام١٩٧٩، لأنه يمثل الاتجاه المعتدل بين دعاة النظام الراديكالي وبين دعاة التجديد التقدميين [٢]،استمر الرئيس الشاذلي في ولايته الاولى ملتزماً سياسة معتدلة إلاّ انه منذ منتصف الثمانينات ومع اشتداد الضغوط الاجتماعية على النظام تحول تدريجياً الى الدفع باتجاه التغيير وازداد هذا التبلور منذ عام ١٩٨٦ وصاعداً [٣].

لم يعد صدور القانون عام ١٩٨٩ نهاية لعملية التحول أو اتمام لها ، وانما واجه الرئيس الشاذلي العديد من صعوبات تمكن من التغلب عليها من خلال: [٤]

١. تنحية خصومه من رموز التشدد الذين يتمتعون بقواعد مستقلة من مؤسسات الدولة واحلال كوادرها من الجيل الاصغر سنّاً محلهم ،هذه الكوادر أمّا ان تكون متفقة مع الرئيس الشاذلي في وجوب احداث تغيير جذري أو تكون من التكنوقراط غير المسيسين كما هو الحال في الجيل الاحدث.
٢. اضعاف الدور السياسي للجيش وتقليص هيمنة جبهه التحرير الوطني على السياسة بشكل تدريجي لتفادي وقوع هزات عنيفة في النظام السياسي، وكذلك العمل على تقسيم المؤسسات الاقتصادية الكبرى الى عدد كبير من الوحدات لتفادي نمو قوة مديريها.
٣. استقطاب رموز المعارضة الجزائرية في الداخل والخارج والاتفاق معهم على ادخال اصلاحات جذرية في النظام تضمن مشاركتهم فيه مقابل اقرارهم بالنظام الجديد والتعهد بالعمل من خلاله ،أنّ هذا الإتفاق يضيف كثيراً الى رصيد القوى السياسية للرئيس الشاذلي في مواجهه خصومه من جهة و امام جموع الشعب من جهة أخرى .

[١] عزالدين شكري ، الجزائر : عملية التحول لتعدد الاحزاب ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٥ ، القاهرة ،كانون الثاني ١٩٨٦ ، ص١٠٩١.

[٢] علي سعدي عبد الزهرة ، المصدر السابق ، ص٧٢.

[٣] يحيى ابو زكريا ، المصدر السابق ، ص٤٤ ؛ جريدة الوطن الكويتية ، العدد ٥٥٠٤ ، ١٢حزيران ، ١٩٩٠.

[٤]عزالدين شكري ، المصدر السابق ، ص١٠٩١.

أعلن الدستور الجزائري الجديد الذي أقَره الشعب بنسبة ٩٢% الذي يعد تحولاً في الحياة السياسية الجزائرية بإقراره مبدا التعددية الحزبية وعدم احتكار حزب جبهة التحرير الوطني العمل السياسي [١]،وقد كان الرئيس الشاذلي يرى بأنه لا يمكن القيام باي اصلاحات اقتصادية من دون اصلاحات سياسة ودستورية ؛ لذلك تمت صياغة المشروع الدستوري النهائي على وفق هذه المعطيات ،تضمن الدستور الجزائري عام ١٩٨٩ محاور اساسية عديدة : هي اولا: التخلي عن الخيار الاشتراكي ، وثانيا :الفصل بين المؤسسات الثلاث في الدولة ، ثالثاً :الاعتراف بحق انشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي، ولكن وضع شرط على إنشائها يتمثل بعدم التذرع بهذا الحق لضرب الحريات الاساسية والوحدة الوطنية والسلام واستقلال البلاد و سيادة الشعب واحترام حقوق الانسان والحريات الأساسية [٢] .

أكد الشاذلي على الصعيد الخارجي التزام بلاده بسياسة عدم الانحياز على وفق الميثاق الوطني الجزائري لعام ١٩٨٦المتضمن " ...**الجزائر تتضامن في وقت مبكر من وجودها كثورة وقيامها كدولة عصرية ،مع كل الشعوب المكافحة ضد كل انواع الاحتلال ،وهو ما يفسر في الوقت نفسه اختيارها عدم الانحياز واسهامها في تأسيس منظمة عدم الانحياز ومشاركتها الايجابية في تطوير المنظمة وتعميق مفاهيمها ...ويسجل التاريخ لدول عدم الانحياز أنّ الجزائر كانت سباقة عن طريق مجموعة ٧٧ الى بلورة مفاهيم الازمة الاقتصادية فحددت ابعادها ،واقترحت حلولها في اطار مسعى متماسك يضمن تجاوز الازمة بتعويض الوضع الحالي الذي تطبعه الفوضى ،بنظام يقوم على قواعد الانضباط الملزمة ،وعلى مبدأ تحقيق العدالة في العلاقات الاقتصادية الدولية ...**" [٣].

يتَبَيّن مما ذكر أنّ الملامح العامة لهذا الدستور تشير بالفعل الى أنّ الرئيس الشاذلي سعى الى العمل على الحد من سلطة الحزب الحاكم حزب جبهة التحرير الجزائرية المهيمنة على الساحة الجزائرية منذ الاستقلال عام ١٩٦٢،والتي انعكست اثار خلافات اعضائه على كافة الجوانب في الجزائر ،لكن ذلك لم يؤدِ الى ابتعاد الجزائر عن مبادئ منظمة عدم الانحياز التي أقامت عليها أساس دولتها.

[١] ثناء فؤاد عبدالله ، المصدر السابق ، ص١٩٠ .

[٣] الجريدة الرسمية الجزائرية ، العدد ٩ ، ١ اذار ١٩٨٩.

[٣] الميثاق الوطني الجزائري عام ١٩٨٦ ،ص٨٥ على الموقع http:/www.onefd edu.dz

تَرتب على دستور عام ١٩٨٩ الجزائري ،واقرار التعددية الحزبية في النظام السياسي وتطوير علاقات الجزائر الخارجية مع دول الغرب ولاسيما مع الولايات المتحدة الامريكية ،وما زيارة الشاذلي الى واشنطن الا تعبير عن ذلك ، إذ استقبل فيها الرئيس الامريكي رونالد ريغان Ronald Reagan [١]،الرئيس الشاذلي بترحيب كبير وأعرب له عن ذلك بقوله "**ان امريكا ترحب بك كصديق ايها الرئيس لكونك زعيم ثاني اكبر دولة أفريقية وزعيماً معترفاً به في العالم العربي والافريقي ودول عدم الانحياز**"[٢].

كما اثنى الرئيس الامريكي ريغان على الجزائر ، ودعا الى إقامة لجنة اقتصادية دائمة بينهما و توقيع إتفاق دائم وأعلن ان المؤسسات التعليمية الامريكية ستكون مفتوحة لترحب بالطلاب الجزائريين ليتعلموا التكنولوجيا الحديثة، وبالمقابل طلب الرئيس الشاذلي من الحكومة الأمريكية موقفاً متفهماً وغير منحازٍ لدعم حقوق الشعب الفلسطيني وحقه في الاستقلال ،حضي خطاب الشاذلي باهتمام الحكومة الامريكية واثنت على موقف الجزائر الداعم للسلام في الشرق الاوسط، نتج عن اللقاء الجزائري- الامريكي عقد اتفاقية التعاون في المجال العسكري اشترت الجزائر بموجبها الأسلحة الأمريكية للأغراض الدفاعية دون ان يكون لديها نوايا عدوانية[٣].

تأرجحت العلاقات الجزائرية – الفرنسية بين الوفاق تارة وبين الحذر تارة اخرى ، فبعد عام ١٩٨٦ شَهدت العلاقات بين الدولتين نوعاً من التحسن، زار على اثرها الرئيس الشاذلي فرنسا لتسوية بعض مشكلات المهاجرين المعلقة، كما تم توقيع مجموعة من البروتوكولات للتعاون الفني والتقني والاقتصادي غير أنّ العلاقات بين الدولتين بعد عام ١٩٩٠ سرعان ما تدهورت بعد فوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ واندلاع الفوضى في الجزائر، اذ اعلنت فرنسا انتقادها لتدخل الجيش الجزائري ، لأن فرنسا خشيت من تدفق العوائل الجزائرية للإقامة في فرنسا مما جعل العلاقات الجزائرية –الفرنسية تتدهور مجدداً [٤].

---

[١] ولد رونالد ريغان في ٦ شباط ١٩١١ ،عمل بعد تخرجه من كلية عام ١٩٣٢ كمذيعاً واختير مرتين كرئيس نقابة ممثلي الشاشة ،في عام ١٩٦٦ انتخب حاكما على ولاية كاليفورنيا حتى عام ١٩٧٥ونتيجة للدور الذي لعبة على الصعيد السياسي والاقتصادي انتخب لرئاسة الجمهورية من عام ١٩٨١ حتى عام ١٩٨٩ .ينظر : هاملتون ونايجل ،القياصرة الأمريكيون ،شركة المطبوعات للنشر ،بيروت ،٢٠٠٥ ،ص ٤٨١-٤٨٢.

[٢] سعد حقي توفيق البزاز ، المصدر السابق ، ص٢١١.

[٣] ثناء فؤاد عبدالله ، المصدر السابق ، ص١٩٠؛ سعد حقي توفيق البزاز ، المصدر السابق ، ص٢١٢.

[٤] مجلة الاسبوع العربي، الصداقات الفرنسية – الجزائرية، العدد ، ١٤٦٩ ، لبنان ، ٧ كانون الاول ١٩٨٧ ؛ Camille Bonora ,France Algeria policy (1988-1995) Dicourse Motives and means ,Dissertation Of Doctor ,The University of Leeds ,1995,p76 .

ثانياً: المؤتمر التاسع لمنظمة عدم الانحياز عام ١٩٨٩

شهدت الساحة الدولية تطورات مهمة اثرت في اتجاهات منظمة عدم الانحياز، لاسيما تطور العلاقات السوفيتية – الامريكية كمؤشر على بداية مرحلة جديدة من الوفاق الدولي ، وتوقيع المعاهدة الخاصة بالصواريخ متوسطة وقصيرة المدى والتوصل لتسوية بعض المشكلات الاقليمية ، مثل الانسحاب السوفيتي من افغانستان عام ١٩٨٩ ، فضلاً عن انتهاء الحرب العراقية – الايرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) ، وعن تسوية مشكلات ناميبيا بعد الإتفاق الاخير الموقع بين كوبا وانغولا وجنوب افريقيا ، لذلك اسهمت هذه التطورات مجتمعة في ظهور تيارات داخل منظمة عدم الانحياز تطالب بتحديث المنظمة لتواكب التطورات الجديدة [١].

عقدت دول عدم الانحياز في نيسان ١٩٨٩ مؤتمرها على مستوى وزراء الخارجية في هراري عاصمة زمبابوي ، لتبرهن ان المنظمة ليست بمعزل عن الاحداث الدولية ، وانما تسعى لإيجاد عالم خال من العنف والسلاح النووي ، وهو ما أبرزه اجتماع هراري بمحاولة تحديث المنظمة وفقاً للمتغيرات الجديدة [٢].

انقسمت دول المنظمة الى اتجاهين : تبنى الاتجاه الاول العمل على دعم استمرار حالة الوفاق الدولي بين الكتلتين الشرقية والغربية ، وهو ما ينعكس بالتالي على الاهتمام بالقضايا الاقتصادية ، وهذا ما يهم دول عدم الانحياز عن طريق إجراء حوارات مستمرة مع المؤسسات الدولية والدول الكبرى الاقتصادية ، ورأى اصحاب هذا الاتجاه ضرورة توجيه دعوة لممثلي هذه المؤسسات لحضور مؤتمرات منظمة عدم الانحياز بصفة مراقبين وأوضح دعاة التحديث ان المنظمة بدأت تعاني حالة من الجمود مما ادى الى ظهور التساؤل هل انتهت مهمتها بإنجاز الاستقلال السياسي للدول المنظمة ؟ [٣] ،فضلاً عن تعثر بعض مشاريع التنمية الاقتصادية في غالبية دولها التي لا تزال تحبو في عالم يتقدم ويتطور بسرعة كبيرة ، و اكثر من ذلك ان بعض دول عدم الانحياز لا تستطيع الوقوف خارج التحالف مع احد المعسكرين ، وكيف يمكن الجمع بين

[١] د.ك .و، وكالة الانباء العراقية ،قسم العلاقات السياسية ،رقم الملفة ٩٥٤،قمة عدم الانحياز ،٧ايلول ١٩٨٩،رقم الوثيقة ٩؛ جريدة الافق القبرصية ، العدد ٢١١ ، ١٥ ايلول ١٩٨٨.

[٢] ايمن السيد عبد الوهاب، المصدر السابق،ص١٤٧.

[٣] جريدة الاهرام المصرية ،العدد٣٧١٦٨ ،١٢ ايلول ١٩٨٨.

مصالح الدول وعلاقاتها المتنافرة التي تصل الى حد الصراعات المسلحة كما حدث في العلاقات العراقية-الايرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) وما يحدث في المشرق العربي والعالم؟ لذلك فإن التحدي لا يزال كبيراً على دول عدم الانحياز، فالاستقلال الذي طمحت اليه في مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥ يبقى بعيد المنال دون احداث تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية ، مما يبرز اهمية التعاون الاقتصادي بوجود الدول التي تعاني من صعوبات اقتصادية ،وعلى رأسها الديون الخارجية المتراكمة التي تؤثر على استقرارها الداخلي وتجعلها عرضة للتبعية الاقتصادية والمالية للدول الغنية وبالتالي للتبعية السياسية ، لذلك من المتعذر ان تتوفر الحرية والديمقراطية في ظل الازمة الاقتصادية وعدم الاستقرار والنفوذ الخارجي [١].

أشار دعاة الاصلاح داخل عدم الانحياز الى أنّ سياسة الوفاق بين القوتين الكبرى سينعكس على دول عدم الانحياز وتحل ازماتها الاقليمية وتمنحها فرصة اكبر ودوراً في السياسة الدولية ، وابرز من مَثّل هذا الاتجاه الجزائر ، ويوغسلافيا، ومصر، وقبرص[٢] .

اما الاتجاه الاخر لبعض دول عدم الانحياز فقد ابدت تخوفها من محاولة التحديث ، مما قد يؤدي الى ضعف نهج المنظمة المعادية للإمبريالية وهو ما يفقدها احدى مزاياها ، مَثّل هذا الاتجاه كل من كوبا ونيكاراجوا، ما بين هذين الاتجاهين ظهرت دوافع كل جانب لرؤية ما يحدث على الساحة الدولية، فبالرغم من الاتفاق على دراسة اتجاهات المنظمة واولياتها بشكل عام الا انّه كانت هناك فوارق ملموسة في مواقف هذه الدول اتضحت من خلال الاتجاه الداعي للتحديث لاختلاف اولويات عدم الانحياز كما كانت عليه عند قيام المنظمة في اوائل الستينات ؛ لأن ملامح المتطلبات التي تحتاجها المنظمة في المدة القادمة والتي نادت بها دول التحديث هي :[٣]

---

[١] ايمن السيد عبد الوهاب، المصدر السابق،ص١٤٧.

[٢] الجمعية العامة للأمم المتحدة ، الدورة الثالثة والاربعون ، A/٤٣/٧١٣ ، الحالة الاقتصادية الحرجة في افريقيا : برنامج عمل الامم المتحدة من اجل انتعاش الاقتصادي والتنمية في افريقيا للفترة ١٩٨٦-١٩٩٠ ، ١٤ تشرين الاول ١٩٨٨ ، ص١٥-١٦.

[٣] ايمن السيد عبدالوهاب ، المصدر السابق ، ص١٤٧-١٤٨.

١-إعطاء الاهتمام الاكبر للمسائل الاقتصادية التي تمس دول عدم الانحياز بشكل مباشر لاسيما قضية الديون والتعاون بين دول عدم الانحياز.

٢-ضرورة ان يكون للمنظمة دور اكثر فعالية على الساحة الدولية والعمل على تنشيط الحوار بين دول الشمال والجنوب لإيجاد نوع من التقارب بين الدول الغنية ،والأخرى الفقيرة.

٣-انشاء مجموعة تضم الدول التي ترأس منظمة عدم الانحياز والرئيس السابق لها والدولة التي استضافت المؤتمر الوزاري لتقوم بمساعدة رئيس المنظمة في الحالات الطارئة التي تستدعي ذلك،و تشكيل لجنة وزارية لفحص أوراق المنظمة والبيانات الصادرة عن المؤتمرات السابقة للاهتمام بالقضايا الملحة الخاصة بحقوق الإنسان والعمل على تطور مجتمعاتهم وتعزيز دور الأمم المتحدة .

بدأت دول عدم الانحياز اتصالات فيما بينها في محاولة لوضع استراتيجية مستقبلية تتناسب والمناخ الدولي الراهن ، نظراً لاختيار يوغسلافيا لرئاسة المؤتمر التاسع لعدم الانحياز ،فقد اعدت مسودة من القرارات والتوصيات قبل شهر من تاريخ انعقاد المؤتمر التاسع تم توزيعهما على الدول الاعضاء استناداً الى مقررات مؤتمر هراري [٢]، وتعد هذه القرارات بمثابة وثيقة سياسية في عشر صفحات يتبعها عشرون ملحقاً تشمل مختلف القضايا الدولية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ،وهذا هو ميدان التحدي الجديد والرئيس امام مجموعة عدم الانحياز، وبمقدار ما يضمن تقدمها وتعاونها المشترك في هذا المجال ويزيد دورها فعالية وتأثيراً على الصعيد الدولي [٣]

[١] ايمن السيد عبد الوهاب ، المصدر السابق ، ص١٤٨.

[٢] الجمعية العامة للأمم المتحدة ، الدورة الثالثة والاربعون ، المصدر السابق ،ص ١٧ ؛جريدة القبس الكويتية ، العدد ٥٩١٣ ، ٢٨تشرين الأول ١٩٨٨ .

[٣]جريدة القبس الكويتية ، العدد ٥٩١٤ ، ٢٩ تشرين الأول١٩٨٨.

عقد المؤتمر التاسع لمنظمة عدم الانحياز في بلغراد التي شهدت تأسيس اول مؤتمر لعدم الانحياز في عام ١٩٦١ ، حظر المؤتمر مئة وعضوان منهم اربعة وأربعون رئيس دولة، وأثنا عشر رئيس حكومة فضلاً عن ممثلين نيابة عن حكوماتهم [١].

طغت قضية لبنان وفلسطين فضلاً عن المشكلات الاقتصادية على نقاشات مؤتمر بلغراد بعد ان اوضحت الحكومة اليوغسلافية بخطاب جاء فيه : "**ان بلادنا قبلت تحمل المسؤولية الكبيرة عند استضافتها هذا الحدث المهم مرة ثانية ؛ لأن في الوقت الذي ولدت فيه عدم الانحياز كان العالم يعاني من الحرب الباردة و الانقسامات ، و الآن ما يحدث من تغييرات في العلاقات الدولية المعاصرة ،يؤكد أن أهداف واختيارات سياسة عدم الانحياز كانت و ما زالت تتمسك بطموح البشرية إلى عالم أكثر عدالة وأمنا تأكيداً لما وصفته به يوغسلافيا عدم الانحياز بأنها ضمير البشرية** " [٢].

ناقش اعضاء مؤتمر بلغراد عام ١٩٨٩ مسالة لبنان التي شكلت محور الاتصالات لدول عدم الانحياز، واوضح الاعضاء ان مشكلة لبنان تكمن في وجود قوات خارجية على ارض لبنان ، لذا فلا حل لمشكلة لبنان الاّ بانسحاب جميع هذه القوات من لبنان مثل القوات الصهيونية وبعض الفصائل التابعة لإيران، فضلاً عن التدخل السوري المباشر في لبنان، وقد لاحظ المراقبون التابعون لعدم الانحياز دور بعض الدول التي تبذل وساطات كبيرة في سبيل حل الازمة اللبنانية ،لا سيما الجزائر برئاسة الرئيس الشاذلي الذي كان يجري اتصالات واسعة بجميع وفود الدول حول حل المسألة اللبنانية، واشادت دول المؤتمر بالدور الجزائري و استمرار جهوده التي يبذلها داخل اللجنة العربية الثلاثية التي ضمت الجزائر والسعودية والمغرب ، وأدانت دول عدم الانحياز التدخل الخارجي في دولة هي عضو في الامم المتحدة وعدم الانحياز والجامعة العربية ألا وهي لبنان[٣] .

---

[١] جريدة الوطن الكويتية ، العدد ٥٢٢٧ ، ١١ اب ١٩٨٩.

[٢] بطرس بطرس غالي ، استراتيجية المستقبل لمنظمة الوحدة الأفريقية وحركة عدم الانحياز ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٩٥ ، القاهرة ،كانون الثاني ١٩٨٩، ص٤.

[٣] مجلة الدستور اللندنية ، العدد ٦١٣، ١٩ ايلول١٩٨٩.

ندد اعضاء المؤتمر بسياسة الصهاينة التي لم تتجاوب ومبادرة السلام العالمي [١] ، وسعت لإقامة دولتها في فلسطين والتعايش السلمي مع الغرب في وقت اسهمت فيه بإخراج الشعب الفلسطيني من ارضه باتباع أشد اساليب القمع والتهجير التي استخدمها الصهاينة لتغيير الخاصية الدينية والشفافية والديمقراطية في الاراضي الفلسطينية ، في وقت تحلى ابناؤه بالروح الوطنية والتمسك بالقرارات الدولية ، واما المؤتمر الفلسطيني الذي عقد في الجزائر في تشرين الثاني ١٩٨٨ ، فقد أكد الرئيس ياسر عرفات على التزام شعبه بقرارات الامم المتحدة الراعي لدعم الشعب الفلسطيني وحقوقه في ارضه ضد السياسة الصهيونية ، وفي ايار ١٩٨٩[٢] عقد الاجتماع الثاني لمنظمة التحرير الفلسطيني في الدار البيضاء وتم خلال الاجتماع ، فتح باب الحوار مع الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تربطها بالصهاينة علاقات وطيدة ، في محاولة لاقناع الصهاينة للتراجع عن سياستهم العدوانية تجاه الشعب الفلسطيني خاصة و الأمة العربية عامة [٣].

كما اكد أعضاء دول عدم الانحياز في مؤتمر بلغراد ١٩٨٩ بأنه لا يستطيع اي عربي او باحث منصف ان يقف في محفل دولي، الاّ و تتمثل امام عينية قضية الشعب الفلسطيني وانطلق لسانه معبراً عن ذلك بان الاستيطان الصهيوني عمل على محاولة أبعاد الشعب الفلسطيني عن أرضه وطمس هويته الوطنية سياسياً واجتماعياً و اقتصادياً [٤].

طَغت القضايا الاقتصادية على الخلافات السياسية في بلغراد عام ١٩٨٩ ،اذ أكدت دول المنظمة إنه ينبغي على عدم الانحياز في المنعطف الحالي للعلاقات الدولية أن تؤدي دوراً فعالاً في المجال الدولي حتى

---

[١] مجلة الدستور اللندنية ، العدد ٦١٣، ١١ايلول١٩٨٩.

[٢] الجمعية العامة للأمم المتحدة الدورة الثالثة و الأربعون ، A/٤٢/٨٢٧ ، رسالة موجهة إلى الامين العام من نائب المراقب عن منظمة التحرير الفلسطينية لدى الأمم المتحدة ، ١٦تشرين الثاني ١٩٨٨ ، ص ٣.

[٣] جريدة القبس الكويتية ، العدد ، ٥٩٤٠ ،١٤ ايلول ١٩٨٩.

[٤] جريدة الوطن الكويتية، العدد ٥٢٢٨ ،١٢اب ١٩٨٩.

تصبح عنصراً فعالاً مشاركاً في عملية التطور الاقتصادي والتكنولوجي التي تستهدف تعزيز الترابط و التضامن على المستويات الإقليمية والعالمية، لما يعني توسيع اطار و مفهوم عدم الانحياز دون التقييد بأية تفرقة او رواسب ايدولوجية [١].

نجح المعتدلون في فرض توجهاتهم للسنوات الثلاث القادمة على الاقل ووافق المعترضون على هذه التوجهات نظراً لافتقارهم إلى تصورات بديلة لتحديث منظمة عدم الانحياز واقتصار افكارهم و رغبة بإعطاء المعتدلين اختبار تصوراتهم الواقعية وللحفاظ على وحدة المنظمة [٢]، بعد غياب تيار الوسط عن القمة و بروز الدول المعتدلة والمؤثرة كالجزائر، ويوغسلافيا، و مصر، و الهند ،واندونيسيا ،لذلك لم يبق على كتلة الصامتين و التي تشكلت من الدول الخاضعة تحت أعباء الديون و الأزمات كالصومال و السودان والنيجر و بنغلادش....الخ إلاّ تأييد توجهات الدول المعتدلة [٣] .

اختتم البيان الاقتصادي لمؤتمر بلغراد بعد ان تمخض عنه مجموعة من القرارات هي :[٤]

١-العمل على إيجاد حلول مقبولة للمشكلات الاقتصادية الدولية من خلال حوار مستمر مع الدول المتقدمة و تعاون اوثق فيما بين الاقل نمواً؛ بغية دفع عملية التنمية الاقتصادية.

٢- العمل على حل مشكلات البيئة مثل الجفاف و التصحر و تلوث البيئة لأنها لا تؤثر على النباتات فحسب بل تهدد الوجود البشري ذاته.

٣-تعزيز دور الأمم المتحدة و تأييد قراراتها ،لا سيما ما يتعلق بضمان حقوق الإنسان الأساسية .

---

[١] مجلة الوطن العربي ، القمة التاسعة لدول عدم الانحياز في بلغراد ، العدد ٦٥٧ ، فرنسا ، ١٥ ايلول ١٩٨٩،ص١.

[٢] جريدة الدستور اللندنية ، العدد ٦١٤ ، ١٢ ايلول١٩٨٩ .

[٣] مجلة اليوم السابع الفرنسية ، العدد ٢٨ ، ١٨ ايلول ١٩٨٩.

[٤] جريدة القبس الكويتية ، العدد ٥٩٤١ ،١٥ ايلول١٩٨٩؛ مجلة العرب اللندنية ،العدد٣٨١١، ١٦ايلول ١٩٨٩.

ثالثا :اتفاق الطائف وعودة السلام في لبنان عام ١٩٨٩

بعد استعراض الوضع في لبنان واستمرار الفوضى فيه ، أكد القادة العرب ان الازمة اللبنانية يجب حلها في اطار عربي تأكيداً لعروبة لبنان و للمسؤولية العربية حيالها ، في هذا السياق تم عقد مؤتمر قمة عربية في مدينة الدار البيضاء بين ٢٣ -٢٦ ايار ١٩٨٩ ، كان ابرز ما اقرته القمة تشكيل لجنة ثلاثية عربية عليا مقرها جدة لتحل محل اللجنة السداسية [١] ، تألفت اللجنة من الجزائر ،والمملكة العربية السعودية ،والمغرب، وقد خوّلت اللجنة بصلاحيات مطلقة و حددت مهمتها في برنامج عمل دقيق و اهدافه واضحه وأبرزها : مساعدة لبنان على الخروج من محنته و أنهاء معاناته الطويلة ، و اعادة الأوضاع الطبيعية اليه و تحقيق الوفاق الوطني بين أبنائه ، و مساندة الشرعية اللبنانية لأنهاء الاحتلال الصهيوني وبسط سلطة الدولة الكاملة على كافة أراضيها [٢].

شهدت قمة الدار البيضاء اتهامات متبادلة بين الطرفين العراقي والسوري بشأن الأزمة اللبنانية ، إذ ساند الموقف العراقي الأردن ، و منظمة التحرير الفلسطينية ، و كان هذا الاتجاه يصرُّ على انه لا يمكن انهاء الحرب الأهلية الدائرة في لبنان الا بخروج القوات السورية من لبنان على ان يتلوها خروج باقي القوات الأجنبية لا سيما الصهاينة و الإيرانيين و حلفائهم، في حين عارض ذلك الطرف السوري بالامتناع عن سحب قواته او تقليص نفوذه في لبنان ،لأنه كان يرى في وجوده معادلة للوجود الصهيوني في الجنوب اللبناني [٣] .

أدى التباين في الرؤى الى تعليق جلسات القمة مراراً ثم استئنافها ، واجهت سوريا اعنف حملة عربية ضدها خلال جلسات القمة وكانت اشبه بمعزولة عن الصف العربي، مما جعل السعودية تبذل جهوداً كبيرة لتهدئة الاجواء ومنع اخفاق المؤتمر بعد ان ادركت أنّ مزيداً من الضغوط على سوريا وفرض عقوبات عليها

[١] فؤاد خلف حسين علي ، التطورات السياسية في لبنان ١٩٨٩-٢٠٠٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ،جامعة الأنبار ، ٢٠١٩ ، ص٧٠.

[٢] فتحي علي حسين، الازمة اللبنانية الى اين، مجلة السياسة الدولية، العدد٩٥، القاهرة ، كانون الثاني ١٩٨٩، ص١٥٠

[٣] كريم بقرادوني ،المصدر السابق ، ص ٢٣٩؛جريدة الشعب العراقية ،العدد ٧٩٨٥ ، ٤تموز١٩٨٩.

التي كان يطالب بها العراق ،والأردن ،ومنظمة التحرير الفلسطينية سيجعلها تغرد خارج السرب الساعي لإنهاء مأساة لبنان[١].

عقدت اللجنة الثلاثية في ٤ حزيران ١٩٨٩اجتماعاً في الرباط عاصمة المغرب ووضعت خلال اجتماعها خطه عمل على المستويين الأمني والسياسي ،دعت فيها الى وقف فوري لكل اعمال العنف والحصار وفتح المعابر، و اوكلت الى وزارة الخارجية و الدول الثلاث خطه للقيام بالإجراءات اللازمة لتنفيذ خطة عمل ،وتم الاتفاق على الاتصال بسوريا والعراق الدولتين الأكثر صلة بالموضوع اللبناني ،عقب انتهاء اجتماع الرباط زارت اللجنة الثلاثية العراق بحثاً عن ما يمكن أن يسهم به العراق في اللجنة الامنية لأنهاء الأزمة اللبنانية[٢].

بينت الحكومة العراقية خلال اجتماعها مع اللجنة الثلاثية ان اللبنانيين قادرون على حل مشكلاتهم إذا انسحبت سوريا من لبنان، فسوريا في نظرهم هي عقدة الحل ، أما سوريا فقد كانت المحطة الثانية التي زارتها اللجنة بعد اللقاء الأخيرة بالرئيس السوري الذي أعلن عن استعداده للمساعدة في وقف إطلاق النار و إشترط لرفع الحصار تفتيش السفن المتجهة إلى الجهة الشرقية للتأكد من خلوها من السلاح فضلاً عن وقف التدخل العراقي في لبنان [٣].

على الرغم من عدم نجاح اللجنة الثلاثية على حمل كل من سوريا و العراق على التوقف الفعلي من دعم الأطراف اللبنانية و وقف أطلاق النار لكنها واصلت جهودها ،اذ إجتمع وزراء خارجية اللجنة العربية في١٧ ايلول ١٩٨٩ في مؤتمر عدم الانحياز في بلغراد ، ناشد خلال المؤتمر الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد دول عدم الانحياز بضرورة التحرك والوقوف الى جانب لبنان من أجل انقاذه من محنته الخطيرة التي اصابته حتى يتمكن من الخروج منها و اعادة الحياة إلى كافة مؤسساته و اقامة العدل و الوفاق مجدداً بين جميع

[١] فؤاد خلف حسين ، المصدر السابق ، ص٧٧.

[٢] جريدة الوطن الكويتية ، العدد ٥٢٣٠ ،٨ايلول١٩٨٩.

[٣] فؤاد خلف حسين، المصدر السابق ، ص٧٧.

[٤] كريم بقرادوني ،المصدر السابق ، ص ٢٣٩.

أبنائه ، بعد استعراض المسألة اللبنانية اصدروا بياناً عرف بـ (بيان النقاط السبع) و الذي بمقتضاه تم رسم خارطة سير الحل العربي على ما يأتي : [١]

١-وقف اطلاق النار بشكل فوري و شامل في كل أنحاء لبنان .

٢-تشكيل لجنة أمنية برئاسة سكرتيرها الأخضر الإبراهيمي [٢] ،تتولى مهمة الإشراف على وقف أطلاق النار و وضعه موضع التطبيق و مراقبة جميع السفن التي يشك أنها تحمل أسلحة إلى لبنان.

٣-فك الحصار البحري عن المنطقة الشرقية و فتح مطار بيروت الدولي فور مباشرة اللجنة الامنية عملها.

٤-دعوة جميع الفرقاء اللبنانيين إلى الكف عن استيراد الاسلحة مهما كان نوعها و من اي جهة كانت و ارغامهم على وقف الحملات الدعائية والاعلامية.

٥-دعوة جميع الدول العربية المعنية المؤيدة و المباركة لعمل اللجنة الثلاثية الى بذل ما في وسعها من اجل وقف امداد السلاح لأي طرف كان في لبنان.

بعد ذلك تمت دعوة اعضاء مجلس النواب اللبناني للاجتماع بغية اعداد وثيقة الوفاق الوطني ،وذلك في ٣ايلول ١٩٨٩ بعد تثبيت وقف أطلاق النار و فك الحصار البحري و فتح المطار الدولي على ان يتم الإعلان عن مكان الاجتماع لاحقاً [٣]، قررت اللجنة العربية العليا تكليف الإبراهيمي بالتوجه إلى لبنان في ١٧ ايلول ١٩٨٩ لوضع هذه الخطوات موضع التنفيذ [٤].

---

[١] عبدالسلام كمون ، المصدر السابق ، ص٢٥٥؛ جريدة الجمهورية ،العدد ٧٥٩٩ ، ٤ ايلول١٩٨٩.

[٢] ولد الاخضر الابراهيمي في ١ كانون الثاني ١٩٣٤ ، سياسي ودبلوماسي جزائري ، وهو احد المؤسسين لاتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين ، مثل جبهة التحرير الوطني في جاكارتا خلال اندلاع الثورة الجزائرية (١٩٥٤-١٩٦٢) ثم مثل الحكومة المؤقتة في تونس ، تولى عام ١٩٨٩ منصب مبعوث لدى الامم المتحدة الى لبنان خلال المدة (١٩٩١-١٩٩٣) ، شغل منصب وزير الخارجية الجزائرية . ينظر: عبدالوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج١ ،ص١٠٩.

[٣] سعيد سلمان ، لبنان والطائف -ردود الفعل حوله-نتائجه-امكانية تطبيقه ،ط١،وكالة المطبوعات اللبنانية ،بيروت ، ١٩٩٠،ص١١.

[٤] عبدالسلام كمون ، المصدر السابق ، ص٢٥٥ .

بعد ترأس الاخضر الابراهيمي سكرتارية اللجنة العربية العليا اعلن في ٢٣ ايلول ١٩٨٩وقفاً فورياً لأطلاق النار في لبنان وفكّ الحصار وفتح مطار بيروت الدولي كشرط اساس للدخول في المفاوضات بين اللبنانيين والاطراف الاخرى ، وبذلك يكون لبنان قد خطى خطوة جديدة على طريق استعادة السلام ، عبرت خلالها الاوساط الشعبية اللبنانية عن فرحها لسكوت المدافع وتأييدها للحل العربي لإنهاء ازمتها ، شرع الابراهيمي في الاتصالات مع البرلمانيين اللبنانيين للاجتماع يوم ٣٠ ايلول ١٩٨٩ خارج لبنان طبقاً لما جاء في مقررات اللجنة العربية العليا [١].

حظيت هذه الخطوة بترحيب كبير لدى الاوساط الدولية اذ اعرب السكرتير العام للأمم المتحدة دي كويلار في رسالة الى مجلس الامن جاء فيها: إني اتابع بقلق عميق منذ مدة الاحداث المأساوية في لبنان التي سببت معاناة شديدة للشعب اللبناني [٢]، وفي الوقت نفسه فإني اتابع باهتمام وتقدير بالغين المبادرة التي اتخذتها جامعة الدول من خلال اللجنة الوزارية السداسية في البداية ثم جاءت في الفترة القريبة استبدلها باللجنة الثلاثية العليا التي تضم كلاً من الرئيس الجزائري، وعاهل المملكة العربية السعودية ،وملك المغرب وذلك من اجل حل الازمة السياسية والامنية في لبنان واني ارى دائماً افضل حل لتعقيدات المشكلة اللبنانية يمكن من خلال الجهود العربية يساندها المجتمع الدولي وما زال ذلك هو موقفي [٣].

اما الموقف الامريكي فقد أيد ان تسترضي اللجنة الثلاثية دمشق نظراً لأهمية سوريا الاستراتيجية للمصالح الامريكية بسبب تأثيرها في مصير الرهان الامريكيين والفرنسيين في لبنان ، فضلاً عن انْ واشنطن كانت في حاجة الى دمشق كوسيط للتأثير على ايران التي كانت تمسك بقضية الرهائن الامريكيين في لبنان [٤].

---

[١] فؤاد الخلف حسين ،المصدر السابق ،ص ٦١.

[٢] جريدة القبس الكويتية ، العدد ٦٢٠٣ ، ١٧ ايلول ١٩٨٩.

[٣] جريدة الشرق الاوسط ، العدد ٣٩٥٣ ، ٢٤ ايلول ١٩٨٩.

[٤] فؤاد الخلف حسين ،المصدر السابق ،ص ٦٢؛ جريدة الجمهورية العراقية ،العدد ٧٥٩٩ ، ٥ ايلول١٩٨٩.

كما ساندت جامعة لدول العربية اللجنة الثلاثية وبعث امينها بكتاب هنأ فيه كلاً من الرئيس الجزائري وخادم الحرمين والملك المغربي اكد فيه ان الامة العربية تتطلع الى هذه المساعي بالتأييد الكبير فضلاً عن انظار العالم، ولعبت الجهود العربية والدولية دوراً كبيراً في حمل النواب اللبنانيين على الاجتماع خارج لبنان لمناقشة الوثيقة العربية [١].

مثلت هذه الخطوة نقلة نوعية للانتقال من حالة الحرب إلى السلم ، وكان لاختيار مدينة الطائف لاجتماع النواب اللبنانيين لهُ مبرراته، منها رغبة اللجنة العربية العليا في ابعاد النواب عن الأجواء اللبنانية و الضغوط الممكنة عليهم من سائر الأطراف في البلاد فضلاً عن الاعتبارات الأمنية [٢].

بعد سلسلة من الاجتماعات التي استمرت ثلاثة و عشرين يوماً تم التصديق على وثيقة الوفاق الوطني في الثاني و العشرين من تشرين الأول ١٩٨٩ ، ولدى الانتهاء من عملية المصادقة انتقل الإبراهيمي إلى بيروت لعرض الوثيقة على الحكومة اللبنانية معلناً فيه أن الاتفاق هو أفضل ما أمكننا عليه ، فالعرب عربوه و هو مدعوم من المجموعة الدولية [٣].

عقدت الجلسة الختامية برعاية الملك فهد ووزراء خارجية اللجنة الثلاثية ، و الاخضر الإبراهيمي في ٢٣ تشرين الأول ١٩٨٩تلا خلالها التقرير النهائي لاتفاق الطائف المتضمن أربعة فصول ،هي : [٤]

١-المبادئ العامة و الإصلاحات السياسية وغيرها.

٢-بسط الدولة اللبنانية سيادتها على اراضيها.

٣-تحرير لبنان من الاحتلال الصهيوني.

٤-العلاقات المتميزة مع سوريا .

(١) فتحي علي حسين ، المصدر السابق ، ص١٥٢.

(٢) فؤاد خلف حسين ، المصدر السابق ، ص١٠١.

(٣) جريدة الشعب العراقية ، العدد ٨٠٥٥ ، ٢٤ ايلول ١٩٨٩.

(٤) جريدة الشعب العراقية ، العدد ٨٠٥٦ ،٢٥ ايلول١٩٨٩.

رابعاً: الاجتياح العراقي للكويت ١٩٩٠-١٩٩١

أدت عوامل تاريخية ، وجغرافية ، وسياسية الى توتر وصراعات مستمرة داخل منطقة الخليج جعلت منه منطقة غير مستقرة امنياً، وما الازمة العراقية الكويتية الا إحدٌ أشكال هذا التوتر، اذ شهدت منطقة الخليج العربي ازمة خليجية ثانية لا تقل عن سابقتها شراسة على الرغم من قصر مدتها وهي الاجتياح العراقي للكويت ١٩٩٠-١٩٩١ أو ما يطلق عليها بأزمة الخليج الثانية ،لم يكن الاجتياح العراقي للكويت من باب الصدفة فحسب بل هناك عدة عوامل شجعت الحكومة العراقية على ذلك[١] ،لا سيما ان جميع الحكومات العراقية المتعاقبة على الحكم كانت تؤكد على أنّ الكويت منذ الحكم العثماني وما قبله جزء من محافظة البصرة العراقية ،واستمر هذا التأكيد حتى عام ١٩٣٢ اذ تراجعت الحكومة العراقية تحت الضغط البريطاني واعترفت بالحدود العراقية الكويتية ،لكن هذا الاعتراف لم يستمر طويلاً فما إنْ زال النفوذ البريطاني من العراق حتى ارتأت الحكومة العراقية ان الكويت جزء طبيعي من العراق قامت بريطانيا ببسط سيطرتها وحمايتها عليه ،لذلك لا بد من عودة الجزء الى الكل ،اي عودة الكويت الى العراق [٢].

كما أنّ الحكومة العراقية اعتقدت أنّ الحرب العراقية – الايرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) اظهرت العراق كأبرز قوة عربية في الوقت الذي كان النظام العربي يتميز بالضعف والهشاشة وبات عاجزاً في ظل ضعف قرارات الجامعة العربية عن حل الخلافات ، [٣] .

أسهمت هذه العوامل مجتمعة فضلاً عن المشكلات الاقتصادية، لاسيما قيام الكويت بعرض النفط في الاسواق العالمية اكثرمن الحاجة وخارج خطة اوبك مما سبب في انخفاض سعرالنفط ما دون سعر التكلفة[٤]

[١] محمد فاضل الجمالي ، مأساة الخليج والهيمنة الغربية الجديدة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص٣.

[٢] كريم بقرادوني ، المصدر السابق ، ص٢٧٤ ؛

F.o ,8/660 ,report from the British Foreign Office on 1February 1967 ,No .B k/3/10

[٣] فاطمة حسين سلومي وعصام كاظم ، التطور التاريخي والسياسي لأزمة الحدود العراقية – الكويتية ، ١٩٨٠-١٩٩٠ والافاق المستقبلية ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٤١ ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص٢٥١.

[٤]نجيب الغوش واخرون ، ازمة الخليج الدوافع –الاثار –المواقف ،المؤوسسة المتحدة للدراسات والبحوث ، ١٩٩٣، ص ٩-١٠ ؛ حسين عبد الزراق ،العراق بين صراعات الداخل والخارج ،ط١، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ،٢٠٠٩، ص٦.

على قيام الحكومة العراقية بتاريخ ٢ آب ١٩٩٠باجتياح الكويت بكامل مساحاتها دون اي مقاومة تذكر باستثناء القصر الاميري[١].

اما الموقف الدولي فقد اعلن رفضه التام للوجود العراقي في الكويت وطالبوه بالانسحاب الفوري ، وتباينت ردود افعالهم حيال هذه المحنة ، فالولايات المتحدة الامريكية اعلنت دعمها للدول العربية التي طالبت بإرسال قوات عسكرية الى الخليج لحمل العراق على الانسحاب الفوري ،وضمت هذه الدول كلاً من مصر ،والاردن ،ودول المجلس التعاون الخليجي ، اذ كان هدف الرئيس الامريكي جورج بوشGeorg Bush [٢]، الردع السريع بعد ان رأى مبادرات عربية تدعو الى السلم والحوار تلوح في الافق [٣] .

عقدت قمة عربية في القاهرة بتاريخ ١٠ آب ١٩٩٠ في اجواء من التوتر والخلافات والحسابات المتضاربة اقترح فيها الرئيس ياسر عرفات تأليف لجنة من الجزائر، ومصر ،واليمن، وفلسطين ،والاردن للتوجه الى بغداد لمقابلة الرئيس العراقي ومحاولة التوصل الى تسوية سلمية مع التأكيد ان حل الازمة في هذا الاطار ممكنة جداً ، لكن مصر رفضت المشاركة بحجة أنَ الحكومة العراقية نكثت بتعهداتها السابقة واصرت ان يطرح مشروع توصية يدين العراق ويدعو الى ارسال قوات عربية الى الخليج ،تّم التصويت في جو ساده الانقسام لم يؤيد الاقتراح سوى احدى عشرة دولة من اصل واحد وعشرين [٤].

أمتنعت الجزائر عن التصويت على دخول القوات العسكرية الى الخليج ، وطالب الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد بحل عربي يبعد المنطقة عن شبح الغزو الامريكي ، واكد ان موقف الجزائر ثابت ولن يتغير فهي ضد اي احتلال عربي او غير عربي واشارالى ان من الصعوبة الوصول الى حّل في مكان غلبت

[١] وليد الخالدي ، ازمة الخليج : الجذور والنتائج ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، المجلد ٢ ، العدد ٥ ،د.م، ١٩٩١ ، ص٣٠ ؛جورج القرم ، المصدر السابق ، ص٤٢٢.

[٢]ولد جورج بوش عام ١٩٢٤ ، عمل بعد ان اكمل دراسته العسكرية كطيار في الجيش الامريكي ، بعد انتخابات عام ١٩٦٦ عين سفير الولايات المتحدة الامريكية لدى الامم المتحدة ثم سفيراً لبلاده في الصين ، شغل خلال المدة (١٩٨١-١٩٨٩) منصب نائب الرئيس الامريكي ثم اصبح رئيساً للولايات المتحدة الامريكية ما بين ١٩٨٩-١٩٩٣ ويعد الرئيس الحادي والاربعين .ينظر:

Georg Bush , My life in Letters , scribner , New York , 2014 , P699 .

[٣] جريدة الجمهورية العراقية ، العدد ٧٨٥٩ ، ٤ آب ١٩٩٠.

[٤]كريم بقرادوني ، المصدر السابق ، ص٢٧٤.

عليه الخلافات ،وان الحل المثالي للأزمة لن ينمُ في اجتماع القاهرة وفي ظل ظرف عربي متأزم والاجدر على الاشقاء العمل على تفادي تأزم الاجواء اكثر[١].

دفع الرفض العراقي الانسحاب من الكويت والدور الذي لعبته دول الخليج ومصر بدعم من السياسة الامريكية مجلس الامن على اصدار قراره رقم (٦٧٨) المتضمن الانسحاب العراقي الفوري قبل تاريخ ١٥ كانون الثاني ١٩٩١ [٢].

عندما لم تستجب الحكومة العراقية للتهديد ، بدأت قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية بتاريخ ١٦ كانون الثاني ١٩٩١ بشن غاراتها الجوية المتتالية على الاهداف الاستراتيجية داخل العراق ، استمر القصف حتى ٢٨ شباط وهو تاريخ وقف اطلاق النار ، وفي ٣ اذار ١٩٩١ وقع الجيش العراقي وثيقة وقف اطلاق النار بعد احداث تدمير كبير في المنشآت ،فضلا عن الخسائر و المادية الكبيرة التي تعرض لها العراق [٣].

استنكرت الجزائر التدخل المسلح في العراق واعلن الشاذلي بن جديد في خطاب امام المجلس الشعبي الجزائري في ٢٣ كانون الثاني ١٩٩١ جاء فيه ان كانت الجزائر تشجب اجتياح العراق للكويت فإنها في الوقت نفسه ترفض وبشدة ان يستثمر هذا الخلاف العربي بين الكويت والعراق لتدمير الاخير عسكرياً واقتصادياً واجتماعياً ،كما اشار بن جديد الى التجاوزات الخطيرة في تطبيق القرار الامني رقم (٦٧٨) الذي تضمن تحرير الكويت لا تدمير العراق [٤].

يتبين مما سبق ذكره ان السياسة الامريكية المعادية للعراق لم يكن هدفها المحافظة على الامن والسلم العالمي كما تدعي ،وحماية منطقة الخليج العربي من الخطر الذي يشكله العراق لها، وانما كانت تهدف من حملتها على العراق عام ١٩٩١ هو حماية مصالحها النفطية في الكويت، والحيولة دون وجود دولة عربية قوية في المنطقة تهدد مصالحها ؛ لذلك امتنعت الجزائر عن التصويت على دخول القوات العسكرية الاجنبية الى الخليج ،وطالب الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد بحل عربي للازمة يبعد المنطقة عن الغزوالامريكي، لكن مواقف دول الخليج العربي ومصر المؤيدة لأمريكا حالت دون ذلك .

[١] عبدالسلام كمون ، المصدر السابق ، ص ٤٠٤ .

[٢] محمد فاضل الجمالي ، المصدر السابق ، ص٥٧.

[٣] جريدة الشعب العراقية، العدد ٨٣٦٤ ، ٢٣ ايلول ١٩٩٠ .

[٤] محمد فاضل الجمالي ، المصدر السابق ، ص٥٧.

خامساً : المؤتمر العاشر لدول عدم الانحياز عام ١٩٩٢

شهدت بداية التسعينات تطورات على الصعيد الدولي ألقت بظلالها على منظمة عدم الانحياز ، لا سيما انهيار الاتحاد السوفياتي (الكتلة الشرقية) ولم يبق لها دور سياسي ولا اقتصادي على مجابهة الولايات المتحدة الامريكية في توجهها نحو عولمة النظام الرأسمالي [١]،واصبحت تنتمي لهذا النظام ، نظام هيمنة القطب الواحد بعد ان كان العالم مستقطباً بين قوتين احدهما الولايات المتحدة الامريكية التي تجاهر بتحالفها الاستراتيجي مع القوى المعادية لعدم الانحياز وبين القوة الثانية الاتحاد السوفياتي الذي كان اقل عدائية لدول عدم الانحياز والتزم الحياد نوعاً ما تجاهها [٢].

كما ان يوغسلافيا التي ترأست مؤتمر عدم الانحياز عام ١٩٨٩ شهدت تَفَتاً ايضاً بعد اندلاع الحرب الاهلية فيها عام ١٩٩١ بين الجمهوريات الست داخل جمهورية يوغسلافيا الحديثة الاشتراكية الاتحادية بعد ان رغبت كل من سلوفينيا وكرواتيا في مزيد من الاستقلالية بينما سعت صربيا الى تقوية السلطة الاتحادية، وعندما صار واضحاً انّه لم يكن هناك حل متفقٌ عليه من جميع الاطراف اتجهت كل من سلوفينيا وكرواتيا مع بداية عام ١٩٩١ في وقت كانت يوغسلافيا تعاني صعوبات اقتصادية تزامناً مع تصاعد في المد القومي بين مجموعاتها الفرعية المختلفة نحو الانفصال ، مما دفع صربيا الطامحة في تأسيس صربيا الكبرى على حساب القوميات الاخرى الى القيام بسلسلة من الحروب الوحشية مسببة خسائر فادحة، كما اضاف تدخل القوى الخارجية في الحرب اتساع حجمها واشتداد وحشيتها [٣].

ادت الحرب الاهلية في يوغسلافيا عام ١٩٩١ الى طعن كل من الجزائر ومصر في احقية يوغسلافيا في الاستمرار في رئاسة منظمة عدم الانحياز بعد انقسامها الى جمهوريات منفصلة ، وطالبت كل من الجزائر ومصر بسحب رئاسة عدم الانحياز من يوغسلافيا [٤].

عقدت منظمة عدم الانحياز مؤتمرها العاشر في ايلول ١٩٩٢ في جاكارتا عاصمة اندونيسيا ضم هذا

---

[١] ارنست ماندل ،الاتحاد السوفياتي في ظل غورباتشوف ،ترجمة بولا الخوري ،،ط١،دار الوحدة ،بيروت ١٩٩١، ص١١٢؛ جريدة الرأي الاردنية ، العدد ٧٧٣٩ ، ١١ تشرين الاول ١٩٩٠ .

[٢] جريدة الرأي الاردنية ، العدد٨٠٥٣، ١٤ نيسان ١٩٩٢.

[٣] جريدة الدستور الاردنية ، العدد ٨٩٨٦ ، ٢٩ آب ١٩٩٢.

[٤] جريدة الشعب الاردنية ، العدد ٣٣٦٩ ، ٦ ايلول ١٩٩٢.

المؤتمر مئة وخمس دول ، افتتحت الرئاسة الاندونيسية المؤتمر بخطاب جاء فيه : ان النظام العالمي الجديد المنبثق من انتهاء الحرب الباردة يتطلب ايضاً من المجموعة الدولية الجديدة انّ تعترف وتقبل من الآن فصاعداً بأن الاستقلال الحقيقي يفترض المساواة والاتفاق بين الامم على الصعيد السياسي والاقتصادي على المدى البعيد وهذا هو هدف اجتماعنا في مؤتمر جاكارتا عام ١٩٩٢ [١].

شغلت مسألة استمرار عضوية يوغسلافيا في عدم الانحياز الدول الاعضاء بعد انقسامها الى جمهوريات، فقد دعت مجموعة من دول عدم الانحياز الى رفض ان ترث صربيا مقعد الاتحاد اليوغسلافي فضلاً انها نددت بسوء معاملة مسلمي البوسنة والهرسك بما فيه من انتهاك صارح لحقوق الانسان [٢]، بيمنا عارضت دول اخرى الغاء عضوية يوغسلافيا من عدم الانحياز على اعتبارها احدى الدول الثلاث المؤسسة لعدم الانحياز مع مصر والهند، بعد اجتماعات متتالية لعدم الانحياز ومناقشات مستفيضة بين الاتجاه التي تتزعمه ماليزيا والمعارض بشدة استمرار مقعد يوغسلافيا في عدم الانحياز والاتجاه الداعي لاستمرارها استجاب اعضاء المؤتمر لقرار اندونيسيا من باب رئاستها للمؤتمر، ان يوغسلافيا لا يمكن ان تفقد مقعدها في عدم الانحياز الا اذا طردت من الامم المتحدة بتصويت لمجلس الامن والجمعية العامة [٤].

كما ناقش المؤتمر نتائج حرب الخليج الثانية (١٩٩٠-١٩٩١) وتدهور العلاقات السعودية – العراقية بعد شجب الاخير بفرض الحظر الجوي على جنوب العراق، ادى تصادم الموقف العراقي السعودي الى تأخير الموافقة على مسودة البيان الختامي [٥].

اما في المجال الاقتصادي فقد صدر عن مؤتمر جاكارتا عام ١٩٩٢ وثيقة اقتصادية ، تتضمن تشكيل لجنة من عدم الانحياز تتولى مهمة السعي لإلغاء ديون الدول الاكثر فقراً وعدم استخدام المشكلات البيئية كذريعة لفرض قيود على التجارة الدولية ، كما حثت الوثيقة الاقتصادية الدول المتقدمة على خفض التعريفات الكمركية والتقليل من قيودها لبناء نظام اقتصادي متوازن عالمياً[٦].

[١] جريدة الشعب الاردنية ، العدد ٣٣٦٤ ، ١ ايلول ١٩٩٢.

[٢] جريدة الراي الاردنية ، العدد ٨٠٥٦ ، ٧ ايلول ١٩٩٢.

[٣] جريدة العرب اللندنية ، العدد ٣٨٤٤ ، ١٥-١٦ نيسان ، ١٩٩٢.

[٤] جريدة الشعب الاردنية ، العدد ٣٣٧٠ ، ٧ ايلول ١٩٩٢.

[٥] المصدر نفسه ؛جريدة الراي الاردنية ،العدد ٨٠٥٨ ،٩ ايلول ١٩٩٢.

[٦] جريدة الدستور الاردنية ، العدد ٨٩٨٧ ، ٣٠آب ١٩٩٢.

الخاتمة والاستنتاجات

الخاتمة

بعد ان تناولنا موقف الجزائر من خلال منظمة عدم الانحياز من ابرز القضايا على الصعيدين العربي والدولي ،وعلى الرغم من جهود الجزائر لحل المشكلات التي واجهتها بعض الدول الاعضاء في المنظمة الا انها لم تفلح في جميع مساعيها ،وعليه توصلت الدراسة الى النتائج الآتية :

– كان ظهور منظمة عدم الانحياز نتيجة حتمية لظروف الحرب الباردة التي اندلعت بعد الحرب العالمية الثانية بين المعسكرين الغربي والشرقي ،اذ ادت الحرب الباردة الى توازن بين القوى الكبرى في العلاقات الدولية ، تزامناً مع ازدهار المد الوطني لدى شعوب العالم الثالث التي كانت تناضل من أجل استعادة حقوقها السليبة ،من هنا دعت الحاجة الى تأسيس منظمة دولية تأخذ على عاتقها قيادة العالم الثالث بغية تحقيق الاستقلال التام الناجز بعيداً عن مصادمات القوى الكبرى ، وقد تهيات لقادة عدم الانحياز في مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥ اللقاء ،والذي يعد الاساس الذي قامت عليه منظمة عدم الانحياز عام ١٩٦١.

–أعلن الشعب الجزائري ثورته عام ١٩٥٤ ضد الاحتلال الفرنسي واثاره المتراكمة منذ عام ١٨٣٠ ،والتف حول الجبهة الشعبية الجزائرية التي وجدت أنّ جهودها تستدعي مزيداً من الدعم على الصعيد الدولي ،كانت مبادئ عدم الانحياز تتفق ونهج الثورة الوطنية التي اعلنها الشعب الجزائري لتحرير بلادهم من الاحتلال الفرنسي وحكم أنفسهم بانفسهم ،في ظل غياب منظمة اقليمية وضعف قرارات الجامعة العربية ، ساندت دول مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥العدم الانحياز المقاومة الجزائرية ،ويعُّد هذا المؤتمر اول من طرح الثورة الجزائرية على الساحة الدولية لتعريف الراي العام بعدالة القضية الجزائرية .

–بعد ان قطعت الثورة الجزائرية شوطاً طويلاً في نضالها تمكنت من تأسيس حكومة مؤقتة عام ١٩٥٨ بقيادة فرحات عباس، حضيت بتأييد دول عدم الانحياز واعـترفت بـها ممثلاً رسمياً للشعب الجزائري ونتيجة لدور المنظمة ، على الولايات الامريكية غيرت سياستها تجاه فرنساخوفاًمن حدوث اختلال داخل حلف الشمال الاطلسي اضطرت فرنسا الى قبول المفاوضات التي انتهت بالاعتراف الفرنسي بالجزائر دولة مستقلة بموجب اتفاقية ايفيان عام ١٩٦٢ .

–ادت الجزائر بعد انضمامها الى عضوية عدم الانحياز دوراً كبيراً في دعم قضايا التحرر الوطني في الوطن العربي والعالم، لأنها تعد نفسها جزءاً منها ،اذ ساندت الجزائر حقوق الشعب الفلسطيني وبذلت جهوداً حثيثة لقبول منظمة التحرير الفلسطينية في عضوية منظمة عدم الانحياز ومنظمة الامم المتحدة لتمثل الشعب الفلسطيني في المحافل الدولية ،وقد نجحت جهودها في ذلك لكنها في الوقت نفسه لم تستطع اجبار الصهاينة على الانسحاب من الاراضي التي تحتلها منذ عام ١٩٦٧.

–نتيجة للدور الجزائري الداعم لمبادئ عدم الانحياز اختيرت الجزائر لإحتضان المؤتمر الثالث للمنظمة ،غير أنّ التطورات السياسية التي شهدتها البلاد آنذاك لاسيما انقلاب العقيد هواري بومدين ضد حكومة احمد بن بيلا ،فضلاً عن دور الامبريالية في تاجيج الموقف خوفاً على مصالحها من قيادة الاتجاه الرديكالي للمنظمة ادت الى تأجيل أنعقاد المؤتمر، لكن حكومة بومدين استطاعت ان تستعيد مكانتها داخل منظمة عدم الانحياز ونجحت في استضافة الموتمر الرابع للمنظمة عام ١٩٧٣ .

– بادرت الجزائر لانهاء النزاع العراقي –الايراني بعقد اتفاقية الجزائر عام١٩٧٥التي اسهمت في اعادة السلام بين الطرفين لمدة ست سنوات ،ولدى اندلاع الحرب الاهلية اللبنانية عام١٩٧٥بذلت الجزائر جهوداً دبلوماسية داخل دول عدم الانحياز لأسناد الحكومة اللبنانية الوطنية والدفاع عن المقاومة الفلسطينية التي اتخذت من الدول المجاورة لها مراكز للمقاومة.

–واصل الرئيس الجزائري الشاذلي ابن جديد الذي تولى رئاسة الجمهورية الجزائرية عام١٩٧٩عقب وفاة الرئيس الجزائري هواري بومدين سياسة خارجية قائمة على مبادئ عدم الانحياز ،اذ دعم السلام بين الطرفين المتنازعين العراقي –الايراني ،كما تبنى حقوق الشعب الصحراوي ضد اي تدخل خارجي.

–رفضت حكومة الجزائر كل المحاولات التي ترمي الى تطبيع العلاقات مع الصهاينة ،ونددت باتفاقية السلام كامب ديفيد التي عقدتها حكومة مصر مع الصهاينة عام١٩٧٨، ووقفت الجزائر مع جبهة الصمود العربية للمطالبة بتعليق عضوية مصر من المنظمة مالم تتراجع عن اتفاقية السلام مع الصهاينة وقد نجحت جهودها في تعليق عضوية مصر لمدة ثمانية اشهر.

–دعمت الجزائر لدى انعقاد المؤتمر السادس لدول عدم الانحياز في هافانا عاصمة كوبا عام١٩٧٩حقوق الشعب الافغاني ضد كل انواع التدخل السوفياتي ، كما وقفت الجزائر ضد مطالب الحكومة الايرانية التي ترمي الى ادانة العراق في الموتمر السابع لدول عدم الانحياز وطالبت بحّل الازمة بين الطرفين العراقي – الايراني بالمفاوضات السلمية ورفض الحل العسكري ،واصلت الحكومة الجزائرية جهودها لانهاء الصراع على الرغم من حادثة سقوط الطائرة عام ١٩٨٢ ووفاة وزير خارجية الجزائر لدى قيامه بمهمة توفيقية بين الطرفين ،لانّها كانت مدركة وأنّ كان سقوط الطائرة داخل الاراضي العراقية ليس لحكومة العراق دورٌ فيه ،وانما وراء الحادثة اطراف خارجية مستفيدة من استمرار الازمة وزعزعة أمن منطقة الشرق الاوسط وأغلقت ملف التحقيق في حادثة الطائرة نهائياً ،لكن على الرغم من جهودها لم تتمكن من تحقيق الوساطة خلال مؤتمري منظمة عدم الانحياز التي عاصرت الحرب .

– كان لنجاح الدبلوماسية الجزائرية في دعم السلم أنْ اختيرت ضمن اللجنة الثلاثية المتكونة من الجزائر والسعودية والمغرب لإنهاء الحرب الاهلية اللبنانية التي اندلعت عام ١٩٧٥، و تمكنت اللجنة الثلاثية من بلورة واسناد اتفاقيةالطائف عام١٩٨٩التي اعادت السلام الى لبنان.

–عمل الدستور الجزائري عام ١٩٨٩ على السماح بالتعددية الحزبية على وفق متطلبات التطورات الجديدة ووسع من علاقات الجزائر الخارجية وعلاقاتها الدولية دون أنّ يبعد ذلك الجزائر عن النهج الحيادي .

– كما صَبَّت الجزائر جهودها لانهاء الازمة التي اندلعت اثر الاجتياح العراقي للكويت عام ١٩٩٠على الرغم من رفضها الاجتياح وطالبت بالانسحاب العراقي وانهاء الازمة بين الطرفين بالتفاهم ،اذ امتنعت عن الانضمام للجبهة التي طالبت بالتدخل العسكري والتي تلقت الدعم من الولايات المتحدة الامريكية ضد الحكومة العراقية واستنكرت التدخل العسكري في العراق وماخلفه من تدمير للعراق عام ١٩٩١.

وبذلك يمكن القول أنّ علاقة الجزائر بمنظمة عدم الانحياز كانت بمثابة اخذ وعطاء ،إذ أخذت الجزائر عطاء منظمة عدم الانحياز بكل امكانياتها المادية والمعنوية لدعم ثورتها التحريرية حتى نيل استقلالها التام عام١٩٦٢، وبالمقابل اعطت الجزائر كل مكانياتها لدعم قرارات منظمة عدم الانحياز وأسناد تقدمها على الصعيد الدولي .

الملاحق

ملحق رقم (١)

شعار القمة الرابعة لمنظمة عدم الانحياز في الجزائرعام ١٩٧٣

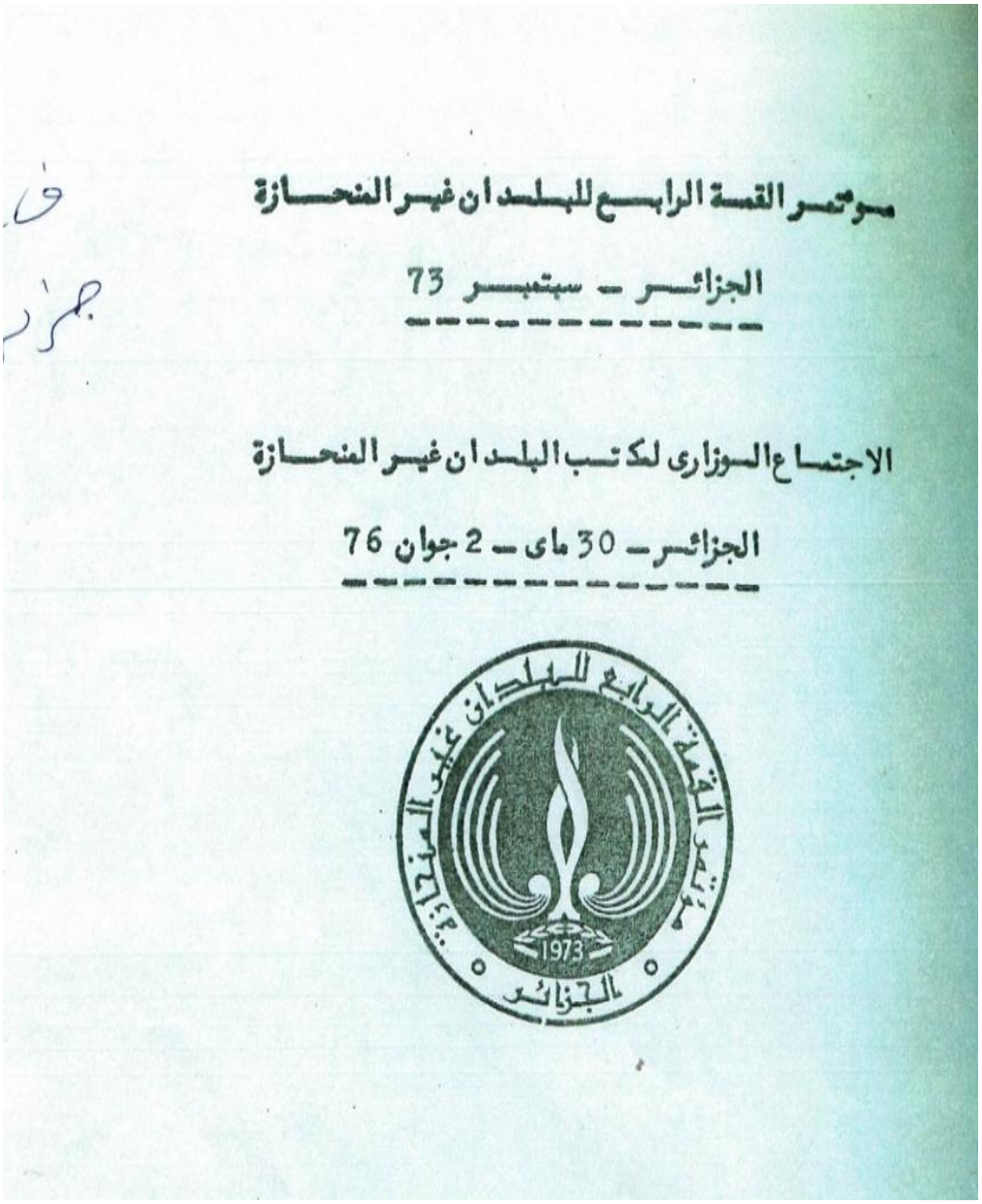

ملحق رقم (٢)

نص من خطاب الرئيس الجزائري هواري بومدين في المؤتمر الرابع لمنظمة عدم الانحياز

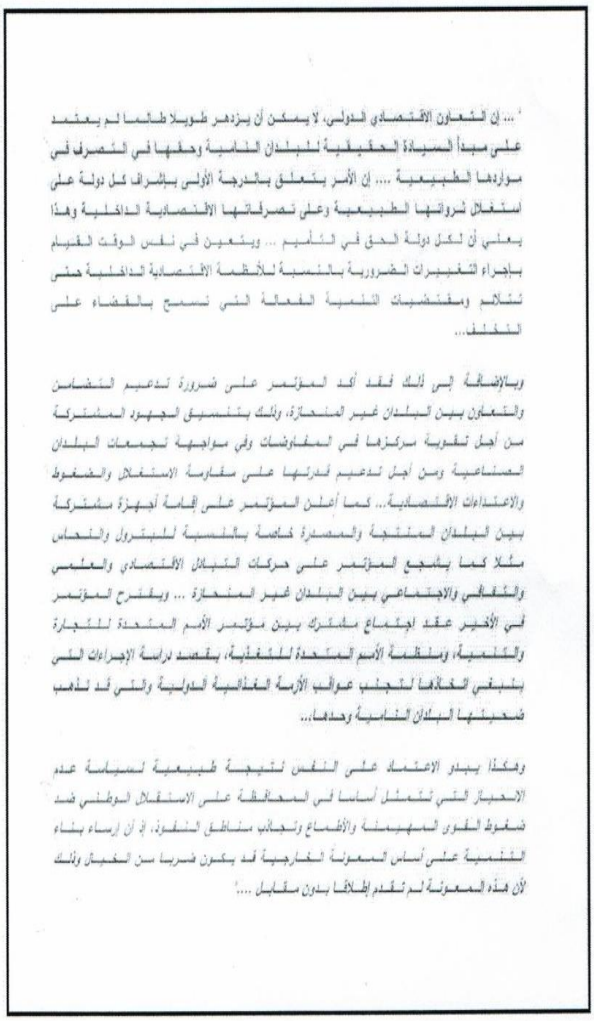

« ... إن التعاون الاقتصادي الدولي، لا يمكن أن يزدهر طويلا طالما لم يعتمد على مبدأ السيادة الحقيقية للبلدان النامية وحقها في التصرف في مواردها الطبيعية .... إن الأمر يتعلق بالدرجة الأولى بإشراف كل دولة على استغلال ثرواتها الطبيعية وعلى تصرفاتها الاقتصادية الداخلية وهذا يعني أن لكل دولة الحق في التأميم ... ويتعين في نفس الوقت القيام بإجراء التغييرات الضرورية بالنسبة للأنظمة الاقتصادية الداخلية حتى تتلاءم ومقتضيات التنمية الفعالة التي تسمح بالقضاء على التخلف...

وبالإضافة إلى ذلك فقد أكد المؤتمر على ضرورة تدعيم التضامن والتعاون بين البلدان غير المنحازة، وذلك بتنسيق الجهود المشتركة من أجل تقوية مركزها في المفاوضات وفي مواجهة تجمعات البلدان الصناعية ومن أجل تدعيم قدرتها على مقاومة الاستغلال والضغوط والاعتداءات الاقتصادية... كما أعلن المؤتمر على إقامة أجهزة مشتركة بين البلدان المنتجة والمصدرة خاصة بالنسبة للبترول والنحاس مثلا كما يشجع المؤتمر على حركات التبادل الاقتصادي والعلمي والثقافي والاجتماعي بين البلدان غير المنحازة ... ويقترح المؤتمر في الأخير عقد اجتماع مشترك بين مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، ومنظمة الأمم المتحدة للثقافة، بقصد دراسة الإجراءات التي يلبغي اتخاذها لتجنب عواقب الأزمة الغذائية الدولية والتي قد تذهب ضحيتها البلدان النامية وحدها...

وهكذا يبدو الاعتماد على النفس نتيجة طبيعية لسياسة عدم الانحياز التي تتمثل أساسا في المحافظة على الاستقلال الوطني ضد ضغوط القوى المهيمنة والأطماع وجلاب مناطق النفوذ، إذ أن إرساء بناء التنمية على أساس المعونة الخارجية قد يكون ضربا من الخيال وذلك لأن هذه المعونة لم تقدم إطلاقا بدون مقابل ....»

.http://www.startimes.com

المصدر : يوم : 2015/05/13، على الساعة : 13:00.

ملحق رقم (٣)

UNITED NATIONS

GENERAL ASSEMBLY

Distr.
GENERAL

A/31/110
22 June 1976
ENGLISH
ORIGINAL: ENGLISH/FRENCH

Thirty-first session
Item 32 of the preliminary list*

IMPLEMENTATION OF THE DECLARATION ON THE STRENGTHENING OF INTERNATIONAL SECURITY

Letter dated 17 June 1976 from the Permanent Representative of Algeria to the United Nations addressed to the Secretary-General

I have the honour to transmit to you herewith the final communiqué of the Ministerial Meeting of the Bureau of Non-Aligned Countries held at Algiers from 30 May to 2 June 1976.

On instructions from my Government, I would request you to have it circulated as a General Assembly document under item 32 of the preliminary list of items to be included in the provisional agenda of the thirty-first session of the General Assembly, entitled "Implementation of the Declaration on the Strengthening of International Security".

(Signed) Abdellatif RAHAL
Permanent Representative of Algeria
to the United Nations

* A/31/50.

76-12696

/...

ملحق رقم (٤)

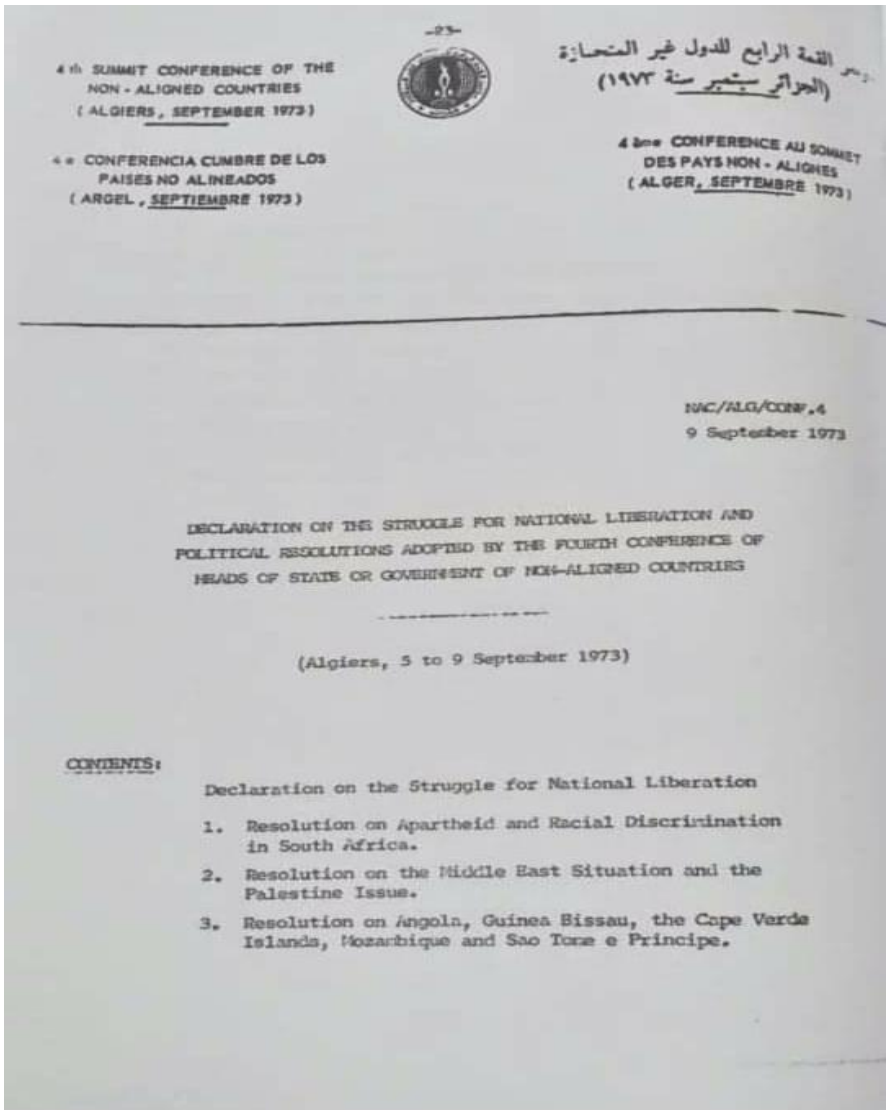

4th SUMMIT CONFERENCE OF THE NON-ALIGNED COUNTRIES
(ALGIERS, SEPTEMBER 1973)

4e CONFERENCIA CUMBRE DE LOS PAISES NO ALINEADOS
(ARGEL, SEPTIEMBRE 1973)

-23-

مؤتمر القمة الرابع للدول غير المنحازة
(الجزائر سبتمبر سنة ١٩٧٣)

4ème CONFERENCE AU SOMMET DES PAYS NON-ALIGNES
(ALGER, SEPTEMBRE 1973)

NAC/ALG/CONF.4
9 September 1973

DECLARATION ON THE STRUGGLE FOR NATIONAL LIBERATION AND POLITICAL RESOLUTIONS ADOPTED BY THE FOURTH CONFERENCE OF HEADS OF STATE OR GOVERNMENT OF NON-ALIGNED COUNTRIES

(Algiers, 5 to 9 September 1973)

CONTENTS:

Declaration on the Struggle for National Liberation

1. Resolution on Apartheid and Racial Discrimination in South Africa.
2. Resolution on the Middle East Situation and the Palestine Issue.
3. Resolution on Angola, Guinea Bissau, the Cape Verde Islands, Mozambique and Sao Tome e Principe.

الملحق رقم (5)

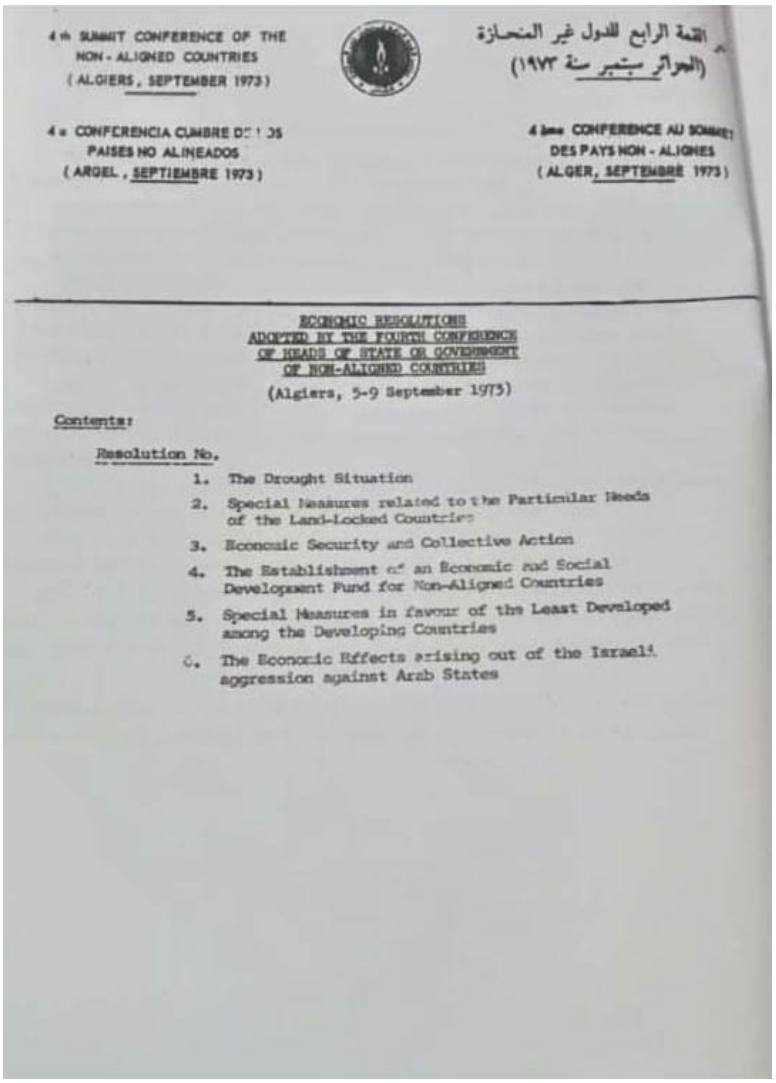

4th SUMMIT CONFERENCE OF THE NON-ALIGNED COUNTRIES
(ALGIERS, SEPTEMBER 1973)

القمة الرابع للدول غير المنحازة
(الجزائر سبتمبر سنة ١٩٧٣)

4a CONFERENCIA CUMBRE DE LOS PAISES NO ALINEADOS
(ARGEL, SEPTIEMBRE 1973)

4ème CONFERENCE AU SOMMET DES PAYS NON-ALIGNES
(ALGER, SEPTEMBRE 1973)

ECONOMIC RESOLUTIONS
ADOPTED BY THE FOURTH CONFERENCE
OF HEADS OF STATE OR GOVERNMENT
OF NON-ALIGNED COUNTRIES
(Algiers, 5-9 September 1973)

Contents:

Resolution No.

1. The Drought Situation
2. Special Measures related to the Particular Needs of the Land-Locked Countries
3. Economic Security and Collective Action
4. The Establishment of an Economic and Social Development Fund for Non-Aligned Countries
5. Special Measures in favour of the Least Developed among the Developing Countries
6. The Economic Effects arising out of the Israeli aggression against Arab States

قائمة المصادر

قائمة المصادر

اولاً: الوثائق غير المنشورة

١-وثائق دار الكتب والوثائق العراقية

١.د. ك . و ، ملف مجلس السيادة، رقم الملفة ١٧٢، اجتماع رؤوساء او حكومات عدم الانحياز في مؤتمر القمة الاول في بلغراد ،١٩٦١.

٢.د. ك . و ، ملفات مجلس السيادة ، رقم الملفة٣٠٧/ ٤١١،الحكومة المؤقتة الجزائرية للجمهورية الجزائرية ، ٢٦تشرين الاول ١٩٥٨ .

٣.د. ك .و، وكالة الانباء العراقية ، قسم المعلومات ،رقم الملف ٩٥٤، اجتماع مكتب التنسيق في الجزائر، ١٩٧٦ .

٤.د.ك .و ، ملفات مجلس السيادة العراقية ، رقم الملفة ١٧٨، اجتماع وزاري للدول غير المنحازة في القمة الثانية في القاهرة عام ١٩٦٤ .

٥.د.ك .و ، ملفات مجلس السيادة ،رقم الملفة ١٧٧ ، اجتماع رؤوساء او حكومات الدول غير المنحازة في مؤتمر القمة الرابع في الجزائر ،١٩٧٣.

٦.د.ك .و ، وكالة الانباء العراقية ،قسم المعلومات ،رقم الملف ٩٤٣ ، مؤتمرات القمة للدول غير المنحازة ، ١٩٧٣.

٧.د.ك .و، ملفات مجلس السيادة ،العدد١٨٢ ،نشرة الاخبار ، ٢تموز ١٩٧٤.

٨.د.ك .و ، وكالة الانباء العراقية ،قسم المعلومات ،رقم الملفة ٩٥٠،مؤتمر قمة عدم الانحياز ،٦ اب ١٩٨٢ .

٩.د.ك .و ، وكالة الانباء العراقية ،قسم المعلومات ،رقم الملفة ٩٥٢،مؤتمر القمة السابع لدول عدم الانحياز ،٨اذار ١٩٨٣.

١٠. د.ك .و ، وكالة الانباء العراقية ،قسم المعلومات ،رقم الملفة ٩٥٣،مؤتمر قمة عدم الانحياز ،٤ايلول ١٩٨٦.

١١. د.ك .و ، وكالة الانباء العراقية ،قسم العلاقات السياسية ،رقم الملفة ٩٥٤، قمة عدم الانحياز ،٧ايلول ١٩٨٩.

١٢. د.ك .و ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملفة ٤٤-٣١٣/٤٩، تقارير المفوضية الملكية في كراجي الى وزارة الخارجية العراقية المرقم ١٦٨ في ٧ شباط١٩٤٩.

١٣. د.ك .و ، ملفات مجلس السيادة ، رقم الملفة ٧٩٠١٥ / ٤١١ ، الاجتماع الوزاري لمكتب التنسيق لدول عدم الانحياز في هافانا ، ١٩٧٩ .

١٤. د.ك .و.، تقارير السفارة العراقية بالجزائر الى وزارة الخارجية العراقية ،٢حزيران ١٩٧١ .

١٥. د.ك. و ،ملفات البلاط الملكي ،رقم الملفة ٣١١/٤٨٢١، جبهة التحرير الوطني على استعداد للتفاوض مع الحكومة الفرنسية ، ١٩٦١ .

١٦. د.ك. و، ملفات البلاط الملكي ،رقم الملفة ٤٦٧٧/ ٣١١، المؤتمر الاسيوي الافريقي في باندونغ ، ١كانون الثاني ١٩٥٥.

٢-وثائق وزارة الخارجية العراقية

١.وزارة الخارجية العراقية ، رقم الوثيقة ٢ / ٣٧ ، الصحافة الجزائرية في اسبوع ، ٢٢/ ٦/ ١٩٧١ .

٢.وزارة الخارجية العراقية ،رقم الملفة ١١٠٥- ٧٦ ، المؤتمر الخامس لرؤوساء دول او حكومات البلدان الغير منحازة ، كولومبو،١٨ اب ١٩٧٦.

٣.وزارة الخارجية العراقية ، رقم الملفة (٣٢٠/٠٨) ،بيان وزير خارجية العراق في مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز ، ٩ – ١٢ شباط ١٩٨١ .

٤.وزارة الخارجية العراقية ، رقم الملفة ١١٢٧ – ٧٦ ، المؤتمر الخامس لرؤوساء دول او حكومات البلدان غير المنحازة ، ١١ ايلول ١٩٧٦ .

٥.وزارة الخارجية العراقية ، رقم الوثيقة ٣٢ ، الصحافة الجزائرية في اسبوع ، ١٢ حزيران ١٩٧١.

٦.وزارة الخارجية العراقية ، رقم الملفة ٦٤٣ – ٧٦ المؤتمر الخامس لرؤوساء دول او حكومات البلدان غير المنحازة، ١٣ ايلول ١٩٧٦ .

٧.وزارة الخارجية العراقية ،رقم الملفة ٤٥٧-٧٦ ،المؤتمر الخامس لرؤوساء دول او حكومات البلدان غير المنحازة ، ١١ ايلول ١٩٧٦ .

٨.وزارة الخارجية العراقيـة ،الاحزاب في الجزائر ،رقم الوثيـــقة ٨٤٧٨٩-٤٦، ١٧كانون الثاني١٩٧٣.

٩.وزارة الخارجية العراقية ،رقم الملفة ١١٠٥- ٧٦ ، المؤتمر الخامس لرؤوساء دول او حكومات البلدان غير المنحازة ، كولومبو،١٨ ايلول ١٩٧٦.

١٠. وزارة الخارجية العراقية رقم الملفة ١٦٠ و ٩١٧ ، مسودة البيان الختامي للمؤتمر السابع لرؤوساء دول او حكومات البلدان غير المنحازة ، ٦ – ١٠ ايلول ١٩٨٢ .

١١. وزارة الخارجية العراقية ،رقم الملفة ٥٦٩ – ٧٦ ، الاجتماع الوزاري لمكتب البلدان غير المنحازة في الجزائر ٣٠ ايار – ٢ حزيران ١٩٧٦ .

١٢. وزارة الخارجية العراقية ، تقرير الســـفارة العراقية في الجزائر المرقم ٦/٣/٩ في تاريخ ١٩٨٠.

١٣. الاجتماع التمهيدي لمؤتمر رؤوساء دول وحكومات عدم الانحياز ، محضر مجلس حزيران سنة١٩٦١، القاهرة ،١ حزيران١٩٦١.

١٤. مؤتمر رؤوساء دول او حكومات البلاد غير المنحازة : خطاب السيد بن يوسف بن خده رئيس وزراء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، بلغراد ، ٣ ايلول ١٩٦١ .

١٥. وزارة الخارجية العراقية ،تقارير السفارة العراقية في كولومبو الى وزارة الخارجية العراقية المرقم ٤ /١ / ٠ ٧٤ ، الاجراءات التنظيمية للمؤتمر الخامس لدول غير المنحازة في كولومبو ،٢١ ايلول ١٩٨٦.

٣-الوثائق الاجنبية غير منشورة

أ-وثائق وزارة الخارجية العراقية

1 Iraqi Foreign Ministry, Iraq's Embassy reports in Colombo to the Iraqi Foreign Ministry,76-525,4 August 1976.

ب-وثائق وزارة الخارجية البريطانية

1-F.o ,8/660 ,report from the British ambassador Kuwait to British Foreign Office on 1February 1967,No.Bk/3/10.

2-F.o , 39/1191,report from the British ambassador Algeria to British Foreign Office on 6 April 1972 No. Bk/3/344/1 .

ثانياً: الوثائق الاجنبية المنشورة

1. Address of prime Minister Indira Gandhi ,Algirs Conferen/ce of Non-aligned Conutries ,Government of India Ministry of External Affairs,6 September 1973.

2. Assemblee Generale ,Nations Unies, Trente-sixieme session ,Celebration solennelle du vingtieme anniversaire de la pre-miere conference des chefs dEtat ou de gouvernemement des pays non alignes, New york,12 octobre1981.

3. United nation , general Assemble , Thirty – First session , All315 , Latter dated 17 jane . 1976 from The Permanent Representative Of Algeria to The united Nations addressed to the secretary – general , 22 June 1976 .

4. United Nations ,general A ssembly , twenty eighth Sesslon , A ll,330 , 4th Summit Conference of the non – AL glned countries ALglers , September 1973 .

ثالثاً: الوثائق العربية المنشورة :

قائمة المصادر

١. اتفاق كامب ديفيد واخطاره (عرض وثائقي) ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ،١٩٧٨.

٢. جبهة التحرير الوطني، الميثاق الوطني عام ١٩٧٦، مصلحة الطباعة للمعهد الجزائري الوطني،١٩٧٦.

٣. الجمعية العامة للامم المتحدة ، الدورة الثامنة والثلاثين ، A/٣٨/١٣٢ ، الوثائق الختامية للمؤتمر السابع لرؤوساء دول او حكومات بلدان عدم الانحياز الذي عقد في نيودلهي في الفترة من ٧ الى ١٢ اذار ١٩٨٣ .

٤. الجمعية العامة للأمم المتحدة ، الدورة الثانية والاربعون ، A/٤٣/٧١٣ ، الحالة الاقتصادية الحرجة في افريقيا : برنامج عمل الامم المتحدة من اجل انتعاش الاقتصادي والتنمية في افريقيا للفترة ١٩٨٦-١٩٩٠ ، ١٤ تشرين الاول ١٩٨٨ .

٥. الجمعية العامة للامم المتحدة ، الدورة الواحد والثلاثين، A/٣١/٨٦ ، وثائق المؤتمر الخامس لرؤوساء الدول وحكومات البلدان غير المنحازة المنعقد في كولومبو ١٦ – ١٩ ايلول ١٩٧٦ .

٦. الجمعية العامة للامم المتحدة ،الدورة الرابع والثلاثين ، /A/٣٤/ ٣٥٧/ ،وثائق الاجتماع الوزاري لمكتب التنسيق لبلدان عدم الانحياز ،٤-٩ حزيران ١٩٧٩.

٧. الجمعية العامة للأمم المتحدة الدورة الثالثة و الأربعون ، A/٤٢/٨٢٧ ، رسالة موجهة إلى الامين العام من نائب المراقب عن منظمة التحرير الفلسطينية لدى الأمم المتحدة ، ١٦تشرين الثاني ١٩٨٨.

٨. قرار بشأن ناميبيا وبرنامج عمل لدعم تقرير المصير والاستقلال الوطني ، اعتمد وعرض لتصحيح بموجب قرار الجمعية العامة للامم المتحدة (٣٦ – ١٧٢أ) المؤرخ في١٩٨٢ .

٩. الميثاق الوطني الجزائري عام ١٩٨٦، على الموقع http:/www.onefd edu.dz

١٠. الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٦،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،بيروت،١٩٧٦.

١١. وزارة الخارجية العراقية ، مجموعة وثائق عدم الانحياز ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨١.

١٢. وزارة الاعلام والثقافة ، عشر سنوات من الانجازات ١٩ جوان ١٩٦٥ جوان ١٩٧٥ ، الجزائر ، ١٩٧٥ .

١٣. وزارة المجاهدين ، اثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري ١٨٣٠-١٩٥٤ ، د.ط ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ١٩٥٤ ، الجزائر ،٢٠٠٧.

رابعاً: الصحيفة الرسمية في الجزائر:

١. الجريدة الرسمية ، رقم ٧٦ المؤرخ في ٨ ايلول ١٩٩٦.

خامساً: كتب المذكرات

١. حسين ايت احمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح ،ترجمة سعيد جعفر ،منشورات برزخ، الجزائر ،د.ت .

٢. روبير ميرل ، مذكرات احمد بن بله ، ترجمة ادفيف الاخضر ، منشورات دار الاداب ، بيروت، د . ت .

٣. سعد الدين الشاذلي ، مذكرات سعد الدين الشاذلي ، حرب اكتوبر ، د.ط ، بيروت ، ١٩٨٠.

٤. مصالي الحاج ،مذكرات مصالي الحاج١٨٨٩ –١٩٨٩،ترجمة محمد المعرجي ،منشورات ANEP،الجزائر،٢٠٠٧.

٥. هنري كيسنجر، سنوات التجديد المستخلص مذكرات ، ترجمة هشام ورجاني اثنين مكتب العبيكان ،السعودية، ٢٠١٠.

٦. يوسف بن خده ، نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقية ايفيان ، تعريب لحسن زعدار ومحل العين جبائلي ، د.ط ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د.ت.

سادساً: الرسائل والأطاريح الجامعية :

قائمة المصادر

١-الرسائل و الاطاريح العربية:

١.حميد فرحان الراوي ، قضية الصحراء الغربية في المنظمات الدولية ، اطروحة دكتوراه كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١ .

٢.خالد جمال كريم الراوي ، موقف الجزائر من قضايا المشرق العربي ، ١٩٦٢ – ١٩٧٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الانبار ، ٢٠١٦.

٣.سعد توفيق عزيز عبد الله البزاز، الجزائر في عهد الشاذلي بن جديد ١٩٧٩ – ١٩٩٢ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠١٠ .

٤.صباح نوري حمادي العبيدي ، هواري بومدين ودوره العسكري والسياسي والثقافي ١٩٣٢ – ١٩٧٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ، جامعة ديالى ، ٢٠٠٥.

٥.عادل رشيد جميل علي العبيدي ، دور المغرب العربي في منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣– ١٩٨٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الانبار ،٢٠١٧.

٦.عبد الستار جعيجر عبد ،العلاقات الامريكية –المصرية ١٩٦٧-١٩٧٨ ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ،بغداد ،٢٠٠٦ .

٧.عبد السلام كمون ، الجزائر ودورها في القضايا العربية المعاصرة (١٩٧٩–١٩٩٢) اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة احمد دراية ،٢٠١٩.

٨.علي سعدي عبد الزهرة ، الاصلاح السياسي والدستوري في النظامين السياسيين الجزائري والموريتاني ، رسالة ماجستير غير منشوره كليه العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٩.

٩.فراس ابراهيم علي رخت الغساني ، موقف الجزائر من قضايا الوطن العربي ١٩٧٨– ١٩٩٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة الانبار ، ٢٠١٨.

١٠. فلاح خلف محمد ، اتفاقية الجزائر ١٩٧٥ مقدماتها ونتائجها (دراسة تاريخية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦ .

١١. فؤاد خلف حسين علي ، التطورات السياسية في لبنان ١٩٨٩-٢٠٠٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ،جامعة الأنبار ، ٢٠١٩.

١٢. مائده خضير علي السعدي ، احمد بن بله ، ودوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي حتى ١٩٦٥ ، رساله ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤.

٢-الرسائل والاطاريح الاجنبية :

1-Camille Bonora ,France Algeria policy (1988-1995) Dicourse Motives and means ,Dissertation Of Doctor ,The University of Leeds ,1995.

٢- Marion Abssi ,Le Nationalisme Al gerien et ses diverses expressions dans limmigration en france metropolitaine entre 1945 et 1965, Cotutelle de these internationale aux universities de Liege et de Lorraini ,Le Nationalisme ,2012.

سابعاً: الكتب العربية والمعربة :

١. ابراهيم الفاعوري، تاريخ الوطن العربي ، ط ١ ، دار الحامد للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١١.

٢. ابراهيم خليل علاف ، تقرير انعكاسات اتفاقية الجزائر على العلاقات الجزائرية العراقية ، جامعة الموصل ،د.ت.

٣. ابو جرة سلطاني ، جذور الصراع في الجزائر، ط٢ ، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ١٩٩٩.

٤. احمد الرفاعي ، قضية الجزائر والتضامن العربي ، د. ط ، د .د ، القاهرة ،٢٠٠٧ .

٥. احمد توفيق المدني ، جغرافية القطر الجزائري للناشئة الاسلامية ، د. ط د. ن ، الجزائر ، ١٩٤٨ .

٦. احمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر ، مؤسسة الامام الشيخ عبد الحميد بن باديس ، الجزائر ، ٢٠٠٨ .

٧. احمد سعيود ، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني د . ط ، دار الشروق ، الاردن ، ٢٠٠٨.

٨. احمد طالب الابراهيمي ، مذكرات جزائري مشروع لم يكتمل ١٩٧٩-١٩٨٨ ،ج٣، دار القصبة ،الجزائر ،٢٠١٤.

٩. احمد عطيه الله ، القاموس السياسي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٦.

١٠. ادوارد كاردل ، الجذور التـاريخية لـعدم الانحياز الاشتراكية فكرا وتطبيقا ، د. ط ، بلـغراد ، ١٩٧٥.

١١. ارجمنت كوران ، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، ترجمة عبد الجليل التميمي ، د. ط ، مطبوعات كلية الآداب ، ١٩٧٠ .

١٢. اسامه ابراهيم ، الصحراء الغربية بعيون مصرية ، ط١ ، النخبة للطباعة ، مصر، ٢٠١٤ .

١٣. اسماعيل عادل ،ماساة جنوب لبنان في تردي الموقف العربي وفي متاهات السياسة الدولية ،ط١ ،دار النشر للسياسة الدولية ،بيروت ، ٢٠١٠ .

١٤. اسماعيل قير واخرون ، مستقبل الديمقراطية في الجزائر ، د.ط ،مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٢.

١٥. انطوني مبسون ، مانديلا السيرة الموثقة ، ترجمة هاله النابلسي وغادة الشهباني ، مكتبة العبيكان ،السعودية ، ٢٠٠١.

١٦. انور بوخارس ، اوراق كارينغي ، سخط متزايد في الصحراء الغربية ، مؤسسة كارينغي ، واشنطن ، ٢٠١٢ .

١٧. بسام العسلي ، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي ١٨٣٠ –١٨٣٨، ط ١ ، دار النفائس ، الجزائر ،١٩٨٠ .

١٨. بسام العسلي ، جبهة التحرير الوطني الجزائري ، ط ١ ، دار النفائس ،بيروت ،١٩٨٠.

١٩. بسام كبه ، دور العراق في حركة عدم الانحياز ، د. ط ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٢.

٢٠. بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر ١٨٣٠ – ١٩٨٩ ، ج١ ، دار المعرفة ، الجزائر ، ٢٠٠٦.

٢١. بشير بلاح واخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ١٨٣٠ – ١٩٨٩ ، ج ٢ ، د . ط ، دار المعرفة ، الجزائر ، ٢٠١٠ .

٢٢. بن يوسف بن خده ، جذور اول نوفمبر ١٩٥٤ ، ترجمة مسعود حاج مسعود ، ط ٢ ، دار الشاطبية للنشر والتوزيع ، الجزائر، ٢٠١٢ .

٢٣. بن يوسف بن خده ، شهادات ومواقف ، د .ط ، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،٢٠٠٧ .

٢٤. بن يوسف بن خده ، نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقية ايفيان ، تعريب لحسن زعدار ومحل العين جبائلي ، د .ط، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د.ت.

٢٥. بنجامين ستورا ، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال ، ١٩٦٢ – ١٩٨٨ ، ترجمة صباح ممدوح كعدان ،د .ط، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،دمشق ،٢٠١٢.

٢٦. بول بالطا كلودين ريللو ، استراتيجية بومدين ، ترجمة خليل احمد خليل ، فؤاد شاهين ، ط ١ ، دار القدس ، بيروت،١٩٧٩ .

٢٧. بيار ميكال تاريخ العالم المعاصر ١٩٤٥– ١٩٩١ ، ترجمة يوسف ضومط ، دار الجبل ، بيروت، ١٩٩٣ .

٢٨. ج. ب ، دروزيل ، التاريخ الدبلوماسي تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية الى اليوم ، تعريب نور الدين حاطوم ، دار الفكر ، ط ١ ، د. م ،١٩٦٦ .

٢٩. جابر ابراهيم الراوي ، مشكلات الحدود العراقية – الايرانية والنزاع المسلح ، بغداد ، ١٩٨٩ .

٣٠. جوان هاتش ، تاريخ افريقيا بعد الحرب العالمية الثانية ، ترجمة عبد العليم السيد منسي ، د . ط ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٩.

٣١. جورج قرم ، انفجار المشرق العربي من تاميم قناة السويس الى غزو العراق ١٩٥٦ – ٢٠٠٦ ، ترجـمة محمد علي مقلد ، تحقيق نسيب عون ، المؤسسة الوطنية للاتصال والاشهار ، الجزائر ، ٢٠٠٨ .

٣٢. حسن محمد حسن ، لبنان من عين الرمانه الى الرياض ، مطابع دار الثورة ، بغداد ، ١٩٧٧ .

٣٣. حسن محمد طوالبة، مناقشة في النزاع الــعراقي الايراني ، د.ط ، الوطن العــربي ، بيروت ، ١٩٨٤ .

٣٤. حسن مصطفى احمد ، الجهة الشرقية ومعاركها في حرب رمضان ، د. ط ، بغداد ، ١٩٨٧.

٣٥. حسن نافعه، مصر والصراع العربي الاسرائيلي، من الصراع المحتوم حتى التسوية المستحيلة، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ،١٩٨٨ .

٣٦. حسين بدري واخرون ، حرب رمضان الجولة العربية– الاسرائيلية الرابعة اكتوبر ١٩٧٣ ، د.ط ، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع ، القاهرة، د.ت.

٣٧. خالد بن محمد القاسمي ، الجزر الثلاث بين السيادة العربية والاحتلال الايراني ، ط ١، مكتب الجامعة الحديث ،د. م، ١٩٩٧ .

٣٨. خالد سلطان زايد ،الجزر الثلاث ، ترجمة: بشير ابو القرايا، ط١، د.ن، ابوظبي،٢٠١٤ .

٣٩. خليل حسين، التاريخ السياسي للوطن العربي، تحقيق محمد المجذوب ، ط ٢، منشورات الحلبي الحقوقية، د.ت.

٤٠. رشيد ايوب ،دليل الجزائر السياسي ،د. ط ، مؤسسة الفنون المطبعية ،الرغاية ،١٩٩٩ .

٤١. روبرت جيه ما كمان ،الحرب الباردة مقدمة قصيرة جدا ، ترجمة محمد فتحي حضر، د. ط مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ،٢٠١٤.

٤٢. زاهيه قدوري تاريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٧٥.

٤٣. زهير احدادن ، المختصر في الثورة الجزائرية (١٩٥٤–١٩٦٢) ط ١ مؤسسة احدادن ، د. م ،٢٠٠٧ .

٤٤. زين العابدين شمس الدين ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ، د. ط ، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٢ .

٤٥. زين العابدين نجم ، تاريخ الدولة العثمانية ، ط١ ، دار المسيرة ، الاردن ، ٢٠١٠ .

٤٦. سامي منصور ، مذبحة لبنان الكبرى حرب الاستنزاف العربية ،المركز العربي للبحث والنشر ، القاهرة ، ١٩٨١.

٤٧. السانتو دادلي ،الشؤون الدولية المعاصرة ، معهد الخدمة الخارجية ،بغداد،١٩٦٧ .

٤٨. سعد بن البشير ، هواري بومدين الرئيس القائد١٩٦٥–١٩٧٨، ج ١ ، ط ١ ، المطبوعات الجميلة ، الجزائر ،١٩٩٧ .

٤٩. سعد حقي توفيق ، مبادئ العلاقات الدولية ، ج ٨ ، ط١ ، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان ،٢٠٠٠ .

٥٠. سعدي بزيان ، جرائم فرنسا في الجزائر ، د. ط ، دار همومة للنشر والطباعة والتوزيع ، جزائر ، ٢٠٠٥.

٥١. سعيد سلمان لبنان والطائف –ردود الفعل حوله–نتائجه–امكانية تطبيقه ،ط١،وكالة المطبوعات اللبنانية ،بيروت ، ١٩٩٠.

٥٢. شريف جويد العلوان ، سياسة عدم الانحياز وافاق تطورها، د.ط ، منشورات دار الجاحظ للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠.

٥٣. شريف جويد علوان، تسوية كامب ديفيد ومستقبل الصراع العربي الصهيوني، دار واسط للنشر، بغداد، ١٩٨٢ .

٥٤. شوقي الجمل ، التضامن الاسيوي الافريقي واثره في القضايا العربية ، د.ط ، الدار المصرية للتأليف ، والترجمة، القاهرة ، ١٩٦٤.

٥٥. صلاح الدين حافظ ، حرب البوليساريو ، دار الوحدة ، بيروت، د.ت.

٥٦. صلاح العقاد ، الجزائر المعاصرة ،د. ط، مطبعة الرسالة ،القاهرة ،١٩٦٤.

٥٧. صلاح عبود العامري ، تاريخ افغانستان وتطورها ، ط١ ، العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢ .

٥٨. الطاهري النوفالي ، الصحراء المغربية بين مشروعية الاندماج ومشروع الانفصال ، المطبعة الوطنية ، مراكش ، ١٩٩٧.

٥٩. طه المجذوب ، حرب اكتوبر طريق السلام ، هيئة العامة للاستعلامات ، القاهرة ، ١٩٩٣.

٦٠. عارف العبد ، لبنان الطائف تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠١.

٦١. عاشور شرفي، تاريخ ثقافة احداث اعلام معالم ،تعريب عبد الكريم اوزغلة واخرون ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، ٢٠٠٩ .

٦٢. عبد العزيز محمد الشناوي وجلال يحيى ،وثائق ونصوص التأريخ الحديث والعاصر ،د.ط، دار المعارف ،القاهرة ، ١٩٦٩.

٦٣. عبد القادر رزيق المخادمي ، نزاعات الحدود العربية ،د.ط ، دار الفجر ، القاهرة ، ٢٠٠٤ .

٦٤. عبد الله الاشعل ، الاتحاد الافريقي والقضايا الافريقية المعاصرة ، مؤسسة الطوبجي للتجارة والطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٣ .

٦٥. عبد الواحد بوجابر الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسة ، على الموقع http://allbordg blogspot Com

٦٦. عبد الوهاب عبد الستار القصاب ، الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨ ، قراءه تحليلية في مذكرات الفريق الاول الركن نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي ، ط١ ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، كانون الثاني ٢٠١٤ .

٦٧. العربي منور ، المقاومة الجـــزائرية في القرن التـــاسع عشر ، د . ط ، دار المعرفة ، جزائر ،٢٠٠١ .

٦٨. علاء الناسي ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، مطبعة النجاح الجديد ، الدار البيضاء ، ١٩٩٣.

٦٩. علي تابليت ، فرحات عباس رجال دوله ، ط١ ،منشورات تاله ، الجزائر ،٢٠٠٩.

٧٠. علي صبح ،الصراع الدولي في نصف القرن ١٩٤٥- ١٩٩٥ ، ط٢، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، بيروت،٢٠٠٦.

٧١. عماد عبد السلام رؤوف واخرون ، الصراع العراقي الفارسي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨١ .

٧٢. عماد قليل ملحمة الجزائر الجديدة ، ج ١ ، د . ط ، الدار العثمانية ، الجزائر ، ٢٠١٣.

٧٣. عمار هلال ، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام ١٨٤٧ –١٩١٨، د. ط ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ٢٠٠٧ .

٧٤. عمر واحمد عمر وعبد الرؤف ، احمد عمر ، احمد ابن بيلا ابن شمالي افريقيا ، د .ط ، الدار القومية للطباعة والنشر ، د . م ، د . ت .

٧٥. فاضل رسول العراق – ايران اسباب وابعاد النزاع ،د. ط، الهيئة العامة للاستعلامات ، د. م، ١٩٩١.

٧٦. فتحي الديب ، عبد الناصر والثورة الجزائرية ،د. ط، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، د.ت.

٧٧. فرحات عباس ،غداً سيطلع النهار ، ترجمة حسين لبراش ، على الموقع الاكتروني التالية : WWW .alger-livres-editions.com

٧٨. فؤاد مطر ، سقوط الامبـراطورية اللبنانية ، ج١ ، د. ط ، دار القضايا ، بيروت ، ١٩٧٨ .

٧٩. فواز الطرابلسي ، ، تاريخ لبنان الحديث من الامارة الى اتفاق الرياض ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٨.

٨٠. كريمه عبد الرحيم حسن ، خلاصة عدم الانحياز في العلاقات الدولية، ج ١، معهد الدراسات الاسيوية الافريقية ،القاهرة ، ١٩٨٥ .

٨١. كاثرين فرانك ،قصة حياة انديرا غاندي ، ترجمة :ط١، مطبعة كلمات عربية ، للترجمة والنشر ،القاهرة ،٢٠١٠.

٨٢. ليلى سليم القاضي ،القضية الفلسطينية في ثلاثة وثلاثين مؤتمراً دوليا١٩٥٤الى ١٩٦٦،مركز الابحاث ، بيروت،١٩٦٦ .

٨٣. ليون فيسك ،الجزائر حتف الاستعمار ،ترجمة محمد عيتاني ، د.ط ،مكتبة المعارف ، بيروت د.ت .

٨٤. ليونيد برجنيف ، سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية والواقع الدولي ، ترجمة نغولا تساوي ، دار الفارابي ، بيروت ، د.ت.

٨٥. مالك بن نبي ، فكرة الافريقية الاسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ ، ترجمة عبد الصبور شاهين ، ط٣ ، دار الفكر ، سوريا، ٢٠٠١ .

٨٦. ماهر قندبل ،الجزائر :التاسيس لجمهورية ثانية ام اعادة انتاج النظام السياسي ،د. ط، المركز العربي للابحاث ودراسات السياسات ،د. ط ،قطر،١٩٧٥ .

٨٧. مجموعة مؤلفين ، النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة في الدول العربية سياسة التنمية وفرص العمل ط١ ، المركز العربي للابحاث والدراسات السياسية ، بيروت ، ٢٠١٣.

٨٨. مجيد قدوري ، حرب الخليج جذور ومضامين الصراع العراقي الايراني ، ترجمة خالد احمد حسن ، مكتبه مصر، القاهرة ، ٢٠٠٨ .

٨٩. محمد ادريس ، النظام الاقليمي للخليج العربي ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠ .

٩٠. محمد الشريف ، من وحي نوفمبر مدخلات وخطب ، دار الفجر ، الجزائر ، ٢٠٠٥.

٩١. محمد الطاهري ، الحركات الحدودية في العالم العربي ، ج٣ ، دار الكتب القومية ،د. م، ١٩٩٥.

٩٢. محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الاول ، ط ١ ، دار البعث للطباعة والنشر ، الجزائر ، ١٩٨٤.

٩٣. محمد العربي الزبيري ،تاريخ الجزائر المعاصر ، منشورات اتحاد الكتاب العرب د .م،١٩٩٩.

٩٤. محمد الهادي الحسين ، الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال نصوص معاصرة ، د. ط ، عالم الافكار الجزائر ، ٢٠٠٦.

٩٥. محمد الهادي لعروق ، اطلس الجزائر والعالم ، د. ط ، دار الهدى ، الجزائر ٢٠٠٢.

٩٦. محمد بجاوي ، الثورة الجزائرية والقانون (١٩٦٠-١٩٦١) ،ترجمة علي الخشن ، ط ٢ ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر، ٢٠٠٥ .

٩٧. محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، ترجمة نجيب عياد ، صالح المشلوشي ، المؤسسة الوطنية ، الجزائر ،١٩٩٤ .

٩٨. محمد حسين هيكل ، الحل والحرب ، ط ٤، بيروت ، ١٩٨٤ .

٩٩. محمد حسين هيكل ، عبد الناصر والعالم ، دار النهار للنشر ، بيروت ،١٩٧٢.

١٠٠. محمد حلمي مصطفى واخرون ، العالم الثالث ومؤتمرات السلام ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٩.

١٠١. محمد حميد محمد ، اسد البحار بربروسا ، ط١، دار النفائس ، بيروت، ٢٠١٠ .

١٠٢. محمد زروال ، اشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الاولى انموذجا ، دار هومة ، الجزائر ، ٢٠١٠ .

١٠٣. محمد زوال ، العلاقات الجزائرية – الفرنسية ١٨٧٠ –١٨٩١، د.ط ، مطبعة حلب ، الجزائري ، د . ت .

١٠٤. محمد عبود فرج ، الموقف الافريقي من القضية الفلسطينية قبل حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، ط١ المنشاة العامة للنشر و التوزيع ، طرابلس ، ١٩٨٢ .

١٠٥. محمد عزيز شكري ، الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، د.ط، عالم المعرفة ،١٩٧٨ ، د. م.

١٠٦. محمد فتحي خضر، ط ١، مؤسسة الهنداوي للتعليم والنشر ، مصر ، ٢٠١٣ .

١٠٧. محمد محمود حلمي ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية منذ الاستقلال الى منتصف القرن العشرين د. ط ، مركز الاسكندرية للكتاب ، مصر ، ٢٠٠٥.

١٠٨. محمد فاضل الجمالي ، مأساة الخليج والهيمنة الغربية الجديدة ، د. ط ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٢.

١٠٩. محمد نعمان جلال ، حركة عدم الانحياز في عالم متغير ، د . ط ،القاهرة ،١٩٨٧.

١١٠. محمد نوح واحمد وهبان ، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى ١٨١٥ –١٩٩١، د . ط ، جامعة الاسكندرية ،مصر ، د.ت .

١١١. محمد وصفي ، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة ، مطبعة جامعة البصرة ، البصرة ، ١٩٨٣ .

١١٢. محمود شاكر ، التاريخ المعاصر ايران افغانستان ، ط ١، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٩٥.

١١٣. محمود فوزي ، كامب ديفيد في عقل وزراء خارجية مصر ،د. ط، مكتبة مدبولي ،القاهرة ، د.ت.

١١٤. محي الدين عميموري ،ايام مع الرئيس هواري بومدين وذكريات اخرى ،ط١،دار اقر للنشر والتوزيع والطباعة ،بيروت ،١٩٩٥.

١١٥. مختار مرزاق حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية ، د. ط ، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٤ .

١١٦. مريم الصغير ، موقف الدول العربية من القضية الجزائرية، ١٩٥٤–١٩٦٢، ط ٢ ، دار الحكمة ، الجزائر ، ٢٠١٢ .

١١٧. مريم صغير ، البعد الافريقي للقضية الجزائرية ١٩٥٥– ١٩٦٢ ، ط١ ، دار السبيل ، د . م ،٢٠٠٨.

١١٨. مسعود مجاهد الجزائري ،اضواء على الاحتلال الفرنسي للجزائر ،د. ط، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت.

١١٩. منصور حسن العتيبي ، السياسة الايرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي ١٩٧٩–٢٠٠٠ ، مركز الخليج للابحاث ، الامارات ، ٢٠٠٨ .

١٢٠. مولد قاسم نايت بلقاسم ، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل عام ١٨٣٠ ، ج ١ ، ط ١ ، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ٢٠٠٧ .

١٢١. الن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث ، ج٢ ، ترجمة : يوسف محمد امين وسوسن فيصل السامر ، مراجعة : محمد مظفر الادهمي ، دار المأمون ، بغداد ، ١٩٩٢ .

١٢٢. ناظم عبد الواحد الجاسور، الجزائر محنة الدولة ومحنة الاسلام السياسي ، ط١ دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، د.م،٢٠٠١.

١٢٣. نبيل احمد بلاسي ، الاتجاه العربي والاسلامي ودوره في تحرير الجزائر ، د. ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،١٩٩٠ .

١٢٤. نبيل العربي ،كامب ديفيد الجدار العازل ١ دار الشروق ،القاهرة ،٢٠١٢.

١٢٥. هايل عبد المولى طشطوش ،مقدمة في العلاقات الدولية ، د .ط، د .م ، ٢٠١٠.

١٢٦. هاملتون ونايجل ،القياصرة الأمريكيون ،شركة المطبوعات للنشر ،بيروت ،٢٠٠٥ .

١٢٧. ياسر علي ، المجازر الاسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني ، ط١ ، مركز الزيتونة للدارسات والاستثمارات ، بيروت ، ٢٠٠٩ .

١٢٨. يحيى احمد ، الصراع الدولي ، والحل الفدرالي في لبنان ، مطابع الكرمل ، بيروت ، ١٩٧٨.

١٢٩. يحيى احمد الكعكي ، عدم الانحياز بين النظري والتطبيق ، د.ط ، دار النهضة العربية، بيروت ، ، د.ت .

١٣٠. يحيى بو عزيز ، الموجز في تاريخ الجـزائر ، ج٢ ، ديوان المطـبوعات الجامعية ، الجزائر ،٢٠٠٩ .

١٣١. يحيى بوعزيز ،سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية ١٩٥٤-١٩٦٢،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، د.ت.

١٣٢. يوسف الساعي ، مع الثورة الجزائرية، د. ط ، علم الافكار للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ، ٢٠٠٧.

١٣٣. يوسف عبدالله الصايغ ، اقتصاديات العالم العربي التنمية منذ العام ١٩٤٥ ، ج ١ ، د .ط ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٤.

١٣٤. يوسف فوزي ،المشاريع الوحدوية العربية ١٩١٣-١٩٨٩ دراسة توثيقية ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، د.ت .

ثامناً: الكتب الأجنبية :

١-الكتب الانكليزية :

1-A.A pp adoral , The Bandung Conference , National Printiny works , Delhi , October 1988.

2-A.w. siny ham , shivley Hune , Non-Alignment In an age of Alignments , The College press , Zimbabwe , n.d.

3-E.C. Chibwe , Afro – Arab Relations in The new world order , London , 1977. .

4- Georg Bush , My life in Letters , scribner , New York , 2014 .

5-H. Hveem and P.willetts, The practice of Non –Alignment: on the present and the futoure of an International movement ,Horizons of African Diplomacy ,n. p ,n. d,

6-Fidel Castro,my Life, Translated by Andrew Hurley, Edited by Ignacio Ramonet,Spain ,2007.

7-Ferhat Abbas, Lindependance Confisquee(1962-1978), Flammarion ,Paris, 1984.

8-Yusif A.Syigh , Croom Helm ,The economic of the Arab World ,London 1978.

9 – 4-Phillip c.Naylor ,France and Algeria A History of Decolonization and Transformation ,Florida,1994.

10-Peter Willetts,The Non-Aligne Movement,Frances pinter Limited publishers ,London,1978.

11-L.I.Kovalenko,R.A.Tuzrnukharnedov,The Non-Aligned Movement ,Progresspublishers,Moscow,n.d. .

٢-الكتب الفرنسية :

1-Achour cheurfi ,La revolution Algerienne(1954-1962) Dictionnaire biographique , casbah editi ano ,Alger ,n.d ,

2-Mohammad Harbi, Les Archives de la revolution Algerien, Paris, 1975.

تاسعاً: الموسوعات

١. رؤوف سلامة موسى ، موسوعة احداث واعلام مصر والعالم ، دار ومطابع المستقبل ، القاهرة ،٢ ٢٠٠.

٢. عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٤ .

٣. مجموعة مؤلفين ، موسوعة مشاهير العالم مشاهير القادة العسكرين والسياسيين ، ج٣ ، د. ط ، دار الصداقة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٢ .

٤. محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، دار العلم ومؤسسة فرانكلين ، القاهرة، د.ت.

٥. محمد صلاح صديق وسامح عثمان احمد ، الموسوعة في شتى مجالات المعرفة ، ط ٣ ، عتبة الثقافة ، الاسكندرية ،٢٠٠٧.

٦. محمود شاكر ، موسوعة الخليج العربي ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، الاردن ،د. ت.

٧. موريس فرادرارد، موسوعة مشاهير العالم ،ج٤ ، د .د ، د.ت.

٨. ناصر الانصاري ، موسوعة حكام مصر، ط٢ ، القاهرة ،١٩٨٧.

عاشراً: البحوث والمقالات المنشورة

١. ابراهيم عبد الله المسلمي ، التضامن العربي في حرب اكتوبر دراسه تحليل المضمون للصحافة المصرية ، مجلة السياسة الدولية ،العدد ٩٥ ،القاهرة ، كانون الثاني ١٩٨٩.

٢. احمد جاسم ابراهيم حميد ، القضية القبرصية والصراع التركي – اليوناني في ظل الموقف الدولي ١٩٦٠-١٩٩٤ ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، المجد ٦ ، العدد ١ ، د.ت

٣. احمد خليفة ، موقف اسرائيل من احداث لبنان ودورها فيها ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٦١ ،بغداد ، كانون الاول ١٩٧٦.

٤. احمد طه محمد ، صندوق افريقيا لدعم دول المواجهة الافريقية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٩٥ ، القاهرة ،١٩٨٩ .

٥. احمد يوسف القرعي ، الدولة الفلسطينية وتجارب حكومات المنفى، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٩٥ ، القاهرة ،كانون الثاني١٩٨٩.

٦. ايمن السيد عبد الوهاب ، المجلس الوطني وشرعية الفلسطينيين ، مجلة السياسة الدولية العدد ٩٦ ،القاهرة ، كانون الثاني ١٩٨٩ .

٧. ابراهيم احمد نصرالدين ،حركة التحرر الوطني في ناميبيا واحتمالات الاستقلال ،مجلة درسات افريقية ، العدد ١،القاهرة ،١٩٧٩.

٨. بطرس بطرس غالي ، استراتيجية المستقبل لمنظمة الوحدة الأفريقية وحركة عدم الانحياز ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٩٥ ، القاهرة ،كانون الثاني ١٩٨٩ ،

٩. بطرس بطرس غالي ، حرب الصحراء في المغرب العربي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد٢٣ ، القاهرة ،١٩٧١.

١٠. بطرس غالي ، ابعاد الافرواسيوية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٠٠ ، القاهرة ،نيسان ١٩٦٨ .

١١. بوشنافة شمسة وادم قبي ، ادارة النظام السياسي للعنف في الجزائر ١٩٨٨-٢٠٠٠ ، مجلة الباحث ، العدد ٣ ، د.م ،٢٠٠٤.

١٢. ثائر صاحب شندل الحسيني ، موقف عدم الانحياز من الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠ – ١٩٨٨ ، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ، العدد ٤٨ ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٧.

١٣. وليد الخالدي ، ازمة الخليج : الجذور والنتائج ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، المجلد ٢ ، العدد ٥ ، د.م ، ١٩٩١ .

١٤. ثناء فؤاد عبد الله ، ابعاد التغيير السياسي والاقتصادي في الجزائر ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٩٥ ، القاهرة ، ١٩٨٩ .

١٥. جهاد مجيد محي الدين ، مؤتمر باندونغ الحدث التاريخي ، مجلة افاق عربية ، العدد ١٢ ،بغداد ، تموز – اب ١٩٨٢ .

١٦. حسن مجدوبي ، البوليزاريو تعتبر ذلك انتصار والمغرب يرى انتكاسة للانفصاليين ، مجلة شؤون عربية وعالمية ، العدد ٥٣٨٣ ، القدس ، ١٩ ايلول ٢٠٠٦.

١٧. حسين الجميلي ، الازمة القبرصية وجهة نظر يونانية ، مركز الدراسات الدولية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، د.ت .

١٨. حمدي عبد الجواد ،السياسة الديغولية تجاه المشرق العربي ،مجلة الطليعة ،العدد٦ ،القاهرة ، ١٩٦٩ .

١٩. دريه شفيق بسيوني ، عدم الانحياز بين تجريد المبادئ وديناميكية الحركة ، مجلة السياسة الدولية ،العـــــــــدد٩٥ ،القاهرة ،كانون الثاني١٩٨٩.

٢٠. دينا الخواجة ، قمة نيودلهي وازمة عدم الانحياز ، مجلة الساسة الدولية ، العدد ٧٢ ، القاهرة ، نيسان ١٩٨٣ .

٢١. زينب عزوز و وسام علاوي ،هل بقي شيء من عدم الانحياز ، الجزائر، العدد ٩٣٩ ، ٢٦ ماي ٢٠١٤ .

٢٢. ساردا ميترا ، باندونغ وحركة عدم الانحياز ، مجلة الدراسات الاشتراكية ، العدد ٩ ،القاهرة ،١٩٨٠.

٢٣. ساردا ميترا ورستم سيفورتيان ، عدم الانحياز اتجاهات وتوجهات ، مجلة دراسات اشتراكية ، السنة الثانية عشر ،القاهرة، كانون الاول ١٩٨٣ .

٢٤. سامي منصور ، عدم الانحياز رحلة على طريق بلا معالم ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة ، ١٩٨١.

٢٥. سامي منصور ، مؤتمر القمة الخامس دول عدم الانحياز ، مجلة السياسية ا لدولية، العدد ٤٦ ، القاهرة ، ١٩٧٦.

٢٦. سلمى عدنان محمد واخرون، اتفاقيه كامب ديفيد و معاهده السلام المصري–الاسرائيلي وموقف دول الخليج منها ١٩٧٥–١٩٨٢، مجلة افق مصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٣٧، القاهرة ،د .ت .

٢٧. عبد الستار جعيجر عبد ،سايروس فانس وسياسته الخارجية تجاه الشرق الاوسط ١٩٧٧-١٩٧٩،العدد٩٨ ،مجلة كلية الاداب ،جامعة بغداد ،٢٠١٢.

٢٨. عزالدين شكري ، الجزائر : عملية التحول لتعدد الاحزاب ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٥ ، القاهرة ،كانون الثاني ١٩٨٦ .

٢٩. عزه وهبي وفتحي عثمان ، سياسة عدم الانحياز ومؤتمر لوساكا مجلة السياسة الدولية ، العدد ٥٣ ،القاهرة ، ١٩٧١ .

٣٠. عكاشة برحاب ،المغرب والمغاربة في مذكرات جزائري لأحمد طالب الابراهيمي ،جريدة القدس ،العدد ٥٣٩٩ ، د. م ، ٦ تشرين الاول ٢٠٠٦.

٣١. علي حسين الجابري ، حركة عدم الانحياز بين الموقف والمبادئ ، مجلة افاق عربية ، العدد ١ ، بغداد، ايلول١٩٨٢.

٣٢. عمار طالبي ، مكانة ٢٠ اوت ١٩٥٥ مجـــلة اول نوفمبر ، العدد 12، الجزائر ،١٩٧٥.

٣٣. عمران الشافعي ، تلاحم دول عدم الانحياز مع الموقف العربي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٣٥ ، القاهرة ، ١٩٧٤.

٣٤. فاطمة حسين سلومي وعصام كاظم ، التطور التاريخي والسياسي لأزمة الحدود العراقية – الكويتية ، ١٩٨٠–١٩٩٠ والافاق المستقبلية ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٤١ ، بغداد ، ٢٠١٣.

٣٥. فتحي علي حسين، الازمة اللبنانية الى اين، مجلة السياسة الدولية، العدد٩٥، القاهرة ، كانون الثاني ١٩٨٩.

٣٦. فهد فانك ، سقوط عدم الانحياز ، مجلة الرأي الاردنية ، العدد ٧٧٣٩ ، ١١ تشرين الاول ١٩٩٠ .

٣٧. مجدي علي عبيد ، الصحراء الغربية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٩٥ ،القاهرة ، ١٩٨٩ .

٣٨. مجدي علي عطية ، الاتفاق الفرنسي الليبي والانسحاب المتزامن من تشاد ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٧٩ ، القاهرة ،كانون الثاني ١٩٨٥.

٣٩. محمود شبيب من تاريخ حركة عدم الانحياز ، مجلة الف باء ، السنة الخامسة عشرة ، العدد٧١٣، ٢٦ايار ١٩٨٢ .

٤٠. مشهور سلامة ، قمة هراري قراءة في كف حركة عدم الانحياز ، مجلة مرأة الامة ، العدد ٧٥٩ ، الكويت ، ١ ايلول ١٩٨٦ .

٤١. مصطفى طيبة ، كيف تستعيد حركة عدم الانحياز قوتها ، جريدة الاخبار المصرية ، العدد ١٠٧٥٦ ، ١١ اذار ١٩٨٦.

٤٢. معاطي محمد احمد ، الجزائر ما بعد بومدين ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٥٦ ،القاهرة ، ١٩٧٩ .

٤٣. وداد سالم محمود ، الغزو الصيني الى فيتنام ١٩٧٩ ، مجلة كلية التربية ، البصرة ، د.ت.

٤٤. وليد محمود عبد الناصر ، الابعاد الاقليمية لامن الخليج بعد الحرب العراقية الايرانية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٩٥ ، كانون الثاني ١٩٨٩ .

٤٥. يحيى بو عزيز ، مكانة ثورة نوفمبر ١٩٥٤ بين الثورات العالمية ودورها في تحرير الجزائر ، مجلة المصادر ، العدد ٤ ،الجزائر ، ٢٠٠١ .

٤٦. يوسف حمدان ، الصحراء الغربية اقليم مغربي واشكالية وطنية داخلية ، مجلة المستنصرية للدراسات وبحوث الوطن العربي ،جامعة المستنصرية ، العدد ٩ ، ٢٠٠٠.

-البحوث الاجنبية

1- Jennifer Labella, The westrern sahara conflict Acase study of U.N.Peacakeeping in The post cold war world, Ajournal2003 , .In https://escholarship.org/uc/item/84c6h73d

2-S.L Keethaponcalan ,Reshaping the Non –Aligned Movement challenges and vision,Journal of Global south,2016 ,in http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

حادي عشر:النشرات التلفزيونية

١ -الطاهرة بركة ،الذاكرة السياسية ،ج٢ ، فلم وثائقي عرضته قناة العربية على الموقع https:/www.youtup.com. .

٢ -عبد الله بشارة ،عبد العزيز بوتفليقة والنهاية الحزينة ، قناة العربية الفضائية على الموقع html./ar/politles. /2019/5

٣-نبيل العربي يثمن دور الجزائر القيادي في تفعيل حركة عدم الانحياز ، فلم وثائقي عرضته وكالة الانباء الجزائرية بتاريخ ٢٩ ايار ٢٠١٤.

اثنتا عشر :الدوريات (المجلات)

	المجلة	العدد	السنة
١	افريقيا قارتنا المصرية	٣	٢٠١٣
٢	الاسبوع العربي اللبنانية	١٤٦٩	١٩٨٧
٣	الدستور اللندنية	١٢٥ ١٥٨	١٩٧٥ ١٩٧٩
٤	الطليعة العربية الفرنسية	١٠٣	١٩٨٥
٥	اليوم السابع الفرنسية	٢٨	١٩٨٩

الثالث عشر: الصحف

١-الصحف العراقية

	الصحيفة	العدد	السنة
١	الثورة	٤٦٦٩	١٩٧٥
		٤٦٧٥	١٩٨٣
		٤٦٧٦	١٩٨٣
		٤٦٧٨	١٩٨٣
		٤٦٧٩	١٩٨٣
		٦٥٩٤	١٩٨٦

٢	الجمهورية	٥٥٨٩	١٩٨٤
		٦٠٧١	١٩٨٥
		٧٥٩٩	١٩٨٦
		٧٨٥٩	١٩٩٠
		٨٠٠٥	١٩٨٦
		٩٧٨٥	١٩٩٠
٣	الشعب	٢٠٢٢	١٩٥٨
		٥٥٢١	١٩٨٣
		٢٨٥٥	١٩٧٠
٤	الطليعة العراقية	١٨٦٢	١٩٦٢

٢-الصحف الجزائرية

١	الجمهورية	٤٥٥١	١٩٧٩
٢	المجاهد	١٤	١٩٥٧
		١٥	١٩٥٨
		٨٩	١٩٦١
		٨٩	١٩٦١

٣-الصحف الكويتية

١	الراي العام	٦٩٦٢	١٩٨٣

		٨١٥٦	١٩٨٦
٢	السياسة	٤٦٩٠	١٩٨٣
		٤٦٩٨	١٩٨٦
	الانباء	٣٨٤٢	١٩٨٦
	القبس	٢٨٨٥	١٩٨٣

٤-الصحف المصرية

١	الأهرام	٣٦٠١٩	١٩٨٣
		٣٦٠٧٤	١٩٨٥
		٣٦٠٥٣	١٩٨٦
		٣٧١٦٨	١٩٨٨
٣	مايو	١٣٨	١٩٨٥
٢	الوطن	٢٥٦٨٩	١٩٨٤

٥-الصحف الاردنية

١	الشعب	٣٣٦٤ -	١٩٩٢
		٣٣٦٩	١٩٩٢
		٣٣٧٠	١٩٩٢
٣	الدستور	٨٩٨٦	١٩٩٢

٢	الراي	٨٠٥٨	١٩٩٢
		٨٩٨٧	١٩٩٢

٦-الصحف اللبنانية

١	الانوار	٨٩٨٦	١٩٩٢
		٨٩٨٧	١٩٩٢

٧-الصحف الفرنسية

١	الوطن العربي	١٣١	١٩٨٩

٨-الصحف اللندنية

١	الدستور	٤٤٥	١٩٨٦
		٦١٣	١٩٨٩
		٦١٤	١٩٨٩

٩-الصحف القبرصية

١	**الافق**	٢١١	**١٩٨٨**

الرابع عشر :المواقع الاكترونية

١. نائلة القليقلي ،تطور موقف الدول العربية حول مسالة الصهيوني ،بحث منشور على الموقع الالكتروني: www . fateh. net .

٢. غسان سلامة السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥ ، ط١ ، ١٩٨٠ على الموقع book.blogspot.comhttps://palstine

قائمة المصادر

Abstract

The emergence of the Non-Aligned Organization was an inevitable result of the conditions of the Cold War that broke out after the Second World War between the Western and Eastern camps. The Cold War led to a balance between the major powers in international relations, coinciding with the prosperity of the national tide among the peoples of the Third World who were struggling to regain their rights. Hence, appeared a need to establish an international organization that takes upon itself the leadership of the Third World in order to achieve a complete independence, away from major power clashes, and preparations for non-aligned leaders at the Bandung Conference in 1955 which is considered the basis on which the Non-Aligned Organization was built in general 1961.

After Algeria announced its liberation revolution in 1954 Confirming its Arabic and Islamic identity, it noted that the Non-Aligned Organization is the best approach to continue its struggle against the French occupation. The non-aligned countries played a big role in the internationalization of the Algerian issue in international forums, and when Algeria has completed its experience of independence in 1962, it has been formally joined the Non-Aligned Organization. Its accede is considered as an important turn in the Algerian foreign relations record.

Because of the Algerian role that supports the principles of Non-Aligned Organization, Algeria was chosen to host the third conference of the organization in 1965. However, the political changes that the country witnessed at that time, as well as the role of imperialism, fearing for its interests from leading the organization's radical trend, led to the postponement of the conference. After that, the government of Howari Bomedien was able to regain its position within the organization and it succeeded in hosting the fourth conference of the Non-Aligned

Organization in 1973. After joining the Non-Aligned Movement, Algeria played a major role in supporting national liberation issues in the Arab homeland and the world because it considers itself a part of it.

Starting from Algeria hosting of the Fourth Conference of the Organization 1973, it discussed some issues. Among them are; the possibility of supporting the national liberation movements around the world, the way to establish the rules of the economic progress of the Third World Countries and the role of Algeria, as a Non-Aligned state, to be at the forefront of the Arabs in the war against the Zionists, as well as the Algerian initiative to end the Iraqi-Iranian conflict, which was achieved under the Algiers Agreement in 1975. When the Lebanese civil war broke out in 1975, Algeria stood with the Lebanese national government and supported the rights of the Palestinian people.

The Algerian strategy continued its non-biased policy towards the Arab world issues and the international ones during the period 1976-1983. Despite the political changes in Algeria, represented by the death of the Algerian president, Howari Bomedien, and the transfer of the Presidency of the Republic of Algeria to Chadli Ibn Jadeed in 31th of December 1979 who declared his adherence to the policy of his predecessor Bomedien, his support for peace between the warring parties, Iraq and Iran, and his supported for the right of the Sahrawi people to self-determination, he gave a clear impression that he continues the unbiased policy of his predecessor.

During the period 1983-1992, Algeria continued its non-biased external policy. In the seventh conference of the Organization in 1983, Algeria called for a return to the core principles of the Non-Aligned Organization represented by supporting the international peace and security and national liberation movements. It made efforts to end the Lebanese crisis and defend Palestinian resistance and as recognition for

this effort, it was chosen to be a part of the tripartite Commission, which succeeded to achieve the Taif agreement, which succeeded in ending the war, and implement peace to Lebanon in 1989. When the Iraq-Kuwait crisis broke out, Algeria worked to end it. At the international level, Algeria refused to continuation of Yugoslavia presidency of the Organization in 1991 because of the outbreak of the civil war and its fragmentation to republics. Moreover, the modification of the Algerian Constitution in 1989 and the presence of multi-party instead of the one-party system did not cause Algeria to wander off its non-biased strategy on which the state was established.

Thus, it can be said that Algeria's relationship with the Non-Aligned Organization was a give-and-take one. Algeria has taken the giving of the Non-Aligned Organization with all its physical and moral capabilities to support its liberation revolution until it attained its complete independence in 1962. In return, Algeria has given all its capabilities to support the decisions of the Non-Aligned Organization and support its progress at the international level. On this basis, the thesis is entitled as (The Non-Aligned Organization and the Role of Algeria 1973-1992) to shed light on the relationship between the Non-Aligned Organization and Algeria, and the latter's role in it, and the implications of this trend on Algeria, politically, militarily and economically .

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of -Anbar- College Eduaation for Humanaties
Department of History

The Non-Aligned Organization and the Role of Algeria 1973-1992

A Thesis Submitted to The Council of The College of Education for Humanities - University of -Anbar in Partial Fulfillment of The Requirements of Master Degree in History

By

Nedaa Mohammad Hamadi Alfahdawy

Supervised by

Prof. Dr. Abdul Satar Geeagir Abid Al dulaimi

2020 A.D **1442 A.H**